

# المنتقد



العدد (١٦٧٠٠٠٠) المجلد الثاني والعشرون (١١٥)  
أبواب / ديسمبر - تشويع الثاني / نوفمبر ٢٠٠٧

مجلة فكرية ثقافية يسرد، مرة كل شهرين  
مقتضى الفكر الصالح

عدد ممتاز مزدوج

٢٣٦  
و  
٢٣٧

## في هذا العدد

الحسن بن طلال: نحو ميثاق مواطنة عربي

ملف خاص

مؤتمر

المراة العربية: آفاق المستقبل

حصاء العام ٢٠٠٧



# منتدى الفكر العربي



الأمين العام  
Secretary General  
الدكتور حسن نافعة  
Dr. Hassan Nafaa

الرئيس والرأي  
سمو الأمير الحسن بن طلال  
President & Patron  
HRH Prince  
El Hassan bin Talal

منظمة عربية فكرية غير حكومية تأسست عام ١٩٨١ في أعقاب مؤتمر القمة العربي العادي عشر بمبادرة من المفكرين وصانعي القرار العرب، وبإقدامهم سمو الأمير الحسن بن طلال، رئيس المنتدى، ضمن إلى بحث الحالة الراهنة في الوطن العربي وتشخيصها، وإلى استشراف مستقبله، وصياغة الحلول العملية والخيارات الممكنة، عن طريق توفير منبر حر للحوار الفكري إلى بلورة فكر عربي معاصر نحو قضيا الوحدة، والتنمية، والأمن القومي، والتحرر، والتقدم. وقد اتخذ المنتدى علناً مقراً لأمانته العامة.

## يهدف منتدى الفكر العربي إلى:

- ١- الإسهام في تكوين الفكر العربي المعاصر، وتطويره، ونشره، وترسيخ الوعي والاهتمام به، لا سيما ما يتصل منه بقضايا الوطن العربي الأساسية، والمهام والقومية المشتركة. في إطار ربط وثيق بين الأصالة والمعاصرة.
- ٢- دراسة العلاقات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في الوطن العربي، وتدارسها مع مجموعات الدول الأخرى، لا سيما الدول الإسلامية والدول النامية، بهدف تعزيز الحوار وتشجيع التعاون، بما يخدم المصالح المتبادلة.
- ٣- الإسهام في تكوين نظرة عربية علمية نحو مشكلات التنمية التي تعالجها المنظمات والمؤسسات الدولية، بما يحقق إسهاماً هاماً في صياغة النظام العالمي، ويضع العلاقات الدولية على أسس عادلة ومنكافئة، ويخدم التكامل الاقتصادي.
- ٤- بناء الجسور بين فادة الفكر وصانعي القرار في الوطن العربي، بما يخدم التعاون بينهم في رسم السياسات العامة، وتأمين المشاركة الشعبية في تنفيذها.
- ٥- العناية بالدراسات المستقبلية المتعلقة بشؤون أقطار الوطن العربي وعلاقاتها الدولية.

## ويتمثل المنتدى على تحقيق أهدافه عن طريق:

- ١- عقد الحوارات العربية العربية: وتتناول هذه الحوارات مناقشة أهم الموضوعات التي تهم العالم العربي. ويشارك فيها أعضاء المنتدى، إضافة إلى نخبة من الخبراء والأكاديميين.
- ٢- عقد الحوارات العربية الدولية: ويتكون فيها الطرف العربي من أعضاء المنتدى وخبراء وأكاديميين عرب؛ ويشمل الطرف المقابل إحدى الهيئات أو المعاهد أو المراكز من مختلف الدول والتجمعات العالمية.
- ٣- القيام بالبحوث والدراسات الاستراتيجية: وتشمل الدراسات العلمية لفرق بحثية متخصصة حول القضايا الكبرى التي تواجه العرب حاضراً ومستقبلاً.
- ٤- المطبوعات: إضافة إلى سلسلة المطبوعات الخاصة التي توثق كل نشاط من الأنشطة المذكورة أعلاه (الحوارات العربية، والحوارات العالمية، والبحوث الاستراتيجية)، يقوم المنتدى بإصدار مجلة تصدر مرة كل شهرين بمقالات المنتدى باللغة العربية، ومجلة فصلية إلكترونية باللغة الإنجليزية تصدر كل ثلاثة أشهر، بهدف تعريف الأفراد والمؤسسات بخلاصة الحوارات والندوات والمؤتمرات التي يعقدها المنتدى؛ إضافة إلى نشر مقالات وترجمات أهم المثقف والمواطنين العرب.

ويتمتع المنتدى بـ تمويله على رسوم الأعضاء العاملين والموازين (مؤسسات)، وتبرعات الأعضاء والأصدقاء ومساهماتهم؛ إضافة إلى ريع وقفه المتواضعة.

## عضوية المنتدى:

- ١- عضوية عاملة: تضم نخبة من الشخصيات العربية المتميزة، التي تؤمن بالمنتدى والأهداف التي أنشأه من أجلها.
- ٢- عضوية موازنة: تضم مجموعة من أبرز المؤسسات والجالس العربيين المتقنة التي تؤمن إداراتها بالعمل والفكر العربي المشترك.
- ٣- عضوية الشرف: يعيها مجلس الأمناء للأفراد والمفكرين من غير الأعضاء العاملين، الذين قدموا مآثر ومساهمات جلى، في مختلف الميادين، على المستويين العربي والدولي.

## Arab Thought Forum

P.O.Box : 925418  
Amman - 11190 Jordan  
Tel. (+962-6) 5333261/5333617  
Fax : (+962-6) 5331197

E-mail: mai@atf.org.jo  
: www.atf.org.jo

## منتدى الفكر العربي

ص ب ٩٢٥٤١٨  
عمان ١١١٩٠ - الأردن  
تلفون : ٥٣٣٣٦١٧ / ٥٣٣٣٦١٧ (+٩٦٢-٦)  
فاكس : ٥٣٣١١٩٧ (+٩٦٢-٦)

Al Muntada



المنتدى

A Bimonthly Cultural Magazine

Published by the Arab Thought Forum (ATF)

Amman - Jordan

مجلة فكرية ثقافية تصدرها مرة كل شهرين

منتدى الفكر العربي

عمان - الأردن

العدد (٢٣٦+٢٣٧)

المجلد الثاني والعشرون (٦+٥) أيلول/سبتمبر - تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

## هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. همام غصيب

مدير التحرير

أ. سمير أبو عجوة

(٢٠٠٧/١٢/٣١ - ١٠/١)

أ. صلاح خزّين

أمانة السر والمتابعة

مي الحليلة

الإخراج الفني

ميساء «محمد هاشم» خلف

## إرشادات عامة لكُتّاب المجلة

- يشترط أن لا يزيد طول المادة المقدمة للنشر على عشر صفحات من القطع الكبير، وأن تكون مطبوعة على الحاسوب (الكمبيوتر).
- يرجى موافقتنا بالقرص (الديسك) أو إرسال المادة بالبريد الإلكتروني.
- يشترط أن تكون المادة غير منشورة أو مقدمة للنشر إلى أية جهة أخرى.
- يرجى من الكُتّاب ذكر عناوينهم، بما في ذلك رقم الهاتف والبريد الإلكتروني والناشوخ (الفاكس).
- يُقلّل عدد الهوامش والمصادر والمراجع بقدر الإمكان.
- يُرجى العناية بالأسلوب ومעسوى اللغة عناية خاصة.
- تحتفظ هيئة التحرير بحقها في إجراء التعديلات المناسبة على الموضوع المقدم إن رأت ذلك ضرورياً.
- تعتبر الهيئة عن عدم إعادة الموضوعات التي لا تقبل للنشر إلى أصحابها.

«الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي منتدى الفكر العربي»

رقم الجلام لبر دائرة المصنيد الوطنية ١١٣/٢٠٠٣/٤

صدر هذا العدد في ٢٠٠٧/١٢/٣١

صفحة  
١٩



صفحة  
١٤٥



## المحتويات

### كلمة أولى

أ.د. همام غصيب

رئيس التحرير

### كلمة أولى

أ.د. همام غصيب ٢

الحسن بن ملال

### الافتتاحيات

- ٥ - بين القوانين والمعايير
- ٧ - منكم نتعلم أيها المسجد المبارك
- ٩ - نحو ميثاق مواطنة عربي

### ملف خاص

١١ ■ مؤتمر المرأة العربية: أفق المستقبل

إعداد: أ. كابد هاشم وأ. صلاح حزين

- الكلمات الافتتاحية

كلمة الدكتور حسن ناعمة

١٢ أمين عام المنتدى

كلمة معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

١٦

كلمة سمو الأمير الحسن بن ملال

١٩

- جلسة العمل الأولى

- جلسة العمل الثانية

- جلسة العمل الثالثة

- جلسة العمل الرابعة: المائدة المستديرة

٢٤

- الجلسة الختامية

٣٧

- أسماء المشاركين في المؤتمر

٤٧

- برنامج العمل

٥٦

- السجل المصور

٦٥

- السجل الوثائقي

٦٩

- كتب في المؤتمر

٧٤

### حوارات

- حوار مكتوب جرى بالمراسلة بين دة. وجيهة صادق البحارنة وأ. يوسف

٧٧

عبد الله محمود بمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة العربية: أفق المستقبل

٧٧

### دراسة العدد

- التضامن العربي والمستقبل

١٠٢ د. علي محافظة

عامٌ مُذْبرٌ وآخرٌ مُقبلٌ. وهاهو عددٌ جديدٌ ضخْمٌ من المنتدى، هو آخرُ العُقدِ عام ٢٠٠٧، يُختزلُ خصاًءَ العام في «كيسولات»، ويُسْتَشْرِفُ المستقبلَ القريب من خلال فكرةٍ زاهرةٍ تُشكّلُ الغلافَ الأخير.

بدأنا عامنا الفانت بندوة مهمةٍ عن دولة السلطة وسلطة الدولة، وختمناؤ بمؤتمرٍ مثيرٍ عن المرأة العربية: أفاق المستقبل. وملفنا الخاص عن هذا المؤتمر يحتل ٩٠ صفحةً بالتّمام والكمال من العدد!

والنّصف الأزل من ٢٠٠٨ سيشهد - بإذنه تعالى - مؤتمرنا الشبابي الثالث وندوتنا الفكرية السنوية عن المواطنة في الوطن العربي. ومفهوم المواطنة بشئى أبعاده هو هاجسنا الآن، كما يتّضح من مقالة سمو رئيس المنتدى وراعيه نحو ميثاق مواطنة عربي. وهذه ترسم لنا معالم الطريق وخطة العمل.

أعداد ٢٠٠٧ كانت كلّها مزدوجة لأسباب قاهرة؛ فكانَ المجلد أصبح فضلية! وهي الآن قيد المراجعة على أي حال.

بقي أن أتمنى للجميع أطيب الأوقات بمواسم الأعياد المباركة. كما أتمنى لمديري التحرير المتعاقبين، أ. سمير أبو عوجة وأ. صلاح حزين، اللذين غادرا المنتدى مؤخراً، دوام العطاء المثمر الخير.



## مقالات

- ١٢٣ - المواطن العربي بين الثقافة السريعة والفكر البطيء  
د. الطاهر لبب
- ١٢٧ - الثقافة وحوار الحضارات  
أ. محمد المشايخ
- ١٣١ - العوائد الخطيئة والنزعات الانفصالية  
أ. كمال القيسي
- ١٣٦ - العولمة المالية وتدويل الأزمات الاقتصادية  
د. أحمد الحليبي
- ١٤٢ - هذا المفهوم «للولاء» أن أن يتغير  
أ. يوسف عبد الله محمود

## تقارير

- ١- (اللقاء الشهري رقم ٢٠٠٧/٤)  
حوار مفتوح مع سفير باكستان في الأردن أ. محمد أختر طفيل
- ٢- (اللقاء الشهري رقم ٢٠٠٧/٥)  
التضامن العربي والمستقبل  
أ. د. علي محافظة
- ٣- (اللقاء الشهري رقم ٢٠٠٧/٦)  
التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا: دروس لفرض النزاعات  
وبناء السلام في الشرق الأوسط [باللغة الإنجليزية]  
د. جرام ريندي
- ٤- (اللقاء الشهري رقم ٢٠٠٧/٧)  
دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي  
أ. د. أحمد سميد نوبل
- ٥- (اللقاء الشهري رقم ٢٠٠٧/٨)  
الإسلام والديمقراطية في الرأي العام العربي  
د. فارس بريزات
- ٦- المناظرة الشبابية الأولى: الاختلاط بين الجنسين يُطوّر  
شخصية الفرد إيجابياً
- ٦- ندوة وإسرائيل اليوم ومستقبلها حتى العام ٢٠١٥، مركز دراسات الشرق الأوسط

ملف خاص: سمو الأمير الحسن بن طلال في مصر المحروسة

- ١٧٢ - الحسن بن طلال: المسلمون أصبحوا هدفا للإهانة والامتهان  
الدور المصري ريادي، ولم يتراجع في المنطقة
- ١٧٣ - الأمير الحسن بن طلال يزور مصر  
أ. سلوى محمد
- ١٧٤ - الأمير الحسن بن طلال: المنطقة العربية تشهد عجزاً في ميزان  
الكرامة العربية، أ. سامي خير الله وآ. عدي الساعاتي
- ١٧٥ - الأمير الحسن: العالم العربي يحتاج إلى منهجية للتفكير  
حول قضاياها واستنهاض للنهم
- ١٧٧ - العيد الفضي لتنتدى الفكر العربي  
أ. أحمد حمروش
- ١٧٩ - الأمير الحسن يحذر من ضربة ضد إيران  
أ. سكوت ماكليود
- ١٨٥ - منتدى الفكر العربي يبحث عن انطلاق جديدة  
د. حسن ناعمة
- ١٨٩ - اجتماع لجنة إدارة المنتدى  
الاجتماع الحادي والثلاثون لجلس أمانة المنتدى
- ١٩١ - بيان صحافي: الإسلام والدعوة إلى السلام  
الحسن بن طلال
- ١٩٢ - من الصحافة العربية  
- صرح اسمه «منتدى الفكر العربي»  
أ. يوسف عبدالله محمود
- ١٩٤ - مدارات يكتبها  
أدونيس
- ١٩٥ - بمناسبة مرور أربعين عاماً على احتلال القدس  
الشرقية أنشطة أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس
- مع أعضاء المنتدى  
- د. هشام الخطيب  
- د. وليد خنوري  
- أ. د. جورج جنيور  
- أ. سالم بن محمد الفيلالي  
- د. محمد نعمان جلال  
- دة. عائدة النجار
- من مكتبة المنتدى  
- مجلة شؤون الأوسف  
دراسات باحث  
- أ. د. رياض عزيز هادي  
- أ. د. غالب الفريجات  
- بين آدمين آدم الإنسان وأدم الرسول  
من إصدارات جمعية التوحيد الثقافية الإحصائية  
- فكرة التدويل في القانون الدولي  
أ. رائد فوزي داود  
- الثقافة العربية والعولمة  
د. محمد حسن البرقي  
- قياس اتجاهات الرأي العام الليبي نحو مسألة الوحدة العربية  
د. محمد حسن البرقي
- ٢٠٩ - حفل وداع  
أخبار
- ٢١٠ - جريد المجنة  
٢١١ - كتاب هذا العدد  
٢١٢ - حصاد العام ٢٠٠٧  
٢١٣ - محتويات الجند الثاني والعشرين ٢٠٠٧  
٢١٦ - نشرة المنتدى قبل (عشرين +) عاماً  
٢٢٣ - كلمة أخيرة  
الشركات الخاصة والمسؤولية الاجتماعية المشتركة، أ. كمال القيسي
- ٢٢٨ - إعلان أمانة عمان الكبرى

«نشرة» المنتدى قبل (عشرين +) عاماً



نشرة شهرية تصدر عن منتدى الفكر العربي

الاستاذ: الأستاذ

# المنتدى

## المحتويات

العدد الحادي عشر      المصحة الأولى      اب / أغسطس

- المنتدى تستفتي قراءها (افتتاحية).
- اسرائيل تعترف بمجازر جماعية في حرب ١٩٦٧ (وثيقة).
- الإنتاج العربي من السلع الرأسمالية يشكل ١٪ من الإنتاج العالمي (ورقة عمل).
- الامن المائي العربي (دراسة).
- الاعتبارات البيئية في التنمية (مؤتمر عربي).
- التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٨٥ (تعريف).
- مركز دراسات الوحدة العربية (مراكز الفكر).
- استشراف المستقبل العربي - ثلاث سيناريوهات (ندوة).
- الامن القومي في العالم الثالث (مراجعة كتاب).
- برجسكي ولعبة الامم (كتاب اجنبي).
- رحلة الضياع - ذكريات لاجيء (كتاب عربي).
- بريد الاعضاء والاصدقاء ونشاطات المنتدى.

### ARAB THOUGHT FORUM

Chairman: H.R.H. Crown Prince Hassan

Secretary General: Dr. Saad Eddin Ibrahim

Editor in Chief: Dr. Fahd Fanek

### منتدى الفكر العربي

الرئيس: سمو الأمير حسن بن طلال

الأمين العام: الدكتور سعد الدين إبراهيم

المحرر: الدكتور فهد فانك

ص.ب. ٩٢٥٤١٨ - تلفون ٧٨٧٠٧ - تليكس ٢٢٦٤٩ - عمّان / الأردن

P.O. Box 925418, Tel. 678707/8 Tlx. 23649 ATF 80 Amman - Jordan

• أنظر أيضاً (ص ٢٢٣-٢٢٦) من هذا العدد.

## بين القوانين والمعايير\*

الحسن بن طلال

الأخيرة تفرضها وتطبقها السلطات المختصة؛ في حين نشأت المعايير وتنشأ كمحصلات لتوجهات الناس الطوعية، وكقناعات طبيعية وصلت إليها المجتمعات. ذلك أنه لا سبيل لانتظام حياتها ومعاملاتها والحفاظ على حقوق أفرادها بغير الاتفاق على معايير إزاء القضايا الأساسية: العدالة؛ الحريات المدنية؛ الوفاق الإنساني؛ إلى آخر القائمة. فمثلاً، ليس هنالك ما هو أكثر ضماناً لتطبيق العدالة من المساواة. وليس هنالك ما هو أبلغ مما جاء في القول المأثور: «من ساوى بين الناس ما ظلم».

أتساءل: هل هي القوانين والتشريعات الدولية التي أبطلت، أو كبحت، مفعول منظومات السلوك الأخلاقية والقيمية؛ سواء تلك التي صاغتها الديانات، أو تلك التي صاغتها عبقرية الإنسان وحسّه بالكرامة والنزاهة والعدالة والحرية المسؤولة؟

إنّ القوة الإلزامية للقانون جعلت القياس على ما ينسجم أو لا ينسجم معه. لكن ليس كل ما ينسجم مع القانون أخلاقياً بالضرورة أو منسجماً مع المعايير. وأسباب ذلك عدة: من أهمها طبيعة القوانين، المحلية منها والدولية، في أفضل الحالات؛ والمعايير المزبوجة

يستذكر العالم في العام القادم مرور ستين عاماً على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. أقول «يستذكر»، وليس بالضرورة «يحتفي» أو «يحتفل» بهذا الإنجاز العظيم. ذلك أنّ الهوة بين التنظير والتطبيق في تزايد، والعدمية في تفاقم. كما أن الصيغة التي جاءت بها حقوق الإنسان ظلت أقرب إلى دنيا المثاليات منها إلى أرض الواقع.

فكيف نواجه معضلة الشرخ الكبير بين الآمال الكبيرة والواقع المرّ؟ وكيف نتحرّر من خداع النفس بأن الكلام يُفني عن الفعل، والترويج الإعلامي يُفني عن الممارسة؟

أجيب: إن المعايير هي الأساس؛ المعايير التي حكمت وتحكم سلوك الناس ومعاملاتهم حتى قبل سنّ القوانين والتشريعات. وأضيف أن كل بيانة صاغت ضمن منظومتها قواعد متكاملة للأخلاق والقيم وأخلاقيات التعامل والسلوك. ولا أرى اختلافاً كبيراً بين منظومة صيغت ضمن إطار هذه الديانة أو تلك.

ولعل تأكيد الجوامع، أو القواسم المشتركة، بين هذه المنظومات السلوكية هو الوسيلة المثلى لإغناء التفاعل والحوار البناء بين أتباع الديانات.

وتتفوق المعايير أخلاقياً حتى على القوانين. فهذه

\* نشرت في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١١، والدستور الأردني بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٣.

و ضمان الالتزام بها. وهنا أحيي جهود الجهات المختلفة التي عملت وتعمل في سبيل إعداد فهرس للمعايير المشتركة: المعايير التي تجمع بين البشر.

ثانياً: تمكين القانون الدولي حتى يضمن الالتزام بالمعايير، وحتى يوفر المظلة الضرورية للدول غير القوية كي تبني مؤسساتها الديمقراطية على مبادئ المساواة واحترام حقوق الناس وتعريفهم بواجباتهم. فتعريب القانون الدولي أوقع الدول الصغيرة تحت رحمة الأقوى؛ وهيمة الأقوياء أنت إلى إخضاع كل التيارات والحركات والمصالح، والديمقراطية في مقدمتها، إلى خدمتهم هم وحدهم. فضاعت حقوق الناس؛ ليس فقط المادية، وإنما أيضاً حقوقهم السياسية والوطنية والفكرية وحرّياتهم الشخصية. فكيف يمكن لأيّ تقدّم أن يتم، وأي إصلاح أن يتحقق، وأية مؤسسات أن تُبنى، في غير مُناخ الحرية؟

ثالثاً: يجدر دعم مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجالات حقوق الإنسان وتمكين المجتمعات وتعزيز التعليم وإغناثه بالحتوى الأخلاقي، حتى تستطيع هذه المنظمات أن توفر التوازن اللازم بين القوانين والمعايير. فالبناء الراسخ هو الذي يبداً من قاعدة الهرم ويصعد مناطقاً السحاب، خطوة خطوة. بهذا تتثبت الأسس التي يمكن أن تُبنى عليها المجتمعات والديمقراطيات والعلاقات التّديّة بين الدول والشعوب.

لقد آن الأوان لترسيخ أسس العالمية [من «ربّ العالمين»]، ولا أقول العوّلّة؛ بتحديث نظم التّعامل بين المجتمعات وبين الدول، والالتزام بفهرس للمعايير الإنسانية المشتركة. وللحديث صلة؛ بل صلات. ■

التي أصبحت سمة العصر، في أخبثها. والأنكى من ذلك أن سلطة القانون، وأحياناً طغيانه، تجعل كل ما يجيزه محصّناً من أية شائبة أخلاقية.

لقد عمّق اعتماد المعايير المزبوجة، أو التطبيق الانتقائي للمعايير، مشاعر الظلم وعدم المساواة بين الأفراد والدول والشعوب. ولعل ذلك هو أسوأ ما تعاني منه العلاقات العربية الإسلامية من جهة، والغرب من جهة أخرى. وعجزت حتى أعتى الديمقراطيات - مع الأسف - عن كبح مظاهر التعامل الانتقائي هذا، أو عن الاتفاق على معايير واحدة موحّدة. فهل من تلاقٍ بين الغرب، الذي ما فتى يوسّع نفوذه ويعزّز تفوّقه بالعلم والتكنولوجيا، بالنفط والسلاح؛ والشرق، الذي عليه أن ينهض من جديد بحكمة الإشراق، لكن بصيغة معاصرة؟ هل من شراكة بين «الفضاء» في كلا الشرق والغرب؟

إنّ القانون الدولي أضحى مشلولاً وعاجزاً حتى عن الوقوف مع المبادئ الأساسية التي صاغتها الإرادة الدولية نفسها. فمن خطوة جامحة للوراء نجمت عن تغول القوانين على المعايير، إلى خطوة أبلغ خطراً هي إما تعطيل القانون أو العبث به وتطبيقه.

لا داعي لأن أسوّق أمثلة على ذلك، فالمشهد في منطقتنا بالذات يُنذر بتنامي اليأس والعنف، وفقدان الاستقرار، وانعدام الأمن والأمان وحتى الأمل. وقس على ذلك في بقاع أخرى من عالمنا المتأجّج. ألا تؤكد هذه الأمثلة حاجتنا الماسّة إلى العمل المشترك لوضع حدٍّ للتدهور؟ إنّ المنطق يُليّ علينا أن نعوّد إلى الأوّلويات والبدائيات.

أولاً: إعادة بناء منظومة معايير جديدة، والاتفاق عليها بين المجتمعات والدول والمنظمات الدولية المعنية. إنّ المعايير معروفة؛ المطلوب هو إعادة صياغتها وتأكيد



في الذكرى ٣٨ لحريق المسجد الأقصى

## منك نتعلم أيها المسجد المبارك\*

الحسن بن طلال

والأيام، لنذر أن نجد ما يبعث على غير المرارة والكآبة والأسى. ألم تسقط زهرة المدائن، القدس، نفسها قبل أربعة عقود كاملة تحت الاحتلال؛ مثلها مثل معظم الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية الأخرى ضمن ما احتلّ من فلسطين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٦٧؟ ألم تسقط تحت الاحتلال أيضاً أراضٍ عربية شاسعة أخرى؟ وأخيراً، وليس آخرًا، ألا نشهد هذه الأيام استباحة لحرمة المقدسات في العراق وسط صمت العالم ولاأبالية القانون الدولي إزاء إحقاق الدين في خضم الصراع؟

لقد ناديت، وما زلت أنادي، بإعلاء الدين على السياسة، وبوضع قواعد وتشريعات لحماية أماكن العبادة وبيوت الله والمقدسات، لكل الديانات والمعتقدات، من شرّ الإنسان وغلوائه.

أذكر أيضاً أن مرور الزمن مهما طال لا يمكن أن يكون بلسماً لجراحنا، ولا يمكن أن يخفف مضاضة المرارة التي غرستها في وجداننا وقوادنا كارتة الاعتداء على

ما كنت لأنضمّ إلى جبهة الذين تذكروا مرور ٣٨ عاماً على الاعتداء الآثم على المسجد الأقصى؛ خشيةً أن يتحوّل الحدث الجلل إلى رقم آخر في قائمة طقوسنا التي تكاثرت، وابتعدت عن أصولها، وتجرّبت من أي تأثير أو أثر في سلوكنا وإرادتنا المشلولة.

أذكر أن كل أمم العالم تتذكّر المعالم المشرقة في تاريخها كي تشحذ طاقاتها؛ مثلما تتذكر النكسات كي تتعلم وتعتبر؛ فيتوازن السجل، ويبقى الأمل متوهّجاً.

أما أن تصبح الذكرى مجرد ذريعة لدرد العتب، وأن تتحول إلى مناسبة عابرة للتباكي كل عام، فذلك أشدّ بلاءً من البلاء نفسه، وأبلغ ألماً من ألم الاعتداء الأثيم على واحد من أقدس مقدّساتنا وأشرفها.

نعم! لقد مضى على الحريق المتعمّد للمسجد الأقصى ما يقارب العقود الأربعة. ولم يكن ذلك أوّل الأحداث المفجعة ولا آخرها. فلو أمسكنا بتقويم السنين والشهور

\* نشرت في جريدة الدستور الأردنية بتاريخ ٢٤/٨/٢٠٠٧.

وكنائسه ومعابده؟ أين هم مما يجري في لبنان، أو حتى مما تتعرض له أماكن العبادة الإسلامية والمسيحية واليهودية في شتى الأقطار والأمصار؟ أليست كلها بيوت الله؟

وأخيراً، أتسامل بحرقة وانكسار: ما الذي جرى للقانون الدولي، وليثاق الأمم المتحدة، ولدور الأمم المتحدة؟ أين هذه من الانتهاكات المتكررة لكل القيم والمعايير وحقوق الإنسان، ونحن على أبواب الذكرى الستين لميثاق حقوق الإنسان؟ نحن نعلم أن الفساد السياسي، وانهيار العلاقات الدولية، وتدني مستويات التعامل الدولي، والعودة نحو شريعة الغاب، وعجز القانون الدولي عن ممارسة أبسط أنواره، وهيمنة القوى العظمى على الضعفاء، واستبداد المال بالشعوب والأمم الفقيرة؛ نحن نعلم أن ذلك كله ساهم، ولا يزال يساهم، في أفول الحضارة البشرية، ويزحف بشره المستطير، مثل الطوفان الكبير، ليغرق ببطء قيمنا وإنجازات حضارتنا الإنسانية، ومن ضمنها مقدساتنا وما تمثله في القلوب والعقول.

لنعترف، ونحن نعيش الذكرى الثامنة والثلاثين لواحدة من أكبر المآسي التي حلت بمقدساتنا، بأن نفوسنا كسيرة؛ مع أن التباكي أقل من أضعف الإيمان. فالمطلوب نهضة إنسانية - ولا أقول عربية أو إسلامية - أكر نهضة إنسانية تكبح جماح التدهور الذي يعصف بكياننا الجواني والبراني، ويهدد ما هو أكثر بكثير من مقدساتنا. ■

المسجد الأقصى. أقول هذا ونحن نرزع تحت شلال الإرادة العربية والإسلامية والدولية، وتحت تواتر النضال على أجسادنا المخنفة بالكوم.

لكن يجدر بنا في الوقت نفسه أن لا نعرض ذاكرتنا الجمعية للجمود، وأن لا نستخذي لطغيان الحدث الواحد، مهما كان جلاً. فالأهم أن لا ننسى أن للأوطان قدسيته أيضاً، كما لكرامة الإنسان؛ وأن الانتهاكات بحقنا تتوالى بلا هوادة، وأنها نستسلم لها بخنوع وكأننا نسينا واجب الدفاع عن الوجود والكرامة؛

إن نكرى هذا الحدث الأليم تعمق من مرارتنا لأنها تجمع أكثر من مرارة واحدة. فهي تذكرنا أيضاً، أو يجب أن تذكرنا، بمرور أربعة عقود كاملة على الاحتلال وعلى انتهاك حرمة المقدسات، وحسبنا دليلاً على فقدان إرابتنا وروحنا اكتفائنا بالبكاء على الأطلال وندب ما حل بنا وبمقدساتنا الدينية والوطنية والإنسانية، من دون أن نستنهض هممنا للتصدي بحماسة وفتوة للتحديات والصعاب.

أين الأمة العربية بكل مقدراتها مما يجري في فلسطين، أرضنا المقدسة الطهور؟ إلى متى تبقى القدس تحت نير الاحتلال وتبقى مساجدها وكنائسها حبيسة القهر والانتهاك والإذلال؟ وإلى متى تبقى بيت لحم، مهد السيد المسيح عليه السلام، رهينة الحجز والاحتلال؟

وأين الأمة الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والعقلاء والحكماء وأصحاب الضمائر الحية؟ أين هؤلاء وأولئك مما يجري لمساجد العراق وحسينياته

## تمهيداً لندوتنا الفكرية السنوية «المواطنة في الوطن العربي»

المملكة المغربية؛ نيسان/أبريل ٢٠٠٨

### نحو ميثاق مواطنة عربي\*

#### الحسن بن طلال

شرنمة إثنية أو طائفية أو دينية أو عرقية أو سواها. لقد تكالبت المحن والرايا من الداخل والخارج؛ فأجهضت نهضتنا الأولى، مع أنها بقيت نبراسا تنويريا يضيء لنا الدروب حين تدلهم الخطوب.

ثم هبت رياح النهضة الثانية؛ الثورة العربية الكبرى التي حركت الأمة وبعثت الأمل من جديد. والنهضة إن هي إلا ثورة في النهاية؛ ثورة في الذهنيات من قبل ومن بعد. فقد حملت هذه النهضة الثانية شطة سابقتها من حيث سعيها لتأصيل الحداثة وتحديث الأصالة.

ومرة أخرى - للأسف - تختلط الأوراق وتوول النهضة الثانية إلى ما آلت إليه نهضتنا الأولى؛ خواء وعشية وفوضى في القيم والمعايير.

ألم يحن الأوان لنهضة ثالثة أكثر رسوخا؟ نهضة تجني العبر من أخطاء الماضي وخطاياهم؟ أرى أن نهضة كهذه لا بد أن تنطلق من ترسيخ مفهوم المواطنة وأن تنتهي

لا يختلف اثنان على أن حال الأمة لا تسر صديقا، وأننا ما زلنا نزواح أنفسنا. فكل أحاديثنا وأطروحاتنا حول المشروع النهضوي العربي المنشود ما زالت كلاما فوق كلام. ما العنصر المفقود، إذا؟

نعونا نستذكر أن النهضة الأولى أحييت الأمل في النفوس. فهذا اليازجي والريحاني والبستاني ومحمد عبده والكواكبي، إلى آخر القائمة المشرقة من الرواد، يرسون البدايات ويبعدون الأسس. وهذه أعمالهم تلخص تضاريس تلك «النهضة الأولى» العظيمة التي ما زالت تتغلغل في وجدان. فحبذا لو عدنا إلى النصوص الحية التي تركها أولئك الكبار كي نستلهمها في حاضرنا ومستقبلنا.

نعونا نستكنه الرؤى النافذة التي مثلها الشعار المتألق «الدين لله والوطن للجميع»؛ وكأن هؤلاء الرواد قد وضعوا إصبعهم على الجرح؛ وكأنهم يحزنوننا من أي

\* نشرت في جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١٠/٧/٢٠٠٧، والدستور الأردنية بتاريخ ١٠/٨/٢٠٠٧.

**البعد القانوني والدستوري:** احترام القوانين والدساتير والمعايير التي تكفل للأفراد والجماعات حرية التعبير عن آرائهم.

بكلمات معدودات، أن يكون المواطن مالك «أسهم» في بلده ليس فقط معنوياً، بالمعنى التقليدي للانتماء، وإنما أيضاً مادياً؛ بمعنى أن تكون له حصة عادية في بلده.

بإمكاننا الاستفادة من تجربة المسلمين الأوروبيين في صياغتهم لأول ميثاق للمسلمين في أوروبا، الذي حدد حقوق المواطنة لثلاثين مليون مسلم. لقد خاطب هؤلاء من خلال هذا الميثاق الاتحاد الأوروبي وكافة المسلمين في أوروبا والعالم الإسلامي، على أساس التزامهم بحكم القانون ومبادئ التسامح وقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتمسكهم بقيم الحياة والإيمان والحرية والملكية والكرامة.

فأنا أعود - مرة أخرى - إلى صوغ ميثاق مواطنة أو مواطنة عربي، على غرار ميثاق المسلمين الأوروبيين. إننا نطمح إلى تأسيس المواطنة الكاملة التي يكفل ميثاقها الحقوق المتساوية للأفراد والجماعات في المشاركة في السلطة واقتسام الثروات والحضور المتكافئ في الفضاء العام. وينطلق مفهوم المواطنة هذا من أمة عربية إسلامية تتبنى سياسة الانضواء تحت مظلة النواميس الإنسانية من خلال برامج وخطط ذات مضامين. فالأمة مفهوم فوق قطري يبدأ من قاعدة الهرم حتى قمته.

وحتى ذلك الحين، لنفكر على الأقل في مفهوم مواطنة انتقالية على غرار مفهومي الديمقراطية الانتقالية والعدالة الانتقالية، ليس لتأجيل الموضوع لا سمح الله؛ وإنما كي تكسب فسحة في الأمل والوقت والمرونة فننعم هذه الأفكار وفلسفتها ومنهجيتها بين المواطنين والجماهيم.

لم أكمل بعد حديثي عن المواطنة وميثاق المواطنة المنشود. فالحديث موصول بإذنه تعالى.

بميثاق شرف؛ ميثاق مواطنة عربي يوضح الواجبات والحقوق والمسؤوليات للأفراد والجماعات. هذا ما نأمل أن نتجزه، ولو بخطوطه العامة، في الندوة الفكرية السنوية لمنتدى الفكر العربي المنوي عقدها في نيسان / إبريل ٢٠٠٨ باستضافة المملكة المغربية الغالية بعنوان «المواطنة في الوطن العربي». وكان لي شرف تقديم هذا المفهوم، أو بعض إيجاباته، في الندوة الفكرية السنوية السابقة للمنتدى التي استضافتها دولة قطر العزيزة في شهر كانون الثاني / يناير ٢٠٠٧.

ما المواطنة، إذًا؟ بل ما المواطنة، إذا أردنا أن نرفع مستوى المفهوم باستعمال صيغة المصدر الصناعي؟

هنالك أبعاد وأبعاد للمواطنة الكاملة؛ المواطنة بمعناها الشامل. ويمكن تلخيصها في نظرة جامعة من المؤمل أن يتم تناولها بالتفصيل في بنود الميثاق الذي نحن بصدد مناقشته وبحثه في المملكة المغربية:

**البعد الإنساني:** الرحمة؛ التكافل؛ التعاون؛ المساواة بين الجنسين؛ رفض أشكال التمييز كافة؛ الإعلاء من شأن الحرية؛ ضمان حق اختيار المعتقد.

**البعد الديمقراطي:** حرية اختيار السلطات السياسية؛ التداول السلمي على السلطة؛ تأكيد مفهوم التشاركية التي تعني مؤسسات الدولة بقطاعيها العام والخاص، بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدني؛ تمكين النهج الديمقراطي والحس العام وتعزيز المناخ الديمقراطي بشتى السبل كي لا تبقى الديمقراطية مجرد شعار أو كلمة صماء؛ احترام مبدأ التعددية وممارستها التي تقوم على وعي عميق بمفهومي التنوع والاختلاف في إطار حضاري يستوعب التمايز الثقافي والديني والعرقي والقبلي والطائفي؛ التنوع في إطار الوحدة.

**البعد البيئي:** المحافظة على البيئة وحمايتها؛ الانتماء للأرض؛ المحافظة على القدرة الاحتمالية للأرض.

# «المرأة العربية: آفاق المستقبل»

## ملف خاص

### مؤتمر

## «المرأة العربية: آفاق المستقبل»

عمان؛ ٥ و ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

إعداد: أ. كايد هاشم و أ. صلاح حُزَيْن\*

المرأة العربية؛ وضعها الراهن في المجتمعات العربية؛ نظرة العالم إليها؛ صورتها في الإعلام، كيف تعاملت معها التشريعات في البلدان العربية المختلفة؛ سبل نهوضها ومسيرتها نحو مستقبل أفضل: تلك كانت أبرز الموضوعات التي ناقشها مؤتمر «المرأة العربية، آفاق المستقبل»، الذي عُقد في عمان على مدى يومي ٥ و ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧، وشارك فيه عدد من أبرز الباحثات في مجالات الدراسات النسوية، وناشطات في مجال تحرير المرأة العربية، وعدد من المفكرين والباحثين والأكاديميين والإعلاميين العرب.

افتتح المؤتمر بجلسة عقدت في مدرج الصداقة/جامعة الأميرة سمية، بكلمة ترحيبية من الدكتور حسن نافعة؛ أمين عام المنتدى، الذي قدم كلا من الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في دولة قطر وعضو المنتدى؛ وسمو الأمير الحسن بن طلال، رئيس المنتدى وراعيه، اللذين ألقيا كلمتين ضافيتين معلّنين بدء أعمال المؤتمر.

\* مساعدا مدير إدارة الدراسات والبرامج.

# “المرأة العربية: آفاق المستقبل”

عمان ٥-٦ تشرين الثاني ٢٠٠٧

## كلمة

الدكتور حسن نافعة

أمين عام المنتدى



صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال  
مؤسس منتدى الفكر العربي وراعيه ورئيس مجلس أمنائه

معالي الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني  
رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية دولة قطر عضو المنتدى

أصحاب المعالي والسعادة

الحضور الكرام أعضاء وضيوف المنتدى

مع أحد، وإنما لنا أجندة فكرية وبحثية خاصة  
يتشعب نشاطها حول محاور ثلاثة، أولها: يدور  
حول إشكاليات الواقع العربي، وفي القلب منها  
إشكالية المواطنة، وما يتعين القيام به لتمكين  
المواطن العربي من التمتع بحقوق المواطنة  
كاملة. وثانيها: يدور حول إشكاليات العلاقات  
العربية العربية، وفي القلب منها إشكالية التكامل  
العربي، وما يتعين القيام به لاستكشاف طرق  
ومناهج وآفاق جديدة قادرة على إطلاق عملية  
تكاملية عربية تتحرك دوماً للأمام وغير قابلة  
للارتداد للخلف. وثالثها: يدور حول إشكاليات

أهلاً ومرحباً بحضراتكم جميعاً، وشكراً على  
تلبية الدعوة للحضور والمشاركة في فعاليات  
الندوة التي ينظمها منتدى الفكر العربي تحت  
عنوان: «المرأة العربية: آفاق المستقبل».  
واسمحوا لي أن أبدأ بتوضيح مسألة مهمة،  
وهي: أن المنتدى عندما فكر في إقامة ندوة  
تحمل هذا العنوان، لم يكن في ذهنه مطلقاً أن  
يزاحم منظمات تعتبر قضايا المرأة العربية  
شاغلاً الأول، وربما الوحيد، أو يتنافس مع  
مراكز ومؤسسات بحثية متخصصة في دراسة  
أوضاع وهموم المرأة العربية. فنحن في  
منتدى الفكر العربي لا نزاحم أحداً ولا نتنافس

## المنبذات والمصادرة

لقد استغرق الإعداد لمؤتمرنا هذا شهراً طويلاً، وشكلت لجنة تحضيرية لهذا الغرض أقرت في أول اجتماع عقدهت مجموعة من المعايير التي يتعين الاحتكام إليها في تنظيم هذا المؤتمر.

أول هذه المعايير: ضرورة أن يتسق موضوع المؤتمر مع التوجهات الفكرية للمنتدى، ومع أجندته البحثية العامة.

وثاني هذه المعايير: أن يبدأ من حيث انتهى الآخرون، وأن تكف عن محاولة اختراع العجلة في كل مرة، أملاً في تحقيق تراكم، وإضافة جديد يسمح بالتقدم نحو الأمام.

وثالث هذه المعايير: أن يشارك أكبر عدد ممكن، وفي حدود ما تسمح به موارد المنتدى، من الباحثين والناشطين من مختلف الأقطار ومختلف الأجيال ومختلف التخصصات، توخياً لتفاعل عميق يسهم في عملية نقل الخبرات بشكل أفضل.

وأظن أن البرنامج الذي بين أيديكم، والذي يتكون من ثلاث جلسات عمل رئيسية ومائدة مستديرة، يعكس التزاماً إجمالياً بهذه المعايير.

فجلسة العمل الأولى خصصت لإلقاء نظرة نقدية على تقرير التنمية الإنسانية لنهوض المرأة العربية، مع استعراض أهم ما توصل إليه من نتائج، وتسهيل الضوء على ما قد يكون أغفله من قضايا. ومتقدم ورقياً البحث الرئيسيتين

الحوار مع الآخرة وفي القلب منها إشكالية الحوار بين الثقافات وما يتعين القيام به لبناء جسر مع مؤسسات الفكر العالمي، تسهم في الجهود الرامية لإقامة نظام إنساني عالمي جديد أكثر عدلاً ومصادقية.

المؤتمر الذي تبدأ فعالياته اليوم، وتستمر على مدى اليومين القادمين، يندرج إذن في إطار المحور الأول من الأجندة الفكرية العامة للمنتدى الفكر العربي. فهو يعالج قضايا المرأة العربية من منظور المواطنة وليس من منظور الجنوسة أو «الجنس»، ومن منطلق الإيمان بأن تحرير المرأة العربية يبدأ بتحرير الأوطان العربية من الاستعمار، ومن الاستبداد، ومن الفساد، ومن القهر بكل أشكاله، ومن بينها؛ قهر المرأة والافتئات على حقوقها. ولأننا نؤمن، في منتدى الفكر العربي، بأن نهوض المرأة شرط لازم لنهوض المجتمعات العربية، فمن الطبيعي أن نشدد في هذا المنتدى على جدلية العلاقة بين تحرير المرأة وتحرير الأوطان. فكما يصعب تصور إمكانية تحرر المرأة في أوطان محتلة أو في دول مستبدة، يصعب أيضاً تصور إمكانية نهوض المجتمعات دون نهوض المرأة وحصولها على حقوقها كاملة. ولأن مطلب المساواة بين المرأة والرجل، وكما أشار تقرير التنمية الإنسانية بحق، يدور في جوهره حول مبدأ التكافؤ في اكتساب وتوظيف القدرات الإنسانية، فمن البديهي أن يقضي إعمال هذه المساواة إلى تحقيق التنمية والرفق والنهضة في كافة المجالات.

تأخذ حقها من المناقشة في الجلسات السابقة لكن في إطار أكثر شمولاً، وتحت عنوان: «المرأة في الإعلام العربي». ويشارك في هذه الحلقة إعلاميون وباحثون، من السودان: أ. عبد الله الحسن؛ ومن مصر: أة. فريدة النقاش؛ ومن الأردن: أة. ليلى الأطرش؛ ومن البحرين: أة. مي آل عتيبي.

ورغم الجهد المبذول لتوخي أكبر قدر ممكن من التوازن بين مختلف المدارس الفكرية والسياسية والأجيال والتوزيع الجغرافي للباحثين والمشاركين، فإننا ندرك أن هناك فجوات، وأن الكمال لله وحده. لذا أرجو أن تغفروا لنا ما قد ترونه من أوجه نقص أو قصور.

#### المسيدات والسادة

كان من الطبيعي أن نرسل هذا البرنامج بمجرد اكتماله إلى جميع أعضاء المنتدى مقروناً بدعوة للحضور والمشاركة في المؤتمر، وهو ما قمنا به. ولأن المنتدى يضم قيادات فكرية وسياسية عليا، لا نتوقع عادة أن يستجيب أحد من هؤلاء لدعوتنا. لذا كانت المفاجأة كبيرة وسارة حين تلقيت من مكتب معالي الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء في دولة قطر الشقيقة، كتاباً يفيد باستجابة معاليه للدعوة، والموافقة على الحضور والمشاركة في المؤتمر. ولا يخفى على حضراتكم ما تحمله هذه اللفتة الطيبة والكريمة من دلالات ومعان.

في هذا المحور: دة. ودودة بدران، أستاذة العلوم السياسية في جامعة القاهرة والأمين العام لمنظمة المرأة العربية؛ ودة. إصلاح جاد، أستاذة العلوم السياسية والتنمية في جامعة بيرزيت وعضو فريق العمل الذي صاغ تقرير التنمية الإنسانية.

وجلسة العمل الثانية خصصت لبحث الوضع الراهن للمرأة العربية من منظور التحولات العالمية الجارية والتي تتسارع معدلاتها يوماً بعد يوم. ويقدم ورقتي البحث الرئيسيتين في هذا المحور: أة. خديجة مفيد، المحاضرة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الحسن الثاني؛ ودة. أغادير جويحان، عضو المنتدى.

أما جلسة العمل الثالثة فقد خصصناها لمناقشة أوضاع المرأة في التشريعات العربية. ولأن قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في العالم العربي تبدو وكأنها ثقب أسود في بيئة القيود المكبلة لحركة المرأة العربية، فقد أفردنا لها معالجة خاصة في إطار هذا المحور الذي سيقدم ورقتي البحث الرئيسيتين فيه: أة. دة. بدرية العوضي، أستاذة القانون الدولي العام في جامعة الكويت؛ وأة. أسى خضر، المحامية المعروفة والناطق الرسمي الأسبق باسم الحكومة الأردنية.

أما الجلسة الرابعة فستأخذ شكل الحلقة النقاشية، ويفترض أن تطرح فيها سائر القضايا التي لم



فمتمدى الفكر العربي يتشرف بعضوية عدد كبير من الشخصيات التي تحتل بعضاً من أعلى مواقع صنع القرار في العالم العربي. فإلى جانب معالي الشيخ حمد بن جاسم، يضم منتدانا قيادات من أمثال: فخامة الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، ومعالي أ. عمرو موسى، أمين عام الجامعة العربية، وغيرهما. وتعلمون أيضاً أن جسر الفجوة بين المفكر وصانع القرار كان أحد أهم الأهداف التي سعى منتدانا لتحقيقها منذ تأسيسه. صحيح أن حالة التردّي التي يشهدها العالم العربي حالياً تدل على أن هذا الهدف ما زال حلمًا بعيد المنال، وأن الفجوة بين المفكر وصانع القرار في العالم العربي راحت تتسع وتحول إلى هوة كبيرة بعد أن سقطت وتحطمت كل الجسور التي حاول كثيرون، وعلى رأسهم سمو الأمير الحسن، بناءها. وإذا كانت مبادرة معالي الشيخ حمد بن جاسم الكريمة بالحضور والمشاركة في هذا المؤتمر تحيي لدينا بعض الأمل في إعادة بناء هذه الجسور من جديد، فإنني أود أن أؤكد هنا أن حرص منتدانا على استقلاله الفكري الكامل، لا يقل أبداً عن حرصه على بناء الجسور مع صنّاع القرار في العالم العربي.

وفي إطار سعينا الدؤوب والمتواصل لسد الفجوة بين المفكر وصانع القرار، أود أن أشير هنا إلى لقاء جرى في القاهرة منذ أسابيع، جمع بين سمو الأمير الحسن والسيد عمرو موسى، وكان لي شرف ترتيبه وحضوره. فبمبادرة

من سمو الأمير الحسن، وموافقة وترحيب أمين عام الجامعة العربية، تم الاتفاق في هذا اللقاء على آليات مؤسسية محددة لتطوير التعاون بين المنتدى وجامعة الدول العربية. وتلك كلها مؤشرات إيجابية. ولأن مبادرة معالي الشيخ حمد بالحضور والمشاركة معنا في هذه الجلسة الافتتاحية تبدو، في حدود علمي، غير مسبقة، فنحن نشمئها عالياً، ونعتبرها دعماً أدبياً ومعنوياً غير محدود للمنتدى ولرسالته وأهدافه. ولذلك، أقدم لمعاليه، نيابة عن الأمانة العامة للمنتدى، أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان.

ولا يفوتني، في النهاية، أن أقدم خالص شكري وتقديري لكل من: سمو الأميرة سمية بنت الحسن، رئيسة الجمعية الملكية ورئيس مجلس أمناء جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا؛ والدكتور هشام غصّيب، رئيس الجامعة؛ ود. وليد الترك، أمين المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا، على حسن الضيافة وكرمها. كما أشكر الحضور الكريم، خاصة أولئك الذين تجشّموا عناء السفر ومشقته، وبذلوا جهداً مضنياً في إعداد البحوث التي سناقشها المؤتمر. فلولاً هؤلاء لما أمكن انعقاد مؤتمرنا هذا، الذي أمل أن يقدم إسهاماً ولم يتواضعاً لصنع مستقبل أفضل، ليس للمرأة وحدها، وإنما للأمة العربية. والسلام عليكم ورحمة الله.

# “ المرأة العربية: آفاق المستقبل ”

٢٠٠٧ / نوفمبر / تشرين الثاني

كلمة معالي الشيخ

**حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني**

رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية/دولة قطر؛ عضو المنتدى



بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال

رئيس منتدى الفكر العربي المحترم

سعادة د. حسن نافعة

أمين عام منتدى الفكر العربي المحترم

السيدات والسادة الحضور

بها لمجرد الإدعاء بالتنمّن ، لأنها تمثّل بالفعل حجراً أساسياً من أحجار قاعدة التنمية الشاملة في أي مجتمع . وقد أبرز تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥ ، الذي سيحتل موقفاً مركزياً في مناقشات المؤتمر ، مصداقية هذه الحقيقة . إن موضوعنا واسع ، تنتشعب جوانبه وتترابط مع بعضها في تأثيرات متبادلة لا يمكن إغفالها . وفي الوقت المتاح ، سوف أتناول بعضاً منها مركزاً بوجه خاص على تجربتنا في قطر .

نحن ، في دولة قطر ، نرى أن السلم والأمن

أود أن أعبر عن خالص سروري لأن تُتاح لي الفرصة للمشاركة في أحد مؤتمرات المنتدى ، خاصة أن الموضوع المطروح للبحث فيه العديد من التحديات التي ينبغي تجاوزها لتحقيق مستقبل أفضل لمجتمعاتنا .

السيدات والسادة

في البداية ، لا بد من تأكيد حقيقة جوهرية لا يمكن التشكيك فيها ، وهي أن القضايا والمسائل التي تمس المرأة ، وإيلاء الاهتمام الواجب لها ، لم تعد من قبيل المسائل الترفيية التي يمكن التباهي

“**أهداف النهوض بالمرأة**” تضمنت المشاركة المتساوية للمرأة والرجل في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية. لقد كفل الدستور مساواة المواطنين في الحقوق والواجبات العامة، ومساواة الناس أمام القانون بدون تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين. وعلى هذا الأساس، تتمتع المرأة في دولة قطر بحق الفرش والانتخاب، وهي تحتل اليوم مواقع انتخابية، كما هو الحال في شأن المجلس البلدي، وكما سيكون عليه الوضع حين نقبل على مرحلة انتخابات مجلس الشورى بموجب الدستور.

ومن المشهود أيضا أن المرأة القطرية تشغل اليوم مناصب وزارية ودولية، فضلا عن العديد من المناصب القيادية في مختلف القطاعات.

ومن ملامح التطور الرئيسية في مجال حديثنا، ضمان توافر الفرص المتكافئة للمرأة في التعليم في جميع المراحل والتخصصات، بما في ذلك فرص الحصول على المنح الدراسية. كما دخلت المرأة سوق العمل العام والخاص، فضلا عن التجمعات المدنية. ولقد أدى هذا التطور إلى تغيير وضع المرأة بالنسبة إلى أعضاء الأسرة وخاصة في ممارسة دورها التربوي، وعلاقتها مع الرجل، حيث أصبحت تمارس دورا مزدوجا؛ وظيفة أسرية، ووظيفة في المجتمع. وإننا ندرك بأن ممارسة هذه الدور المزدوج بنجاح، في غياب البدائل والخدمات التي تساعد

“**المرأة لتحقيق الإصلاح**” السياسي لا يمكن أن يتحقق بدون الإصلاح الاجتماعي. على بناء الديمقراطية على أساس المشاركة الشفعية المسؤولة، مما يعني الأخذ بالاعتبار الخصوصيات الثقافية الذاتية لمجتمعنا. ومن هنا توجهنا لبناء دولة الدستور وسيادة القانون والمؤسسات واحترام حقوق الإنسان. وهذا بعد ذاته لا يكفي، في قناعتنا، ما لم يرفد هذا المسعى بجهد مواز في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. ونحن بذلك نأمل في أن يتحقق العدل والنهوض لكي نضمن الأمن الإنساني والاجتماعي والثقافي للمجتمع بأسره. هذا النهج في قناعتنا يفرض التعامل مع حقوق المرأة بصورة إيجابية وبناءة، لكون ذلك مطلباً أساسياً للتنمية. وعلى هذا الأساس، وتحت القيادة الحكيمة لسيدتي حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير البلاد المفدى، قمنا بصياغة السياسات والبرامج والمشاريع المتعلقة بالنهوض بوضع المرأة القطرية وحماية ورعاية حقوقها، وهو من بين الميادين الرئيسية التي تمارس بشأنه صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند، حرم سمو الأمير، جهداً متميزاً مشهوداً على صعيد الواقع القطري. وفي هذا النهج، استرشدنا بالإعلانات ومناهج العمل والاتفاقيات الدولية من أجل تحقيق القواعد والمعايير والسياسات الدولية المتعلقة بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

قمنا بالاهتمام بشكل كبير بوضع استراتيجيات

هينة، وهي تنبع من المفاهيم الحديثة للتنمية المستدامة، وظاهرة العولمة، وخاصة في جوانبها المرتبطة بمنظومة القيم الاجتماعية ونماذج السلوك التقليدية، فضلاً عن الاتجاهات الفكرية الخاصة بتمكين المرأة. ومع هذا، توجد بعض المدركات التي تخفف من هذه التحديات، وفي المقدمة منها: ضرورة الإيمان بأن المفاهيم نسبية في طبيعتها، وأن علينا أن نتوخى المضمون بدلاً من الشكل، وبالتالي، فإن عملية التحديث يجب أن تتوازن مع عناصر الأصالة التي يملكها المجتمع في مجال موروثه الثقافي والحضاري. بدون هذا التوازن يحصل الانقطاع المفضي إلى فقدان هويتنا، وبالتالي يجعلنا متلقين حسب، وغير مساهمين في بناء صرح الحضارة الإنسانية. إن هذه ليست دعوة للجمود على الماضي، بل على العكس، هي دعوة للعمل الجاد والصبور في الاقتباس الحي لما هو لائق بنا كأمة لها إسهامها الأصيل في الحضارة الإنسانية.

#### السيدات والسادة

هذه بعض الملامح التي ارتأيت التطرق لها في الوقت المتاح. وإنني أمل النجاح لمؤتمرنا، ونتطلع إلى الآراء والتوصيات العملية التي سيخرج بها لكي تساعدنا على استخراج سياسات واقعية من أجل النهوض بواقع المرأة العربية في المستقبل. وشكراً.

المرأة، يؤدي إلى بروز انعكاسات سلبية على الأسرة، وهذا يدفعنا إلى أن نولي اهتماماً خاصاً في ميدان التنمية الاجتماعية لحساب متطلبات دور المرأة هذا من أجل تحقيق النهوض الاجتماعي المتوازن.

وقد أقر قانون الأسرة الذي صدر عام ٢٠٠٦، بحقوق تؤمن الاعتبار اللائق للمرأة، ولدورها في الأسرة، وبما يتوازن مع المجموع الشامل للشريعة الإسلامية. وفي هذا، كان هاجسنا تحقيق التنظيم القانوني الواضح الذي يخدم الغرض الاجتماعي المنشود من الاستقرار الأسري.

الواضح، مع هذا، أن تطور دور المرأة في عملية التنمية الاجتماعية، تبعاً لتعليمها، بدأ يدفع باتجاه تغيير نظرة المجتمع إليها. ولكن علينا أن ندرك أيضاً أن التعليم وحده لا يكفي ما لم يقرن ببرامج للتوجيه والتوعية الاجتماعية بقضايا المجتمع، وأن هذا لا يقتصر حصراً على المرأة، بل يمتد إلى الرجل أيضاً.

لا شك أنكم تعلمون أن مجتمعاتنا ما تزال محكومة بروابط التقاليد وسلوكيات الموروث الاجتماعي، فضلاً عما تمليه واجبات الدين، والتي ترسخت في المعتقد المجتمعي عبر عهود طويلة الأمد وفي ظل خصائص اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة كثيراً عما نعيش فيه الآن. نحن إذاً نواجه تحديات ليست

كلمة صاحب السمو الملكي

## الأمير الحسن بن طلال

رئيس المنتدى وراعيه\*



أرتدي قبعة عضوية المركز الدولي للتحول الديمقراطي، والمقر الرئيسي بودابست، وأنا على وشك السفر إلى المجر لأنني شديد الإعجاب بدول وسط وشرق أوروبا، تلك الدول التي هي في حالة انتقال وفي حالة إبداع، لتصل إلى عضوية المجموعة الأوروبية، مؤتمر الأمن والتعاون، تلك الدول أو بعض منها، التي كانت متقدمة في صناعة الكراهية قبل اثني عشر عاما، والتي كانت متقدمة في التجزئة والتفريق في مفهوم السيادة باسم السيادة. وأقول: إن

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

يقول تعالى في محكم التنزيل: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ! إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾.  
صدق الله العظيم

وأردد: لي خمسة أظفي بها نار اللظى بالحاطمة: المصطفى، والمرتضى، وإبناهما، والفاطمة.

البسمة، كما يقول يغميني بريماكوف في كتابه الأخير «المعلوم والمخفي»، هي التي نهت نفرا من الشيوعيين العرب عن اعتناق العقيدة الشيوعية، علما بأن هناك محامسن كثيرة للبرنامج الاجتماعي التشاركي. وهي التي نهت العديد من الشيوعيين في إيطاليا عن اعتناق العقيدة الشيوعية لتمسكهم بالدين الكاثوليكي. فبدأت بالبسمة لأقول إنني لا أرى تناقضا بين البسمة وبين المعاصرة. نتحدث الأصالة ونوصل الحداثة باسم الحق، ونحن نؤمن بسلطة الحق التي تعلو فوق حقوق السلطة.

\* هذه كلمة مُرَجَّلة، والنص الذي بين يديك مُرَعَّع من التسجيل، بتحرير طفيف.

عليها أحد في لبنان، وتايوان، المملكة العربية  
المعروفة، يتعاملان في إطار جنوب شرق آسيا،  
يعملان على إعلان للمواطنة، على إعلان  
وميثاق اجتماعي، وعلى صندوق. وأنا أبادي  
منذ أكثر من ربع قرن بإقامة صندوق عالمي  
إسلامي للزكاة لتمكين الفقراء؛ وذلك التمكين  
ليس فقط للمأكّل والملبس والملاذ، لكنه التمكين  
القانوني لمعرفة الحقوق والواجبات المترتبة  
على هؤلاء.

المشروع التجريبي في لبنان حالة دراسية،  
يخطط المركز الدولي من خلاله للتحويل  
الديمقراطي؛ لوضع برنامج تدريبي يمكن تكييفه  
في بلدان أخرى في منطقة الشرق الأوسط الكبير  
وشمال إفريقيا، وفق الاحتياجات المحلية،  
ليطرح المركز الدولي للتحويل الديمقراطي  
في هذا المشروع أدوات وأساليب وأمثلة قابلة  
للتعديل، لمجموعة مختارة من النساء العاملات  
في السياسة والناشطات، وذلك لتعزيز  
مهارتهن في القيادة، والتفاوض، والضغط،  
وبناء التحالفات، وطرح قضاياهن في وسائل  
الإعلام. وفي الوقت ذاته، يعمل المركز مع  
المشاركات على تطوير خطة موضوعية ذات  
محتوى في كل قضية مصممة من أجل معالجة  
مشاكل محددة في إطار زمني محدد وتنفيذها.

لا أستطيع إلا أن أعود إلى ذكرى الهجوم  
رحمان سبحان في بنغلاديش رحمها الله،  
شقيقة زوجتي الكبرى. عملت ٢٠ عاماً في تقديم  
العون القانوني المجاني لبنات الريف، وأبناء  
الريف، وأسر الريف. وعندما توفيت أثنين

أردنا أن نتحدث عن تعظيم الجوامع فيما بيننا  
واحترام الفوارق أو الفروق، فلنا أن نتعلم من  
ذلك الواقع القريب، وهو واقع تحول المجتمع  
بكافة فعاليات المجتمع. الدولة هي: الحاكم،  
والحكومات، والهيئات المهنية والاجتماعية،  
والمجتمع المدني. الدولة تستعيد نهضتنا بتفعيل  
وتمكين كافة الفعاليات الإنسانية، فعاليات  
المواطنة التشاركية.

وأقتبس من إحدى الحالات الدراسية لورشة  
عقدت للتو ووصلتني بالإنجليزية وترجمتها  
بالأمرس لغايات اللقاء اليوم. وهي تتعلق باللقاء  
الذي عقد في المركز الدولي للتحويل الديمقراطي  
في بودابست في هذا العام، والموضوع: تعزيز  
مشاركة المرأة اللبنانية في الحياة العامة. وأقول  
المرأة اللبنانية لأنني أعتقد أن سدنة التربية  
والتعليم باللغة العربية هم بدرجة أساسية إخواننا  
في الهلال الخصيب، وأخص منهم إخواننا  
في لبنان. وأقول إن ذلك المشروع، الذي  
نستطيع أن نقبس منه الشيء الكثير، يهدف إلى  
المساعدة في التقدم في لبنان؛ في مجال تعزيز  
الحقوق السياسية، والمشاركة العامة للمرأة من  
خلال تشارك الخبرات التراكمية ذات الصلة في  
هذا المجال في وسط وجنوب شرق أوروبا أثناء  
فترة التحول. وأقول، جنوب وشرق أوروبا  
بذكركم بإعلان مسلمي جنوب شرق أوروبا الذي  
يبدأ بلا لئرم الجماعي ونعم للمسؤولية الفردية.  
أقول جنوب شرق آسيا حيث عملت من خلال  
Human Development Group (HDG)  
لأكثر من خمسة أعوام مع دول راقية: فيتنام  
وتايوان. جمهورية فيتنام الاشتراكية لا يزاود

المسجد) **الطلب أمي** **الطلب** **باللحية** **المخافة** :  
أن أقول بعض كلمات. قلت له: لدي شرط  
أساسي. قال: وهو: قلني، **افتح الباب** **لألفي**  
امرأة خارج هذا المسجد. هذا بيت من بيوت  
الله، وليس محصوراً على الرجل.

كيف نتفق على أن مستقبلنا مشروط بأربع  
كلمات ذات أمل ورجاء: الإيمان، الأخلاق،  
العلم، والعمل، إذا ما كانت هذه الكلمات جامعة  
لكافة أفراد الأسرة؛ الأمرة الكبيرة؛ الوطن، هي  
فوق قطرية، والأسرة الأكبر؛ الأمة، هي كذلك  
فوق قطرية، فدعونا نخرج من الحيز الضيق  
للأنا والأنايات، ونعظم النزاهة والموضوعية  
في التعامل، للإنصاف، لإعطاء كل ذي حق  
حقه. أما فيما يتعلق بالمشاركات حالياً في  
اختيار موضوعات تتطلب المعالجة الملحة من  
وجهة نظر حقوق المرأة، وفي تطوير خطة  
عمل، أدعو المندتى للتنسيق والتشبيك مع هذه  
المبادرة إلى جانب العديد من المبادرات، بعد  
الأخذ بردود الاستمارات والاستبانات على  
إعلان المواطنة الذي سنتطرق إليه في أبريل/  
نيسان من العام القادم في المملكة المغربية إن  
شاء الله.

أرجو أن تأخذوا بذلك التشبيك ليقال حقاً: إن  
هذه الرغبة في التغيير النوعي أنت من القاعدة  
إلى القمة. شوم بيتر، الاقتصادي المعروف،  
يدعو إلى التدمير البناء، فلنبتن التدمير البناء لما  
هو غير صالح، قبل أن ندمر على يد محتكري  
الحقيقة وذوي العقول الضيقة والأجندات  
السياسية الدموية.

**أن الخبوات الخرس** **في طبلو** **سبتمبر** **على**  
سبيل المثال، قامت مجموعة المبادرات بتنظيم  
يوم/تصانص مع المزارعين للتوعية بالحقوق  
الاجتماعية للفتات الضعيفة، حيث أن التشريع  
القائم (المادة ٧ من قانون العمل اللبناني على  
وجه التحديد)، يستثني هذه الفتات، كما تستثني  
القوانين المماثلة في بلداننا، المرأة. وأقول،  
هذا الاستثناء من نطاق هذه التشريعات يؤدي  
إلى مزيد من الشعور بالتهميش والمرارة،  
ويؤدي إلى مزيد من الأبوية والرعية، ليس  
ذلك من ولي الأمر بالضرورة، ولكن من  
تجارة الزعماء الجدد للزبائنية والجهوية والقبلية  
والمصلحية.

قابلت أحدهم قبل أيام، وبعد نقاش عنيف قلت له:  
لا بد من أنك وفقت في غسل عملائك، ولكنك  
لم توفق في غسل سمعتك. ما هي الدروس  
المستفادة؟ القدرة على تحديد وبناء مبادرات  
أهلية، وعمليات إصلاح؟ الإصلاح يبدأ بنا،  
وهو لنا، ليس مفروضاً من جهة خارجية،  
مع إحترامي لكارين هيوز، السفيرة المستقلة  
لاستراتيجية العلاقة الأمريكية في الخارج.  
عندما قالت:

“Four e’s: engagement, education,  
exchange, empowerment.”

قلت لها:

“Madam Ambassador! Is this a mono-  
logue about the need for a dialogue?”

أين الشركاء؟ من لا يؤمن بالتعليم؟ لكن، أين  
الشراكة الحقيقية؟ وهنا أعلن أننا قبل شهر

بالشكر للأستاذ مصطفى القلي، الذي دعا لقاء في مالمبورغ، في النمسا، ووجه أسئلة في غاية الأهمية، كيف يمكن التقلب على التوترات الناشئة عن وجود مسلمين في الغرب؟ ما هي المصادر التي تنشأ عنها هذه التوترات؟ هل تعود إلى عوامل اقتصادية؟ أو اجتماعية؟ أو إلى اختلافات في الثقافة والقيم؟ إلى آخر ذلك.

أقول في نهاية المطاف: إن هذا الأسلوب الفاحص التحليلي ينتهي إلى استنتاجات، ومن بينها استرعى انتباهي الآتي: يقولون، يبدو أن التركيز الحالي على قواعد اللباس، والمطالبات من قبل ومن أجل النساء المسلمات، يشير إلى فجوة متنامية بين العلمانية الأوروبية والإسلام. يؤيد تقريرنا جانباً من هذا الاستنتاج، ولكنه قد وقف أيضاً على حقيقة أن النساء المسلمات أكثر نجاحاً وفعالية، من الناحية السياسية، من نظرائهن الذكور. وبمقدار ما تشير أنماط اللباس والالتزام الديني لديهن إلى سلوك تقليدي، فإنها تشير كذلك إلى فعالية واستقلالية متناميتين. «يا نام! أحكموا على المخبر، وليس على المظهر في كل شيء. تذكروا الميثاق الاجتماعي. تذكروا العولمة في هذا الإطار.» دراسة الآثار الاجتماعية والسلوكية للنمط الاقتصادي السائد في معظم بلدان منطقتنا، لما يسمى بالمرض الهولندي؛ عندما اكتشفت هولندا الطاقة بكميات هائلة أقدمت على الاستهلاك. يقول كريستفان بواركيه، العالم في نادي روما: هنالك ستار ذهبي حل مكان الستار الحديدي، بليون وسبعمائة مليون مستهلك لما لا يُصنع في الغالب في العالم الثالث، (ليس قدحا في

ونيف أقماء، بلنفاون مع فاكس يلان، مع أكاديمية براندنبورغ للعلوم، مع هومبولت، وغيرها من الجامعات في أوروبا، جامعة لند في السويد، بدايات الدراسات الغربية Occidental studies. أمين عام المجلس الأعلى يجدد الاتفاق مع أكاديمية العلوم الأمريكية. لنا اجتماع مع أكاديمية العلوم الإسلامية للمؤتمر الإسلامي، التي تستضيف نشاطها هنا في الأردن، وأمل كبير أنه في مجال العلوم، كما هو الحال في مجال الإنسانية، نستطيع أن نركز على قيمة محورية أساسية، وهي كرامة الإنسان.

انظروا أحوال أطفالنا بين العاشرة والخامسة عشرة اليوم من أطفال العراق وفلسطين، الذين لا يستطيعون الإقدام على شراء الدواء. قبل أيام كنت في عبودن، في عشاء على مائدة سفير غربي. فدار الحديث حول الأحوال الحقيقية للمجتمع، فقلت: تفضلوا معي لقهوة السنترال، قهوة شعبية في وسط عمان نجت إلى الآن من التحديث. اشتريت كثافة لأبناء الشوارع من العراق. وبعد الدفء واللقمة ناموا على الطاولات. جاءت الشرطة لإيقاظهم، فقلت لهم: «رجاء، هؤلاء ضيوفي.» سألناهم أمام ست سفراء أجانب: «أين ستنامون الليلة؟» قالوا: «في صناديق كرتون إن وجدنا.» هؤلاء على مفترق طرق؛ إما انتحاريو الغد، أو مواطنو الغد. القرار للمجتمع.

أشير إلى الشباب والنساء في الغرب، مصدر قلق؟ أم مبعث أمل؟ وأقول بذلك: إنني أتوجه



٦٦  
**الخلافة:** عام ٢٠١٨، ديسمبر تحديدًا؛ ذكرى مرور ٦٠ عاما على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ٢٠ ديسمبر، عامًا على مطالبة الأردن الصغير، إلى جانب ٢٦ دولة، بإقامة نظام إنساني عالمي جديد؛ المطالبة بمعايير دولية تنطبق على الجميع. أنتم أحرار؛ مسلمون مسيحيون علمانيون. سبع أو تسع مجموعات اشتركت في المؤتمر العالمي الذي أشرف أنا، الفقير لرحمة الله تعالى، في أنني كنت مقررًا له لسبع سنوات. أحرار في مصطلحاتكم؛ أخلاق، مبادئ، قيم، لكن، عندما تأتون إلى المادة المتعلقة بخراب البشرية، بدمار البشرية، ما هو موقفكم من أسلحة الدمار الشامل؟ القضية اليوم هي ليست تحويل السيوف إلى محاريث، لأن القتال كما أعتقد ليس بالسيوف. كلاشنيكوف، صانع الكلاشنيكوف، قال: لو علمت بالدمار المرتبط بالكلاشنيكوف لصنعت آلة لجز الحشيش. ما هو موقفنا من الحقوق المدنية؟ كم منا وقع وصادق وعمل بالمواثيق الدولية؟

أشركم على حسن الاستماع، سيدي الكريم، أخي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر، ممثل أخي أمير البلاد، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وعلى أنك أعنتنا اليوم في تجسير الفجوة بين المفكر وصانع القرار. وأنا الفقير لرحمة ربي أقول، وأنا في الستين من عمري: لا أريد والله إلا مصلحة هذه الأمة. الخير بالخير والباديء أنفع. والشر بالشر والباديء أظلم. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولهم. والسلام عليكم. ■

٦٧  
**العالم الثالث - العالم الثالث هو عالمي الأول،** لكنني أقول إن مصطلحات العولمة من القروض الرهنية العقارية عالية المخاطر لابد من استبدالها بقروض إنمائية منسجمة مع تقاليدنا وأعرافنا لبناء المجتمع ولبناء القدرة الذاتية. محمد يونس أثبت نجاح تلك التجربة في بنغلاديش، لننتقل من صناديق التحوط لصناديق من أجل المستقبل المتوسط، حيث إن هذه المنطقة تحتاج عام ٢٠١٥ إلى مئة مليون فرصة شغل، لا تمييز بين امرأة ورجل؛ إلى الانتقال من الصناديق المتوحشة Vulture funds، الثراء القسري، البلطجة بالعربي؛ إلى الرأفة والرحمة؛ إلى الانتقال من تجارة الحمل المالي Carry trade إلى توفير الشروط ذاتها التي نوفرها للأجنبي في المناطق الحرة للأردني المستثمر في بلده؛ إلى فهم حقيقة أن فقاعة القطاع العقاري أصبحت وشيكة عالميًا. الفقاعة بدأت في الولايات المتحدة، التي تستطيع أن تصرف مزيدًا ومزيدًا ومزيدًا من الدولارات، أما فيما يتعلق بالمطلبية والتظلم، فأرجو أن ننقضي الحقيقة الاجتماعية لنعرف ما كنا نسميه بأدبنا في يوم من الأيام «الأسر المستورة».

أما الاقتصادات الربعية، فأقول قوله ﷺ: «كلكم راع». ولكنني أقول: هل قياداتنا المجتمعية؛ المخائير وكبار الأسر، يمارسون دورًا كما يجب؟ هنالك انفصال آخر في مجتمعنا بين الشباب والإصلاح. أقول: الشباب شيء والإصلاح شيء آخر. إذا بقينا بهذا الانفصال المصطنع، علينا أن نستكمل حيوية الشباب بخبرة الراعي، بخبرة وحكمة التجربة الطويلة. أما المخاطرة الأخلاقية Moral hazard، فهل يمكن أن تصبح مبادرة

# « المرأة العربية: آفاق المستقبل »

٢٠٠٧ ٥ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠٧

٥ تشرين الثاني / نوفمبر

## المحور الأول

### « نحو نهوض المرأة في الوطن العربي »

عقدت جلسة العمل الأولى في مدرج الصداقة/مبنى الرئاسة/جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا، وكانت تحت عنوان: «نحو نهوض المرأة في الوطن العربي». ترأس الجلسة د. عدنان بدران، رئيس وزراء الأردن الأسبق ورئيس لجنة الإدارة في المنتدى. وتحت هذا العنوان المأخوذ من تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٥، أقيمت في هذه الجلسة ورقتان: الأولى، قدمتها د. ودودة بدران، المدير العام لمنظمة المرأة العربية (مصر)، وحملت عنوان: «تقرير (نحو نهوض المرأة في الوطن العربي): قراءة واستشراف»؛ والثانية قدمتها د. إصلاح جاد، أستاذة العلوم السياسية والتنمية/جامعة بيرزيت (فلسطين)، وحملت عنوان: «أهم ما قيل وما لم يُقَل في تقرير (نحو نهوض المرأة في الوطن العربي). ماذا بعد؟»

#### ١- دة. ودودة بدران

مدير عام/ منظمة المرأة العربية (مصر)

في قراءتها النقدية لمحتوى تقرير التنمية الإنسانية العربية المشار إليه، تعرض الباحثة لهذا المحتوى، وترى أنه لمس طائفة كبيرة من القضايا المتعلقة بالمرأة، مثل ملفات الصحة والتعليم والفقر والفعالية النسائية في مجالات السياسة والاقتصاد والإبداع الفني، كما اهتمت بالسياق المجتمعي لوضع المرأة بجوانبه المختلفة. وخلص التقرير إلى وضع رؤية استراتيجية للنهوض بالمرأة ذات جناحين:

تضمنت ورقة دة. ودودة بدران قراءة موجزة في مضمون تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥ (نحو نهوض المرأة في الوطن العربي) ونتائجه، من خلال أقسام ثلاثة: الأول، قراءة نقدية للتقرير ضمن محوري المنهج والموضوع، ويعني الثاني بآليات التعاطي الإيجابي مع قضية المرأة العربية، ويخص القسم الثالث ما يتعلق بأولويات العمل في مجال المرأة في ضوء ما يطرحة التقرير من رؤى وأفكار.

الأول، **إلى معالجة السياق المجتمعي للموقف**؛ والسؤال الكبير، **المتعلق به (أحوال المرأة)** والمرأة من حيث تحديث التصور الديني وتوسيع مجال الاجتهاد، وإصلاح مناهج التأمليين التربوية والتعليم، وتفعيل الإعلام كأداة في خدمة قضايا المساواة، ونشر ثقافة المساواة بين رجال القضاء والمسؤولين عن تنفيذ القانون، ونشر العدالة الاجتماعية، بما يتضمن تقليل الفقر والاهتمام بالصحة والتعليم، وأخيراً مناهضة الانتقاص من حرية المرأة ومناهضة العنف ضدها. أما الجناح الثاني، فهو قيام حركة مجتمعية في المجتمع المدني العربي، وهي حركة ذات مستويين: يقوم الأول في كل بلد عربي، ويكون مجال الثاني إقليمياً لعموم الوطن العربي، وصولاً إلى حركة قومية شاملة لنهوض المرأة العربية.

وهناك مشكلة منهجية أخرى تتعلق بالأوزان المعطاة لمختلف موضوعات التقرير من حيث الرصد والمعالجة والتحليل؛ إذ لم تكن متناسبة بشكل كافٍ مع حجم القضية محل المناقشة. وأوضحت الباحثة مثلاً أن الملف الديني يحتل الأولوية في مسائل المرأة، حيث إن التصورات الدينية السائدة لها النّقل الأكبر في التأثير على وضع المرأة نتيجة للشرعية التي تحظى بها استناداً من شرعية الدين نفسه. كذلك فإن هذه التصورات (التي هي في أغلبها تصورات محرفة ومختلطة بالتقاليد أكثر منها بأصل الدين)، تنعكس على الطريقة التي يفكر بها المجتمع تجاه المرأة، وتظهر في مجالات مثل الإعلام والأمثال والأدب. وتلاحظ مقدّمة الورقة أن الشق الميداني في التقرير شابته مجموعة من الأخطاء (مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي؛ محدودية عدد الدول المختارة؛ اختلاف أسلوب العينة من دولة لأخرى)، الأمر الذي أثر سلباً على نتائج التقرير.

وانتقدت التقرير من حيث الموضوع، وعدم

وأشارت الباحثة إلى ما شاب التقرير من قصور في بعض الجوانب، رغم الروح النضالية التي عمّت التقرير والعناصر التي شكّلت منها رؤيته الاستراتيجية. فبعض موضوعاته لم يحكمها ترتيب منطقي، مثل عدم إدراج قضايا الصحة والتعليم والمشاركة الاقتصادية والسياسية ومسألة الفقر والعنف كلّها تحت عنوان واحد، دون الالتزام بالعناوين المنطقية عن القدرات البشرية والرفاه الإنساني، لأنها لم تقدّ منهجياً؛ فضلاً عن التكرار الذي بدا في الجزء الخاص بالسياق المجتمعي لوضع المرأة. فقد طرح قضايا نُوقشت من قبل على صعيد المشاركة السياسية والاقتصادية للمرأة ووضعها في البنية الاجتماعية، وهكذا... وكان يمكن دمج

المختلفة لخدمة القضية محل الاهتمام المشترك: «إن مؤتمر «المرأة العربية: آفاق المستقبل» يعد أحد مستويات مقاربة قضية المرأة من خلال اعتماد آلية التواصل الفكري والمعرفي لجمع وجهات نظر وخبرات مختلفة ومتكاملة حول النهوض بالمرأة. وسيحقق هذا المؤتمر أهدافه عندما يقدم رؤى تكاملية، ربما نظرية، لكنها معنية بالواقع وتشترك معه في علاقة جدلية بين التطبيق والنظرية، لأن تفعيل الرؤى المطروحة يدخل في مسؤولية المؤسسات المعنية بالتنمية والإصلاح». وأضافت: إن «تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٥» خصص جزءاً كبيراً لرصد السياق المجتمعي لحال المرأة في البلدان العربية، من حيث البنى الثقافية والبنية المجتمعية والقانونية والاقتصادية والسياسية، وكشف حقيقة تقاطع قضية المرأة مع الملفات الاجتماعية كافة وعلى رأسها الملف الثقافي، لكن على صعيد وضع تصور لعلاج هذه المشكلات، على اختلافها، يجب أن يتم التفكير في الآليات العملية والمؤسسية الكفولة بتحويل التصورات إلى واقع إيجابي».

بالنسبة لأولويات العمل في مجال المرأة، رأت ضرورة تحقيق التراكم لإحداث التغيير بكل معانيه الثقافية والاجتماعية، حتى لا يتم التغيير في جزر منعزلة. وقدّمت الباحثة ضمن هذا الإطار مجموعة من التوصيات والمقترحات. ■

تطرق إلى ما يتعلق بالمفاهيم المتداولة والمختلف عليها عربياً في حقل دراسات المرأة، من خلال مراجعة هذه المفاهيم لمراجعة عميقة وقاضيلية (مثل مفاهيم «التمكين»، و«النوع الاجتماعي»، التي استخدمها التقرير بكثرة)، وتقديم مفاهيم أخرى بشكل سطحي (مثل «نهوض المرأة»، و«المساواة»). كذلك طبيعة معالجة التقرير لمسائل أساسية (مثل المرجعية الدينية وتأثيرها في قضية المرأة، والفكر العربي المعاصر حول المرأة)، وهي مسائل مفتاحية كان على التقرير أن يسهب فيها، وأن يقدم تصوراً واضحاً واجتهادياً حولها. وتنتقد الباحثة في هذا السياق اللغة الانفعالية في التقرير، وموقفه السلبي من معالجة الحضور الرسمي أو حضور الدولة في قضية المرأة، فهذا الحضور إما مغيب، أو منهم على طول الخط.

وأشارت الباحثة إلى أن التقرير أثار استياء بعض الحكومات والدول العربية، التي رأت أنه يتجاهل في معلوماته وبياناته حقيقة الإنجازات التي تحققت لصالح المرأة فيها، وأنه لم يعتمد على البيانات الرسمية في تكوين استنتاجاته، وأنه شكك في نوايا التوجهات الإصلاحية الحكومية. وتشير أيضاً إلى أن التقرير لم يأت على ذكر منظمة المرأة العربية إلّا في معرض ذكره أن ليبيا قد صدقت على اتفاقية إنشائها.

في تناولها لآليات التعاطي الإيجابي مع قضايا المرأة، قالت الباحثة، داعية للتعاون والتواصل بين المعنيين وأصحاب الأدوار

# ” المرأة العربية: آفاق المستقبل “

٢- دة. إصلاح جاد

أستاذة العلوم السياسية والتنمية/ جامعة بيرزيت (فلسطين)

المرأة؛ الاغتصاب والتحرش الجنسي؛ القتل على خلفية «قضايا الشرف»؛ ختان الإناث، وغير ذلك بما فيها قضايا المساواة والنوع الاجتماعي.

من أهم العقبات والتحديات التي رصدتها الباحثة، والتي يعود بعضها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية: آثار الحروب والاحتلات والصراعات في المنطقة؛ ما يؤثر بشكل مباشر على أوضاع النساء على صعد مختلفة: صحية ونفسية واجتماعية، ويعرضهن إلى أشكال مختلفة من العنف والعزل. وقد أدت الحروب والتدخلات الخارجية في دول المنطقة، خاصة التدخل تحت شعار «تحرير النساء العربيات من سلطة المجتمع الأبوي»، إلى تزايد مهاجمة بعض الحركات السياسية والاجتماعية لأي مسعى لتحرير المرأة وعدم التمييز ضدها في المجتمع.

رأت الباحثة أن تقرير التنمية الإنسانية العربية لم يركز بشكل كافٍ على ما أدت إليه سياسة العولمة التي تركت المجال لحرية آليات السوق، وما أدى إليه ذلك من انتشار سياسة التعديل الهيكلي وزيادة خصخصة الاقتصاديات الوطنية، وما سببته هذه السياسة من اختلال

بحث هذه الورقة، من خلال أجزاء أربعة، الآتي: ما قاله التقرير عن وضع النساء في المنطقة العربية؛ عقبات وتحديات؛ ما لم يقل بالوضوح الكافي؛ ماذا بعد؟ أولويات وآفاق مستقبلية.

بالنسبة لوضع النساء، تناولت الباحثة التطورات المتعلقة بالأمية؛ مشيرة إلى أن معدلات الأمية في العالم العربي أعلى من المتوسط الدولي (٦٠ مليون أمي بالغ، معظمهم من النساء الفقيرات والريفات)، بحسب تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٢. كما تناولت أوجه التحسن على صحة المرأة في معظم الدول العربية، من حيث الخصوبة ووفيات الأمهات والولادات المراقبة صحياً، ثم التحول المستمر في نمط العيش وتراجع نسبة الأمراض. وتطرقت كذلك إلى التزام الحكومات العربية بمأسسة الاهتمام بقضايا المرأة، وتنامي ثقافة المحاسبة والمساءلة للحكومات وصانعي القرارات عما تم تحقيقه من معدلات التنمية، وازدياد عدد المنظمات غير الحكومية والأهلية والطوعية عموماً، التي كان لها دورها في إثارة قضايا كانت تعتبر من المحرمات (العنف ضد

كبير فل أُمّية التّربية بين الدّول وفي داخل كل دولة. وتوضّح الباحثة نوعيّة الاختلالات التي حصلت، مع ملاحظة أن البطالة بين صفوف الإناث أكثر من البطالة في صفوف الذّكور في ثلثي البلدان العربيّة التي توافرت عنها بيانات للتّقرير. كما أنّ أجور الرجال تفوق بكثير أجور النساء في مختلف المناصب، خاصة في القطاع الخاص.

وما زالت بعض القوانين المتعلّقة بالعمل أو الأحوال الشخصية تعوق إسهام المرأة في الحياة الاقتصاديّة وتقيد حريّتها.

أما العقبات والتحدّيات الداخليّة، فتتركز في سوء توزيع الموارد بين الرّيف والحضر، ما يؤدي لزيادة معدلات الفقر والبطالة في المناطق الريفيّة. كما يؤدّي هذا إلى زيادة الفجوات، ليس بين النساء والرجال فقط، لكن بين النساء أنفسهن في معدّلات الأُميّة، والتّسجيل للتعليم، وتلقّي خدمات صحيّة مناسبة، وغيرها من الخدمات الأساسيّة. يتبع ذلك زيادة معدّلات الزّواج المبكّر، وزيادة الخصوبة وأيضاً انتشار العنف بأشكاله المختلفة، خاصة في المناطق الريفيّة والفقرية، وكذلك انتشار ظاهرة «المواطنة المفقودة»، التي تعدّ خارج نطاق خدمات الدّولة بسبب عدم حصولها على أية أوراق ثبوتيّة منذ الولادة.

أضاف إلى هذا العقبات والمعوقات التي تقف أمام المشاركة السياسيّة الفاعلة للمرأة. لقد أدّى غياب الحريّات المدنيّة والسياسيّة إلى ضعف التمكين السياسيّ للمرأة كما تهدف منهجية عمل بيجين. فالتّساء في السّلطة عادة ما يتم اختيارهن من بين صفوف النّخب، أو الموالين للحزب الحاكم لرغبة في تجميل النّظم الحاكمة، أو نتيجة لضغوط خارجيّة. وبهذا فإن زيادة تمثيل بعض النّساء في المجال السياسي، لا تمنع من الاستمرار في اضطهاد البعض الآخر منهن. وحال المرأة في الأحزاب ليست أفضل. فما زالت حريّة تشكيل الأحزاب غير مكفولة في بعض البلدان العربيّة.

تختلف علاقة النساء بالأحزاب السياسيّة العربيّة بحسب الفترة والبنية السياسيّة لكل بلد عربي. فبينما نجحت العديد من حركات المقاومة للاستعمار في جذب وتنظيم أعداد كبيرة من النساء على مدى القرن العشرين (كما في تونس والجزائر وفلسطين وجنوب لبنان)، نجد أن الأحزاب السياسيّة بعد الحصول على الاستقلال لم تعمل على توسيع قواعدها بشكل مستدام بين النساء، كما لم تعمل على رسم برامج متكاملة للنهوض بالنساء باختلاف أوضاعهن. وفي العادة تمّ استهداف نساء الطبقة الوسطى من المتعلّقات، ونادراً ما استُهدفت النساء في

## «المرأة العربية: النظرة المختلفة»

إلى حد ما، بالنسبة لتمثيل النساء في الأحزاب الإسلامية. فقد استهدفت هذه الأحزاب حديثاً تنظيم النساء، خاصة في الأوساط الريفية والفقرية، إلا أن ذلك يحمل في طياته تناقضات من حيث أن بعض الحركات الإسلامية حاربت أحياناً ما تطالب به الحركات النسوية العلمانية من تغيير للقوانين والسياسات المهمة لأوضاع النساء العربيات، وهو ما قد يترك الباب مفتوحاً لإعادة إنتاج ثقافة التمييز ضد المرأة وترسيخها خاصة في أوساط الشباب.

لا تشجع ممارسات بعض الدول العربية الانخراط في العمل السياسي، سواء بين النساء أو الشباب. فالعمل السياسي يفتقر إلى درجة كافية من الأمن والأمان للمشاركين فيه (اليونيفيم؛ ٢٠٠٤: ٢٦٧-٢٦٨)، ما أوجد لدى الأجيال الشابة خصوصاً عدم ثقة بنزاهة الممارسات السياسية، وعزوفاً عاماً عن الالتحاق بالأحزاب بالرغم من وعيهم السياسي الكبير بالأوضاع المحيطة بهم، (كوتر، مركز المرأة للتدريب، الفتاة العربية المراهقة، ٢٠٠٣: ٣١). وما زال احتكار العمل السياسي من جانب زعامات تقليدية أو قبلية يؤدي إلى أن يصبح اتخاذ القرار والمشاركة فيه محصوراً بفترة قليلة من المقربين.

أما في القوانين الانتخابية أحياناً إلى تراجع مشاركة النساء. وتمنع ظاهرة «المواطنة المفقودة» كثيرًا من نساء الريف والمناطق الفقيرة والمهمشة من المشاركة في العملية الانتخابية بسبب عدم حصولهن على بطاقة انتخابية أو أي وثيقة رسمية أخرى تثبت وجودهن بصفة مواطنات.

وما زال الإعلام، سواء الحكومي أو الخاص، يكرس نظرة نمطية للمرأة بتركيزه على «قضايا المرأة» التي تعني بالأساس البيت والمطبخ و«غيرة النساء» والاهتمام بجمالهن. تكرس هذه النظرة نمطية مماثلة في المجتمع تكبل المرأة بالعادات والتقاليد، أو بتفسيرات جامدة للموروث الديني والثقافي. وأخذت الباحثة من خلال التقرير على المنظمات غير الحكومية والطوعية ضعف وجودها في الريف وفي المناطق الفقيرة والمهمشة، والضعف في توطيد خطاب حقوق الإنسان والمرأة بين مجموعات محددة ترى صالحها في تطبيق هذا الخطاب.

ولخص الجزء الثالث من الورقة هذه المؤشرات وغيرها. وفي ضوء ذلك أبرزت الورقة الأولويات والآفاق المستقبلية للمرأة العربية.

# الهيئة العربية، آفاق المستقبل

## جلسة العمل الأولى

### مداخلات

#### أ. إملي نفاع

استعرضت أ. إملي نفاع، نائب رئيس الملتقى الإنساني لحقوق المرأة (الأردن)، في مداخلتها أهم النتائج التي توصل إليها تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٥، لا سيما فيما يتعلق بالمرأة، ثم ألقت نظرة تقييمية نقدية على هذه النتائج؛ مبينة أن التقرير غطى الجوانب السلبية بموضوعية وركز على النواحي الإيجابية، وتطرق إلى رؤية استراتيجية للنهوض بالمرأة في المجتمع المدني، قوامها النساء والرجال المناصبون لنهوض المرأة، وحزمة من الإصلاحات المجتمعية الموائية لنهوض المرأة، وتنقية التركيبات الثقافية من التحيز ضد المرأة.

غير أن أ. إملي أشارت إلى قضايا محورية لم يركز عليها التقرير ومز على قسم منها مروراً عابراً، وفي مقدمة تلك القضايا: المخاطر الناجمة عن نتائج سياسات الليبرالية الجديدة وأذرعها السياسية والمالية والاقتصادية والتجارية والعسكرية؛ إذ إن المرأة هي الضحية الأولى لهذه السياسات لكونها تنتمي إلى الفئات الاجتماعية المهمورة والمهمشة.

كما لم يتم التطرق إلى المديونية المالية للعديد من الدول العربية، مشيرة إلى أن خدمة الدين تستنزف أموالاً طائلة تصل في بعض البلدان إلى ٢٥-٣٠٪ من ميزانيتها السنوية، ويكون ذلك على حساب إيجاد مشروعات اقتصادية واجتماعية تساعد على حل مشكلتي البطالة والفقر. ولم يتم التطرق إلى الأموال المهاجرة التي تقدر بحوالي (٢٤٠٠ بليون دولار) من رؤوس الأموال العربية خارج الوطن العربي.

إن سياسة التصحيح الاقتصادي وإعادة الهيكلة والشروط المجحفة التي يملها الصندوق الدولي والبنك الدولي، وعدم تطبيق الاتفاقات العربية التي تستهدف التمسك الاقتصادي بين البلدان العربية، وصولاً إلى التكاثر وإنشاء السوق العربية المشتركة، كل ذلك مؤداه ضعف فرص العمل وتقليص عدد العاملين في الدولة، ما سيبقي المرأة الضحية الأولى لارتفاع نسبة البطالة، وتفاقم تفاوتات الدخل، والخلل الاجتماعي الذي يؤدي إلى ازدياد نسب الجريمة، ويصبح الحديث عن تقدم المرأة غير جدي. كذلك



## جلسة العمل الأولى

لم يركز التقرير على أهمية الإصلاح المياسي والاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية، ولم يؤكد بشكل صريح وواضح أهمية تعزيز الحريات العامة والديمقراطية بوصفها الشروط الأساسية لحماية حقوق المواطن؛ المرأة والرجل على السواء، وتعزيز إمكانات التنمية المستدامة. ولم يؤكد التقرير ضرورة انعكاس مضمون الاتفاقات والمواثيق الدولية على القوانين الوطنية، خاصة تلك التي تتعلق بإلغاء أشكال التمييز كافة ضد المرأة، ولم يركز التقرير كما يجب على خطورة الإعلام.

وطالبت أة. إلمي الدول العربية ومؤسساتها الرسمية، الالتزام بتطبيق مضامين تقارير التنمية الإنسانية، خاصة تقرير نهوض المرأة، ووضع برامج عمل في جميع الميادين للنهوض بالمرأة، وتعزيز الديمقراطية وإشاعتها في جميع المجالات، وغير ذلك من تطبيق المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة، وإدخال تعليم حقوق النساء في المناهج الدراسية، ووضع خطة شاملة لمحو أمية النساء وتوفير التدريب لهن، ووضع سياسات إعلامية لتغيير الصورة النمطية للمرأة وإظهار أدوارها الإنتاجية وإبداعاتها الفكرية والأدبية، وتعزيز المساواة، خاصة في النشاط الاقتصادي، وحماية مكتسباتها. واقترحت الباحثة إيجاد لجان لشؤون المرأة داخل المجالس النيابية، وتعزيز الاتصال بين المنظمات النسائية وهذه اللجان وتعريفها بالتشريعات ومشروعات القوانين المؤثرة على المرأة ودراسة تحديثها وإلغاء البنود التمييزية منها، وتعزيز التنسيق والتعاون بين المنظمات النسائية العربية والدولية، وهو ما أكدت عليه نتائج المؤتمر. واختتمت المداخلة بجدول للأولويات الخاصة بقضايا المرأة العربية.

### أة. أنس موسى الساكت

حددت أة. أنس موسى الساكت، رئيسة الاتحاد النسائي الأردني العام، في مداخلتها مجموعة من الأولويات في مجالات عدة ترى ضرورتها لنهوض المرأة العربية. ففي مجال التربية والتعليم، هنالك القضاء على الحرمان الذي تعانيه النساء من اكتساب المعرفة خلال التعليم، ورفع كفاءة التعليم والتدريب، وتحسين نوعية التعليم، وتطوير المناهج لتشجيع التفكير المبدع والناقد. وفي مجال الصحة والبيئة هناك القضاء على حرمان النساء من التمتع بالصحة، وضمان مشاركة المرأة في وضع الخطط والسياسات الصحية، وتعزيز قدرتها ومساهمتها في الحفاظ على البيئة، وإتاحة الفرصة لها لاكتساب القدرات البشرية، خاصة الصحية، من أجل اكتساب المعرفة على قدم المساواة مع الرجل، والاستثمار في الصحة والبيئة. وفي المجال الاجتماعي، اعتماد أسلوب التخطيط للنوع الاجتماعي وتبني مفهوم التخطيط بالمشاركة، وفهم الحقوق والاستحقاقات وممارستها؛ فضلاً عن احترام حقوق المرأة وحرياتها الشخصية، وحمايتها من الإيذاء البدني والمعنوي والحد منها عن طريق التربية والتوعية والردع القانوني.

أما في المجال الاقتصادي، فركزت المداخلة على مكافحة الفقر وإزالة أسبابه وتقصير قدرات الفقراء وتمكينهم، وتوفير فرص العمل للمرأة من أجل ضمان عدم الاستقلال الاقتصادي للنساء، وزيادة إسهام المرأة في المشاركة بعملية تخطيط التنمية. كما ركزت المداخلة، في المجال السياسي، على أولوية دعم المشاركة السياسية للمرأة وإبراز دورها، واعتماد مبدأ التمييز الإيجابي أو الدعم التفضيلي في المجتمع لتوسيع نطاق مشاركة النساء في مختلف المجالات، وتأكيد دور المجتمع المدني والأحزاب في تعزيز دور المرأة السياسي. وفي المجال القانوني، تطالب الباحثة بتعديل التشريعات التي تعيق دور المرأة وتميز ضدها، والتوقيع على الاتفاقات والمواثيق الدولية المتعلقة بالمرأة، وتعديل القوانين وفقاً لمتطلبات هذه الاتفاقات والمواثيق.

وختمت المداخلة بالتنويه بالعمل من أجل صيانة السلام، وزيادة مشاركة المرأة في هذا الجانب، ودعم مشاركتها في حل النزاعات الوطنية وغيرها من النزاعات، مع حماية المرأة من آثارها. ثم التشديد على أن نهوض المرأة لا يتحقق بمعزل عن إصلاح السياق المجتمعي والتحول إلى مجتمع الحرية والحكم الصالح.

#### أ. دلال علي العتوم

أشارت أ. دلال العتوم، رئيسة نادي العون الإنساني (الأردن)، إلى التجربة الأردنية في تعزيز دور المرأة في المجتمع منذ القرن الفائت، والدور المهم الذي قامت به القيادة الهاشمية في هذا الميدان، ودعم المرأة في شتى مجالات الحياة العامة بما يناسب ثقافة المجتمع والشريعة الإسلامية.

كما أشارت إلى تشجيع المرأة الأردنية على دخول الساحة السياسية وإشغال مواقع قيادية متقدمة في الهيئات الوزارية وفي البرلمان. وركزت على أن المرأة هي العنصر الأكثر تأثيراً بالمتغيرات الاجتماعية والاستراتيجية، ويقع على عاتقها الجزء الأكبر في تنفيذ هذه الاستراتيجيات وإنجاحها.

ورأت أ. دلال أن من الضروري الاهتمام بمشاركة المرأة في عملية التحديث الفكري والمعيشي، أو العولمة، وأن هذا التحدي الكبير يفرض مفهوم «المشاركة»، ما يزيد من أهمية دور أصحاب الاختصاص والمرأة على السواء، لا سيما في المجال التربوي بهدف تشكيل القاعات وترسيخ قيم المجتمع والتضامن والاعتراف بمبدأ قبول الآخر.

وطالبت المداخلة أصحاب الاختصاص بطرح أساليب جديدة لتعميق لغة الحوار، من أجل توفير البرامج الملائمة لمشاركة المرأة ودعمها اجتماعياً، وإعادة توزيع المهام لدى مؤسسات المجتمع، وتكوين فكر اجتماعي متقدم لدى المرأة والرجل يكون بمقدوره تجاوز الإدارة السلطوية في المجتمع، وإحلال أسلوب التداول محل الشخصية في القيادة بما يؤدي إلى التغيير المطلوب لكثير من القوانين.

## ٢٠٠٧-٢٠٠٨ "ناديا هاشم القحول العربية: آفاق المستقبل"

ركزت أ. ناديا هاشم القحول، لِكاتِبة ورئيسة الجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي (جُند الأردن)، على أهمية وضع استراتيجيّة وطنيّة لتقدّم المرأة في الأردن والعالم العربي في ظلّ تقارير التنمية الإنسانية. ورصدت في مداخلتها مجموعة من المحاور قالت إنها بحاجة إلى الدراسة والتحليل والتطوير فيما يتعلق بالمرأة، منها مثلاً المحور التشريعي؛ إذ إن هناك حاجة إلى تعديل قانون الأحوال الشخصية، والمحور الاقتصادي فيما يتعلق بخروج المرأة إلى العمل، وثقافة العيب. وفي المحور السياسي؛ مشاركة المرأة في المستوى دون المطلوب بسبب الموروث الاجتماعي وضحالة الثقافة الديمقراطية، والمحور الإعلامي؛ من حيث موقع المرأة في العمل الإعلامي والصورة النمطية السلبية التي يعكسها الإعلام عن المرأة. الخ.

كما أوردت أ. ناديا نقلاً رأت أنها مفتاح لاستراتيجية عربية تعنى بنهوض المرأة، وتتضمن: توعية المواطنين وتنوير أذهانهم بفلسفة الديمقراطية وأبعادها الإيجابية، حتى لا تبقى الديمقراطية ترفاً تنتشّد به النخبة. وتبيّن في هذا السياق ما يعنيه غياب الديمقراطية من غياب للعدالة والمساواة وتكاثر الفرص والحرية، وتحجّر للقوانين وإبقائها في خدمة حفنة معيّنة من المستفيدين، وانعدام الشفافية، ما يفسح المجال لخفايش الفساد أن تصول وتجول وتنتهك حقوق الآخرين، كما يعني غياب الديمقراطية تقليص فرص الاستفادة من أي إصلاح مهما كان نوعه.

وأعطت أ. ناديا مثلاً على ديمقراطية التنمية السياسية من خلال تطبيق مبدأ الشراكة بين قطاعات المجتمع كافة لوضع الأجندة الوطنية في الأردن؛ منطّقةً إلى ذكر بعض المضامين والأرقام التي احتوتها الأجندة على أكثر من صعيد، والفوائد المترتبة على ذلك.

### د. نوال الفاعوري

أكّدت د. نوال الفاعوري، عضو مجلس الأعيان (الأردن)، في مداخلتها أنّ نهوض المرأة مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنهوض المجتمع ككلّ في جميع المجالات الحيوية، مع الانتباه إلى بعض القضايا الخاصة بالمرأة. كما أنّ الحديث عن نهوض المرأة لا بد أن يرتبط بمناقشة العوامل التي تؤدي إلى نهوض المجتمع كاملاً. وتلاحظ الباحثة أنّ كلّ ما نُشر حول العناصر المؤثرة في النهوض الحضاري، خاصة في الأنظار العربية، بقي في حدود التأثير النظري واصطبغ بكثرة الاختلافات والتناقضات؛ يضاف إلى ذلك واقع التخلف والفرقة والاستعمار.

ورأت د. نوال أنّ المرأة العربية، رغم تقدّمها في مجالات التعليم وممارسة الحقوق، لم تحقّق بعد ما هو مطلوب منها في مجال النهوض، ومن خلال مؤسسات علمية تقيّة بحثية وإنتاجية، تساهم بها

المرأة بحسب طاقاتها وتخصصاتها وبالتوازي مع ما تحقق في المجالات النظرية. فأمام النهوض عوائق وصعوبات عدة، من أهمها: عدم التزام مجتمعاتنا الإسلامية بالرسالة والدور الذي أناطته الدعوة الإسلامية بالمرأة ومساواتها بالرجل؛ المبالغة في تقدير الزمن المطلوب للنهوض؛ عامل الانبهار والافتتان والشعور بالعجز إزاء المنجزات المادية والعلمية الحديثة؛ عامل الانغلاق والرفض المطلق لمنجزات الآخر وعلومه خوفاً من سيطرته الحضارية؛ الخلل في إدراك مفهوم النهوض الحضاري وتحديد معالمه بوضوح؛ إخضاع هدف النهوض لعوامل سياسية وحزبية وقطرية.

في المقابل، بيّنت دة. نوال جملة من العوامل لا بدّ منها لعملية النهوض، وهي: الإيمان بقدرة اللغة العربية وضرورة تسيدها للعملية النهضوية؛ وجوب توافر ثقافة النهوض لدى جميع أفراد المجتمع وشرائحه. كما تؤكد ضرورة وجود مخطط شامل واستراتيجي لمسيرة النهوض، وضرورة ترتيب الأولويات لإيجاد عناصر هذا النهوض بطريقة فاعلة، ومعالجة الخلل في قضية العلاقة بين الأجيال. وأوردت دة. نوال في ختام ورقتها مجموعة من النقاط الخاصة بنهوض المرأة ضمن هذا الإطار.

#### دة. وجيبة صادق البحارنة

أما دة. وجيبة صادق البحارنة، نائبة رئيس جمعية التجديد الثقافية/عضو مجلس أمناء المنتدى (البحرين)، فأشارت إلى ما أكدته تقرير التنمية الإنسانية من أنّ جناحي نهوض المرأة في الوطن العربي هما: الإصلاح المجتمعي، وحركة فاعلة في المجتمع المدني العربي. لكنها تتساءل عن دور المرأة نفسها في قضية النهوض، ونظرتها إلى نفسها بوصفها شريكة للرجل في القيام بأعباء التنمية الإنسانية، ثم مدى إدراك المجتمع لدور المرأة.

وقالت في هذا المجال: إنّ المرأة مهما أعطيت من حقوق وأُتيح لها المجال للمشاركة والعمل، لن تستطيع القيام بمهمتها ولن تستطيع الطيران ما دامت ترزح تحت أغلال الإرث الثقافي والموروث الاجتماعي والتفسيرات المغلوطة للدين، التي جعلت المرأة تشعر في أعماقها بالدونية. وناقشت الباحثة نماذج من هذه التفسيرات المغلوطة والمناقضة لآيات كثيرة وصريحة في القرآن الكريم. كما دعت إلى تنقية التراث الثقافي والديني مما علق به من مغالطات طيلة القرون، موضحة أنّ هذا التصحيح يجب أن يطال جوهر المشكلة ألا وهو: «كينونة المرأة»، مقدّمة على ذلك أدلة صريحة من القرآن تؤكد أنّ معيار الأفضلية بين الرجل والمرأة وبين الناس كافة هو: «التقوى»، وأنّ الله عزّ وجلّ ساوى بين الذكر والأنثى في الأجر، وكذلك في الحقوق والواجبات. فكلّ خطاب قرآنيّ موجه إلى المؤمنين وإلى الناس المرأة مشمولة فيه.

لذلك، فإنّ العبء الأكبر في إصلاح المفاهيم والتفسيرات الدينية المغلوطة يقع على عاتق المؤسسات

الدنبة، لأنّ الجهور والإصلاحات التشريعية والقانونية التي أُجريت من أجل مساهمة فاعلة وحقيقية من رجال الدين لتفتية التراث.

وتبقى المسؤولية الكبرى على عاتق المرأة نفسها، فهي التي ما زالت تعاني من تبعات الظلم المجتمعي وانتقاص حقوقها، فإنّ هي استسلمت ورضيت بهذا الواقع - الذي لم يرضه الله لها - فإن تكون هي الخاسرة الوحيدة؛ بل سيخسر المجتمع بأكمله، ولن تتحقق التنمية الإنسانية المنشودة.

أ. ليندا مطر

اخترت أ. ليندا مطر، رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية (لبنان)، مدخلا نقديا في قراءتها لتقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٠٥ عن النهوض بالمرأة العربية. فقد استعرضت بعضا من الطروحات التي جاء بها التقرير؛ لا سيما في قضايا المشاركة السياسية والحريات والتعليم والصحة والعنف والحقوق القانونية، منبهة إلى أنّ بعض الإحصاءات الأخيرة عن المرأة والأيدز تبين أنّ هذا المرض الفتاك لم يجد الاهتمام الكافي من المسؤولين في العالم العربي، وأنّ النساء والرجال أيضا يجهلون خطورته، وليس هنالك من اهتمام لديهم بإجراء الفحوصات المخبرية، كما أنّ الدواء غير متوافر بشكل كاف.

وخالفت أ. ليندا التقرير في قوله إنّ قوانين العمل في البلدان العربية تتماشى وتوجّهات منظمة العمل الدولية، ورأت أنّ بنودا في هذه القوانين تنصّ على المساواة في الأجور والضمانات بين العامل والعاملة، وعلى إجازة أمومة كاملة، ما زالت حبرا على ورق ولا تجد من ينفذها.

وأخذت على التقرير إشارته إلى أنّ «الأنظمة العلمانية القهرية» تتلاعب بقضايا المرأة بحسب المصالح السياسية لهذه الأنظمة، وما يحدثه هذا الاستعمال من لبس في أنّ يكون التركيز على صفة «القهرية» أم «العلمانية»، وذلك في معرض إشارة التقرير إلى قوتين رئيسيتين تسيطران داخل الدول العربية وتكبحان نهوض المرأة. أما القوة الثانية فتمظهر في صعود الحركات الإسلامية. كما تأخذ على التقرير خلوه من إحصاءات كافية عن كلّ الدول العربية، وتركيزه على الشروط العامة بادئا بعبارات مثل ينبغي ويلزم ويجب؛ فضلا عن أنّ الحلول التي قدمها لم تتناول كلّ المجالات.

واقترحت جعل العقد المقبل عقدا لوضع حدّ نهائي للأمية، وتطوير تعليم المرأة، ودخولها كلّ الاختصاصات، والتركيز على فضح العنف السياسي والمنزلي، ودراسة ما يجري من عنف ضدّ المرأة، خاصة في العراق وفلسطين، وتطوير مشاركة المرأة في مراكز صنع القرار.

## « المرأة العربية والأفكار المبتكرة خلال المستقبل »

- من الضروري أن يسمّى المؤتمر إلى رؤية لتفعيل آليات تطبيق المقترحات المقدمة في الأوراق والمداخلات، مع ضرورة التأكيد والعمل على الإسهام في تطوير أجندة بحث عربية حول المرأة وقضاياها. واقترح مشاركون العناية بإنشاء مراكز للدراسات والبحوث المختصة بشؤون المرأة؛ «فلا تخطيط دون بحوث صحيحة». كذلك طُلب من منظمة المرأة العربية تفعيل اتصالاتها مع الحكومات العربية، إستناداً إلى أنّ القرار السياسي هو القادر على المساعدة في الوصول إلى حلول لقضايا المرأة المطروحة على الساحة بشكل عام.
- اقترح بعض المشاركون إقامة مركز مراقبة للانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة (الحقوق لا تتجزأ).
- فيما يتصل بالنقطة الأولى، أشار المؤتمر في الجلسة إلى عدم المغالاة في المعالجات الكمية المتعلقة ببحث قضايا المرأة، والاعتماد على القضايا النوعية، لا على مجرد المؤشرات الرقمية.
- أشار بعض المشاركون إلى أنّ معظم القوانين المطبقة في الأنظمة العربية غير محصورة في إطار التشريع الديني، عدا قوانين الأحوال الشخصية التي ما زالت تحكمها التفسيرات الدينية، وهذه التفسيرات لا تستجيب في كثير من الأحيان لتحولات الواقع ومستجداته. تتصل بذلك قضية فك الاشتباك بين الديني والثقافي فيما يتعلق بالمرأة في التشريع والتطبيق، وتأكيد أنّ المصادقة على اتفاقية «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو)، ما زالت لا تؤثر في القوانين الوضعية.
- ركّز بعض المشاركون على أهمية إيلاء مسألة تمكين الأسرة العربية أمام التحديات العالمية، أولوية على تمكين المرأة وتمكين الشباب.
- شُدد على ضرورة الانتباه إلى صوت المرأة العربية في الساحة الدولية، لا لمشاركتها في طرح القضايا على المستوى العالمي، وإنما أيضاً الدفاع عن القضايا العربية. في هذا المجال اقترح إنشاء لجنة دائمة للمرأة في إطار الاتحاد البرلماني العربي على غرار ما هو حاصل في الاتحاد البرلماني الدولي.
- تمكين المرأة لا يتم إلّا بتمكين المجتمع، وهنا تبرز ضرورة التدقيق في اختيار نوعية النساء المرشحات للبرلمان، والاهتمام بتدريبهن وتزويدهن بالمهارات اللازمة للإسهام في تمكين المجتمع.

# «المرأة العربية والعمل الثاني»

٥ تشرين الثاني/نوفمبر

عقار ٥-٥-٢٠٠٧

## المحور الثاني

### «تأثير التحوّلات العالمية على وضع المرأة العربية»

في هذه الجلسة التي ترأسها د. علي عتيقة (ليبيا)، قدمت خديجة مفيد، الأستاذة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية/جامعة الحسن الثاني (المغرب)، ورقة بعنوان: «المرأة العربية بين سرعة وتيرة الأنماط العالمية وهشاشة بني الواقع العربي». وقدمت دة. أغادير جويحان (الأردن) ورقة بعنوان: «المرأة العربية في عصر العولمة: هل تغيرت أدوارها؟»

#### ١- أة. خديجة مفيد

الأستاذة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ جامعة الحسن الثاني (المغرب)

الكويت والسعودية والأردن ومصر). ورأت أن هنالك تدافعا قويا لإثبات عدم أهلية المرأة لتحمل المسؤوليات العامة، وأشارت إلى أن المفترعين لهذه الإعاقات والتخلف أناس يسمون أنفسهم علماء دين ورجال دعوة.

رصدت أة. خديجة مجموعة من الظواهر في هذا الصدد. ففي المجال الاجتماعي تكرر التقاليد والأعراف النظرة الدونية للمرأة؛ فيما تقوم المرأة نفسها بدور المحافظ على هذه القيم، المساهم في إعادة إنتاجها. وفي المجال

انطلقت أة. خديجة مفيد من الاختلاف الجوهري بين العولمة (غلبة القوي على الضعيف والتّمكن لمنتجه بأسلوب التهديد والقهر)، والعالمية (الانطلاق من المحلي إلى الكوني، والتكافؤ بين المتعاملين والندية في القوة)، لتطرح سؤالا حول التركيز على المرأة العربية، وقبول هذه المرأة التحوّلات العالمية؛ مبيّنة أن واقع الوطن العربي ما زال مفتوحا على كلّ أسئلة النهضة حول حقوق المرأة ومشاركتها (تورد أمثلة على بعض الأسئلة المطروحة، كما في

٢٢٢  
(مرحلة التأسيس والتسويق عبر أذرع النظام الدولي، أي المنظمات غير الحكومية؛ مرحلة التهديد والمساومة للتوقيع على المواثيق الدولية؛ مرحلة الهيمنة ورفع التحفظات).

وقدّمت الباحثة نماذج على ذلك مما جرى تطبيقه على المستوى القانوني، والمستوى الثقافي، والمستوى اللوجستي، والمستوى الاجتماعي، والمستوى السياسي؛ موضحة أنّ التحولات الجارية في المجتمعات العربية هي تحولات قسرية لم تعرف المراحل الطبيعية التي عرفتھا المجتمعات الأوروبية.

ثم تناولت أثر التحولات على المرأة العربية في الواقع العربي الهشّ، مادّيًا ومعنويًا وأسرّيًا وعلى مستوى الوظيفة والتشريعات المرتبطة بها، لتصل إلى موجبات الانتقال من العولمة إلى العالمية من خلال عدد من المقترحات منها؛ خلق شبكة عربية لمواجهة التسيّب الإعلامي المهيم على إنسانية المرأة.

القانوني، بقيت القوانين جامدة بين قوانين عرفية (كما الحال في دول الخليج)، ومزيج من القوانين الغربية والعرفية وبعض التشريعات ذات المصدر الديني التي تضيق بمستجدّات الواقع. وفي المجال السياسي، هنالك حرمان للمرأة من المشاركة السياسية جزئيًا أو كليًا. وعلى المستوى الاقتصادي تبرز الإحصائيات أنّ المرأة العربية من بين أفقر النساء في العالم. أما في المجال المعرفي، فإنّ نسب الأمية لدى المرأة ترتفع في الأرياف والبادية.

ويرأي الباحثة أنّ هذه الأوضاع في مجملها تشكّل واقعا مستدعيًا للتغيير وقابلًا لأنّ يجرّ إلى أي نداء للخروج من هذا الواقع المتكسّر.

تطرّقت الورقة إلى مصطلح الجنوسة (الجندر)، الذي تصفه الباحثة بأنّه أبرز إطار مفاهيمي للتحولات التي عرفتھا المرأة في الوطن العربي، حيث خضعت كلّ البرامج والمخططات والرؤى والتشريعات لخلفية هذا المفهوم. وقد جاء التنفيذ الاستراتيجي عبر مراحل ثلاث متمارعة ومتراتبة في الواقع العربي الهشّ والضعيف:



# المرأة العربية، آفاق المستقبل

## ٢- دة. أغادير جويحان

مديرة مكتب سمو الأميرة تغريد محمد (الأردن)، عضو المنتدى

الأكثر تأثيراً على مكانة النساء والرجال على حد سواء.

من أبرز التغيرات المتعلقة بواقع المرأة العربية التغير في الأدوار الجندرية لها (مع ملاحظة أن هذا التغير كان طفيفاً وسطحياً)؛ إذ بدأت المرأة تشغل مواقع لم تكن المشاركة بها متاحة لها سابقاً، ودخلت المرأة الحياة العامة بجوانبها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

فيما يتعلق بواقع تمكين المرأة العربية في عصر العولمة، تدل المؤشرات على أن هنالك نقصاً واضحاً في تمكين المرأة العربية؛ إذ تأتي المنطقة العربية في المرتبة قبل الأخيرة بين مناطق العالم، بحسب مقياس تمكين المرأة المعتمد من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ولم تقل عنها إلا إفريقيا جنوب الصحراء. ويعود هذا التدني إلى محدودية مشاركة المرأة في المنظمات السياسية، ومن نقصان فرصها في التعليم وتنمية قدراتها البشرية. وفي دراستها للمؤشرات التعليمية، تؤكد الباحثة أن ارتفاع نسب التحاق الإناث بالتعليم العالي في كثير من البلدان العربية، وخصوصاً البلدان الخليجية، يعدّ مؤشراً إيجابياً مهماً في مجال التنمية الاجتماعية وفي مجال تمكين المرأة، غير أن الارتفاع النسبي لالتحاق الإناث بالتعليم العالي في بعض البلدان العربية، يعبر أيضاً عن عزوف الذكور عن الالتحاق بالتعليم العالي في

حاولت الباحثة دة. أغادير جويحان الإجابة عن السؤال الذي تطرحه في عنوان ورقتها من خلال مؤشرات عدة؛ بادئة بمناقشة وضع المرأة العربية في ظل إعادة الهيكلة عالمياً. ووجدت أن المنطقة العربية لا تزال حتى الآن مشاركا ضعيفا في إعادة الهيكلة العالمية، وتوحي الأدلة بأن للاتجاهات الحالية انعكاسات سلبية على مشاركة المرأة العربية في القوى العاملة. وهنالك اتجاه غير معلن - لكنه ملموس - لتشجيع النساء على الانسحاب من القوى العاملة. فزيادة حدة التنافس في سوق العمل يجري حلها على حساب النساء إلى حد كبير، بما في ذلك أولئك اللواتي يذهبن مستواهن التعليمي ومهاراتهن للمساهمة على نحو مهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة.

كما أن مشاركة الإناث في القوى العاملة متدنية. كذلك هي متدنية من حيث الوضع الوظيفي والأجور وتوزيع الوظائف القائم على أساس الجنس. والمردود الاقتصادي لتعليم الإناث أقل مما هو متوقع عموماً، ويتجلى ذلك في تدني مستويات الأجور، وكذلك في ضعف المشاركة في صنع القرار. علاوة على ذلك، فإن وصول المرأة العربية إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، خاصة إلى الإمكانيات التي توفرها شبكة الإنترنت، يبقى محدوداً. فمن الواضح أن الفقر والتعليم غير الملائم، أو الانتقاص من حقوق المواطنة ليست هي بالضرورة المتغيرات

٢٢  
أدت جهود وسائل الإعلام العربية على تجاهل  
تسليط الضوء على كثير من قضايا المرأة. وتوضح  
الباحثة في دراستها للمؤشرات المتعلقة بالوعي  
الصحي أن من الظواهر المرتبطة بضعف مستوى  
الوعي الصحي لدى النساء، انتشار ظاهرة ختان  
الفتيات في بعض البلدان العربية، وتزايد نسب  
الختان في المناطق الريفية عنها في المدن.

وما تزال المرأة في البلدان العربية، خاصة في  
البلدان الأقل نمواً، تقاسي معدلات مرتفعة في  
مخاطر المرض والوفاة المنصلة بوظائف الحمل  
والإنجاب.

أما في المؤشرات المتعلقة بالمشاركة السياسية  
والتشريعات، فقد حصلت تغييرات بسيطة  
وجوهرية على واقع المرأة السياسي. لكن  
الإقرار، العلني أو المسكوت عنه، بمبدأ التمايز  
بين الرجل والمرأة في النظم الدينية والقوانين  
الوضعية، يحد من إمكانية تطبيق المساواة التي  
ضمنتها معظم النظم والدساتير العربية، نتيجة لذلك  
استمرت كل أشكال التمييز ضد المرأة العربية في  
جميع المجالات.

إن لضعف مشاركة المرأة في المجال السياسي  
انعكاسات ونتائج على التنمية السياسية؛ إذ لا  
يمكن أن تتحقق تنمية سياسية متكاملة من دون  
مشاركة فاعلة من هذا القطاع المهم. كما تتناول  
الباحثة قضايا أخرى متعلقة بالأوضاع الاقتصادية  
والمؤشرات الاجتماعية، وتورد بعض الجداول  
والمقارنات الرقمية.

ظل توافر فرص اكتساب المصنف والمربح من  
دون تجنُّم مشقة التعليم العالي، وهي غير متاحة  
للناتج أساساً من خلال التجاوة إلا أن مكعب  
المرأة العربية في ارتفاع نسب التحاقها بالتعليم  
العالي هو مكعب منقوص، حيث تواجه خريجات  
التعليم العالي ندرة فرص العمل المتاحة لهن بسبب  
اقتران القيود الاجتماعية بنوع الوظائف المسموح  
لهن بشغلها.

في مجال إعادة إنتاج الصورة النمطية للمرأة  
العربية في وسائل التنشئة الاجتماعية، تلاحظ  
الباحثة أن الثقافة التقليدية السائدة ما زالت تقف  
موقفاً سلبياً إزاء المرأة؛ وجوداً ودوراً ومصيراً.  
فالرواسب الثقافية التي تضع المرأة في مواقع  
القصور والدونية، ما زالت في أوج قوتها،  
وما زالت تجد ينبوع تاريخية ثرة تدفعها إلى  
النشاط والحيوية في كل مرحلة أو حقبة تاريخية.  
كما تلاحظ في إحدى صيغ تلك الصورة أن  
المرأة تتعرض لاضطهادين: الأول، الاضطهاد  
التقليدي الناتج عن شروط الحياة الاجتماعية  
المتخلفة البدائية، والثاني، الاضطهاد الناتج عن  
التلبس البرجوازي الذي تتدفع به المرأة في  
حدود توهمها بأن الصورة البرجوازية للمرأة هي  
الصورة الوحيدة لتحررها. فمشكلة المرأة العربية  
جزء لا يتجزأ من مشكلات التخلف الاقتصادي  
والاجتماعي برمتها.

تعمل مؤسسات التنشئة الأخرى على تكريس  
صورة نمطية معينة للمرأة العربية، ومنها مؤسسة  
الإعلام (مثلاً في إحدى الدراسات حول المرأة في  
الأفلام العربية، فإن أكبر النُصب وأكثرها دلالة  
هي نسب النساء اللواتي من دون مهنة واضحة،  
أي مجرد أنثى).

# ”المرأة العربية: آفاق المستقبل“

جلسة العمل الثانية

## مداخلات

### أ. ابتسام الصمادي

تحدثت أ. ابتسام الصمادي، عضو مجلس الشعب السوري سابقاً وعضو لجنة المرأة في الاتحاد البرلماني الدولي والمحاضرة في جامعة دمشق (سورية)، في مداخلتها عما أصاب المرأة من خسائر تاريخية. أولها كان خلال العصر البطريركي حينما بدأ التملك وحقّ توريث الآباء للأبناء، فسقط آنذاك حقّ الأم؛ ثم دخول المرأة عصر الظلام والتخلف حيث أسدل حجاب على عقلها قبل جسدها، فدخلت في أتون التخلف. وقالت: إن خسارة العصر الحديث ممثلة في تسليع المرأة وجعلها مادة للعرض والإعلانات والفيديو كليب، والتنتطح للدفاع عن شرفها وهدرها؛ ما أدخلها في شرخ من الهوس.

وأضافت أنّ ذلك أنتج نموذجين متناقضين:

١- نموذج المرأة التقليدية، حارسة الإرث والتقاليد والمدافعة عنها بكلّ ما أوتيت، وبأعنف من الرجل.

٢- نموذج الإنسانة المشطورة في داخلها، المُستهلّكة في بيتها حتى اللهاث، التي تبدو عصرية لكنّها متصدّعة الوعي.

ورأت أ. ابتسام أنّ المرأة تصدّت لضوء العصر المُبهر والعولمة بخطاب استعدي الرجل، هذا الذي يفترض أن يساعدها؛ لكنّه تركها تصارع وحدها. لذلك دعت إلى استفادة المرأة من كلّ تجارب الماضي وخساراته على المستوى الفكري، والحاضر وإرهاصاته، لتبدأ عصر الكسب المشروع وتقدّم خطاباً جديداً تربح فيه نفسها وأسررتها ومجتمعها ووطنها. وأكدت أهمية المشاركة الفعلية للمرأة في صنع القرار، وأنّ تقدّم المرأة خطابها بقبول التكامل مع الرجل ليتكافأ ضدّ التخلف وآثاره السلبية على كليهما. واقترحت في هذا الصدد أن تطرح المرأة المثقفة اليوم قضية الأسرة بدلاً من قضيتها

الشخصية؛ مشيرة إلى تأسيس «هيئة الأسرة» في سورية ومهجنة نشاطها الفكري العالم على مفهوم تكامل أدوار أفراد الأسرة. ودعت إلى إدخال مفهوم الجنوسة (الجندر) ضمن المقررات والمناهج المدرسية لتشكيل بنية تساعد ترويضاً على فهم واضح للفريق بين الترسبات الأيديولوجية للأعراف الاجتماعية والحق الطبيعي للمرأة والرجل، ما يعزز الحالة الديمقراطية في البنية التحتية النفسية العميقة للإنسان، وإخراج المرأة من دائرة المقدس في الذهنية الجمعية للمجتمع، حتى لا يكون التقديس نوعاً من التعويض الذي يحملها تبعات فوق طاقتها.

وقدمت أ.هـ. ابتسام في مداخلتها خلال المؤتمر مقترحاً لتأليف لجنة للمرأة في الاتحاد البرلماني العربي أسوة بلجنة المرأة في الاتحاد البرلماني الدولي.

#### د. أم العز الفارسي

تطرقت د. أم العز الفارسي، أستاذة العلوم السياسية/جامعة قار يونس (ليبيا)، في مداخلتها إلى الموقف الليبي من التشريعات الدولية الخاصة بالمرأة؛ مشيرة إلى أن ليبيا حرصت، منذ استقلالها، على تأكيد وجودها ضمن الأسرة الدولية، وعززت ذلك بالانضمام إلى المعاهدات والاتفاقات الدولية التي تعنى بحقوق الإنسان والمساواة بين الرجل والمرأة وتحرم التمييز وتبذ العنف والقسوة والاستغلال للبشر. وتأكيداً لما تمليه العقيدة الإسلامية والقيم الاجتماعية والتشريعات النافذة، فقد بدأت ليبيا بالتصديق على الاتفاقات الدولية المعنية بهذه القضايا (تورد الباحثة جدولاً بواحد وعشرين اتفاقية صادقت عليها ليبيا).

ولاحظت الدكتورة أن التصديق على الكثير من هذه الاتفاقات تم بعد إعلان الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان في عصر الجماهير في ١٢/٦/١٩٨٨. وتعد اتفاقية «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» إحدى أهم الوثائق التي تعنى بها هذه الدراسة/المداخلة من حيث بيان موقف ليبيا منها. وفي هذا السياق بيّنت د. أم العز أشكال مشاركة المرأة الليبية في أعمال اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي خلال الأعوام ١٩٩٨-٢٠٠٢، ومشاركتها في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة للفترة نفسها.

وفصلت المداخلة أوجه استجابة ليبيا لبعض قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة، كما تناولت الموقف الليبي من المؤتمرات الدولية المعنية بالمرأة لا سيما على صعيد الأمم المتحدة، والمبادرة الليبية

عبر التّعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمجموعة الاستشارية حول المرأة، أواخر عام ١٩٩٧. واستكمالاً لذلك تعرضت المداخلّة لموقف ليبيا من مؤتمر قمة المرأة العربية في القاهرة ١٨-٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، وقمة المرأة العربية في الأردن ٢٠٠٢، واتفاقية إنشاء منظمة المرأة العربية، وتحدثت عن موقع المرأة الليبية في دليل التنمية البشرية لعام ١٩٩٥ مقارنةً بالمرأة في دول أخرى.

### د. فريال العلي

أشارت د. فريال العلي، الأستاذة في جامعة جرش الأهلية (الأردن)، في مداخلتها إلى التّحديات الخطيرة التي استهدفت العرب والمسلمين إثر أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١؛ ما فرض ضرورة إعادة النظر جوهرياً في البنية الثقافية للدول العربية والإسلامية، بعد فشل المشروعات السياسية والاقتصادية، وبعد أن أصبحت المؤسسة الدينية غير مقنعة في كثير من طروحاتها الفكرية. ولما كانت المرأة أهم لبنات البنية الثقافية، فإنّ مراجعة الخطاب الثقافي الصادر عنها، أو الموجه إليها، من الخطوات المهمة التي يجب الالتفات إليها عند صياغة أي مشروع فكري.

ورأت د. فريال أن الخطاب النسوي العربي في الألفية الجديدة هو خطاب متراكم منذ القرن الماضي، ويعاني من إشكاليات عدّة، رغم المكاسب التي حقّقها. هذا الخطاب يدور حول ثلاثة أساسية، هي:

- ١- المساواة بين الرجل والمرأة
- ٢- منح المرأة الحرية الكاملة في إدارة مختلف شؤون حياتها
- ٣- مشاركة المرأة في الحياة السياسية

راجعت المداخلّة هذه المحاور بشيء من التفصيل، أخذةً بالحسبان أن الخطاب النسوي المعاصر يعاني من تجاذب متناقض بين أطراف مختلفة تدعي أنها الأقدر على الاعتراف باحتياجات المرأة. وبيّنت أن الإجابة عن الأسئلة التي تُطرح حول هذا التجاذب المتناقض تحتاج إلى تكاتف جهود المؤسسات والأفراد لتأسيس خطاب يستند إلى منهج علمي هادئ ومستنير، بعيداً عن الخطابة الفجة أو الطروحات الحاملة؛ محذرةً من إجابات تستند إلى العقلية التبريرية التسويقية التلقيفية القادرة على جعل أي طرف من الأطراف (صواباً) وغيره (خطأ).

## د. محمد عوض الترتوري: أفاق المستقبل

استعرض د. محمد عوض الترتوري (الأردن) في مداخلته تاريخ قضية المرأة مع الرجل؛ قائلاً: إنه تاريخ طويل مملوء بالظلم والأنانية. ففي لحظة تاريخية معينة استسلمت المرأة للرجل من دون أي قيد أو شرط. وهنا كانت بداية الفجوة؛ فسلمت بأن يكون الرجل هو الملك السيد وهي العبد المملوك، وأن يكون بيده مصيرها. ومع الزمن أصبح لدى المرأة ذلك النوع من العجز المكتسب، حتى أصبح سمه جينية وراثية لديها. وهذا ما يفسر النظريات النفسية والبيولوجية التي تظهر أنواعاً من الفروق في القدرات بينها وبين الرجل.

لقد أشار أفلاطون قديماً، في كتابه «الجمهورية»، إلى أن المرأة تتداول كسائر الأشياء. وما زال الرجل والمرأة يجهل كل منهما الآخر. لذلك فإن كثيراً من التصورات الذهنية تجاه الآخر مبنية على أسس غير علمية، حتى غدت تلك التصورات أبنية معرفية مشوهة. ومن مظالم الرجل وأنانيته النكراء تحريم التعليم على المرأة وتكبل حريتها، ورسم صورة نمطية لأدوارها الاجتماعية. إن الرجل هو واضع القانون، لهذا استطاع أن يتحكم بالمرأة وأن يتسلط عليها بحسب ما شرع لنفسه، وأخذ يبرر تسلطه ووصايته عليها من خلال اتهامها بقصور العقل وانعدام الفهم، تماماً كما يبرر المتسلط في الريف ما يفرضه من قهر على الفلاح بانعدام حيلة هذا الأخير وعجزه عن التصدي لقضايا حياته.

وأكد د. الترتوري في ختام مداخلته أن الطريق أمام التحرر الحقيقي للمرأة ما زالت طويلة؛ ومن أجل ذلك التحرر يجب على المرأة والرجل أن يخوضا معركة حامية لتحرير الإنسان.

### أ. لميس ناصر

تعرضت مداخلة أ. لميس ناصر، رئيسة الملتقى الإنساني لحقوق المرأة (الأردن)، لنتائج دراسة تحليلية أجرتها مؤسسة فريدم هاوس (أيار/مايو ٢٠٠٥) وشملت ١٧ دولة عربية. وأظهرت هذه النتائج أن التحديات والعقبات أمام تقدم المرأة العربية وتمكينها تتلخص في عاملين اثنين: عدم المساواة (الفجوة الواسعة بين الجنسين في الحقوق والحريات والمشاركة السياسية والاقتصادية)، والتمييز المنظم في القوانين والعادات الاجتماعية.

كما تعرضت المداخلة لما جاء في التقرير الختامي لمؤتمر «قضايا الإصلاح العربي: الرؤية والتنفيذ»، الذي عقدته مكتبة الاسكندرية (١٢-١٣ آذار/مارس ٢٠٠٤)، من تأكيد أهمية تمكين المرأة العربية

سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وما أحدث في ملحق خاص عن المؤتمر نفسه من تخصيص قضايا المرأة الرئيسية في «الأزمة داخل الأسرة العربية نتيجة للتغير في دور المرأة، الذي لم تواكبه إجراءات مساندة من جانب الدولة ومنظمات المجتمع المدني؛ إضافة إلى تدني نسبة مشاركة المرأة العربية في المجال السياسي ونقص الخدمات الاقتصادية والاجتماعية الداعمة للنساء المعيلات لأسر».

ورأت أة. لميس أن السبب الرئيسي لتراجع مشاركة المرأة العربية في المجال السياسي والاقتصادي يكمن في التكوين الهيكلي للأسرة العربية وفي النظام الأبوي، الذي هو أساس المجتمعات العربية، وأساس المواقف التمييزية ضد المرأة. وأشارت إلى مساهمة قوانين الأحوال الشخصية في البلدان العربية في ترسيخ الأدوار الذكورية المتسلطة والأدوار الأنثوية التابعة ضمن بيئة الأسرة، واقترحت التوعية بأهمية الدور الذي تقوم به مفاهيم الأدوار الاجتماعية في خلق ظواهر غير إنسانية ضمن محيط الأسرة، وتوجيه البرامج التدريبية للمنظمات غير الحكومية إلى البدء بتمكين المرأة من محيطها المباشر (ابتداءً بالمنزل ووصولاً إلى المناصب في السلطات الثلاث).

#### أ. سالم بن محمد الغيلاني

ركز أ. سالم بن محمد الغيلاني (عمان)، عضو المنتدى، على محاولة تحديد آثار العولمة على أوضاع المرأة العربية والمجتمع العربي، سلباً وإيجاباً؛ كون المرأة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع، وهي مربية الأجيال، وذلك من خلال قضايا الهوية والانتماء، وتغيب الثقافة القومية، والهيمنة الثقافية، وتفكيك الأسرة، وسيادة القيم الاستهلاكية، والتشكيك في أحكام الشريعة الإسلامية.

ورأى أن في العولمة جوانب إيجابية، مثل انفتاح الثقافات والتوازن بين الثقافة العالمية والثقافة المحلية، وإكساب المرأة ثقافة ومعرفة واسعة عبر وسائل الاتصال الحديثة، والتكنولوجيا المتقدمة التي أصبحت لغة العصر، والابتكارات الجديدة في مجالات مختلفة، وتأكيد حق المرأة في العلم والعمل واختيار شريك حياتها، وتأكيد حقها في المشاركة السياسية، وتنامي الدعوة لحصولها على فرص متكافئة في التعليم والثقافة، وتنمية قدرات المرأة كما الرجل في صنع القرار.

ثم ناقش أ. سالم تأثير التحولات العالمية على وضع المرأة العربية وما إذا كان موحذاً أم نمطيًا، وطرح بعض النقاط المتعلقة بمشروع عربي لمواجهة مخاطر العولمة، من ذلك: تنمية المنهج العلمي، والأخذ بأسباب القوة، والديمقراطية واحترام الإنسان، وتوظيف وسائل الإعلام لتأكيد الهوية والقومية والعقيدة، وتأكيد دور الأسرة في المجتمع العربي.

## مستقبل

### أهم النقاط والأفكار الواردة خلال النقاش

- هنالك مفاهيم خاطئة حول العلاقة بين العولمة والتوقيع على الاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق المرأة وحقوق الإنسان. فالدول العربية كافة تشارك في إعداد المؤتمرات والتصديق على الاتفاقات، ولكنها لا تلتزم بهذه الاتفاقات التي وقعت عليها. أو أنها تضع تحفظات عليها تفرغها من مضمونها. كما حدث مع اتفاقية (سيداو). القضية، إذن، ليست العولمة، بل هي التوقيع على الاتفاقات وعدم تطبيقها.
- أحياناً تكون هناك قوانين خاصة تتعارض مع نصوص الدستور، كأن ينص الدستور على المساواة، في حين يمنع قانون الانتخابات المرأة من الترشح أو الانتخاب.
- ثمة ربط خاطيء بين بدايات الحركة النسوية العربية وانتشار النفوذ الاستعماري الغربي في البلدان العربية. ففي واقع الأمر أن بدايات الحركة النسوية العربية تزامنت مع بدايات النهضة العربية، لذا جاءت أجنداث حركة تحرير المرأة حاملة للهم النسوي والهم الاجتماعي التحرري.
- التشريعات التي تحتوي نصوصاً تنتقص من حقوق المرأة يجب أن تتغير، ليس بسبب الضغوط الغربية، بل لأن تغييرها حاجة خاصة بنا.
- ثمة إيجابيات كبيرة تحققت في وضع المرأة في الوطن العربي، لا يعود الفضل فيها إلا إلى نضالات المرأة العربية، وإلى الهيئات المختلفة التي تعمل في مجال حقوق المرأة والتي بذلت جهوداً متواصلة لتبديل التشريعات الراهنة ووضع قوانين أكثر تطوراً.
- طرح اقتراح بأن تكون هناك كونات للأحزاب تتضمن بدورها كونات للنساء.
- لوحظ أن هناك من يهاجم العولمة أو يمتدحها من دون أن يتطرق أحد لتعريفها؛ وأن الأدبيات العربية عن أثر العولمة على النساء قليلة جداً، وإن وجدت فهي في أغلبها عموميات. وأشار بعض المشاركين إلى أن هنالك إيجابيات للعولمة، مثلاً أن هنالك سلبيات لها مثل كفاها يد الحكومات الوطنية عن التحكم بثرواتها الوطنية وفرض إملاءات عليها تنتقص من استقلالها.



# ”المرأة العربية أمام المستقبل“

جلسة العمل الثالثة

٦ تشرين الثاني/نوفمبر

## المحور الثالث

### «المرأة في التشريعات العربية»

في جلسة العمل الثالثة التي ترأسها د. عبد العزيز حجازي (مصر)، قدمت دة. بدرية العوضي، أستاذة القانون الدولي العام في كلية الحقوق/جامعة الكويت، دراسة مقارنة بعنوان: «الحقوق المقيدة للمرأة العربية في قوانين الأحوال الشخصية»؛ في حين قدمت معالي أة. أسمي خضر (الأردن)، ورقة بعنوان: «مسؤولية النظم القانونية والتشريعات العربية عن حالة المرأة».

#### ١- دة. بدرية العوضي

أستاذة القانون الدولي العام في كلية الحقوق/جامعة الكويت (الكويت)؛ عضو المنتدى

الأساميّة، ما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين ما تقرّه المبادئ الدّستوريّة والقوانين وممارسة المرأة لحقوقها.

وأشارت الباحثة إلى أنّ وثائق التصديق والتّحفظات المرسلة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة ستبيّن الموقف الرّسمي والحقيقيّ للحكومات العربيّة (١٦ دولة عربيّة)، الأطراف في الاتفاقيّة الدّوليّة للقضاء على جميع أشكال

انطلقت دة. العوضي في هذه الدّراسة التحليليّة المقارنة من أنّ هنالك عرقلة لدور المرأة التّتموي في التّشريعات الوطنيّة التي لها علاقة مباشرة بحقوق المرأة الأمريّة وحقوق المواطنة خاصّة، في أغلب الدّول العربيّة، ما يدعو إلى أن تأخذ الحكومات العربيّة زمام المبادرة لمراجعة هذه القوانين وتعديلها؛ وأنّ هنالك انتهاكات عدّة تُمارس ضدّ المرأة وحقوقها

التمييز ضد المرأة (سيداو) ١٩٧٩ (المادة ١٦: الأسس العامة لتحقيق المساواة)، بحجة تعارضها مع الشريعة الإسلامية أو مع الدساتير وقوانين الأحوال الشخصية.

من هنا، قدّمت الباحثة دراسة وتحليلاً للحقوق المقيّدة للمرأة العربية في العلاقات الأسرية من خلال بعض قوانين الأحوال الشخصية المختارة (تقليدية الطابع)، إلى جانب قوانين الأسرة الحديثة التي نجحت في تعديل بعض النصوص القانونية المقيّدة للمرأة وممارسة حقوقها.

إنّ المادة (١٦) من اتفاقية (سيداو) تطالب الدول الأطراف باتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الأمور كافة المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية.

رأت الباحثة، بعد الاطلاع على بنود هذه الاتفاقية وتطبيقها، أنه يصبح بالإمكان تغيير المفاهيم والتقاليد العربية المتخلفة السائدة والمُجحفة بحقوق المرأة الأسرية لعقود طويلة في المجتمعات العربية، التي تتمتع بحصانة تشريعية واجتماعية ضد الإلغاء أو التعديل وتتناقض مع المركز الاجتماعي والسياسي والتعليمي للمرأة العربية، ومع مبادئ العدالة والإنسانية.

كقضايا من جانب آخر، أوضحت أن هذا الوضع الذي تطالب به الاتفاقية جعل غالبية الدول العربية تحفظ على المادة بأكملها أو على بعض بنودها. والدول التي تحفظت استناداً إلى تعارض المادة مع أحكام الشريعة الإسلامية: (مصر؛ المغرب؛ العراق؛ ليبيا؛ السعودية؛ سلطنة عُمان؛ موريتانيا؛ البحرين). وهناك من تحفظ لتعارض المادة مع قانون الأحوال الشخصية التي تستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية أو المبادئ الدستورية (تونس؛ الجزائر؛ لبنان).

وقدّمت الباحثة قراءة في التحفظ الكويتي على هذه المادة؛ مشيرة إلى تباين مواقف دول مجلس التعاون حيال التحفظات، لكنها قالت: إنّ التحفظ الكويتي على الفقرة (د) السابقة، رغم عدم النص عليها صراحة في قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٨٤، يؤكد عدم اتفاق فقهاء الشريعة الإسلامية على اقتصار الوصاية على الرجل، علماً بأن الكثير من التشريعات العربية والإسلامية تعطي للمرأة، مثل الزوجة أو الأخت أو الأم، الحق بالوصاية على الأبناء القصر إذا توافرت في المرأة الشروط المطلوبة في الوصي.

ثم تعرضت الباحثة لأسلوب استخدام قوانين الأحوال الشخصية للتهرب من تطبيق اتفاقية

(سيداو)، معتبراً تحفظات الدول العربية على الحقوق الأساسية للمرأة المنصوص عليها في الاتفاقات الدولية وسيلة للتهرب من تنفيذ الاتفاقية على المستوى الوطني، وأنه يشكل انتهاكاً لمبدأ المساواة في الحقوق واحترام كرامة الإنسان المنصوص عليها في دساتير هذه الدول أو نظمها الأساسية. كما يتعارض هذا الأسلوب مع مبدأ التحفظ المنصوص عليه في المادة (١٩) من اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام ١٩٦٩ المصدق عليها من غالبية الدول العربية.

درست الباحثة الصفات المشتركة لتحفظات الدول العربية، لتجد أنها تستند إلى مبادئ الشريعة الإسلامية والقيم العربية، لا سيما فيما يتعلق بحقوق المرأة في العلاقات الأسرية بفرض تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة، ومنح المرأة حقاً مساوياً لحق الرجل في الموضوع المتعلق بجنسية أطفالها.

وانتقلت إلى مناقشة مبررات اعتراض الدول الأطراف على التحفظات العربية، المستندة إلى أحكام الاتفاقية الدولية للقضاء على التمييز ضد المرأة وإلى القواعد العامة في القانون الدولي،

والضمان حق المرأة في التمتع بالحقوق الأساسية للإنسان التي قررتها المواثيق الدولية. ثم تحدثت عن أهم الحقوق المعقّدة في العلاقات الأسرية من خلال استعراض والمقارنة بين بعض قوانين الأحوال الشخصية، لا سيما في دول مجلس التعاون الخليجي، التي ترى الباحثة أنها تكفل للمرأة بشكل عام الحد الأدنى من الحماية القانونية والشرعية في العلاقات الأسرية. كما أشارت إلى مبادئ عدة، شرعية وقانونية، في هذه الدول في موضوع القيود المفروضة على المرأة في العلاقات الأسرية، ومنها: الحق في اختيار الزوج؛ الحق في إنهاء عقد الزواج؛ الحق الانفرادي في طلاق الخلع؛ الحق في تنظيم إزاء تعدد الزوجات؛ الحق في التعويض المادي العادل.

واختتمت دة. بدرية ورقتها بجدول يلخص أبرز مضامينها.

فالدساتير العربية تنص جميعاً، فيما عدا لبنان ربما لوضعه الخاص، على أن الشريعة مصدر رئيسي، أو مصدر وحيد، أو أحد مصادر التشريع. ولاحظت أن القوانين جميعاً، قد أدخل عليها تطوير، كما أنها طبقت بما يتفق مع بعض الخصوصيات الخاصة بهذا البلد العربي أو ذاك، مثل قوانين العمل وقوانين العقوبات وغيرها. أما القوانين الخاصة بوضع المرأة فلم تشهد أي تطوير يذكر.

وتساءلت المحاضرة: هل هناك تشريع مقدس؟ وأجابت أن هذه القوانين، وبالرغم من أنها جميعاً مستندة إلى الشريعة الإسلامية، فإنها تتناقض فيما بينها؛ ففي الجزائر مثلاً، يحق للمرأة أن تطلق زوجها، بعكس ما هو موجود في قوانين كثير من الدول العربية الأخرى.

سؤال آخر طرحته أ. أسى هو: من الذي يستنبط الأحكام من القرآن والسنة النبوية؟ وأجابت بأنهم بشر مختصون بالفقه والشريعة، ولكن بينهم اختلافات كثيرة.

وقالت: إن القرآن الكريم يحتوي على قواعد كلية تتيج مجالاً للاجتهاد، مثل شهادة المرأة

تناولت أ. أسى خضر في ورقها عدداً من النقاط المهمة المتعلقة بوضع المرأة على المستويين القانوني والتشريعي، منطلقاً من أن المرأة كانت مغيبة عن صياغة القوانين والنظم والتشريعات العربية. وقالت إن هذه النظم والتشريعات القانونية، وكذلك الدساتير العربية، منسوخة بالكامل عن دساتير غير عربية. فقانون العقوبات، مثلاً، مأخوذ عن القانون العثماني، وهذا، بدوره، مأخوذ عن القانون الفرنسي.

وأشارت إلى أن غياب المرأة عن عملية وضع القوانين والتشريعات قد أثر سلباً على هذه النظم التي وضعت وتم تبنيها بعيداً عن المرأة نفسها. ففي النهاية، الرجال هم من وضعوا القوانين وسنوا الأحكام؛ وهؤلاء رجال يملكون سلطات دينية أو سياسية أو اقتصادية. وقد تمخض عن ذلك عدد من القضايا المتعلقة بمبدأ سيادة القانون، من حيث أن بعض القوانين قد تتعارض من نصوص الدستور. عدا عن أن هناك عدداً من القوانين التي تستند إلى استثناءات وليس إلى أصول.

وتعرضت للعلاقة بين التشريع والشريعة.

## أفاق المستقبل

ومن خلال خبرتها القانونية قالت أ.ه. أسمي إن المرأة التي تقدم شكوى قضائية ضد زوجها تواجه بثلاث تهم، وهو ما يجعلها تحجم عن التقدم بشكوى. وهذه التهم هي:

- أنها على علاقة مع شخص آخر.
- أنها مريضة نفسيا.
- أنها زوجة مبذرة.

قبل ظهور الدولة الحديثة، كانت العشيرة أو القبيلة أو الطائفة هي التي تحمي الفرد. ولكن بعد ظهورها أصبحت العلاقة بين الفرد والسلطات المختلفة الممثلة للدولة هي الأساس، وهي علاقة قائمة على القانون. ولكن المشكلة أن معظم آليات تطبيق القانون تخضع للمنطق الذكوري.

واختتمت المحاضرة ورقتها بالقول: إن هنالك مسؤولية كبيرة على عاتق النظم القانونية، وأن على المرأة أن تدرك وضعها كمواطنة وكسياسية أيضا.

التي استقبلت منها بعض القضايا التي تعرضها المرأة أكثر من غيرها؛ مشيرة إلى أن المرأة اليوم متعلمة مثل الرجل تماما، وهو ما يتيح مجالا أكبر للاجتهاد في هذا المجال تحديدا.

وتعرضت المحاضرة إلى قضية نقص الثقافة القانونية لدى المواطنين في البلدان العربية. وتساءلت عن السبب الذي لا يدرس فيه القانون وعلومه، وكذلك حقوق الإنسان، في المدارس مثلا. واستنتجت أن هذا هو جذر ذلك النفور من القانون والنظام في بلداننا العربية، والتباهي بتجاوز القوانين والتشريعات، وهو أمر تلاحظه في درجة التزام المواطنين بقوانين السير مثلا.

وأكدت أن هنالك مسؤولية على الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني في نشر الثقافة القانونية، مشيرة إلى أن الثقافة السائدة تعتبر شكوى المرأة في مراكز الشرطة أو اللجوء إلى القضاء عارا. وأول من يقول ذلك هم أهل المرأة المشتكية. بل إن المرأة تعاقب إذا ما تمسكت بحقها حتى من جانب المجتمع، وتضطر إلى تقديم تنازلات تنتقص من أومتها

# ” المرأة العربية : آفاق المستقبل “

مقدمة من السيد محمد بن عبد الله

## مداخلات

### أ. هناء سرور

تعرضت أ. هناء سرور، مديرة إدارة المرأة/جامعة الدول العربية (مصر)، في مداخلتها لجهود جامعة الدول العربية في سبيل تعزيز حقوق المرأة، خاصة فيما يتعلق بوضع المرأة في التشريعات العربية. تقول الباحثة: إن القيام بتعديل التشريعات الخاصة بالمرأة العربية لا ينقصه إصدار القرارات أو الإعلانات العربية، فقد تجلت بوضوح في القيم العربية، التي أكدت جميعها أهمية تعزيز الوعي بالمبادئ التي تكفل للمرأة حقوقها وإطلاق مبادرات تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وسنّ التشريعات اللازمة لحماية المرأة ورفع أشكال التمييز ضدها.

وتناولت المداخلة جهود الأمانة العامة للجامعة عام ٢٠٠٣ في إعداد موسوعة تضمّ جميع التشريعات العربية الخاصة بالمرأة، لتكون قاعدة بيانات أساسية وثيقة مرجعية تسترشد بها الدول عند وضع أو تعديل أو تحديث أو توحيد التشريعات العربية الخاصة بوضع المرأة. وقد أصدرت الأمانة العامة الطبعة الأولى من موسوعة «وضع المرأة العربية في التشريعات العربية»، التي تتكوّن من أربعة مجلدات (الذماتير؛ الجنسية والأحوال الشخصية؛ القانون المدني والعقوبات؛ قوانين العمل والضمان الاجتماعي، والمشاركة السياسية، والحق في التعليم والتجارة). وتعمل إدارة المرأة في الجامعة العربية حاليًا على تنقيح هذه الموسوعة وتحديثها من خلال العمل على إدراج المواد المعدلة والمحدثة والقوانين الجديدة الصادرة بعد عام ٢٠٠٥. ويتزامن هذا العمل مع ما تقوم به منظمة المرأة العربية من تشكيل مجموعة قانونية عربية - بشرّيع وتكليف من الدول الأعضاء في المنظمة - للنظر في تعديل القوانين الخاصة بالمرأة. وتعاون جامعة الدول العربية في الوقت الحالي مع جهات إقليمية، هي:

منظمة المرأة العربية؛ NIERAM, ESCWA, CAWTALE في عملها المشترك وهو الإعداد لدراسة مقارنة بين التشريعات العربية فيما يخص المواد الخمس المتحفظ عليها في اتفاقية «سيداو» (٢، ٩، ١٥، ١٦، ٢٩)، ليس بهدف إبراز تميز تشريع على آخر، وإنما بهدف إرساء حقوق الإنسان للمرأة من خلال إزالة العقبات التي تعوق الدول في رفع تحفظاتها.

وفي قراءه أولية لوضع المرأة في التشريعات العربية، وجدت أة. هناء أن الأمر يتطلب عناية المشرع العربي ومتخذي القرار ورجال الدين والفقه المستنير ومنظمات المجتمع المدني، خاصة بالنسبة لقوانين الجنسية التي تتعامل مع المرأة على نحو مغاير لتلك التي تتعامل بها مع الرجل؛ ما يترتب مشكلات عدة لا تعاني منها المرأة فقط بل الأبناء أيضًا. إضافة إلى قوانين العقوبات التي تقرر اختلاف العقوبة الموقعة على المرأة مقارنة بتلك الموقعة على الرجل في الظروف والأسباب نفسها (الجرائم الخاصة بالأسرة والأخلاق العامة). أما بالنسبة للجرائم المتعلقة بالأموال العامة (كالمسوق)، والمصلحة العامة (كالرشوة)، فإن هذه القوانين تقر مبدأ المساواة في العقوبة.

#### أة. بثينة فرحات

اشتملت مداخلة المحامية أة. بثينة فرحات، المركز الوطني لحقوق الإنسان (الأردن)، على دراسة مقارنة لأحكام قوانين الأحوال الشخصية في كل من الأردن ومصر وتونس والكويت، في مسألتين تعدد الزوجات والحضانة.

بيّنت الباحثة أن القانون الأردني يبيح تعدد الزوجات، وأوردت شروطًا نص عليها القانون في هذا الصدد. وأوضحت أن القانون المصري وضع بعض الأحكام التي تحقق للمرأة الاستقرار النفسي والعائلي وتحفظ لها كرامتها وترعى أمومتها ومشاعرها. أما القانون التونسي فقد منع تعدد الزوجات، وأوقع عقوبات على المخالفين. كما بيّنت أة. بثينة الضوابط والشروط التي وضعتها القوانين الأردنية والمصرية والتونسية والكويتية لما يتعلق بحضانة أطفال، والحالات المنصوص عليها في هذه القوانين.

## ٣١ أهمية النقاط والأفكار الواردة خلال النقاش المستقبلي

- الدعوة إلى تضاعف جهود المنظمات العربية. وفي هذا المجال أشير إلى جهود جامعة الدول العربية، التي بدأت بوضع اتفاقية موحدة للأحوال الشخصية (وثيقة الكويت) في الثمانينيات، ومن أهمها وضع موسوعة عن المرأة في التشريعات العربية، التي صدرت طبعتها الأولى عام ٢٠٠٥ في أربعة مجلدات، واشتملت على موضوعات تتعلق بالمرأة في الدساتير وقوانين الأحوال الشخصية وقوانين العقوبات، والضمان الاجتماعي، والمشاركة السياسية والتعليم. ويجري الآن تنقيح هذه الموسوعة لإدراج ما جد فيها.
- يتصل بالنقطة السابقة الإشارة إلى أن القرارات المتعلقة بالمرأة لا تحتاج إلى قرارات الحكومات، التي سبق أن أقرت من خلال ما جاء في الكثير من مقررات القمم العربية؛ فضلاً عن أن الجامعة العربية تنسق في هذا المجال مع كل من الإسكوا ومنظمة المرأة العربية ومركز كوثر.
- لكن أشير في تعليق على ما سبق إلى أن التركيز على قوانين الأحوال الشخصية يجب أن يوازيه أيضاً بالأهمية نفسها التركيز على قوانين الجنسية من ناحية، وعلى قوانين العقوبات من ناحية أخرى، ذلك أن العقوبات تتضمن اختلافات في العقوبة المطبقة على المرأة منها على العقوبات المطبقة على الرجل (مبدأ المساواة).
- تأكيد دور القيادة المدنية مقارنةً بدور التشريعات.
- تأكيد أن قضية المرأة هي قضية شمولية، ويجب التعامل مع المرأة بوصفها إنساناً، وليس بوصفها امرأة فقط.
- هناك قضية أخلاقية تربوية اجتماعية، تتعلق بالفجوة بين أخلاقيات مجتمع النخبة بالنسبة للنساء، وأخلاقيات الندرة. ويجب الانتباه إلى طريقة التفكير التي أصبحت سائدة لدى الجيل من عمر ١٢-١٨ من الفتيات، اللاتي هن نساء المستقبل. في هذا الصدد يجب أن لا يكون التركيز على تدريس القانون فحسب؛ بل تدريس الأخلاقيات (المعرفة التوعوية)، وكذلك المعرفة الشاملة. فهنوهن المرأة لا يكون فقط سياسياً وتشريعياً، وإنما المطلوب هو النهوض الشامل.



٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥  
٦٥٦  
٦٥٧  
٦٥٨  
٦٥٩  
٦٦٠  
٦٦١  
٦٦٢  
٦٦٣  
٦٦٤  
٦٦٥  
٦٦٦  
٦٦٧  
٦٦٨  
٦٦٩  
٦٧٠  
٦٧١  
٦٧٢  
٦٧٣  
٦٧٤  
٦٧٥  
٦٧٦  
٦٧٧  
٦٧٨  
٦٧٩  
٦٨٠  
٦٨١  
٦٨٢  
٦٨٣  
٦٨٤  
٦٨٥  
٦٨٦  
٦٨٧  
٦٨٨  
٦٨٩  
٦٩٠  
٦٩١  
٦٩٢  
٦٩٣  
٦٩٤  
٦٩٥  
٦٩٦  
٦٩٧  
٦٩٨  
٦٩٩  
٧٠٠  
٧٠١  
٧٠٢  
٧٠٣  
٧٠٤  
٧٠٥  
٧٠٦  
٧٠٧  
٧٠٨  
٧٠٩  
٧١٠  
٧١١  
٧١٢  
٧١٣  
٧١٤  
٧١٥  
٧١٦  
٧١٧  
٧١٨  
٧١٩  
٧٢٠  
٧٢١  
٧٢٢  
٧٢٣  
٧٢٤  
٧٢٥  
٧٢٦  
٧٢٧  
٧٢٨  
٧٢٩  
٧٣٠  
٧٣١  
٧٣٢  
٧٣٣  
٧٣٤  
٧٣٥  
٧٣٦  
٧٣٧  
٧٣٨  
٧٣٩  
٧٤٠  
٧٤١  
٧٤٢  
٧٤٣  
٧٤٤  
٧٤٥  
٧٤٦  
٧٤٧  
٧٤٨  
٧٤٩  
٧٥٠  
٧٥١  
٧٥٢  
٧٥٣  
٧٥٤  
٧٥٥  
٧٥٦  
٧٥٧  
٧٥٨  
٧٥٩  
٧٦٠  
٧٦١  
٧٦٢  
٧٦٣  
٧٦٤  
٧٦٥  
٧٦٦  
٧٦٧  
٧٦٨  
٧٦٩  
٧٧٠  
٧٧١  
٧٧٢  
٧٧٣  
٧٧٤  
٧٧٥  
٧٧٦  
٧٧٧  
٧٧٨  
٧٧٩  
٧٨٠  
٧٨١  
٧٨٢  
٧٨٣  
٧٨٤  
٧٨٥  
٧٨٦  
٧٨٧  
٧٨٨  
٧٨٩  
٧٩٠  
٧٩١  
٧٩٢  
٧٩٣  
٧٩٤  
٧٩٥  
٧٩٦  
٧٩٧  
٧٩٨  
٧٩٩  
٨٠٠  
٨٠١  
٨٠٢  
٨٠٣  
٨٠٤  
٨٠٥  
٨٠٦  
٨٠٧  
٨٠٨  
٨٠٩  
٨١٠  
٨١١  
٨١٢  
٨١٣  
٨١٤  
٨١٥  
٨١٦  
٨١٧  
٨١٨  
٨١٩  
٨٢٠  
٨٢١  
٨٢٢  
٨٢٣  
٨٢٤  
٨٢٥  
٨٢٦  
٨٢٧  
٨٢٨  
٨٢٩  
٨٣٠  
٨٣١  
٨٣٢  
٨٣٣  
٨٣٤  
٨٣٥  
٨٣٦  
٨٣٧  
٨٣٨  
٨٣٩  
٨٤٠  
٨٤١  
٨٤٢  
٨٤٣  
٨٤٤  
٨٤٥  
٨٤٦  
٨٤٧  
٨٤٨  
٨٤٩  
٨٥٠  
٨٥١  
٨٥٢  
٨٥٣  
٨٥٤  
٨٥٥  
٨٥٦  
٨٥٧  
٨٥٨  
٨٥٩  
٨٦٠  
٨٦١  
٨٦٢  
٨٦٣  
٨٦٤  
٨٦٥  
٨٦٦  
٨٦٧  
٨٦٨  
٨٦٩  
٨٧٠  
٨٧١  
٨٧٢  
٨٧٣  
٨٧٤  
٨٧٥  
٨٧٦  
٨٧٧  
٨٧٨  
٨٧٩  
٨٨٠  
٨٨١  
٨٨٢  
٨٨٣  
٨٨٤  
٨٨٥  
٨٨٦  
٨٨٧  
٨٨٨  
٨٨٩  
٨٩٠  
٨٩١  
٨٩٢  
٨٩٣  
٨٩٤  
٨٩٥  
٨٩٦  
٨٩٧  
٨٩٨  
٨٩٩  
٩٠٠  
٩٠١  
٩٠٢  
٩٠٣  
٩٠٤  
٩٠٥  
٩٠٦  
٩٠٧  
٩٠٨  
٩٠٩  
٩١٠  
٩١١  
٩١٢  
٩١٣  
٩١٤  
٩١٥  
٩١٦  
٩١٧  
٩١٨  
٩١٩  
٩٢٠  
٩٢١  
٩٢٢  
٩٢٣  
٩٢٤  
٩٢٥  
٩٢٦  
٩٢٧  
٩٢٨  
٩٢٩  
٩٣٠  
٩٣١  
٩٣٢  
٩٣٣  
٩٣٤  
٩٣٥  
٩٣٦  
٩٣٧  
٩٣٨  
٩٣٩  
٩٤٠  
٩٤١  
٩٤٢  
٩٤٣  
٩٤٤  
٩٤٥  
٩٤٦  
٩٤٧  
٩٤٨  
٩٤٩  
٩٥٠  
٩٥١  
٩٥٢  
٩٥٣  
٩٥٤  
٩٥٥  
٩٥٦  
٩٥٧  
٩٥٨  
٩٥٩  
٩٦٠  
٩٦١  
٩٦٢  
٩٦٣  
٩٦٤  
٩٦٥  
٩٦٦  
٩٦٧  
٩٦٨  
٩٦٩  
٩٧٠  
٩٧١  
٩٧٢  
٩٧٣  
٩٧٤  
٩٧٥  
٩٧٦  
٩٧٧  
٩٧٨  
٩٧٩  
٩٨٠  
٩٨١  
٩٨٢  
٩٨٣  
٩٨٤  
٩٨٥  
٩٨٦  
٩٨٧  
٩٨٨  
٩٨٩  
٩٩٠  
٩٩١  
٩٩٢  
٩٩٣  
٩٩٤  
٩٩٥  
٩٩٦  
٩٩٧  
٩٩٨  
٩٩٩  
١٠٠٠

- اقترح أن يعمل المنتدى على طرق محاور أخرى بظلي شمولية لصالح المرأة.
- ضرورة أن تتبنى الحركة الديمقراطية شعار (حقوقنا بلا تحفظات)، والكفاح في هذا السياق، وإقامة شبكة لتطبيق الشعار بالاستناد إلى ما أقرته المبادئ الدستورية العربية.
- كما يجب الانتباه إلى أن هنالك خطورة ماثلة في تحفظات الدول العربية على اتفاقية (سيداو)، بالقول إن تلك التحفظات تستند إلى الحرص على القيم العربية، وهي في التحليل النهائي تعني الشريعة الإسلامية. علماً بأن العرب من المسلمين والمسيحيين على السواء كانوا من المشاركين أو المسهمين في صياغة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.
- لاحظ مشاركون أن معظم ما طرح هو نصوص تاريخية وقانونية. واقترح وضع استراتيجية مستقبلية بدلا من البحث في الماضي، فهل الهدف من عقد المؤتمر هو وضع استراتيجية مستقبلية؟ وما هي هذه الاستراتيجية؟
- لاحظ بعض المشاركين أن المرأة كانت على الدوام سلبية في ممارسة حقوقها، وليس فقط في المطالبة بهذه الحقوق. واقترح إعداد صف ثان من القادة، ذكورا وإناثا، من جيل الشباب، لضمان استمرار عملية المطالبة بحقوق المرأة.
- المرأة العربية مقيدة بعدد من النظم والتشريعات. لذا علينا المطالبة بإصلاح التشريعات والقوانين. وفي هذا الإطار لابد لنا من التسريع في ردم الفجوة بين صناع القرار والقاعدة الشعبية، وهما قطبا تغيير القوانين. والتغيير لا يحدث إلا بقاءهما.
- أساس المطالبة بتحرر المرأة ونيلها لحقوقها هو احترام قيم المجتمع وليس التمرد عليها.
- عزا بعض المشاركين فقر المرأة وفقدها لحقوقها إلى عوامل خارجية مثل: الاحتلال والهجرة واللجوء. فالاحتلال هو الذي أعاد الأمية إلى العراق بعد أن كانت تلك الخطوة قد تحققت. في حين رأى آخرون أن الاحتلال لم يكن ليأتي لو كان المجتمع يعمل بجناحيه: الرجل والمرأة.
- الحل الوحيد لتخفيف الفقر والبطالة هو نشر الديمقراطية التي تخفف من انتشار الفساد من خلال الشفافية التي تطبقها.

# «المرأة العربية وآفاق المستقبل»

٦ تشرين الثاني/نوفمبر

عراق ٢٠٠٥ / الثاني / نوفمبر ٢٠٠٧

## مائدة مستديرة

### «المرأة في الإعلام العربي»

جاءت جلسة العمل الرابعة والأخيرة، التي كانت تحت عنوان: «المرأة في الإعلام العربي»، والتي ترأسها د. نبيل الشريف، رئيس تحرير صحيفة الدستور الأردنية، على شكل مائدة مستديرة قدمت فيها أربع أوراق: «المرأة السودانية والعمل الإعلامي»، قدمها الإعلامي السوداني أ. عبدالله محمد الحسن؛ و«النوع الاجتماعي في الإعلام العربي»، قدمتها أ. فريدة النقاش، رئيسة تحرير جريدة الأهالي/رئيسة ملتقى تنمية المرأة (مصر)؛ و«صورة المرأة في الإعلام العربي»، قدمتها الروائية والإعلامية أ. ليلي الأطرش (الأردن)؛ كما قدّمت الخبيرة الإعلامية الشبيخة مي آل عتيبي (البحرين) دراسة بعنوان: «نتيجة تطبيق استراتيجية إعلامية للحملة الانتخابية، وتأثيرها على الصورة النمطية للمرأة العربية»، وهي ورقة مستخلصة من «دراسة حالة: الانتخابات البحرينية للعام ٢٠٠٦»، أجرتها الشبيخة مي.

#### ١- أ. عبدالله محمد الحسن

إعلامي (السودان)

قدمت هذه الورقة الموجزة خلفية تاريخية حول مشاركة المرأة السودانية في العمل الإعلامي بشكل عام والصحافي بشكل خاص، منذ صدور أول مجلة نسائية سودانية عام ١٩٤٦، مع ملاحظة أنّ هذه المشاركة جاءت متأخرة بسبب قلّة تعليم المرأة ونظرة المجتمع المحافظ إليها. تضمّنت الورقة إشارة إلى رابطة الصحافيات السودانيّات ١٩٦٤-١٩٦٨، والصعوبات التي واجهتها برفض اتحاد الصحافة ضمّ الرابطة

إليه. ولا حظ الباحثة أن المحطات في البث؛  
لم ينلن دراسة علمية تؤهلن للعمل في الصحافة؛  
بل اعتمدن على جهودهن الفردية وعلى التدريب  
الذاتي المعتمد على الموهبة، إلى أن تخرُجت  
أول دفعة من الإعلاميات من جامعة أم درمان  
الإسلامية في بداية الثمانينيات.

أما الباحثة فأنتمت أن المجتمع كان يعارض  
عمل المرأة، لا سيما في جهاز جماهيري مثل  
التلفزيون، فإن المرأة استطاعت أن تفرض  
احترام الناس والمجتمع لها من خلال المهنة  
العالية في الأداء والجديّة واحترامها لنفسها في  
المقام الأول، إلى جانب أنها كانت تلقى الدعم  
الكامل في ذلك من الإدارة.

بدأ عمل المرأة السودانية في الإذاعة والتلفزيون  
في وقت مبكر من خلال ركن المرأة في  
الإذاعة. بعد ذلك دخلت المرأة التلفزيون مذبة  
ومهندسة ومقدمة برامج منوعات.

قدّمت الورقة في ختامها بعض الإحصائيات حول  
نسبة النساء العاملات في الإذاعة والتلفزيون  
السودانيين.

## ٢- إة. فريدة النقاش

رئيسة تحرير جريدة الأمل/رئيسة ملتقى تنمية المرأة (مصر)

هذه الحركة.

واستعرضت الباحثة في هذا السياق نشوء مفهوم  
النوع الاجتماعي؛ مشيرة إلى أنه لا يقتصر على  
الأدوار والحقوق والمسؤوليات العائدة للنساء  
والرجال والعلاقات بينهم؛ إنما يشمل أيضًا  
الطريقة التي تحدّد بها خصائصهم وسلوكياتهم  
من خلال مسار التعايش الاجتماعي. وتفضّل  
في هذا المجال عناصر المفهوم الأساسية؛  
مشيرة إلى التعريفات التي وُضعت له منذ

رأت الباحثة أن حيّز قضية المرأة يزداد اتساعًا  
مع النفوذ المتزايد للإسلام السياسي؛ ما يفرض  
خصوصيّة فريدة في واقعا. ثم أشارت إلى  
بدايات التمييز النوعي ضد المرأة تاريخيًا  
وصولاً إلى النظم الاشتراكية، ورأت أن  
حركات تحرير المرأة والحركات الاشتراكية  
والديمقراطية عامة راكمت تراثًا عظيمًا ضدّ هذا  
التمييز، وأن مفهوم النوع الاجتماعي (الجنوسة  
أو "الجندر") هو واحد من المفاهيم التي أنتجت

٢٢٠  
٢٢١  
٢٢٢  
٢٢٣  
٢٢٤  
٢٢٥  
٢٢٦  
٢٢٧  
٢٢٨  
٢٢٩  
٢٣٠  
٢٣١  
٢٣٢  
٢٣٣  
٢٣٤  
٢٣٥  
٢٣٦  
٢٣٧  
٢٣٨  
٢٣٩  
٢٤٠  
٢٤١  
٢٤٢  
٢٤٣  
٢٤٤  
٢٤٥  
٢٤٦  
٢٤٧  
٢٤٨  
٢٤٩  
٢٥٠  
٢٥١  
٢٥٢  
٢٥٣  
٢٥٤  
٢٥٥  
٢٥٦  
٢٥٧  
٢٥٨  
٢٥٩  
٢٦٠  
٢٦١  
٢٦٢  
٢٦٣  
٢٦٤  
٢٦٥  
٢٦٦  
٢٦٧  
٢٦٨  
٢٦٩  
٢٧٠  
٢٧١  
٢٧٢  
٢٧٣  
٢٧٤  
٢٧٥  
٢٧٦  
٢٧٧  
٢٧٨  
٢٧٩  
٢٨٠  
٢٨١  
٢٨٢  
٢٨٣  
٢٨٤  
٢٨٥  
٢٨٦  
٢٨٧  
٢٨٨  
٢٨٩  
٢٩٠  
٢٩١  
٢٩٢  
٢٩٣  
٢٩٤  
٢٩٥  
٢٩٦  
٢٩٧  
٢٩٨  
٢٩٩  
٣٠٠  
٣٠١  
٣٠٢  
٣٠٣  
٣٠٤  
٣٠٥  
٣٠٦  
٣٠٧  
٣٠٨  
٣٠٩  
٣١٠  
٣١١  
٣١٢  
٣١٣  
٣١٤  
٣١٥  
٣١٦  
٣١٧  
٣١٨  
٣١٩  
٣٢٠  
٣٢١  
٣٢٢  
٣٢٣  
٣٢٤  
٣٢٥  
٣٢٦  
٣٢٧  
٣٢٨  
٣٢٩  
٣٣٠  
٣٣١  
٣٣٢  
٣٣٣  
٣٣٤  
٣٣٥  
٣٣٦  
٣٣٧  
٣٣٨  
٣٣٩  
٣٤٠  
٣٤١  
٣٤٢  
٣٤٣  
٣٤٤  
٣٤٥  
٣٤٦  
٣٤٧  
٣٤٨  
٣٤٩  
٣٥٠  
٣٥١  
٣٥٢  
٣٥٣  
٣٥٤  
٣٥٥  
٣٥٦  
٣٥٧  
٣٥٨  
٣٥٩  
٣٦٠  
٣٦١  
٣٦٢  
٣٦٣  
٣٦٤  
٣٦٥  
٣٦٦  
٣٦٧  
٣٦٨  
٣٦٩  
٣٧٠  
٣٧١  
٣٧٢  
٣٧٣  
٣٧٤  
٣٧٥  
٣٧٦  
٣٧٧  
٣٧٨  
٣٧٩  
٣٨٠  
٣٨١  
٣٨٢  
٣٨٣  
٣٨٤  
٣٨٥  
٣٨٦  
٣٨٧  
٣٨٨  
٣٨٩  
٣٩٠  
٣٩١  
٣٩٢  
٣٩٣  
٣٩٤  
٣٩٥  
٣٩٦  
٣٩٧  
٣٩٨  
٣٩٩  
٤٠٠  
٤٠١  
٤٠٢  
٤٠٣  
٤٠٤  
٤٠٥  
٤٠٦  
٤٠٧  
٤٠٨  
٤٠٩  
٤١٠  
٤١١  
٤١٢  
٤١٣  
٤١٤  
٤١٥  
٤١٦  
٤١٧  
٤١٨  
٤١٩  
٤٢٠  
٤٢١  
٤٢٢  
٤٢٣  
٤٢٤  
٤٢٥  
٤٢٦  
٤٢٧  
٤٢٨  
٤٢٩  
٤٣٠  
٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠  
٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠  
٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥  
٦٥٦  
٦٥٧  
٦٥٨  
٦٥٩  
٦٦٠  
٦٦١  
٦٦٢  
٦٦٣  
٦٦٤  
٦٦٥  
٦٦٦  
٦٦٧  
٦٦٨  
٦٦٩  
٦٧٠  
٦٧١  
٦٧٢  
٦٧٣  
٦٧٤  
٦٧٥  
٦٧٦  
٦٧٧  
٦٧٨  
٦٧٩  
٦٨٠  
٦٨١  
٦٨٢  
٦٨٣  
٦٨٤  
٦٨٥  
٦٨٦  
٦٨٧  
٦٨٨  
٦٨٩  
٦٩٠  
٦٩١  
٦٩٢  
٦٩٣  
٦٩٤  
٦٩٥  
٦٩٦  
٦٩٧  
٦٩٨  
٦٩٩  
٧٠٠  
٧٠١  
٧٠٢  
٧٠٣  
٧٠٤  
٧٠٥  
٧٠٦  
٧٠٧  
٧٠٨  
٧٠٩  
٧١٠  
٧١١  
٧١٢  
٧١٣  
٧١٤  
٧١٥  
٧١٦  
٧١٧  
٧١٨  
٧١٩  
٧٢٠  
٧٢١  
٧٢٢  
٧٢٣  
٧٢٤  
٧٢٥  
٧٢٦  
٧٢٧  
٧٢٨  
٧٢٩  
٧٣٠  
٧٣١  
٧٣٢  
٧٣٣  
٧٣٤  
٧٣٥  
٧٣٦  
٧٣٧  
٧٣٨  
٧٣٩  
٧٤٠  
٧٤١  
٧٤٢  
٧٤٣  
٧٤٤  
٧٤٥  
٧٤٦  
٧٤٧  
٧٤٨  
٧٤٩  
٧٥٠  
٧٥١  
٧٥٢  
٧٥٣  
٧٥٤  
٧٥٥  
٧٥٦  
٧٥٧  
٧٥٨  
٧٥٩  
٧٦٠  
٧٦١  
٧٦٢  
٧٦٣  
٧٦٤  
٧٦٥  
٧٦٦  
٧٦٧  
٧٦٨  
٧٦٩  
٧٧٠  
٧٧١  
٧٧٢  
٧٧٣  
٧٧٤  
٧٧٥  
٧٧٦  
٧٧٧  
٧٧٨  
٧٧٩  
٧٨٠  
٧٨١  
٧٨٢  
٧٨٣  
٧٨٤  
٧٨٥  
٧٨٦  
٧٨٧  
٧٨٨  
٧٨٩  
٧٩٠  
٧٩١  
٧٩٢  
٧٩٣  
٧٩٤  
٧٩٥  
٧٩٦  
٧٩٧  
٧٩٨  
٧٩٩  
٨٠٠  
٨٠١  
٨٠٢  
٨٠٣  
٨٠٤  
٨٠٥  
٨٠٦  
٨٠٧  
٨٠٨  
٨٠٩  
٨١٠  
٨١١  
٨١٢  
٨١٣  
٨١٤  
٨١٥  
٨١٦  
٨١٧  
٨١٨  
٨١٩  
٨٢٠  
٨٢١  
٨٢٢  
٨٢٣  
٨٢٤  
٨٢٥  
٨٢٦  
٨٢٧  
٨٢٨  
٨٢٩  
٨٣٠  
٨٣١  
٨٣٢  
٨٣٣  
٨٣٤  
٨٣٥  
٨٣٦  
٨٣٧  
٨٣٨  
٨٣٩  
٨٤٠  
٨٤١  
٨٤٢  
٨٤٣  
٨٤٤  
٨٤٥  
٨٤٦  
٨٤٧  
٨٤٨  
٨٤٩  
٨٥٠  
٨٥١  
٨٥٢  
٨٥٣  
٨٥٤  
٨٥٥  
٨٥٦  
٨٥٧  
٨٥٨  
٨٥٩  
٨٦٠  
٨٦١  
٨٦٢  
٨٦٣  
٨٦٤  
٨٦٥  
٨٦٦  
٨٦٧  
٨٦٨  
٨٦٩  
٨٧٠  
٨٧١  
٨٧٢  
٨٧٣  
٨٧٤  
٨٧٥  
٨٧٦  
٨٧٧  
٨٧٨  
٨٧٩  
٨٨٠  
٨٨١  
٨٨٢  
٨٨٣  
٨٨٤  
٨٨٥  
٨٨٦  
٨٨٧  
٨٨٨  
٨٨٩  
٨٩٠  
٨٩١  
٨٩٢  
٨٩٣  
٨٩٤  
٨٩٥  
٨٩٦  
٨٩٧  
٨٩٨  
٨٩٩  
٩٠٠  
٩٠١  
٩٠٢  
٩٠٣  
٩٠٤  
٩٠٥  
٩٠٦  
٩٠٧  
٩٠٨  
٩٠٩  
٩١٠  
٩١١  
٩١٢  
٩١٣  
٩١٤  
٩١٥  
٩١٦  
٩١٧  
٩١٨  
٩١٩  
٩٢٠  
٩٢١  
٩٢٢  
٩٢٣  
٩٢٤  
٩٢٥  
٩٢٦  
٩٢٧  
٩٢٨  
٩٢٩  
٩٣٠  
٩٣١  
٩٣٢  
٩٣٣  
٩٣٤  
٩٣٥  
٩٣٦  
٩٣٧  
٩٣٨  
٩٣٩  
٩٤٠  
٩٤١  
٩٤٢  
٩٤٣  
٩٤٤  
٩٤٥  
٩٤٦  
٩٤٧  
٩٤٨  
٩٤٩  
٩٥٠  
٩٥١  
٩٥٢  
٩٥٣  
٩٥٤  
٩٥٥  
٩٥٦  
٩٥٧  
٩٥٨  
٩٥٩  
٩٦٠  
٩٦١  
٩٦٢  
٩٦٣  
٩٦٤  
٩٦٥  
٩٦٦  
٩٦٧  
٩٦٨  
٩٦٩  
٩٧٠  
٩٧١  
٩٧٢  
٩٧٣  
٩٧٤  
٩٧٥  
٩٧٦  
٩٧٧  
٩٧٨  
٩٧٩  
٩٨٠  
٩٨١  
٩٨٢  
٩٨٣  
٩٨٤  
٩٨٥  
٩٨٦  
٩٨٧  
٩٨٨  
٩٨٩  
٩٩٠  
٩٩١  
٩٩٢  
٩٩٣  
٩٩٤  
٩٩٥  
٩٩٦  
٩٩٧  
٩٩٨  
٩٩٩  
١٠٠٠

انتشاره أو أوسط التسعينيات، مركزة على أن هذا المفهوم استخدم لدراسة وضع المرأة بشكل خاص، أو مدخلا لموضوع (المرأة في التنمية)، واستغلال الرجل للمرأة. وتشير أيضا إلى أن المفهوم دخل إلى المجتمعات العربية والإسلامية مع وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان ١٩٩٤، لكنه لم يثر أحدا، لأنه تُرجم بالعربية إلى (الذكر/ الأنثى). ونضيف إلى ذلك تعريفات عدة للمصطلح جاءت بها مصادر مختلفة.

عالجت الورقة علاقة الإعلام بقضايا النوع الاجتماعي عبر محاور ثلاثة تناول: المرأة منتجة للخطاب الإعلامي؛ المرأة متلقية لهذا الخطاب؛ المضمون العام للخطاب وصورة المرأة فيه. وفي سياق تفاعل هذه العناصر توضح الباحثة أن الطبقة الرأسمالية هي التي تتحكم في مقاليد الأمور في البلاد العربية، ويلعب جناحها الطقيلي والريمي دورا رئيسيا في تكوين الثروات، لا عن طريق توسيع القاعدة الإنتاجية في الزراعة والصناعة والخدمات، إنما عن طريق فوائض النفط أو الوكالة للشركات عابرة القارات، والمضاربة في البورصة ونهب أموال البنوك العامة وتهريبها إلى الخارج، والمتاجرة في العقارات، وصولاً إلى عمليات تبييض الأموال؛ في حين تعاني الرأسمالية الوطنية الصغيرة والمتوسطة

وأعطت الباحثة ضمن هذا السياق الاقتصادي الاجتماعي أمثلة من واقع الانقسام الطبقي بالغ الحدة في المجتمع المصري والمجتمع العربي عامة؛ ما أنتج صورتين سائدتين للمرأة: المرأة السلعة في الإعلانات والأغاني وتجارة الرقيق الأبيض، والغالب هنا هو استخدام الفقرات في هذه المجالات من جانب الرأسمالية، والمرأة العورة، التي تُخفى بالحجاب والتقاب وتُقرض الوصاية الأبوية عليها. وفي ظل أوضاع غير ديمقراطية تكافح الحركة النسائية من أجل صورة المرأة الإنسان والمواطن الكامل، وتطرح مفهوم النوع الاجتماعي بدلالاته.

وجدت الباحثة أنه على هذه الخلفية الصراعية تتشكل التصورات العامة على المحاور الثلاثة، سواء في ذهنية المرأة صانعة الإعلام، أو المرأة المتلقية، وتنعكس نفسها على صورة المرأة في الإعلام. ومن خلال بعض الدراسات حول ظروف تدهور أوضاع النساء وعوامله، لا سيما في منطقة الشرق الأوسط، خلصت إلى أن النساء المنتجات للخطاب الإعلامي في هذه البيئة الثقافية الإعلامية يتعلمن الدروس عن

«خصائصها بوصفها نساء من مجتمع يفتقر  
ضدّه، ويمارسن القهر الطوعي للنفس، إلا  
فيما تدر.»

المستشرقون والرحالة الأجانب في الجزائر  
مثلاً، وقارنت ذلك بما أشارت إليه دة.  
منى الصواف، رئيسة وحدة الطب النفسي في  
مستشفى الملك فهد بالسعودية من تشابه أعمال  
الدراما الخليجية في تعاملها السلبي مع المرأة  
عبر التركيز على الإساءة الجسدية والنفسية  
ومشاهد الضرب والصفع والشتم الموجه إليها،  
فيما يرى تقرير «نحو نهوض المرأة في الوطن  
العربي» أن هنالك عدداً متزايداً من قنوات  
الإعلام المحافظة التي تركز دونية المرأة،  
وقنوات تدعي صيغة حداثية تعكس صورة  
المرأة السلبية بوصفها مجرد جسد.

دعت الباحثة في ختام ورقتها إلى خروج  
الإعلام العربي من الأنماط التقليدية لعلاقات  
الرجل والمرأة، والتعامل مع النوع الاجتماعي  
تعاملاً معرفياً عصرياً ونقدياً، يرتقي إلى  
مستوى المقررات الدولية والحركة النسائية  
والديمقراطية الجديدة.

وأوردت الباحثة تشخيصاً لأوضاع الإعلاميات  
المصريات استناداً إلى دراسات للدكتورة  
عواطف عبد الرحمن؛ موضحة أن الموروثات  
التاريخية تلعب دوراً حاسماً في أذهان القيادات  
العليا، ما يؤدي إلى استبعاد الكثيرات من  
الإعلاميات عن شغل مواقع قيادية. كما  
أن الإعلاميات المصريات يعانين من كثرة  
الضغوط الاجتماعية والمهنية، نتيجة منظومة  
القيم والتقاليد والتفسير الذكوري للأديان.  
ورغم وجود أعداد كبيرة من القيادات النسائية  
الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون بمصر، إلا  
أن ذلك لم ينعكس في تحسن نوعية البرامج  
وتوجهات المادة الإعلامية، مع ملاحظة أن  
النساء لا يؤدّن دوراً في تخطيط السياسات أو  
اتخاذ القرارات الإعلامية.

كما أوردت الباحثة مجموعة من صور المرأة  
المتناولة في الإعلام والدراما العربية، وما في  
ذلك من تركيز على نجوم المجتمع من الفنانات  
والرياضيات وسيدات الأعمال، وتجاهل  
هموم ملايين النساء من المحاميات والطبيبات  
والمعلمات وربات البيوت والباحثات والفلاحات

# “ المرأة العربية ليس الطريق المستقبل ”

روائية وإعلامية (الأردن)؛ عضو المنتدى

دينية متخصصة إلى طرح نموذج آخر للمرأة الإعلامية المحجبة والبرامج الوعظية التي تقدّمها، ما زاد من الفصام الفكري عند المتلقّي في ظل هجمة الارتداد الديني السلفي.

رغم ذلك، فإنّ معظم الدراسات والبحوث الإعلامية تشير إلى أنّ الإعلام بجميع وسائله لا يقدّم الصورة الحقيقية لوضع المرأة العربية ومكانتها ومكاسبها المتحقّقة؛ بل ينهج في مجمله إلى تقديم صورة سلبية عن النساء واهتماماتهنّ الفكرية. ذلك أنّ البرامج المتخصصة بمشكلات المرأة تسجل أدنى نسبة مشاهدة إذا لم تلجأ إلى الإبهار وحشوها بفقرات لقاءات مع النجوم والمنوعات المختلفة. وضربت الباحثة أمثلة على هذا النحو من برامج بعض الفضائيات العربية.

رصّدت الباحثة كذلك أثر التحوّلات الفكرية في العالم العربيّ بعد اصطدام هذه التحوّلات بمتغيّرات سياسية واقتصادية موازية بعد حربي الخليج الأولى والثانية، والرّدة السّلفية واسعة الانتشار، والتخوّف من الغزو الثقافيّ

ركّزت الورقة على وضع المرأة من خلال إعلام الفضائيات، على مستويين: الأول، دور المرأة في صناعة الإعلام وكيفية طرحها قضايا جنسها؛ الثاني، مواكبة الإعلام للتطوّرات والمكاسب التي حققتها النساء ومعوقات تقديم الصورة الإيجابية للمكاسب.

قارنت الباحثة بين حالات من تجاربها الشخصية حول دور المرأة في صناعة الإعلام في الماضي القريب، وما هو حاصل في عصر الفضائيات العربية منذ منتصف التسعينيات؛ مشيرة إلى وجود إعلاميات في مناطق الخطر والحروب أحياناً ونسبة عالية للمرأة في العمل الإعلامي عموماً وفي مهمات مختلفة، من بينها مناصب قيادية (الجزيرة والعربية)؛ بل تعرض بعضهنّ للخطر ومحاولة الاغتيال (مي شدياق / LBC).

وبالمقابل، أشارت إلى أنّ تنافس الفضائيات العربية (أكثر من ٣٦٠ فضائية) على جذب المشاهد جعل من الشكل والدلع والإبهار وكشف المحاسن شرطاً أساسياً في اختيار المذيعات. وفي الوقت نفسه أدّى ظهور قنوات



”والمواصلة على القوة انحصار الأمية“ : **فكانت تجاهل الإعلام للمناج** من نساء ومطالب حكومات المنطقة بالديمقراطية وتحرر المرأة، فاشتدت سطوة الفكر السلفي الذي ربط الهوية والمحافظة عليها بقضايا المرأة. وفي تنازع التيارين الليبرالي والسلفي اشتدت الهجمة على مكتسبات النساء، وبدأ الانقسام واضحاً في المجتمعات العربية الواحدة، ولم يكن الفن والإعلام والإبداع بعيداً عن هذه التحولات فرصد بعضها لكن بسطحية في معظم الأحيان. ولم يقف تأثير هذه البرامج على المجتمعات العربية وحدها بل تأثرت بها الجاليات العربية في المهجر. وتحدثت الباحثة هنا عن بعض الظواهر الإعلامية في مناقشة تابوهات كانت محرمة.

#### ٤- الشيخة مي آل عتيبي

خبيرة إعلامية (البحرين)

الواردة في هذه الورقة هي خلاصة مبسطة لرسالة الدكتوراة التي قامت الباحثة بإعدادهها مؤخراً.

في البداية تناولت الباحثة الصورة النمطية للمرأة في الحقل السياسي، ورأت أن التحرك في

تضمنت هذه الورقة محاولة لقياس تأثير تنفيذ استراتيجيات إعلامية للحملة الانتخابية في بقاء أو ثبات الصورة النمطية للمرأة عموماً، وأثر ذلك على المرأة البحرينية بشكل خاص؛ متخذة من المشاركة السياسية للمرأة في الانتخابات النيابية البحرينية ٢٠٠٦ مثلاً على ذلك (المعلومات

أظهرت نتائج انتخابات ٢٠٠٦ سيطرة التيارات الإسلامية «بامتياز» على مقاعد البرلمان، تقاسمتها الجماعات الإسلامية السياسية، سواء السنية منها أو الشيعية. ومن أبرز مميزات هذه التجربة مشاركة الجمعيات السياسية المعارضة فيها بعد مقاطعتها للانتخابات الأولى، لاعتراضها على بعض بنود الدستور المعدل لعام ٢٠٠٢. ولاحظت الباحثة أنه رغم عدم تمكن المرشحات من النساء من جمع أصوات كافية للنجاح في الانتخابات، إلا أن تفاوتاً كبيراً على مستوى أدائهن كان واضحاً بينهن سواء من حيث الحملات الانتخابية، أو من حيث عدد الأصوات التي حصدها؛ إذ تفوّقت كثير من هؤلاء النسوة على مرشحين من الرجال، وناهض بعضهن بقوة في دوائر انتخابية متفرقة وكُنّ نداءً لمرشحين أقرباء. وأشارت الباحثة إلى البرنامج التدريبي المكثف الذي خضعت له المرشحات أو معظمهن، والدعم المادي الذي قدّمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم الحملة الانتخابية للمرشحات.

بعد شرح منهج الدراسة، انتقلت الباحثة إلى تسجيل النتائج؛ ومن أهمها: أنه كان لثلاثة متغيرات رئيسية الأثر الأكبر في التأثير على خيارات الناخب: الموروث الاجتماعي؛ كيفية

بعض الدول لم يُعأَ نظرة النوع الاجتماعي؛ كان في صالح الرجل أكثر من المرأة. أما في المجتمعات الإسلامية فهناك تحدّ آخر يضاف إلى سلسلة التحديات التي تواجهها المرأة، متمثلاً في التيارات الإسلامية المتشدّدة، التي حاولت كثيراً إقصاء المرأة دون فهم حقيقي لأبعاد موقعها في الإسلام. ومع تأكيدها ضرورة الالتفات إلى الفروقات الجذرية بين المجتمعات العربية والغربية حول مفهوم النوع الاجتماعي، أشارت إلى أن أولويات المرأة العربية مختلفة واقعاً عن أولويات المرأة الغربية.

ثم استعرضت الباحثة تطوّر التجارب الانتخابية في مملكة البحرين منذ بدء انطلاق المشروع الإصلاحية لجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة بانتخابات عام ٢٠٠٢، ومنح المرأة حقّها الانتخابي، ومشاركتها ناعية ومرشحة؛ رغم أن أيّاً من المرشحات لم تتمكّن من الفوز. وفي التجربة البرلمانية الانتخابية الثانية عام ٢٠٠٦ ازداد عدد النساء المرشحات (١٨ مرشحة)؛ لكن أيّاً منهنّ أيضاً لم تتمكّن من الفوز عن طريق التصويت المباشر. ولم تصل إلى البرلمان إلا سيدة واحدة (لطيفة القعود) التي فازت بالتركية بعد انسحاب منافسيها.



تنظيم الحملة الانتخابية للمرشحة الأدوات الاتصالية المستخدمة في التواصل بين المرشحة والجمهور.

أخيراً، وبنت أن نسبة لا يستهان بها من أفراد عينة الدراسة تقف على «الإيمان بمشاركة المرأة السياسية»، وكانت المفاجأة أن العينة المشار إليها، تشكل نسبة كبيرة من الجيل الشبابي. وتفسر هذه النتيجة بتأثر هذا الجيل أكثر بالجماعات الإسلامية، وما أبرزته من روح التشدد في المجتمع.

فيما يتعلق بتنظيم الحملة الانتخابية للمرشحات، ظهر أن تطبيق الخطة الاستراتيجية الإعلامية للحملة الانتخابية (المقترحة في رسالة الدكتوراة) للمرشحات كان مفيداً جداً لموقعهن، وأن العامل تنظيم الحملة الانتخابية أهمية لا تقل عن الموروث الاجتماعي في صياغة الفهم العام لدور المرأة الانتخابي، مع أن هنالك مرشحات لم يتضح اهتمامهن بهذا العامل، ما أدى إلى إخفاق كثيرات منهن.

أكدت الباحثة وفقاً لدراساتها أهمية دور الأدوات الاتصالية في خلق علاقات، سواء سلبية أو إيجابية بين المرشحات والناخبين، وأن مشاركة المرأة بحذ ذاتها يمكن أن تضيق بعداً جديداً للتجربة السياسية في مملكة البحرين؛ هذا البعد الذي يشمل الأداء السياسي النموذجي والأخلاقي في الحملات الانتخابية.

بالنسبة لمتغير الموروث الاجتماعي كانت النتيجة: «ليست هنالك صورة نمطية عن المرأة في البحرين»، فالعوائق أمام ترشيح المرأة لم تكن بسبب أي صورة نمطية، بدليل تفوق المرأة المرشحة حينما تكون ذات ماضٍ سياسي أو اجتماعي على مرشحين رجال في منطقتها. من جانب آخر بينت الدراسة الكمية أن لدور المرأة الاجتماعي عظيم الأثر في موقعها في الانتخابات وحصولها على أصوات الناخبين، خاصة النساء منهن. غير أن البحث الميداني في الدراسة أثبت لاحقاً أن هذا العامل يخدم المرأة في حال ترشحها ضد امرأة أخرى، بينما لا يخدمها في حال ترشحها مقابل الرجل، خاصة إذا كان ناشطاً من تيار إسلامي قوي. وبالنتيجة يبدو أن التفوق في النهاية لم يكن على أساس جنس، فلم ينجح الرجل أو المرأة، بل نجح التيار «الذي كان إسلامياً»، أو أي ممثل عنه.

أكدت الدراسة الكمية أيضاً أن الناخبين يعتقدون ويؤكدون امتلاكهم وعياً سياسياً، وأنه هو المؤثر الأول في قرارهم بالتصويت للمرأة من

## ” المرأة العربية والأفكار الواردة خلال النقاش “

- أثارت قضية ابتذال صورة المرأة في الإعلام ، خصيصاً في الفضائيات ، التي اعتبرتها بعض البرامج والمواد الإعلانية سلعة . بعض المشاركين قال: إن المشكلة هي في معاودة استخدام الصورة نفسها في وسائل الإعلام رغم أنها رديئة . وقال آخرون: إن صورة المرأة لم تبتذل في الوطن العربي فقط ، بل في العالم أجمع ؛ فيما تطرق آخرون إلى استخدام البرامج العالمية عربياً ، كما يحدث مع ما يسمى تلفزيون الواقع ، وهو ما حول الإعلام إلى إعلام فضائحي ، وذلك بمشاركة المرأة نفسها .
- لوحظ أن نسبة وجود المرأة في مواقع اتخاذ القرار الإعلامي ما زالت متدنية ، وأن المرأة ما زالت بعيدة عن اتخاذ القرار حتى بالنسبة للبرامج النسائية التي يعدّها رجال ، والمسلسلات التلفزيونية التي تناقش قضايا المرأة والتي يكتبها رجال أيضاً .
- قال مشاركون: إن الرجل قد استخدم جسد المرأة كمستعمرة ، وعلينا أن نعطيها فرصة استخدام المرأة «كنص» أي الذهنية الكامنة خلف صورتها . وتساءل بعضهم كيف يمكن للمرأة أن تسوق شيئاً في وسائل الإعلام ، بينما هي نفسها موضوع للتسويق .
- الإعلام العربي لم يعط المرأة حقها؛ بل ركز على سلبياتها التي كان يجب أن يساهم في القضاء عليها .
- دعا بعض المشاركين إلى التصدي لإبراز المرأة في صورة سلبية ، سواء كان ذلك في الأعمال الدرامية أو في الإعلانات . واستحضرت بعض الأمثلة التي أجدت فيها اعتراضات نسوية منظمة في وقف أعمال تبتذل صورة ومكانة المرأة في وسائل الإعلام .
- أثارت قضية الجهات والقوى التي تسيطر على وسائل الإعلام ، وهل هي قوى تعمل لصالح المرأة ، أم أنها قوى تسعى إلى تحقيق الربح وبالتالي تمضي في طريق السلبية . وعقدت مقارنة بين بروز صورة الفلسطيني كمثال إيجابي في الانتفاضة الأولى ، وبين صورة الرجل والمرأة كما عكستها بعض البرامج التلفزيونية التي تعمل في إطار ما يسمى التلفزيون التفاعلي ، والتي تابعها الجمهور منصرفاً عن المثال الفلسطيني .

# “ المرأة العربية: آفاق المستقبل ”

## الجلسة الختامية

عُقدت في ٢٠٠٥ - ٢٠٠٤

### أ. طاهر المصري

ترأس الجلسة الختامية للمؤتمر دولة أ. طاهر المصري، رئيس وزراء الأردن الأسبق، ونائب رئيس مجلس أمناء المنتدى. وقد ألقى أ. المصري في بداية الجلسة كلمة ركّز فيها على ضرورة توسيع قاعدة الاستفادة من ثمرات الفكر، والخروج من تفكير النخبة إلى قواعد ما زالت فيها زوايا فكرية وثقافية مغلقة إزاء النهوض بالمرأة العربية ومختلف قضايا التقدّم والتطوّر في الوطن العربي.

### أ. د. همام غصيب

وألقى الدكتور همام غصيب، مستشار سمو الأمير الحسن بن طلال، مدير الدراسات والبرامج في المنتدى، كلمة بعنوان: «ماذا بعد؟» قال فيها:

بعد جلسة افتتاحية مثيرة، وثلاث جلسات عمل ضمت ست أوراق رئيسية وعشرات المداخلات، ومائدة مستديرة بأربع مداخلات رئيسية وعدد كبير من التعليقات والتعليقات، نأتي إلى تساؤلنا المتوقع: ماذا بعد؟ ماذا بعد الكلام فوق الكلام، والتّظنّير فوق التّظنّير، والدراسات فوق الدراسات، والتّجارب الفردية والجمعية فوق التّجارب؟

دعوني أولاً ألخص ما بدلي أهم «مفاتيح» المؤتمر وأبرز التوجّهات والأفكار فيه . . . .

### أهم «مفاتيح» المؤتمر:

- نهوض المرأة العربية (بالمعنى الوارد في تقرير التّمنية الإنسانيّة العربيّة ٢٠٠٥)

- العولمة وتأثيراتها على المرأة العربية

- التشريعات

- الإعلام

## أهم التوجهات والأهداف الرئيسية التي ينبغي العمل عليها

- على أهمية «إشكالية» المرأة، فإن الأهم تعزيز دور الأسرة بوصفها الوحدة الأساسية للمجتمع
  - على أهمية التشريعات والقوانين المتعلقة بدور المرأة السياسي والبرلماني، فإنه من المهم أيضا التركيز على تعليم المرأة العربية وصحتها وثقافتها ودورها في المجتمع
  - هنالك فجوة بين التشريع والتطبيق؛ حتى الاتفاقات الدولية التي تحفظ حقوق المرأة وتوقع عليها الأطوار العربية تُفَرِّغ من مضمونها جراء التحفظات التي تثيرها الحكومات
  - من الضروري مناهضة التفسيرات الجامدة للموروث الديني والثقافي، وفك الاشتباك بين الديني والثقافي في التشريعات وتطبيقاتها
  - المرأة ليست فقط امرأة المدن والحوضر، وإنما أيضا امرأة الأرياف والبادية والأطراف
  - المؤتمرات والندوات، والبحوث والدراسات عن المرأة العربية لا تكفي وحدها؛ إذ إن الوقت قد أظفر للتركيز أكثر فأكثر على المشروعات العملية وآليات التطبيق للنظريات والمقترحات، ضمن رؤية متكاملة
  - بالنسبة للبحوث والدراسات: يستحسن عدم المغالاة في المعالجات الكمية والمؤشرات الرقمية؛ فالمعالجات النوعية أساسية
  - هنا يأتي دور الإعلام التثويري؛ فهو لا يُعلِّم ويُقنِّف فقط، وإنما يتجاوز ذلك إلى فتح العيون والأذهان
  - من الضروري الانتباه إلى صوت المرأة العربية الغائب في الساحة الدولية. وفي هذا الصدد، اقترح إنشاء لجنة دائمة للمرأة في إطار الاتحاد البرلماني العربي أسوة بالاتحاد البرلماني الدولي
  - تبقى النقطة الأبرز متابعة قضايا المرأة العربية ضمن مشروع ميثاق مواطنة عربي.
- وقيل أن يعترض بعض الأخوات والإخوة على ما اعتور هذه الخلاصة من نقص وإخلال، فإنتي أطمئن الجميع بأننا سننشر ملقا كاملا عن المؤتمر وكل ما دار فيه من نقاشات نيرة في عددنا القادم من مجلة المنتدى. ونتوقع أن يصدر هذا العدد قريبا.

## ”ماذا بعد، امرأة العربية: آفاق المستقبل“

انتهج المنتدى منذ مدة أن لا يختتم مؤتمراته وندواته بتوصيات قد تبقى حبراً على ورق وتمنحنا الشعور الزائف بأننا أنجزنا ما لم يأت به الأولون! كما كان رأي حكماننا أن لا ننهي ببيان ختامي قد يسلق سلقاً ولا يُنصف أبداً جهود المؤتمرين ومساهماتهم.

الصيغة التي توصلنا إليها بعد تجربة وخطأ وبعد لأي وطول تدبر وتفكر هي أن نغربل الأفكار والمقترحات والطروحات بدقة وسرعة نسبية بعيد المؤتمر؛ وأن نسارع إلى تشكيل لجنة متابعة تشرف على كل ما من شأنه أن يكون فصلاً خاصاً بالمرأة العربية تحت خيمة المنتدى. هذا ما فعلناه بنجاح في نشاطنا الشبابي الذي ما فتئت تتابعه في السنين القليلة الأخيرة بكل همّة وعنفوان لجنة المتابعة الشبابية في المنتدى برئاسة سيادة الشريف فواز شرف.

الاقتراح العملي، إذاً، أن نبادر في الأيام القليلة القادمة إلى تأسيس لجنة متابعة المرأة في المنتدى التي قد تأخذ على عاتقها تنظيم مؤتمراتنا المقبلة عن المرأة العربية وسائر الشؤون المتعلقة بها.

والسلام.

### أ. د. حسن نافعة

وانتهت أعمال المؤتمر بكلمة ختامية ألقاها د. حسن نافعة، أمين عام المنتدى، أوضح فيها أن هذا المؤتمر أعد ليعالج قضية المرأة من منظور المواطنة؛ مشيراً إلى أننا لا نستطيع في مؤتمر واحد أو ندوة واحدة بحث مشكلات المرأة كلها، كونها مشكلات مجتمعية في المقام الأول. وأتانا أردنا أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون؛ فهناك تقرير التنمية الإنمائية الذي درس على نطاق واسع قضية نهوض المرأة، وكلف لذلك فريقاً ضخماً من الباحثين. من هنا أردنا أن نستعرض ما توصل إليه التقرير بروح نقدية، واخترنا بعض المحاور التي ركّز عليها هذا المؤتمر.

كما قدّم د. نافعة خلاصة حول الصورة العامة لأهم ملامح المؤتمر، جاء فيها أنه كان واضحاً أن المرأة العربية قد حققت إنجازات ومكتسبات مهمة خلال السنوات القليلة الماضية، لكن الشروط ما زال أمامها طويلاً للحصول على حقوقها كاملة، وأن هنالك تبايناً في أوضاع المرأة ودرجات تمتعها بحقوقها في الأقطار العربية، بسبب التباين في الثقافة السياسية السائدة وفي طبيعة النظم السياسية وفي مدى سطوة

«العادات والتقاليد، فضلاً عن القوانين في مجالات التقدم العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي... إلخ. وأشار إلى أهمية الدراسة المقارنة للفروق والتميزات في المجتمعات العربية، لأن طبيعة الحلول التي يمكن أن تقدم يجب أن تختلف بحسب طبيعة ذلك الواقع السياسي والاجتماعي.»

وقال أمين عام المنتدى: إن هناك مسؤولية مشتركة إزاء هذا التخلف الذي تعيشه المجتمعات العربية بشكل عام، وعلى وجه الخصوص: التخلف الذي تعيشه المرأة العربية. وقد كان واضحاً من الأوراق البحثية والمداخلات التي شهدتها المؤتمر أن المسؤولية يتحملها الجميع، بما في ذلك الدول والمؤسسات التشريعية، التي عليها مسؤولية كبرى. فهناك مشكلات جوهرية في الثقافة السياسية، وفي العادات والتقاليد الاجتماعية، وفي السياسات التعليمية، وغيرها. وأكد أن معالجة قضايا المرأة في هذا الإطار يجب أن تشارك فيها الأسرة والمؤسسات التشريعية والإعلامية وغيرها من المؤسسات المجتمع؛ إذ لا تستطيع جهة واحدة بمفردها أن تتولى المعالجة، ودور المؤسسات الفكرية هو أن تعطي مؤشرات عامة حول مختلف القضايا، وأن تشخص الواقع، لا أن تصوغ مشروعات محددة.

كما ركز على قضية تحفظات (١٧) دولة عربية على بعض مواد اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة أو بعض المواد المتعلقة بحقوق الإنسان؛ وعدّ التحفظات محاولة من بعض الحكومات للتخفي وراء الشريعة الإسلامية لتبرير التمييز؛ علماً بأن ما جاءت به الشريعة الإسلامية لا يتناقض والحقوق الأساسية للمرأة. ودعا أمين عام المنتدى التيار الإسلامي المعتدل إلى المساهمة في التصدي لحل هذه المعضلة السياسية.

وعدّد. نافعة أن من أبرز ما أنجزه هذا المؤتمر فرصة تعرّف شخصيات من (١٦) دولة عربية من تخصصات وأجيال وخبرات متنوعة، ببعضها بعضاً؛ مشيراً إلى أن المنتدى سيعمل على نشر وقائع المؤتمر في كتاب مرجعي، يكون وسيلة لتوسيع قاعدة الاستفادة من الدراسات والحوارات والمناقشات التي شهدتها الجلسات؛ إضافة إلى ما قدّمه الإعلام من تغطيات في هذا الصدد.

# ” المرأة العربية في المستقبل “

مؤتمر

«المرأة العربية: آفاق المستقبل»

عمان؛ ٥-٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٧

[القبائيا؛ مع حفظ الألقاب]

٨- أغادر جويحان

مديرة مكتب سمو الأميرة تفريد محمد؛ عضو المنتدى  
الأردن

٩- أم العز الفارسي

أستاذة العلوم السياسية/ جامعة قار يونس  
ليبيا

١٠- أمل ياسين عبد الرزاق

العراق

١١- إملئ نفاع

نايبة رئيس المنتدى الإنساني لحقوق المرأة  
الأردن

١٢- أنس الساكت

رئيسة الاتحاد النسائي الأردني العام  
الأردن

١٣- أنيسة توفيق السعدون

العراق

١٤- بثينة فريحات

المركز الوطني لحقوق الإنسان  
الأردن

١٥- بدرية العوضي

أستاذة القانون الدولي العام/ كلية الحقوق / جامعة الكويت؛ عضو المنتدى  
الكويت

١- إيتسام الصمادي

عضو مجلس الشعب السوري سابقاً  
سورية

٢- إبراهيم بدران

مساعد رئيس جامعة فيلادلفيا؛ عضو المنتدى  
الأردن

٣- أحمد جلال التدمري

مستشار سمو رئيس الديوان الأميري/رأس الخيمة؛  
عضو المنتدى  
الإمارات

٤- أحمد سعيد نوفل

أستاذ العلوم السياسية/ جامعة اليرموك؛ عضو المنتدى  
الأردن

٥- أسعد عبد الرحمن

رئيس مجلس الإدارة/المدير العام لهيئة الموسوعة  
القامطينية؛ عضو المنتدى  
الأردن

٦- أسمي خضر

وزيرة سابقة ومحامية؛ عضو المنتدى  
الأردن

٧- إصلا ح جاد

أستاذة العلوم السياسية والتنمية/ جامعة بيرزيت  
قلسطين

## العضوة المنتدبة

### ١٦- ثابت الظاهر

مدير عام مؤسسة عبد الحميد شومان؛ عضو المنتدى  
الأردن

### ٢٦- دلال الفتوم

رئيسة نادي العون الإنساني  
الأردن

### ١٧- جيهان الراسخ

مستشارة المركز الأردني للإعلام  
الأردن

### ٢٧- ديانا حدارة

صحفية/مجلة «لها»  
لبنان

### ١٨- حسن أبو نعمة

رئيس المعهد الملكي للدراسات الدينية؛ عضو المنتدى  
الأردن

### ٢٨- ديمة ملخص

مديرة فريدم هاوس - الخليج العربي  
الأردن

### ١٩- حسن نافعة

أمين عام المنتدى  
مصر

### ٢٩- زلي فواس

مديرة مركز دراسات المرأة/الجامعة الأردنية  
الأردن

### ٢٠- حسين نشوان

جريدة الرأي  
الأردن

### ٣٠- رندا جريسات

باحثة في أخلاقيات التكنولوجيا الحيوية  
الأردن

### ٢١- حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية؛ عضو المنتدى  
قطر

### ٣١- رندا حافظ

المعهد السعودي / الإسكندرية  
مصر

### ٢٢- حنان الزين

مؤسسة الضمان الاجتماعي  
الأردن

### ٣٢- زهدي الخطيب

مستشار ثقافي في سفارة الإمارات؛ عضو المنتدى  
الأردن

### ٢٣- خالد الشقران

مركز الرأي للدراسات  
الأردن

### ٣٣- سالم بن محمد الفيلاني

رئيس مجلس إدارة/رئيس تحرير مجلة المراج؛ عضو المنتدى  
عُمان

### ٢٤- خديجة بياضة

مقررة تجمع لجان المرأة الوطني الأردني  
الأردن

### ٣٤- سامي الخزندار

مدير المركز العلمي للدراسات السياسية؛ عضو المنتدى  
الأردن

### ٢٥- خديجة مفيد

أستاذة جامعية/كلية الآداب والعلوم الإنسانية/جامعة الحسن الثاني  
مستشارة/البنك الإسلامي للتنمية  
المغرب

### ٣٥- سمر كلداني

مديرة جائزة الحس للشباب  
الأردن



٣٦- **مichel الحاشية**  
وزير سابق؛ عضو مجلس الأعيان؛ عضو المنتدى  
الأردن

٣٧- **سوسن الحميدان**

جريدة الشرق الأوسط  
السعودية

٣٨- **شيرين القضاة**

مؤسسة الضمان الاجتماعي  
الأردن

٣٩- **مظاهر المصري**

نائب رئيس مجلس أمناء المنتدى؛ عضو المنتدى  
الأردن

٤٠- **عايدة النجار**

باحثة؛ عضو المنتدى  
الأردن

٤١- **عبد الكريم الملاحة**

رئيس مجلس إدارة شركة توزيع الكهرباء المساهمة العامة؛ عضو المنتدى  
الأردن

٤٢- **عبد السلام المجالي**

رئيس مجلس إدارة الأكاديمية الإسلامية للعلوم؛ عضو المنتدى  
الأردن

٤٣- **عبد العزيز حجازي**

رئيس مجلس وزراء مصر الأسبق؛ عضو المنتدى  
مصر

٤٤- **عبدالله الحصن**

إعلامي  
السودان

٤٥- **عدنان الطوباسي**

رئيس الجمعية الثقافية للشباب والطفولة  
رئيس قسم الإعلام والمطبوعات/الجامعة الأردنية  
الأردن

٤٦- **عدنان يدران**

رئيس جامعة البترا  
نائب رئيس مجلس أمناء المنتدى  
الأردن

٤٧- **عفيفة سميرات**

اتحاد المرأة الأردنية/أمانة سر اللجنة التنفيذية  
الأردن

٤٨- **علي عتيقة**

أمين عام منتدى الفكر العربي الأسبق  
ليبيا

٤٩- **عماد يوسف**

مدير برنامج العالم العربي/المؤسسة الدولية للديمقراطية  
والانتخابات  
الأردن

٥٠- **عمر عساف**

صحافي/ جريدة النهار  
الأردن

٥١- **عيدة المطلق قضاة**

كاتبة وباحثة  
الأردن

٥٢- **فاتمة حمدي**

قسم الفلسفة كلية الآداب/جامعة بغداد؛ عضو المنتدى  
العراق

٥٣- **فالح الطويل**

عضو مجلس الأعيان الأردني سابقاً؛ عضو المنتدى  
الأردن

٥٤- **فهمي درادكة**

باحث  
الأردن

- ٥٥- **فريال العلي**  
مفوضة شؤون المرأة/منتدى الوساطة للفكر والثقافة  
الأردن
- ٥٦- **فريدة النقاش**  
رئيسة تحرير جريدة الأمل/رئيسة منتدى تنمية المرأة  
مصر
- ٥٧- **فواز شرف**  
وزير وسفير سابق؛ عضو مجلس أمناء المنتدى  
الأردن
- ٥٨- **قيس صادق**  
مدير مركز الدراسات السكانية  
الأردن
- ٥٩- **كارين روكسمان**  
مفوضة/المعهد السويدي/الإسكندرية  
السويد/مصر
- ٦٠- **كامل الشريف**  
رئيس مجلس الإدارة جريدة الدستور  
الأردن
- ٦١- **كمال القيسي**  
مستشار وخبير في الطاقة والنشاط؛ عضو المنتدى  
العراق
- ٦٢- **لارا العتوم**  
صحافية  
الأردن
- ٦٣- **لميس ناصر**  
رئيسة المنتدى الإنساني لحقوق المرأة  
الأردن
- ٦٤- **لوريس إحلاس**  
مفوضة سابقة؛ عضو المنتدى  
الأردن
- ٦٥- **ليلى الأطرش**  
روائية وإعلامية؛ عضو المنتدى  
الأردن
- ٦٦- **ليلى شرف**  
عضو مجلس الأعيان الأردني؛ عضو المنتدى  
الأردن
- ٦٧- **ليثدا مطر**  
رئيسة لجنة حقوق المرأة اللبنانية  
لبنان
- ٦٨- **محمد الترتوري**  
باحث  
الأردن
- ٦٩- **محيي الدين المصري**  
جامعة عمان الأهلية؛ عضو المنتدى  
الأردن
- ٧٠- **مروان فاعوري**  
رئيس منتدى الوساطة للفكر والثقافة  
الأردن
- ٧١- **منى آل عيون العجلوني**  
الأردن
- ٧٢- **مهند مبيضين**  
قسم التاريخ/جامعة فيلادلفيا  
كاتب في جريدة الغد  
الأردن
- ٧٣- **مي أبو السمراء**  
عضو مجلس الأعيان الأردني  
أمانة سر تجمع لجان المرأة الوطني الأردني  
الأردن

## ٧٤- مي آل عتيبي

خبيرة إعلامية  
البحرين

## ٧٥- ميسون أبو بكر

شاعرة/ إعلامية/ وزارة الثقافة والإعلام السعودية  
الأردن

## ٧٦- موفق المجلوني

الوزير المفوض في وزارة الخارجية  
الأردن

## ٧٧- ناديا هاشم العالول

كاتبة/ رئيسة الجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي (جند)  
الأردن

## ٧٨- نبيل الشريف

رئيس تحرير جريدة الدستور  
الأردن

## ٧٩- نوال الفاخوري

عضو مجلس الأعيان الأردني  
الأردن

## ٨٠- هالة عاهد

مركز دراسات المرأة/ الجامعة الأردنية  
الأردن

## ٨١- هشام الخطيب

رئيس هيئة تنظيم قطاع الكهرباء؛ عضو المنتدى  
الأردن

## ٨٢- همام غصيب

مستشار سمو الأمير الحسن بن طلال  
مدير إدارة الدراسات والبرامج/ منتدى الفكر العربي  
أستاذ الفيزياء النظرية/ الجامعة الأردنية  
الأردن

## ٨٣- هناء ضرور

مديرة إدارة المرأة/ جامعة الدول العربية  
مصر

## ٨٤- هيفاء أبو غزالة

المدير الإقليمي لمنظمة يونيفيم  
الأردن

## ٨٥- هيفاء البشير

رئيسة جمعية الأسرة البيضاء  
الأردن

## ٨٦- وجيهة البحارنة

نائبة رئيس جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية  
رئيسة جمعية البحرين النسائية؛ عضو المنتدى  
البحرين

## ٨٧- وحيدة حيدر

مركز دراسات المرأة/ الجامعة الأردنية  
الأردن

## ٨٨- ودودة بدران

مدير عام/ منظمة المرأة العربية  
مصر

## ٨٩- وسام الزهاوي

أمين عام منتدى الفكر العربي السابق  
العراق

## ٩٠- ولاء حواري

إعلامية  
السعودية

## برنامج العمل

اليوم الثاني: الثلاثاء ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

[[ المكان: فندق رابيسون ساس/عمّان/قاعة زم]]

جلسة العمل الثالثة: المرأة في التشريعات المصرية

رئيس الجلسة: د. عبد العزيز حجازي (مصر)

الورقة الرئيسية (١-٢): دة. بديرة عوضي (مصر)

"الحقوق الضمنية للمرأة المصرية في قوانين الأحوال الشخصية: دراسة مقارنة"

الورقة الرئيسية (٣-٤): أة. أسمي خضر (الأردن)

"مسؤولية النظم القانونية والتشريعات المصرية من حالة المرأة"

استراحة ١١:٣٠ - ١٢:٠٠

مناقشة ١٢:٣٠ - ١٣:٣٠

عشاء (عمود كريمة من جلسة المرأة - قاعة القبول/فندق رابيسون ساس)

جلسة العمل الرابعة/مائدة مستديرة "المرأة في الإعلام العربي"

رئيس الجلسة: د. نبيل الشريف (الأردن)

المشاركون (الأردن)

أ. هيفاء الله الحسن (السودان)

أة. هويدا النقاش (مصر)

أة. ليلى الأطرش (الأردن)

الشيفة هي سليمان آل عتيبي (البحرين)

استراحة ١٩:٠٠ - ١٩:٣٠

الجلسة الختامية ١٩:٣٠ - ١٩:٥٥

عشاء

اليوم الأول: الإثنين ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

الجلسة الافتتاحية

[[ المكان: مركز الصحافة/مبنى الرئاسة/جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا]]

- كلمة الأستاذ الدكتور حسن ناعمة  
أمين عام القدي

- كلمة معالي الشيخ محمد بن جاسم بن جبر آل ثاني  
رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية/دولة قطر: عسوة القدي

- كلمة سمو الأمير الحسن بن طلال  
رئيس القدي وراثة

استراحة ١٢:٣٠ - ١٣:٠٠

جلسة العمل الأولى: نحو نهوض المرأة في الوطن العربي

[[ المكان: مركز الصحافة/مبنى الرئاسة/جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا]]

رئيس الجلسة: د. عثمان بدران (الأردن)

الورقة الرئيسية (١-٢): دة. وديعة بدران (مصر)

تقرير (نحو نهوض المرأة في الوطن العربي): قراءة واستشراف

الورقة الرئيسية (٣-٤): دة. إصلاخ جاد (فلسطين)

"أهم ما قيل ولم يُقُل في تقرير (نحو نهوض المرأة في الوطن العربي): خلاصة"

مناقشة ١٢:٣٠ - ١٣:٣٠

عشاء (يؤتيه صاحب القدي الأمير الحسن بن طلال، رئيس القدي وراثة/رئيس مجلس الأمن القومي والتكنولوجيا: كثرية الجمعية العلمية للقدي)

جلسة العمل الثانية: تأثير التحولات الخطية على وضع المرأة العربية

[[ المكان: فندق رابيسون ساس/عمّان/قاعة زم]]

رئيس الجلسة: د. علي عتيقة (ليبيا)

الورقة الرئيسية (١-٢): أة. خديجة صفي (البحرين)

"المرأة العربية بين سرعة وتيرة التغيرات الحديثة وحالة بني الواقع العربي"

الورقة الرئيسية (٣-٤): دة. أغادير جويهان (الأردن)

"المرأة العربية في عصر العولمة: هل نقبل دورها؟"

استراحة ١٨:٠٠ - ١٨:٣٠

مناقشة ١٨:٣٠ - ١٨:٥٥

عشاء

# المرشد الميرفت الطاب المستقل

## السجل المصور



أيلول/سبتمبر - تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧



مؤتمر

# ”المرأة العربية: آفاق المستقبل“

الحسين وآل ثاني يمدحون إلى رؤية المرأة العربية  
مرأة

## السجل الوثائقي

مقتطفات وقصاصات من الصحف  
حول

مؤتمر

المرأة العربية: آفاق المستقبل

٦-٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

# الاستحقاق الوثائقي المؤتمر العربية، آفاق المستقبل الرأى

## رئيس الوزراء القطري يصل عمان



صان - بقر - وصل رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إلى عمان مساء أمس للمشاركة في مؤتمر "المراة العربية: آفاق المستقبل" الذي ينظمه منتدى الفكر العربي اليوم. وكان في استقباله في القصور الملكية في مطار الملكة علياء الدولي رئيس الوزراء الدكتور مشرف بن علي وعضو المكتب من أعضاء المنتدى والمسؤولين الدينيين والعسكريين والسفير القطري في عمان وأركان السفارة.

## منتدى الفكر العربي يعاين في مؤتمر المرأة العربية آفاق المستقبل

صان- الراي - ينطلق صباح اليوم في صان أعمال مؤتمر المرأة العربية: آفاق المستقبل، الذي ينظمه منتدى الفكر العربي ليومن، بمشاركة قيادات فكرية ونسوية وإعلامية وممثلي منظمات إقليمية عربية وميثاق دولية. ويحضر افتتاح المؤتمر ويلقي كلماته الافتتاحية الأمير الحسن بن طلال، رئيس المنتدى وراعيه، والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر وعضو المنتدى. ويأتي الأمين العام للمنتدى، د. حسن ناعقة، كلمة الافتتاح فيما يناقش المؤتمر على مدار جلسات أربع، محاور تتناول قضايا المرأة على الساحتين العربية والعالمية.

## مؤتمر المرأة العربية: آفاق المستقبل غدا

صان- الراي - يفتتح غدا الاثنين في صان أعمال مؤتمر "المراة العربية: آفاق المستقبل"، الذي ينظمه منتدى الفكر العربي لمدة يومين، بمشاركة واسعة من قيادات فكرية ونسوية وإعلامية وممثلي منظمات إقليمية عربية وميثاق دولية. ويحضر افتتاح المؤتمر ويلقي كلماته الافتتاحية الأمير الحسن بن طلال، رئيس المنتدى وراعيه، والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر وعضو المنتدى، كما يلقى الدكتور حسن ناعقة، الأمين العام للمنتدى كلمة بهذه المناسبة. ويبحث المؤتمر على مدار جلسات أربع، محاور تتناول أبرز مستجدات قضايا المرأة على الساحتين العربية والعالمية. تتضمن قراءة واستشرافا لتقرير "حوو نهوض المرأة في الوطن العربي"، و"تأثير التحولات العالمية على وضع المراة العربية"، و"المراة في التشريعات العربية"، "المراة في الإعلام العربي". ويشارك في المؤتمر باحثون وأهلأبحاث وكاتبات وإعلاميون وإعلاميات من مختلف الأقطار العربية ومراكز البحث والدراسات فيها. ويختتم المؤتمر الذي يستمر يومين بجلسة قصيرة لتقديم خلاصة لنتائج المؤتمر وتوصياته.

## منتدى الفكر العربي ينظم مؤتمر المرأة العربية: آفاق المستقبل، بمشاركة قيادات فكرية ونسوية وإعلامية عربية

صان- الراي - ينطلق صباح اليوم في صان أعمال مؤتمر المرأة العربية: آفاق المستقبل، الذي ينظمه منتدى الفكر العربي ليومن، بمشاركة قيادات فكرية ونسوية وإعلامية وممثلي منظمات إقليمية عربية وميثاق دولية. ويحضر افتتاح المؤتمر ويلقي كلماته الافتتاحية الأمير الحسن بن طلال، رئيس المنتدى وراعيه، والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر وعضو المنتدى. ويأتي الأمين العام للمنتدى، د. حسن ناعقة، كلمة الافتتاح فيما يناقش المؤتمر على مدار جلسات أربع، محاور تتناول قضايا المرأة على الساحتين العربية والعالمية.



# الرأي

الطبعة ٦ تشرين الثاني ٢٠٠٧ - العدد ١٣٤٧

## مؤتمر المرأة العربية يعاين سبل النهوض وآفاق المستقبل

عمان - احمد الطراوة



الأمين الحسن يتوسط الحضور (بئرا)

التشريعات العربية" يشارك فيها الدكتورة بدرية العوضي من الكويت بصفة تحت عنوان "الحقوق القدية للمرأة العربية في قوانين الأحوال الشخصية: دراسة مقارنة"، والدكتورة أسمي خضر من الأردن بصفة تحت عنوان "مسؤولية النظم القانونية والتشريعات الوطنية عن ثقافة المرأة"، ويدير الجلسة الدكتور عبدالعزيز حجازي من مصر. وفي الجلسة الثانية اليوم تقام مائدة مستديرة تحت عنوان "المرأة في الأعلام العربي" يشارك فيها الأستاذ بحداد الأستاذ الحسن من السودان، والأستاذة فريدة النقاش من مصر والأستاذة ليلى الأطرش من الأردن والشبيقة مي سليمان من عتيق من البحرين. ثم ينتهي ذلك حوار موسع وجلسة ختامية.

تقرير) نحو نهوض المرأة في الوطن العربي، ملأنا بهاء". حيث ترأس الجلسة الدكتور عدنان بدران نائب رئيس منتدى الفكر العربي، ثم تلا ذلك مناقشة ثم غداء. وفي جلسة العمل الثانية وتحت عنوان تأثير التحولات العالمية على وضع المرأة العربية، في فندق رابيسون ساس. تقدم فيه الدكتورة خديجة مفيد من المغرب ورقة تحت عنوان "المرأة العربية بين سرعة وتيرة الأنماط المعاصرة وعشاشة بنى الواقع العربي"، والدكتورة أغنيو جويهان من الأردن تحت عنوان "المرأة العربية في عصر العولمة هل تغيرت أدوارها؟" ويدير الجلسة الدكتور علي عتيقة من ليبيا، ويتبع ذلك مناقشة وعشاء. ويلفتتح المؤتمر اليوم أولى جلسات عمله في فندق رابيسون ساس تحت عنوان "المرأة في

الفتح سمو الأمير حسن بن طلال بحضور رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الفطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وبحضور سمو الأميرة سمية رئيسة الجمعية الطبية الملكية وعدد من رؤساء الوزارات السابئين والسفراء. يوم أمس مؤتمر المرأة العربية "آفاق المستقبل" الذي ينظمه منتدى الفكر العربي في جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا الذي يستمر ليومين. وأشار سمو الأمير الحسن رئيس منتدى الفكر العربي إلى ضرورة التكامل بين مفاهيم الأمل والأمان والأخلاق والعلم والعمل وتطبيقها بفعالية بين المرأة والرجل مما سيحقق أيجاباً على العملية التنموية في الوطن العربي.

وقال الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني إنه لا بد من تكديس حفيظة جهرية هي أن القضايا والسياسات التي تهم المرأة لم تعد من قبيل مسائل الترفيه التي يمكن التهاوى بها لمجرد الاندماج بالثقافة لأنها تمثل جزءاً أساسياً في قاعدة التنمية الشاملة في أي مجتمع وأعباء من أمه أن يحقق العمل والنهوض لكي تضمن الأمن الانساني والاجتماعي والثقافي للمجتمع بأسره وهذا النهج في فلتاننا بفرس التعامل مع حقوق المرأة بصورة إيجابية وبنامة لكن ذلك مطلباً أساسياً للتنمية.

وقال أن دولة قطر قامت بوضع استراتيجية وطنية للنهوض بالمرأة تضمن المشاركة التنافسية للمرأة والرجل في الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية مشيراً إلى أن المستوى ككل مساواة المواطنين في الحقوق والواجبات العامة ومساواة الناس أمام القانون بدون تمييز بينهم بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.

ومرحب أمين عام منتدى الفكر العربي الدكتور حسن ناعمة المواضيع التي سيشهدها المشاركون في المؤتمر على مدى يومين خاصة مساهمة تأثر التحولات العالمية على وضع المرأة العربية والتشريعات التي تتفق بالمرأة العربية وتكفيها النهوض بالمرأة في الوطن العربي.

وكانت انطلقت أولى جلسات المؤتمر يوم أمس تحت عنوان "نحو نهوض المرأة في الوطن العربي" تقدم فيها الدكتورة وبدود بدران من مصر ورقة تحت عنوان "تقرير) نحو نهوض المرأة في الوطن العربي" قراءة واستقراء"، والدكتور (صلاح) جاد من فلسطين ورقة تحت عنوان "أهم ما قيل وما لم يقل في







الأمير الحسن: أفاق المستقبل

الاستوديو

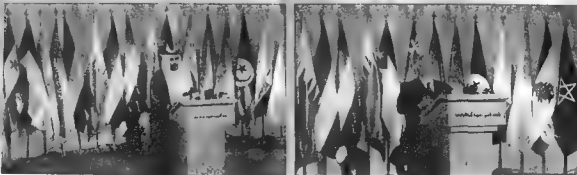
محاسن

في افتتاح مؤتمر المرأة العربية، أفاق المستقبل، الأمير الحسن: الإصلاح يبدأ بنا وليس مفروضاً من الخارج

محاسنات

وفي افتتاح مؤتمر المرأة العربية، أفاق المستقبل،

الأمير الحسن: الإصلاح يبدأ بنا وليس مفروضاً من الخارج



الأمير الحسن في افتتاح مؤتمر المرأة العربية، أفاق المستقبل، في عمان، الأردن.

استضافة المرأة يكرس التمسك بالأسوية الرسولية

المشاركون، نهوض المرأة شرط أساسي لتقدم مجتمعاتنا وتحقيق التنمية الشاملة

عمان - في افتتاح مؤتمر المرأة العربية، أفاق المستقبل، في عمان، الأردن، أكد الأمير الحسن بن طلال، رئيس المؤتمر، أن استضافة المرأة يكرس التمسك بالأسوية الرسولية، وهي الأسوية التي نادى بها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والتي تعني أن المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وأن لها دوراً هاماً في تقدمه. وأضاف أن النهوض بالمرأة شرط أساسي لتقدم مجتمعاتنا وتحقيق التنمية الشاملة، وأن الإصلاح يبدأ بنا وليس مفروضاً من الخارج.

وأشار الأمير الحسن إلى أن المرأة العربية تواجه تحديات كبيرة، خاصة في مجال التعليم والعمل، وأننا بحاجة إلى مزيد من الجهود لتجاوز هذه التحديات. وأكد أن المؤتمر سيقدم منصة للحوار والتعاون بين النساء العربيات، وأننا نأمل أن يساهم في تحقيق أهدافنا المشتركة.

في كلمته الافتتاحية، تحدثت السيدة منى السعيد، رئيسة اللجنة المنظمة للمؤتمر، عن أهمية مشاركة المرأة في الحياة العامة، وعن دور المؤتمر في تعزيز هذا الدور. وأشارت إلى أن المؤتمر سيقدم فرصاً للنساء العربيات للتعبير عن آرائهن ومقترحاتهن، وأننا نأمل أن يساهم في تحقيق أهدافنا المشتركة.

وخلال المؤتمر، ستعقد عدة جلسات نقاشية وورش عمل، حيث ستناقش قضايا مهمة تواجه المرأة العربية، مثل التعليم، والعمل، والصحة، والتمكين الاقتصادي. وستقدم النساء العربيات تقاريراً عن أوضاعهن في مختلف المجالات، وستناقش سبل تحسين هذه الأوضاع.

المؤتمر سيقام في عمان، الأردن، من 15 إلى 17 من الشهر الجاري، ويشارك فيه نساء من مختلف الدول العربية. وستقدم النساء العربيات تقاريراً عن أوضاعهن في مختلف المجالات، وستناقش سبل تحسين هذه الأوضاع. وستعقد عدة جلسات نقاشية وورش عمل، حيث ستناقش قضايا مهمة تواجه المرأة العربية، مثل التعليم، والعمل، والصحة، والتمكين الاقتصادي.

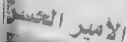
تحرير / أنور - ٢٠٠٧

## السَّجَلُ الْوُثَائِقِيّ

الفرسان

لدى رعايته مؤتمر منتدى الفكر العربي عن المرأة

الأمير الحسن يدعو لإصلاح غير مفروض من الخارج



اسعد المزولي

● الشيخ حمد: قضايا المرأة أساسية في التنمية الشاملة

منه لافلتين، ومنه يهبط بهما بسلام  
فلا تفرقا ولا تفرقا ولا تفرقا  
منه لافلتين ومنه يهبط بهما بسلام  
فلا تفرقا ولا تفرقا ولا تفرقا

[illegible][illegible]

يعظمه مقتدى الفكر العربي

## مؤتمر «المرأة العربية: آفاق المستقبل» يفتتح أعماله اليوم

[illegible]

وتخصصت جيلسة العدل في المحكمة  
بمحاكمة من "المرأة في الإسلام العربي"  
من أسوأها، فجيلس الطوفيق، رئيس تحرير  
صحيفة "المستقر" (الأردن)، وشارك فيها  
أبيه الله العبداني، إمامي (موردين)، فريدة  
الخشاش، الكاتبة ورئيسة تحرير جريدة  
"الأصا"، ورئيسة مجلس إدارة الجمعية  
(مصر)، وأبي الطوفيق، الكاتبة والأصا  
وهو عضو في المجلس العربي (الاردن)،  
التي هي سبيلها في تعذيب، الخيرة  
الأصا (البرزين)، وأخيراً في هذه الجلسات  
وجهت إلى من عارض المرأة مخالفة حول  
خلال مبدل الإسلام  
وتقدمت الجلسات جيلسة العبداني لتقديم  
اللائحة المزمع وتوصياته

[illegible][illegible][illegible]

مؤتمراً

المواطن

© 2009 The Authors  
Journal compilation © 2009 Blackwell Publishing Ltd

المشاركين في مؤتمر "الرأى العربية، أفق المستقبل" بنظرة بعثتها "صوت حقوق المواطنة"

الحسن وآل ثاني يدعوان إلى رؤية شمولية  
للتنمية والاهتمام الحاد بقضايا المرأة

[illegible]

المجلة

[illegible]

۱- در این کتاب، نویسنده در مورد تاریخچه و اهمیت علم اقتصاد و همچنین در مورد روش‌های تحقیق در اقتصاد، بحث کرده است.

۲- نویسنده در این کتاب، به بررسی علل و راه‌های فقر و بیکاری پرداخته و پیشنهاداتی برای کاهش این مشکلات ارائه کرده است.

۳- در این کتاب، نویسنده به بررسی نقش دولت در اقتصاد و همچنین به بررسی سیاست‌های مالی و پولی پرداخته است.

۴- نویسنده در این کتاب، به بررسی علل و راه‌های تورم و همچنین به بررسی سیاست‌های پولی و مالی برای کنترل تورم پرداخته است.

۵- در این کتاب، نویسنده به بررسی نقش بانک مرکزی در اقتصاد و همچنین به بررسی سیاست‌های پولی و مالی بانک مرکزی پرداخته است.

۶- نویسنده در این کتاب، به بررسی علل و راه‌های بدهی و همچنین به بررسی سیاست‌های مالی برای کاهش بدهی پرداخته است.

۷- در این کتاب، نویسنده به بررسی نقش سرمایه‌گذاری در اقتصاد و همچنین به بررسی سیاست‌های مالی و پولی برای جذب سرمایه‌گذاری پرداخته است.

۸- نویسنده در این کتاب، به بررسی علل و راه‌های رکود و همچنین به بررسی سیاست‌های مالی و پولی برای خروج اقتصاد از رکود پرداخته است.

۹- در این کتاب، نویسنده به بررسی نقش صادرات و واردات در اقتصاد و همچنین به بررسی سیاست‌های مالی و پولی برای بهبود صادرات و واردات پرداخته است.

۱۰- نویسنده در این کتاب، به بررسی علل و راه‌های بحران اقتصادی و همچنین به بررسی سیاست‌های مالی و پولی برای جلوگیری از بحران اقتصادی پرداخته است.

[illegible]

۱. **مقدمه**  
 ۲. **تاریخچه**  
 ۳. **مبانی**  
 ۴. **روش‌ها**  
 ۵. **نتایج**  
 ۶. **بحث و نتیجه‌گیری**  
 ۷. **منابع**  
 ۸. **پیوسته‌ها**  
 ۹. **فهرست**  
 ۱۰. **تذکره**  
 ۱۱. **موضوع**  
 ۱۲. **موضوع**  
 ۱۳. **موضوع**  
 ۱۴. **موضوع**  
 ۱۵. **موضوع**  
 ۱۶. **موضوع**  
 ۱۷. **موضوع**  
 ۱۸. **موضوع**  
 ۱۹. **موضوع**  
 ۲۰. **موضوع**

[illegible][illegible][illegible]

في القضايا التي تتناولها في هذه الأقسام  
 المتعلقة بالبيئة، لا توجد من قبل المحاكم  
 عراقية على وجه الخصوص في هذه الأقسام  
 بصفته مسؤولاً عما جرى من انتهاكات  
 المتعلقة في أي موضوع، بل إن ما هو  
 في القضية هو أنه قد تم في بعض  
 من القضايا التي تتناولها في هذه الأقسام  
 المتعلقة بالبيئة، لا توجد من قبل المحاكم  
 عراقية على وجه الخصوص في هذه الأقسام  
 بصفته مسؤولاً عما جرى من انتهاكات  
 المتعلقة في أي موضوع، بل إن ما هو  
 في القضية هو أنه قد تم في بعض







لنموذج الأول للخدمة العربية بدءاً من 1990م بمشاركة كويتية  
 عام 1991م في العراق  
 النموذج الأول للخدمة العربية بدءاً من 1990م بمشاركة كويتية  
 عمان 21 - 22 (كوبا) - ينظم منتدى الفكر العربي وبنسبة 100% المقربين أعمال المؤتمر الأول للخدمة العربية  
 الذي سيجتمع بمشاركة كويتية في واقع الأمر وسيل أيراز فضاهيا على السامعين العربية والعالمية  
 وقال مدير إدارة المراسم والمراجع في المنتدى الدكتور همام شبيب لوكالة الأنباء الكويتية (كوبا) أن حفل الافتتاح يشتمل على  
 كلمات رئيس المنتدى الأمير الحسن بن طلال ورئيس مجلس الوزراء وزير خارجية قطر وعوضو المنتدى الشيخ حمد بن جابر آل ثاني  
 إضافة إلى الأمين العام للمنتدى الدكتور محمد حسن لطفه.  
 ومن المشاركين في أعمال المؤتمر قال شبيب إنه سيهدف بمشاركة حوالي 80 شخصية فكرية وسببية وإعلامية  
 وعلمانية من منظمات أكاديمية عربية ومجتمعات دولية.  
 وحول المشاركة الكويتية قال د. بولف الكويك مشيراً إلى أن المؤتمر يوفقه بأهمية لتعظيم استضافة القاديين العربي العالم في كنية المشوق  
 معاهدة الكويت المكتوبة بحرية العنصر بعنوان "الحقوق للخدمة للخدمة العربية في الجوانب الاحوال الشخصية - دراسة مقارنة".  
 وكلفت عن ان ورقة الدكتور العنصر تأتي ضمن محور المرأة في التشريعات العربية والتي يشتمل على رصد لوضعها كما ترسمها  
 التشريعات الاساسية في مختلف البلدان العربية  
 وعقارها بعضها البعض في واقعها عن بحث ما اذا كانت التشريعات والقوانين المكتوبة مطابقة بالمثل  
 او ان هناك فجوة بين التشريع والتطبيق واسباب هذه الفجوة ان وجدت.  
 وفي ما يتعلق محور المؤتمر قال ان المشاركين سيعتبرون ثلاثة محاور تتناول النتائج التي طرأت على النظام العالمي في  
 لعام 2005 وأزمات وضع جدول الأولويات الخاصة بضمها المرأة العربية للخدمة وخصوصاً في التشريعات المتعلقة بالخدمة  
 كما يناقش المشاركون اثر التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على النظام العالمي في  
 العقود الثلاثة منها على اوضاع المرأة في الاقطار العربية المختلفة ويروون لوضعها كما في التشريعات المتعلقة بالخدمة  
 وأشار الدكتور شبيب الى ان المشاركين سيعتبرون ثلاثة محاور متعلقة بالخدمة وهي "المرأة في الاعلام العربي"  
 ستكون الفكرة منها تكون المراسم المكتوبة المختلفة من طرح وجهات نظرها حول مختلف القضايا الفكرية  
 وينتدى الفكر العربي مشكلة عربية فكرية غير حكومية تأسست عام 1981 بمدينة بن عمير الشاهل الاساسي الامير الحسن بن طلال و25 شخصية  
 منسوبة للأوسر بين اللامعين العرب وصلاحي القرار في الدول العربية.



مركز الدراسات الفكرية في الجمعية الفكرية العربية  
 15/10/2007 15/10/2007

عمان 21 - 22 (كوبا) - ينظم منتدى الفكر العربي بمشاركة كويتية وبنسبة 100% المقربين أعمال المؤتمر الأول للخدمة العربية  
 لبحث في واقع المرأة وسيل أيراز فضاهيا على السامعين العربية والعالمية.  
 وقال مدير إدارة المراسم والمراجع في المنتدى الدكتور همام شبيب لوكالة الأنباء الكويتية (كوبا) أن حفل الافتتاح  
 يشتمل على كلمات رئيس المنتدى الأمير الحسن بن طلال ورئيس مجلس الوزراء وزير خارجية  
 دولة قطر وعوضو المنتدى الشيخ حمد بن جابر آل ثاني كما يشتمل على الافتتاح الأمين العام للمنتدى الدكتور محمد حسن لطفه.  
 وكلمات رئيس المنتدى الأمير الحسن بن طلال ورئيس مجلس الوزراء وزير خارجية قطر وعوضو المنتدى الشيخ حمد بن جابر آل ثاني  
 وحول المشاركة الكويتية قال شبيب إنه سيجتمع بمشاركة كويتية في واقع الأمر وسيل أيراز فضاهيا على السامعين العربية والعالمية  
 الكويك المكتوبة بحرية العنصر بعنوان "الحقوق للخدمة للخدمة العربية في الجوانب الاحوال الشخصية - دراسة مقارنة".  
 وقامت بتدقيق بعض منسوبات دراسة مقارنة  
 العربية التي يشتمل على رصد لوضعها كما ترسمها  
 التشريعات الاساسية في مختلف البلدان العربية  
 وعقارها بعضها البعض في واقعها عن بحث ما اذا كانت التشريعات والقوانين المكتوبة مطابقة بالمثل  
 او ان هناك فجوة بين التشريع والتطبيق واسباب هذه الفجوة ان وجدت.  
 وفيما يتعلق محور المؤتمر قال ان المشاركين سيعتبرون ثلاثة محاور تتناول النتائج التي طرأت على النظام العالمي في  
 لعام 2005 وأزمات وضع جدول الأولويات الخاصة بضمها المرأة العربية للخدمة وخصوصاً في التشريعات المتعلقة بالخدمة  
 كما يناقش المشاركون اثر التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على النظام العالمي في العقود الثلاثة منها على اوضاع المرأة في الاقطار العربية المختلفة ويروون لوضعها كما في التشريعات المتعلقة بالخدمة  
 على اوضاع المرأة في الاقطار العربية المختلفة ويروون لوضعها كما في التشريعات المتعلقة بالخدمة  
 وأشار الدكتور شبيب الى ان المشاركين سيعتبرون ثلاثة محاور متعلقة بالخدمة وهي "المرأة في الاعلام العربي"  
 ستكون الفكرة منها تكون المراسم المكتوبة المختلفة من طرح وجهات نظرها حول مختلف القضايا الفكرية  
 وينتدى الفكر العربي مشكلة عربية فكرية غير حكومية تأسست عام 1981 بمدينة بن عمير الشاهل الاساسي الامير الحسن بن طلال و25 شخصية  
 منسوبة للأوسر فيما بين اللامعين العرب وصلاحي القرار في الدول العربية.









تفاصيل الخبر

Qatar News Agency

اختتام مؤتمر المرأة العربية

عُقد في 06 نوفمبر/أكتوبر 2007 في عمان اليوم فعاليات مؤتمر منتدى الفكر العربي حول المرأة العربية - اتفاق المستقبل، التي عقدت في جلسة الأهمية سمية على وشركت في جلسات عمل المؤتمر لقيادات فكرية وإعلامية وممثلو منظمات إقليمية ودولية. وتخلل المؤتمر خلال أربع جلسات محاور تناولت قضايا المرأة على الساحتين العربية والعالمية حول قضايا تتعلق بالمرأة في التشريعات العربية والمرأة في الإعلام العربي. كما تخلل في جلسات نظمت على شكل مائدة مستديرة أوراق عمل حول قضية تطبيق إستراتيجية العالمية للعملية الانتخابية وتأثير الصورة النمطية للمرأة العربية وتأثير التغيرات العالمية على وضع المرأة العربية والنهوض بالمرأة في العالم العربي ونحو نهوض المرأة في الوطن العربي والمرأة في عصر العولمة وكذلك تخلل المؤتمر مواضيع خاصة بقضايا تأثر التغيرات العالمية على وضع المرأة العربية والتشريعات التي تتعلق بالمرأة العربية وكيفية النهوض بالمرأة في الوطن العربي.

تقاً 1753 جمت 2007/11/06

العربية والتشويكات -  
العربي

وكالة الأنباء القطرية  
Qatar News Agency

Qatar News Agency

تفاصيل الخبر

// رئيس مجلس الوزراء يصل الاردن // اعادة مصمحة

عُقد في 04 نوفمبر/أكتوبر 2007 في عمان في جبر في ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير للخارجية مساء اليوم إلى العاصمة الأردنية عمان للمشاركة في أعمال المؤتمر الذي يعقده منتدى الفكر العربي حول المرأة العربية / اتفاق المستقبل. والذي يبدأ اتصاله يوم غد / الاثنين. وكان في استقباله معاليه والوفد المرافق في مطار عمّان السيد ملك عبد الهادي الهاجري. وبخيت رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وسعادة السيد ملك عبد الهادي الهاجري السفير الدولة لدى الأردن وعد من كبار المسؤولين الأردنيين أعضاء المنتدى. وسفير الدولة لدى عمان يومين ثلاث محاور الأولى سيناقش: نهوض المرأة في الوطن العربي والثاني حول: تأثير التغيرات العالمية على وضع المرأة العربية. والثالث: المرأة في التشريعات العربية.

تقاً 1734 جمت 2007/11/04

تقاً 1734



میرزا

\_\_\_\_\_

2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841.



٤٠ عالم / مؤتمرو فكريسي في عمان حول دارالافتاء

[illegible]

*[Faint handwritten notes, likely bleed-through from the reverse side.]*

[illegible][illegible]

تاریخ: ۱۳۸۵/۰۵/۰۵  
محل: تهران، خیابان ولیعصر، پلاک ۱۰۰

[illegible][illegible][illegible][illegible]

وحيث وجد المماركون مائة وستين وروسة  
المتعلقة من خارج وحيث بلغ حول مختلف الكسب المارة  
الروبوطة ذات الصلة ، خاصة الروبوطة التي ينشئ عليها في المطور الترتيبية من  
أو موضوع بعض المراجع


  
 नवीन पाठ्यक्रम  
 नवीन पाठ्यक्रम

[illegible][illegible][illegible]

\_\_\_\_\_



# كتبوا في المؤتمر

-١-

نساء في فضائيات. / انتخابات

أ. ليلي الأطرش\*\*

## الدستور

قالوا، «والعهدة على الراوي»، أن الراقصة والغانة فيفي عبده أجابت حين سألوها عن ثروتها أنها: لو كدست الرزم الورقية فوق بعضها لتجاوز ارتفاعها علو الهرم. اللهم لا حسد. فقط، يا حسرة على من يهزون عقولهم بدل أردافهم.

تسلطت مقولة فيفي عبده، راقصة مصر الأولى، على تفكيري بينما كنت أحضر جلسات مؤتمر المرأة «أفاق المستقبل»، الذي أقامه منتدى الفكر العربي ليجيب عن السؤال الأهم: «وماذا بعد؟».

والنداءات التي ربطت بين مؤتمر علمي جاد وبين راقصة مصر الأولى في ذهني، هي أننا لو كدسنا أوراق وبحوث ومقررات مؤتمرات الفنادق حول المرأة العربية، وتحسين وضعها، ونيل حقوقها، لجاوزت بالتأكيد ارتفاع الهرم؛ مثل ثروة الراقصة الأولى.

وتخوفي، بعد مقالتي هذه، أن تقم راقصات الصف الأول في مصر الشقيقة دعوى على «الدستور» لتخصيص فيفي عبده بهذا الوصف، بينما كل منهن تدعيه لنفسها.

ويمكن لرئيس التحرير المسؤول في «الدستور» د. نبيل الشريف الذي رأس جلسة الإعلام في المؤتمر، باعتباره آخر وزير إعلام في الأردن، ومشكلاً للرأي العام من خلال رئاسته الطويلة لـ«الدستور»، أن يرد الدعوى بأن الأوصاف والألقاب هذه الأيام بالشوال وبالهيل: فالراقصة الأولى، أو الزعيم، أو سيدة الشاشة، أو نجمة الجماهير تتساوى مع المبدع الكبير، أو المفكر، أو العالم، أو مرشح الشعب، و«التي لا قبله ولا بعده»، ومئات الأوصاف الأخرى تغدق على من هب ودب بلا رقيب أو حسيب.

ركزت أوراق المؤتمر، على عكس ما خطط المنتدى، على المواد التشريعية التي تغف حائلاً دون تمكين النساء، وهو أمر بات واضحاً ومعلومًا جدًا للمشاركين جميعاً، فجلبهم من «النخب الثقافية» التي حفظت تاريخ المادة ١٦ من «الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، والتي تحفظت عليها الدول العربية.

والجميع متفق بأن ربط قوانين الأحوال الشخصية، من طلاق ونفقة وولاية بالشرعية دون غيرها من قوانين

\* نشرت في جريدة الدستور الأردنية، العدد ١٥٦٣٩، بتاريخ ١٢/١١/٢٠٠٧ ص ١٩ [بتصرف طفيف].

\*\* رواية وكاتبة صحافية؛ عضو المنتدى.

معاملات الحياة اليومية، مثل قانون العقوبات والقانون التجاري، هو أساس إشراك المرأة، لأن المشرع والمطبق لهذه القوانين هو الرجل، الذي يضر في كثير من الأحيان وفق فهمه وتربيته وتجاربه، ويختلط في تكوينه النفسي الموروث بالنص، لهذا تكون الأحكام في معظمها في غير صالح النساء.

وتحدثت د. ودودة بدران عن خطة استراتيجية إعلامية لتحسين صورة المرأة في وسائل الإعلام، وهو أمر جدير بالتقدير لو كانت الخطة متلزم الإعلام الخاص. أما الرسمي، فهو ضعيف التأثير أمام الفضائيات الخاصة وإبهارها وطرحها للتأبوهات. من سيفرضها على المحطات الدينية التي تسببت في تراجع مكتسبات النساء وأقنعتهن بالقوامة المطلقة للرجل، وبدونية المرأة، وعمقت الشرخ الطائفي؟ أو محطات المنوعات التي تقدم نموذج مذمومة لا مقومات لها سوى الجمال وكشف الذراعين؟ ومن سيجبر وكالات الإعلان أو شركات الاتصالات التي تعتمد على برامج محطات الهلس من تطبيق هذه الاستراتيجية؟ لن تبيع مجلة نسائية على غلافها فلاحه تعزق الطين بضع نمش، بينما توزع أخرى غلافها وجه جميل أعدادا غير محدودة، ولن يقبل المعلن على برنامج ثقافي، بينما يتهاقت على برامج مسطحة تقدمها من تكشف كنفها وتتمايل في عز البرد.

ماذا بعد؟ سؤال جوابه أن الفضائيات ليست شرا على المرأة، فيمكن من خلالها تغيير الصورة النمطية والمفاهيم الاجتماعية ببرامج تنتجها المنظمات النسائية بغنية وتشويق عالين، ودعم إنتاج أفلام ودراما تلفزيونية تطرح مشاكل المرأة، فتأثير مسلسل واحد أكبر من جميع توصيات مؤتمرات لا تلزم أحدا، وهناك كتابات ومخرجات مؤنات بقضايا النساء يمكن التعاون معهن لضمان الفنية العالية، بعيدا عن المباشرة والوعظ والوصاية على النساء.

فيلم ناجح واحد سيغير الروية الجمعية حول قضية ما أكثر من ندوات تخصصية وبرامج حوارية لا تحقق نسبة مشاهدة واسعة.

وعلى المشتغلات بشؤون المرأة أن يلتفتن إلى العقل التنويري بين الرجال العرب لأنهم أصحاب القرار وذوو التأثير الواضح في المجتمعات الأبوية المستحدثة، وضمن النظام العشائري السائد.

سيغير قرار واحد ممارسة اجتماعية لا تستطيعها مقررات لجان المرأة العربية، قرار عميد الأدب العربي طه حسين أدخل النساء إلى الجامعة المصرية لأول مرة في تاريخها، وأدخل د. عبد السلام المجالي المرأة الأردنية إلى الجيش من باب كلية الأميرة منى للتمريض العسكرية، وأدخل القرار السياسي النساء إلى البرلمان بالكويتا، رغم كل التحفظات على إفرازاتها.

قضية المرأة هي قضية مجتمع متحقق مكاسب أكبر بمساندة الرجال أصحاب العقل التنويري والمراكز السياسية المنتفذة.

## المرأة العربية - ٢- أفاق المستقبل

### المرأة العربية وتحديث ثقافتنا\*

د. مهند مبيضين\*\*

## الغد

يناقش اليوم سياسيون وباحثون وفكراني في موضوع المرأة العربية في ندوة تحمل عنوان: «المرأة العربية: أفاق المستقبل»، ينظم من منتدى الفكر العربي؛ المؤسسة التي أخذت على عاتقها البحث في المسألة الثقافية العربية وما تتعرض له المجتمعات العربية من تحديات ثقافية وسياسية واقتصادية. وتناقش الأوراق المقدمة آليات النهوض بالمرأة في الوطن العربي، وتأثير التحولات العالمية عليها. وثمة جلسات حول المرأة في التشريعات العربية والإعلام العربي.

المشاركات المقدمة لهذا المؤتمر جادة، وتستحق المتابعة، ولعل النجاح الذي يمكن أن يحالف أي مناسبة علمية يمكن في القيمة المعرفية التي يمكن أن ترشح في إثناء النقاش والحوار العقلاني الحر. وهنا فإن أول النجاحات التي يمكن أن نأمل بالوصول إليها تكمن في الأمل برفع نصاب الحديث عن حال المرأة العربية، لنرتقي من مستوى التوصيف والبحث إلى مستوى المسألة الثقافية، لأن أي إصلاح وأي تشريعات وأي مبادرات وأي دراسات، لا تثمر في إحداث تغيير منشود إذا لم يؤسس لها بثقافة رافعة ودافعة للتغيير المطلوب.

قبل الكثير عن المرأة العربية، وتحدث الخبراء كثيراً عن «الجندر»، وفتحت أقسام أكاديمية لدراسات المرأة، وتقدم اليوم المرأة للانتخابات تحت مظلة الكوتا في الأردن، وقبل أيام كانت مشاركتها في سلطنة عُمان لافتة على مستوى النتيجة والسلوك الانتخابي. ولكن من غير المعقول أن نتحدث عن تمكين المرأة سياسياً، أو المرأة وأزمة النوع الاجتماعي، والمرأة والتشريعات. وما زالت المناهج الدراسية - وقليل منها أصلاً - تقدم صورة سلبية عن المرأة، وتحصرها في إطار العمل المنزلي وتربية الأولاد، في حين تتضمن صورة الرجل ويجري تمثيلها في صورة واحدة وهي: العامل راعي الأسرة ومدير أمورها.

لا ينتقص هذا الكلام من أهمية أوراق ندوة منتدى الفكر العربي، بل على العكس، فهي أوراق جادة ومعانية وفاحصة بشكل دقيق، وجرى العمل عليها من قبل المؤسسة المنظمة والباحثين، ووزعت على محاورها بشكل متساوٍ، وهي في هذا الجانب تحتاج إلى التعمق؛ كأن يستفاد منها في تقديم أطر معرفية ضمن مناهج التعليم العربي، لتتحول إلى مطلب مجتمعي وثقافي يسهم في تعميق إيجابياتها ويحد من السلبات التي تطرحها عن واقع المرأة.

صحيح أن أوضاع المرأة العربية في تقرير التنمية البشرية العربية لعام ٢٠٠٥ جاءت مبشرة بإسهامات بارزة ووطنية للمرأة في ميادين الأدب والعلوم، لكن ذات التقرير بين أن الحاجة ماسة لإزالة بذور التمييز ضد المرأة العربية من التقاليد العربية، والدعوة إلى الاجتهاد والتفسير المستنير في مختلف القضايا للتغلب على العراقيل الثقافية التي تحول دون تقدم المرأة.

أخيراً، يظل التغيير والتحديث الثقافي موكولا بالثقافة تجاه صورة المرأة كمطلب سابق للتمكين السياسي والمعالجة التشريعية.

\* نشرت في جريدة الغد الأردنية، العدد ١١٧٩، بتاريخ ١١/٥/٢٠٠٧، ص ٣٧ (بصرف طفيف).  
\*\* أكاديمي وكاتب صحافي.

## تعويم معايير الكفاءة ... لمصلحة من؟

أ. ناديا هاشم العالول

# الرأي

زخم كبير من الندوات والمؤتمرات وورشات العمل والتدريبات لاجتماعات يستغرق الانغماس فيها وقتا طويلا، إلا أن مردودها المعنوي يضيف عوائد جمة على المشاركين عبر نقلة نوعية تولد تمكينا أكبر على سلم الكفاءات.

فعلى سبيل المثال نذكر منها مؤتمر «المرأة العربية : آفاق المستقبل» الذي أقامه منتدى الفكر العربي مؤخرا، حيث تمت مناقشة موقع المرأة العربية وفق التقارير الانسانية المختلفة من أجل السعي الى تمكينها للنهوض بها، ومن ثم النهوض بكافة مجتمعاتنا تحقيقا للتنمية المستدامة. فالتمكين يسعى إلى الارتقاء بصاحبه أو صاحبتة إلى مكانة أرفع اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وتشريعيا وثقافيا وإعلاميا على سلم الكفاءة. وخاصة بالنسبة للمرأة، لتصبح كفوة تماما مثل الرجل الكفو، بعد أن جاء مؤشر التمكين السياسي لها ليقع في الحلقة الأضعف بالنسبة للأردن، بحسب تقرير صادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، وذلك ضمن المجالات التي تقيس الفجوة بين النساء والرجال.

هذا بالإضافة الى الدور الذي تقوم به - مشكورة - اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة في دعم المرشحات معنويا في انتخابات ٢٠٠٧، مقدمة لهن في الوقت نفسه التدريب المتواصل بكل ما يتعلق بالحملة الانتخابية لتمكينهن تحت شعار نساء الأردن من الميدان الى البرلمان. والميدان هنا كافة المجالات العملية والعامة التي خاضتها المرأة قبل ترشيحها لمجلس النواب، متوقعين أن تكون المرشحة مسلحة بكافة الخبرات العلمية والعملية والمعرفية، ما يضيف عليها صفة الكفاءة بدون منازع. فمن المعروف أن التدريب والورشات والمؤتمرات كلها تعمل على زيادة درجات التمكين على سلم الكفاءة. فكلما زاد التمكين زادت الكفاءة والعكس

• نشرت في جريدة الرأي الأردنية، العدد ١٣٥٥٤، بتاريخ ١١/١٣/٢٠٠٧، ص ٣٠ [بتصرف لطيف]  
• كاتبة؛ رئيسة الجمعية الوطنية العربية والنهج الديمقراطي (جند).

صحيح. فالسعي وراء التمكن هو من أجل تحقيق الكفاءة في المقام الأول كي تستطيع المرأة الاعتماد على نفسها، فمشكلة غياب الكفاءة في مجلس النواب ستفرز أداء ضعيفا وممارسات تنعكس سلبا على عمليتي الرقابة والتشريع والديمقراطية والتنمية المستدامة بأنواعها.

حتى المتدربون الشباب في دوراتهم التدريبية يصرون على انتخاب المرشح الكفو والمرشحة الكفوة مع نيتهن لمتابعة النواب ومحاسبتهم. ناهيك عن سلسلة المقالات التي تكتب مطالبة بانتخاب مرشح - رجل أو امرأة - ذي كفاءة عالية يملك مهارات في الرقابة والترشيح، ونزاهة مشهود لها تجعله يخدم وطنه بعيدا عن الأهواء الشخصية. وباعتقادنا يوجد مرشحون يحملون الصفات الأيجابية المذكورة أعلاه لهذا ينبغي علينا كناخبين تمييزهم عن الآخرين تماما كالتمييز بين الفث والسمين، ومن ثم انتخابهم.

وبقدر ما تتعاطم المطالب بضرورة توفر عنصر الكفاءة بقدر ما يلت نظرنا عدم وضوح الرؤية أمام البعض بشأن معاييرها. وهنا ممكن الخطر، فمعايير الكفاءة تبدو غامضة وغير مستقرة، بل معومة في أذهان الغالبية. فهذه الضبابية، المقصودة أو غير المقصودة، ستوقنا في مأزق اذا ما تم تعويم عناصر الكفاءة وفق الأهواء الشخصية بعيدا عن العلمية والموضوعية والمنطق، فمصحح الطريق أمام عديمي الكفاءة للفوز؟ إذن لماذا نطالب بالتمكن إذا كنا لا ندرك ماهية معايير الكفاءة، مذكرين بقوله تعالى: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾. باختصار شديد لماذا نطلق على طالب مجتهد وآخر كسول؟ لأن الاجتهاد مرتبط بمعايير من القدرات كحسن الفهم والإدراك والدراسة والمتابعة والمهارة والتفوق والأنجاز والحصول على علامات أفضل وهكذا؛ وكلها معايير تشيد بصاحبها وتضعه في خانة الاجتهاد والكفاءة؛ خاصة إذا اقترنت هذه الصفات بالنزاهة وحسن السيرة والسلوك.

حتى إن هناك امتحانا عاما في بعض المدارس العربية يطلق عليه امتحان الكفاءة، يحدد مقدرة الطالب ومدى تمكنه من متابعة دراسته.

هذا على مستوى الدرامة... فما بال العمل العام، ومجلس النواب؟

# “ المرأة العربية .. آفاق المستقبل ”



## والقائد تسيير

### المرأة العربية .. وآفاق المستقبل !



#### د. عدنان الطوباسي

على مدار يومين .. شاركت في فعاليات مؤتمر منتدى الفكر العربي الذي كان بعنوان " المرأة العربية .. آفاق المستقبل " .. المؤتمر كان برعاية كريمة من قبل صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال رئيس المنتدى ..

وراعية وبم حضور الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رئيس مجلس الوزراء .. وزير الخارجية القطري ..

تميز المؤتمر بحضور نخبة من النساء العربيات .. قيادات .. اعلاميات جامعات .. ومن منظمات المجتمع المدني .. وقيل من الرجال

ناقش المؤتمر على مدار يومين مجموعة من القضايا التي تهم المرأة العربية منها : نهوض المرأة في الوطن العربي .. وتأثير التحولات العالمية على وضع المرأة العربية .. المرأة العربية في عصر العولمة .. المرأة في

التشريعات العربية .. الحقوق القانونية للمرأة العربية في قوانين الأحوال الشخصية .. مسؤولية النظم القانونية والتشريعات العربية .. المرأة في

الإعلام العربي .. وكان هناك العديد من الدخالات .. شكت اشارة وجمالاً وفكرًا وبقاشاً .. ولعل الجلسة الختامية التي ترأسها دولة الأستاذ طاهر

المصري كانت حافلة بما سيعمل المنتدى على اتمامه بعد المؤتمر حيث أشار الأستاذ الدكتور همام غصبي رئيس لجنة الدراسات والندوات

والمؤتمرات والبرامج في المنتدى .. والدكتور حسن ناعمة الأمين العام للمنتدى الى ان المنتدى سيعمل على نشر اوراق العمل والأبحاث في كتاب

وسيعمل على تشكيل لجنة للمتابعة .. تكون مهمتها النظر في اوراق المؤتمر القادم .. ولعل ما ألم إليه دولة الأستاذ طاهر المصري في امية

نشر اوراق المؤتمر وتوسيع قاعدة الإستفادة مما جرى في المؤتمر نحو ثقافة اجتماعية اكبر حيث قال لا بد لهذا الفكر ان لا يبقى بيننا داخل الجدران فقط .. وإنما يذهب الى كل الزوايا والأركان ويصمم من أجل النهوض بالمرأة

في كل مكان وزمان ..

على هامش المؤتمر وفي حوارات حاشية حول طاولة النقاش .. أو احضاء الشاي والقهوة .. وجدت كم ان هذا المؤتمر أغنى الفكر البشري بقضايا وحلول جديدة .. وقد المحت لي الزميلة ولا حوار المحررة الصحفية في حريدة عرب نيوز التابعة للشركة العربية السعودية للأبحاث والنشر على مدى اربعة عقد مثل هذه اللقاءات وبما تحفل به من اخبار ولقاءات تبقى وتندم .. وعبرت من خلال استيفائها الرائعة عن تطور النشاط البشري في كل المحافل العربية

وتلك الفاعلة الدولية السعودية هيرسي المحمدان مدير القسم النسائي في جريدة الشرق الأوسط .. مكتب الرياض .. والتي تحدثت عن جوانب مهمة في البرامج التدريبية وخاصة برنامج "لانس ما طانس"

لقد سعدت بالمشاركة في هذا للمؤتمر الكبير .. وان تاح لي الفرصة لاقتني واستمع الى نخبة من المفكرات والقيادات النسائية العربية .. امثال

د بديرة العوضي د. بديرة بدران د اصلاح حاد د حديجة مفيد د مريدة النقاش .. للشبيبة في آل عتيبي د. عبد العزيز حجازي د. علي

عتيقة الأستاذة عبد الله الحسن د ابتسام الحمادي د بديرة الحارثة .. فنانا حداره .. ميسون ابو بكر .. وغيرهن

ولا بد ان نرحي الشكر كله للقاتن على هذا المنتدى .. وما قاموا به من جهد وانجاز تمثل في هذا الحضور العربي .. وهذا التنظيم الرائع

مشكراً لأعضاء اللجنة التوجيهية والتنظيمية والتضفيرية حيث كان العمل متقناً والأجواء لطيفة .. والإبتسام سيدة الموقف

تحية لأستاذتي الدكتور همام غصبي .. والدكتور حسن ناعمة .. وإلى تلك النخبة من السيدات والشباب الذين كانوا دافعا حاضرين ..

لطيفة وراعات المشاركين ..

تحية الى كايد هاشم .. وصالح حزين .. وهديل الزعبي .. وهنداء القرارة .. وسهام مسعد .. وميساء خلف .. ونبينا مبيض .. وهيثم

وهجه وصالح .. واسماعيل .. وإلى كل الذين ساهموا في هذا المؤتمر وفعالياته .. على أمل ان يتجدد اللقاء يوماً في مثل هذه اللقاءات الفكرية التي تضيء العرب .. وتشرق الفكر .. وتجدد الحياة ..



- نشرت في جريدة شباب وجامعات بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٥ [صورة طبق الأصل].

## ختمت هذا الملف الطويل

بقصيدة جديدة للشيخة الدكتورة  
الشاعرة سعاد الصباح، عضو المنتدى

## إمرأة... في عتق الرجاجة\*

الشاعرة الكويتية دة. سعاد الصباح

-١-

مَلَلْتُ الكلامَ المعادَ من الحبِّ ..  
فَلَنخترَعُ يا حبيبي كلاماً جديداً ..  
كَرِهْتُ الإقامةَ في مَدُنِ الملحِ ..  
فَلَنكتَشِفْ يا حبيبي، مكاناً بعيداً  
أريدُ الذهابَ إلى زَعترِ الأدويةِ  
أريدُ التحرُّزَ من كُلِّ شيءٍ ..  
ومن أيِّ شيءٍ ..  
أريدُ الذهابَ إلى آخرِ الأغنيةِ ..

-٢-

أنا لا أزال معلقةً يا حبيبي  
بعتقِ الرجاجةِ  
فشمري .. وثثري .. ووفضاتِ فكري  
تمرُّ جميعاً .. بعتقِ الرجاجةِ  
فكيف أحبكُ في ظلِّ هذا الحصارِ الطويلِ ..  
وسيفٌ يحدُّ وقتَ خروجي  
وسيفٌ يحدُّ وقتَ دخولي  
تمرُّ الفصولُ عليَّ  
ولا أتذكرُ أسماءَ كلِّ الفصولِ  
فلا شهرٌ يُسمَنُ يطرُقُ بابي  
ولا غيمٌ أبولُ يروي حُفولي

-٣-

كرهْتُ حوارَ المَرايا ..  
كرهْتُ الجلوسَ نهاراً وليلاً يَبِينُ اللَّعبُ  
أريدُ استعادةَ حقِّ الصُّراخِ  
وحقَّ التحدِّي ..

## وقف الغصيب

أريدُ مكاناً على الأرضِ،  
تَبَيَّنَ فيه القِصائدُ مِثْلَ دوالي العنبِ  
تَحسَّبُ قلبي، وأصبَحْتُ امرأةً من خشبِ  
تَبَيَّنَ قلبي، ولا أتصوِّرُ قلبي حُطْبِ  
أريدُ هواءَ نظيفاً  
وفكرًا نظيفاً

وحزينةَ الريحِ بينَ حقولِ القُصْبِ ..  
صَبَرْتُ كثيراً ..

ويا ليتني كنتُ أملكُ صَبْرَ النخيلِ  
أَلَوْفُ البِشاعاتِ تصدَّمُ عيني  
ومازلتُ أحلمُ في كُلِّ شيءٍ جميلِ  
أريدُ التحرُّزَ من كُلِّ شيءٍ .. ومن أيِّ شيءٍ ..  
فَحَدَّدَ زَمانَ الرحيلِ، ووقتَ الرحيلِ  
وَحَدَّدَ عليَّ سَاعِدَيْكَ القَوِيَّينِ ... حُدَّتْني  
إلى زَمانِ الشَّعرِ .. والمستحيلِ ..

-٤-

كرهْتُ استدارةَ وجهي .. ولونَ عيوني  
كرهْتُ قناعةَ كُلِّ الجوارِي  
كرهْتُ طعامَ السجونِ  
كرهْتُ القبيلةَ .. حينَ تكونُ القبيلةُ ضدَّ  
الأثوثة والياسمينِ ..  
كرهْتُ دُكُورَ القبيلةِ حينَ يقولونُ أحلى  
الكلامِ .. لكي يأكلوني  
كرهْتُ الخرافاتِ تنهَضُ لحيي ..  
كرهْتُ الحليبَ الذي أرْضَعُونِي  
خَرَجْتُ على سُلْطَةِ المِيتِينِ ..  
وخالفْتُ كلَّ الوصايا التي عَلَّمُونِي ..  
وقفْتُ بوجهِ المَواصِفِ وحدي ..  
ولم أتخِذْ من صديقٍ على الأرضِ،  
إلا جَنونِي ..

\* نُشرت في جريدة الحياة اللندنية بتاريخ ١١/٧/٢٠٠٧ ومجلة العربي الكويتية، العدد ٥٨، كانون الأول-ديسمبر/٢٠٠٧.

## حوار مكتوب جرى بالمراسلة

بين  
د. وجيهة صادق البحارنة\*  
و  
أ. يوسف عبد الله محمود\*\*

سؤال ١: ما الشروط الجوهرية الأولية لتحرير المرأة العربية؟

جواب: يرى البعض أنّ موضوع «تحرير المرأة» مستوردٌ جاء بفعل الاستعمار الغربي، وأنّ هذا الموضوع يطرح اليوم لتبرير التدخل الأجنبي «الأمريكي» في العالم العربي. كما يرى البعض الآخر أنّ معظم الحركات الداعية إلى تحرير المرأة هي حركات علمانية تستهدف تجريد المرأة من قيم الدين الإسلامي ومبادئه. ولكي لا يتبادر إلى الذهن أننا نتحدث عن أحد المفاهيم السابقة لتحرير المرأة، من المهم أن نتفق على مفهوم «تحرير المرأة». فعني به هنا تحريرها من القيود والعوائق والكوابح المفتعلة التي تعيقها عن القيام بدورها وأداء رسالتها في الحياة كمستخلصة من السماء على الأرض.

من هذه القيود، مثلاً، القيود الاجتماعية المستندة إلى الموروثات الاجتماعية الخاطئة والتمسك بالمفاهيم والأعراف البالية التي تناقض العقل والدين، وتعمل على تحجيم دور المرأة في المجتمع، وتحجبها عن التمتع بحقوقها الإنسانية الأصيلة وتحقيق العدالة الاجتماعية وحفظ كرامتها.

وأولى الخطوات برأيي تبدأ من المرأة نفسها، إذ عليها أن تتحرّر ذاتياً هي أولاً من الصورة النمطية التي رسمها لها المجتمع، وتقدر ذاتها وتؤمن بقدراتها وقيمتها الإنسانية، وتدرك وتعي الدور الكبير المنوط بها في تنمية المجتمع وتحقيق الرقيّ الإنساني، ولا تستسلم للمقولات السائدة التي تصفها بالضعف ونقص العقل وأنّ قدراتها العقلية والإدارية والإيمانية ومهارات الحياة لديها أقلّ من الرجل. عليها أن تعرف حقوقها وفرصها وتطالب بها، وتقوم بدورها المجتمعي عن وعي واقتناع، من منطلق القوة والثقة بالذات وليس الضعف والإملاء، وعدم الاستكانة والاستسلام لواقعها الذي لم ينصفها، والذي جرّدها من حقوقها الإنسانية التي وهبها الله لها كما وهبها للرجل.

\* رئيسة جمعية البحرين النسائية؛ عضو مجلس أمناء المنتدى.  
\*\* كاتب صحافي في جريدة الرأي الأردنية.



من ثم يأتي تحررها أو تحريرها من المكبات الخارجية المتلغفة بالموروثات الثقافية والاجتماعية الخاطئة التي غلفت المرأة وحجبت دورها وحققها وكُرست لديها التبعية والانقياد والانصياع لسلطة الأعراف والتقاليد القامعة. فلا بد من القيام بمراجعة هذه الموروثات وتنقيتها من الشوائب. وكذلك بالنسبة للمفاهيم الدينية المغلوطة التي بثها فقه الجمود ورجال دينه، موظفين بذلك بعض النصوص الشريفة التي اجتزئت من مواقعها لتعزيز رؤيتهم أو تفسيرهم المغلوط، فعمدوا إلى تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وتأويلها خارج سياقها ومحتملاتها وفقاً لما يريدون.

الاحترام الكامل لحقوق المواطنة؛ حماية حقوق النساء في مجال الأحوال الشخصية والعلاقات الأسرية؛ ضمان الاحترام التام للحقوق والحريات الشخصية للمرأة؛ كلها حقوق يستلزم إحفاقها إصلاحاً قانونياً ومؤسسياً وتربوياً لتتلاءم مع مكوّن القانون الدولي لحقوق الإنسان الخاص بحماية حقوق المرأة.

ما نحتاجه، إذًا، هو تضافر القوى المجتمعية، من حكومات ومؤسسات ومنظمات وأفراد وجماعات، ليباشر الكلّ دوره لناهضة التمييز ضدّ المرأة وضمان استرداد حقوقها المشروعة وتبوء مكانتها اللائقة.

المؤسسات التربوية والدينية، والإعلام والمجتمع المدني؛ كلها مطالبة بالمساهمة في تحقيق العدالة الاجتماعية، وتأسيس وعي مجتمعي وفهم حقيقي لدور المرأة الإنسان ومكانتها في المجتمع.

سؤال ٢: لا بد من النضال من أجل تبديل نوع العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة. ولن يتم ذلك، كما تقول د. نوال السعداوي، إلا من خلال «تربية ترتكز على المساواة بين المرأة والرجل في جميع مراحل العمر منذ الولادة حتى الممات، مساواة في الحقوق والواجبات خارج المنزل وداخله». كيف تقرئين وجهة النظر هذه؟ وهل يمكن تفعيلها في مجتمع مشدود إلى المفردات الدينية؟

جواب: المساواة التي تعيد للمرأة حقوقها المشروعة هي مساواة مشروعة ومطلوبة، لا المساواة التي تشبهها بالرجل وتدسها في مواقع تزرّي بها وتلغي فروقها البيولوجية والفسولوجية عن الرجل، وتتسبّب كسبي وتقسو عليها مثله. فهذا قسر وكسر لناموس أفرزته الطبيعة بحكمتها في التنوع، وغرضه تنوّع وظيفي يتكامل فيه النوعان البشريان. نقول ذلك لننأى بأنفسنا أيضاً عن الصورة النمطية المستبّدة اللاعلمية التي حاولت الثقافة الغربية فرضها بعيداً عن مصادر الدين وبأثر فلسفات مادية بحثة، ثم جاءت (ما بعد الحداثة) لتشكك في ذلك التصوّر وتخطئ الكثير من رواه ومناهجه. المساواة مساواة في الفرص والاحترام، والحقوق والواجبات، والتقدير الذاتي، والتمكن من المصادر والمواقع، وحرية القرار وتسنّم مواقعه.

أنا أتفق مع وجهات النظر الداعية إلى تفعيل المساواة بين الرجل والمرأة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، واستعادة حقوق المرأة المسلوقة نتيجة نظرة دونية لها وتحقير لكفاءتها ووعيتها، بانتهاج الطرق والأساليب الحضارية التي تحترم الرأي الآخر، وتنظر إلى الرجل كشريك في الحياة والتنمية. لكنني لسْتُ مع الأصوات المتطرفة التي تنظر إلى الرجل كعدوٍّ لدود للمرأة، وترى أنه السبب في معاناتها وضياح حقوقها. كما لا أتفق مع الدعوات المتشددة والمتعصبة والرجعية التي تطالب بتنحية المرأة عن أدوارها الاجتماعية وإقصائها عن المجتمع، وتذم المرأة العاملة التي هي بنظرهم تزام الرجال وتنافسهم في لقمة عيشهم، ويريدون لها التركيز فقط على دور واحد في العناية بأسرتها وأبنائها!

أنا أؤمن بالدور التكاملي بين الرجل والمرأة، والتعاون وليس المنافسة، والاتفاق بدلاً من الاختلاف. فالمرأة والرجل خلقا ليكمل كل منهما الآخر، ولتعاوننا ويعملا معاً لتحقيق الهدف الإلهي في خلافة الأرض وإعمارها. فهما (المرأة والرجل) يقفان معاً وجنباً إلى جنب في خندق واحد، خندق الحياة، يرفد أحدهما الآخر، ويجمعهما هدف مشترك ينضج إنسانية وإعماراً وتنمية.

لذا فإن التنشئة الأسرية الصحيحة منذ البذور الأولى مهمة جداً لتعزيز هذا التنوع المحترم والتوافق والتعاون وتكامل الأدوار. وقد أكدت تقارير التنمية الإنسانية العربية الأهمية القصوى لعملية التنشئة لأنها تشكل البنية الأساسية الصحيحة لتفعيل المساواة. وهذه المهمة لا محالة هي مسؤولية مشتركة بين الزوج والزوجة، ولا تقتصر على الزوجة أو الأم فقط.

الدين من جهته لا يقف، ولا يتصور أن يقف، عائقاً دون المساواة المشروعة للمرأة في الحقوق والواجبات والاحترام والفرص والمشاركة في صنع القرار في هموم الحياة المشتركة بينها وبين الرجل. بل على العكس هو أول المنادين والداعمين والمؤصلين لتلك الحقوق. الدين هو الذي نظم الحياة بجملة ما على العدل والحكمة ورسم المعاملات الإنسانية. وهو الذي تعتمد مرجعيته على القرآن الكريم والسيرة النبوية «الصحيحة»، وليست «الموضوعة»، وعلى النصوص التي يستهدي بها الفقهاء العدول المتفانون، الماكيون للحياة، والمدركون مقاصد روح الشريعة، والذين يحكمون العقل يأخذون بالحسبان متغيرات الحياة ومستجداتها ويقبلون المراجعة، وليس المتشددون الذين لا يزالون يعيشون بعقيلة السنين الخالية وعصور التخلف، وينظرون إلى الأمور نظرة محدودة الأفق.

سؤال ٣: ثمة غربة تحكم العلاقة بين المواطن العربي والسلطة. كيف يمكن حسم هذه الغربة؟

جواب: نعم! ثمة غربة كبيرة وعميقة بين المواطن والسلطة. ولا تقف الغربة عند هذا الحد، بل تمتد لتشمل مناحي كثيرة. فالمواطن غريب في وطنه، وغريب بين أهله، وغريب في مجتمعه، وغريب

عن دينه، بل غريب حتى عن نفسه!! فأَيُّ ألفة بقيت؟ وأَيُّ انتماء لوطنه ومجتمعه؟ وهو يشهد يومياً ويعاني ما يزيد من غربته بشتى أنواعها، ابتداءً من السلطة وانتهاءً بنفسه! فالاستبداد، والتسلط، وقمع الحريات، والفساد، وغياب الديمقراطية، واحتكار السلطة والثروة، وإقصاء المواطن عن المشاركة في قرارات مصيره ومصير بلاده ومجتمعه ووطنه؛ كلها عوامل تتضافر لتزيد هوة الغربة بينه وبين السلطة اتساعاً.

والغزو الثقافي والحضاري الغربي بصالحه وطالحه (وهو الأعم)، وتردّي قيم التكافل والتعاون الإنسانية، وشيوع قيم الاستهلاك والمادية والفردية، جعلت المواطن بعيداً وغريباً عن مجتمعه وجذوره الأصلية الأصيلة!

تحالفت السلطة الدينية مع السياسية في الاستبداد والتسلط لإمساك المواطن في بيت الطاعة، فكان التشدد والوصاية على الضمير، والحجر على العقول، ومصادرة الحريات والتفكير والإبداع، وهي أمور أضحت في ظلها الإنسان غريباً عن دينه!!

التناقضات الصارخة بين ما يؤمن به الفرد من قيم سامية ومبادئ حقّة، وبين متطلبات العيش وما يلزمها من انتهاكات أخلاقية وقيمة لتحصيل رزقه ومعاشه، جعلته غريباً عن نفسه واحترامه لذاته ووعيه بهويته.

ولحسم الغربة بين المواطن العربي والسلطة، يجب معرفة أسبابها والعودة إلى التاريخ لمعرفة الأرضية التي بني عليها الواقع الراهن.

معظم الدول التي تمّ تشكيلها بعد مرحلة التحرّر من الاستعمار كانت نتاج المستعمر نفسه لاستمرار ضمان مصالحه، حيث قامت كل من هذه الدول بانتهاج برامج المستعمر وسياساته في تعاملها مع شعبها، وخنقته بالعسكر وقوى الأمن، وأرعبته في فكره وحياته، وبعضها فاق المستعمر سوءاً، فشرّد من شرّد، أو حوّل الوطن إلى زنزانة رعب.

تباينت نظم الحكم العربية وهياكلها وأساؤها الملكية والجمهوريّة والشعبية والعشائرية، لكنّها اتفقت باحتكار السلطة وإزواء الشعب بالقوّة، ففتردت أسرها الحاكمة وزعامات الحزب الواحد بالقرار وبالثروة في الأعم الأغلب.

نتج عن ذلك تهميش، بل إلغاء دور المواطن، وإلغاء دور الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني في صناعة القرار. فأصبح دور المواطن العربي محصوراً في تلقي الأوامر التي تأتي من السلطة دون أن

يكون له دور في صناعة حاضره ومستقبله. وويل لمن يرفع عقيرته مطالباً بأكثر من دوره المرسوم، فهو شق عصا الطاعة دينياً، وهو كمن قام بانقلاب أو خيانة وطنية سياسياً، وقوى الأمن جاهزة لاجتثاث الخصوم والمعارضة، والقضاء على أي حراك.

وعندما ازداد الوعي العام لدى النخب والشعوب ممّا يحكم عولة المعلومة والمتغيرات العالمية المتسارعة، الثقافية والسياسية والتقنية والمفاهيمية، وتطوّر أطر الرقابة العالمية، والانفتاح الإعلامي، وتسارع الدمج الاقتصادي، ومتطلبات الأمن التجاري، وتعمل الواقع المحلي وتحركه نحو أفق الإصلاح؛ وبعد أن صار لدى الجميع إحساس عميق بالتخلّف وبضرورة المواكبة؛ نتج ضغط ملّح على الأنظمة الحاكمة نحو الانفتاح وتطوير أطرها وهياكلها، وانتهاج المشاركة أدّى ببعضها إلى تحقيق تغييرات شكلية عجولة ربّما لا تمس الجوهر، فلم تسعف في تجسير الهوة والتلاقي الحميم بين المواطن والحاكم. ومن المؤسف أنّ بعض الدول، نتيجة تشرّب استبداد القرون في العقلية والممارسة، تحوّلت إلى مركب النفاق السياسي والبهرجة الخاوية والاحتيال بالوعود الكاذبة على مواطنيها وسياسات الترفيع؛ ما أفضل عملية الإصلاح وإعادة الثقة. ففاقت العزلة بينها وبين قواعدها الشعبية، وانعدمت مصداقيّتها لدى شعوبها، وتأمّل مسلسل التوجّس المتبادل، الذي هو بدوره تأصيل مستمر «لغربة» المواطن، بعده «فيروس خطر»، أو «قنبلة موقوتة»، و«نذر هلاك» للنظم الحاكمة المتفكدة لرونة التطوير والمشاركة والجديّة في بناء الثقة.

كما اعتدّ أنّ حسم هذه الغربة أمر يقع خياره بأيدي الأنظمة العربية بشكل رئيسي. وهو أيضاً ما عبر عنه تقرير التنمية الإنسانية للعام ٢٠٠٤ بمسار «الازدهار الإنساني»، كبديل لمسار «الخراب الآتي»، في عملية تاريخية تتبناها جميع الشرائح المناصرة للإصلاح في عموم المجتمع العربي في السلطة وخارجها، بالسبل الديمقراطية السلمية بهدف تعزيز الحريات والحقوق في جو من الأمن والرفاه، وإعادة توزيع القوة ومراكز التأثير في المجتمعات العربية بما يجعل جهود مستحقيها تنصبّ في مسيرة النهوض، والعمل على إقامة نسق حكم صالح يشكّل أساساً متيناً لنهضة إنسانية في الوطن العربي. يتضمّن هذا تعزيز البنية القانونية والمؤسسية الداعمة للحرية والحفاظة لها في وطننا العربي، والالتزام بالقوانين والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان، وتضمين الحريات والحقوق في صلب الدستور، وضمان استقلال القضاء، وكفالة الحرية الشخصية؛ وكلّ هذه الأمور سوف تخلق نوعاً من الثقة التي تقضي حتماً على أي فجوة أو غربة بين المواطن والسلطة، وتخفّف من غلوائها في القبض على خفافه.

سؤال ٤: يُقال إنّ المرأة العربية بصورة عامة مسؤولة إلى حد كبير عن هيمنة الرجل عليها. هل هذه القراءة صحيحة؟

جواب: نعم، المرأة مسؤولة عن ذلك بدرجة كبيرة، لكن من عدم الإنصاف تحميلها كل المسؤولية، فثمة عوامل كثيرة تضافرت بعضها مع بعض، وأنتجت ما آلت إليه حالها اليوم. ففي بيئة الاستبداد ينال الجميع قسطهم من الاستضعاف، والمرأة تقع في نهاية السلسلة، فهي الحلقة الأضعف.

ونظرًا لحبس المرأة اجتماعيًا وسياسيًا في الوطن العربي، ظل نمو المجتمع معوجًا وناقصًا (فالطير لا يطير إلا بجناحين). فكانت النتيجة الحتمية أن تتمخض عن أجيال أقل قدرة على التعاطي مع متطلبات الحياة وتطوراتها ومستجداتها. وحُبست المرأة في زمن التشدد قديمًا، فصارت خارج نطاق المشورة والتفاعل واتخاذ القرار، وصار المجتمع «أحادي النظر».

ومن العوامل التي عززت هيمنة الرجل على المرأة، ما أشرنا إليه سلفًا، إضافة إلى أن عقلية أحادية النظرة حَجَمَتها ومَهَمَّتْها، وتنشئة أسرية قائمة على أولوية الرجل والتمييز بين الذكر والأنثى في الأسرة الواحدة. يبدأ هذا التمييز منذ يوم الولادة ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾، يتبعه التمييز في المعاملة والتربية والتنشئة الأسرية القائمة على تكريس الأفضلية للذكور، والاهتمام برعاية الولد، وتوظيف البنت لخدمة أخيها والخضوع لسلطانه، هذا في داخل المنزل. أما في الخارج، فيتجلى هذا التمييز في التعليم والخدمات الصحية، واكتساب القدرات، ومن ثم توظيفها، وعدم العدل في الأجور ونظام الحوافز والترقيات والتمكين، والتمييز في الجانب الحقوقي والقانوني، والقائمة تطول في سرد أنواع التمييز المجتمعي المحجف بحق المرأة، ما يجعلها تشعر بالضعف وقلة الحيلة والاعتماد، وأنه لا مناص من الاستسلام لهذا الوضع والرضا بما قسمه لها أهلها ومجتمعها. فهي مجبرة على الزواج ممن يروونه مناسبًا لها، والزوج يفرض عليها طاعته المطلقة لأنَّ العصيان أو المخالفة يعني غضب الله عليها، ناهيك عن توظيف دين العدل والرحمة وتحريف الأحاديث النبوية والآيات القرآنية للكرامة لتعزيز هذه الطاعة الجبرية والخضوع لأوامر زوجها. فالملائكة تلعنها إذا خرجت من بيتها بغير إذنه حتى لو كان خروجها لعيادة أبيها المريض! وفي طاعة زوجها وإرضاء نزواته نجاتها من النار وغضب الجبار والأجر الجزيل، بل يجبرها العرف على طاعته والإخلاص له حتى بعد وفاته، إذ يجب عليها الحداد بعدم الخروج من المنزل إلا للضرورة، وأن تمتنع عن الذهاب للعمل طيلة فترة الحداد حتى لو كانت هي المعيلة الوحيدة لأبنائها!

هذا هو الإرث الديني المغلوط، الموظف بعناية وقصدٍ من بعض رجال الدين، الذي تزرع تحت أعيانه المرأة ويجعلها مستسلمة لقدرها وواقعها مهما كان بائسًا أو مريعًا. فهي منقادة لسلطة رجلٍ ما، أبا كان أو زوجًا أو أخًا أو حتى ابنًا هي التابعة وهو القائد، هي الجاهلة وهو العالم، هي مصدر الشر وهو الأثير عند الرب، وعليها الطاعة المطلقة، وإلا فهي ناشز ومغضوبٌ عليها وملعونة، تستحق الضرب

والعقاب، وإن عصت أو اعترضت، فبيد زوجها اقتيادها مرغمة إلى «بيت الطاعة»!

هي تئن وترزح تحت هذه القيود في الوقت الذي كرمها الباري عز وجل، ومنحها حقوقها الإنسانية كاملة غير منقوصة، وهبها من الطاقات والقدرات لتتسّم مكانتها في المجتمع وتكون ﴿شَيْئاً مذكوراً﴾ يترك بصمته وآثاره على المجتمع والكون برمته، لتكون كما أرادها الله خليفة له في أرضه.

طبعاً لا يعفي هذا التوصيف المؤسف للأوضاع المرأة من مسؤوليتها التغييرية بحال، فهي محاسبة عن تقاعسها عن المطالبة بحقوقها، وعن عدم القيام بدورها التنموي في المجتمع. والمرأة هي التي أعطت الصولجان للرجل عندما جلست في البيت وانزوت عن المشاركة المجتمعية واعتبرت هذا الجلوس تعيذاً وإطاعة للأمر الإلهي ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾. وهي التي تبقى جالسة في البيت تنتظر من يأتي ليخطبها وقد رسمت له في خيالها صورة لا تحيد عنها، فيجب أن يكون أفضل منها، وأكبر منها سناً، وأوسع فكراً وثقافة، وأعلى شأنًا لأنه هو الذي سيرفعها ويرقيها ولا تتقبل العكس أبداً إلا فيما ندر!

ومنى أرادت المرأة تغيير هذا الواقع والتخلص من هيمنة الرجل أو هيمنة المجتمع الذي لم ينصفها، فعليها عدم الاستجابة لهذه الضغوط المجتمعية والتفسيرات الدينية المغلوطة، بل تنطلق -بشكل فردي ومؤسسي- لمواجهة هذا الإرث الذي أثقل كاهلها سنين طويلة، وتحرّر نفسها من قيود الأعراف والتقاليد البالية، وتحرّر عقلها وتتسلح بالمعرفة والرعي بدورها الحقيقي، وتمكّن نفسها اجتماعياً واقتصادياً لأن أكثر ما يعيق المرأة ويجعلها تصبر على ظلم الرجل وهيمنته هو عدم استقلالها مادياً، فترضى بالظلم والإهانة عوضاً عن الحرمان والتشرّد والضياح إذا وقعت معترضة على ظلم زوجها لها.

سؤال ٥: لماذا، في رأيك، تراجع الحس القومي العربي في أيامنا هذه؟

جواب: في اعتقادي أنّ هذا التراجع يعود لجملة أسباب، منها:

- نجاح مكائد التفقيت التي تقوم بها الدوائر الاستعمارية في فعلها التجزيئي، وإثارة الخصومات والعواق بين الأقطار، وتغليب المصالح القطرية، والارتهاق بعلاقات منفردة، وسلام منفرد، وتجارات منفردة مع الأجنبي على حساب المصلحة القومية المشتركة. فمذ استشعرت الدوائر الاستعمارية الغربية الخطر الداهم ببزوغ بوادر نهضة عربية بمجرد انهيار السلطة العثمانية، اندفعت هذه الدوائر للتخطيط لوأد أية بادرة وحدة عربية، والعمل الجاد لإحباط أي مشروع قومي تحريري لبثّ روح اليأس في المواطن العربي عبر سياسات طويلة الأمد آتت مفعولها الآن، فما نلاحظه الآن كثيره حصاد عقود طويلة.

• فشل تجارب الحكم المستندة إلى الفكر القومي، والممارسات القمعية والعبثية والاستبدادية والتفقيّة للأنظمة التي حملت لواءه، فخفت عفوانها بعد إحباط المواطن العربي من زيف دعاواها التحريرية والإصلاحية والتنمية.

• الهزائم العسكرية المتتالية في مواجهة إسرائيل، وانهايار جبهة الصمود ودول الممانعة وفق الأطروحة القومية، يعزّز ذلك خذلان أمريكي مترصّد ودائم محبّط.

• جمود النظريات الفكرية القومية، وعدم تفاعلها مع التغييرات، وعدم تجديد نفسها بفاعلية.

• التطرّف في الفهم القومي لدى البعض، والتأسيس لمفهوم الانتماء العرقي العربي في مقابل القوميات الأخرى.

• الدخول في أتون الفتن والحروب، كجنوب السودان وحروب الخليج المتعاقبة، والانشغال بالصراع العربيّ مع القوميات الأخرى، مثل الأكراد والفرس والأمازيغ والبربر، وعدم قدرة النخب الفكرية القومية والحاكمة على التعامل العقلي والإنسانيّ معها.

• اعتقاد البعض أنّ الفكر القومي العربي هو امتداد للفكرة القومية الأوروبية بسلبياتها.

• الانفراد بالسلطة، والصراع بين فصائل الحركة القومية وأحزابها.

• ظهور المدّ الديني بديلاً عن الفكر القومي، واجتياحه الساحة الثقافية وال جماهيرية، واستلامه راية التصديّ لأعداء الأمة، سحب الكثير من مواقع نفوذ الفكر القومي؛ وربما اصطدام الحركات القومية بالإسلامية في العقود الأولى أدّى إلى نفرة الفرد الاعتيادي المسلم ممّا هو ضدّ (الدين).

• ثمة سبب مهمّ جدّاً، وهو فكّ الارتباط المصيري بين العروبة والإسلام، الأمر الذي نجم عن حصر مفهوم العروبة وتحديد تعريف حاد لها صاغته بعض الحركات القومية العربية، ودخلت الأمة من خلال هذه المفاهيم الضيقة في حالات تنافر بين الأهل والجيران. فعوضاً عن تأسيسها لنهضة عربية شاملة تحضن كل أبناء الإسلام وتستفيد من حيوية الدين ومفاعيله، دخلت المنطقة في أتون مشكلات مستعصية حرفت في نظري مسعى المخلصين ووجهته باتجاه خاطئ جنت الأمة منه الولايات.

سؤال ٦: يقول أحد المفكرين الغربيين، وهو مونتسكيو: «إنّ الاستبداد في الشرق هو مدرسة متوارثة». ألا ترين أنه قد رسم صورة بانسة للواقع العربي؟

جواب: نعم إنها مدرسة متوارثة ليس في الشرق فحسب، كما زعم المفكر الفرنسي وغيره الذين أصّلوا مركزية أوروبا والتفوق الغربي، وكأنّ قيم العدل الإنساني والحرية بدأت من أوروبا وتنتهي بها! لقد كان ثمة استبداد غربي عارم بامتياز قبل مونتسكيو ومفكري النهضة. والظلم العالمي وأحادية القوة وعسكرة العالم وامتصاص خيرات الشعوب ليس نتاج الشرق، بل هو صناعة غربية بالكامل منذ جابت الأساطيل الغربية عبر شركائها التجارية العالم كلّ لتقتل شعوبه، وتسحق كلّ حركات تحرّر أقطاره، وتقوّض أيّة مساعٍ للتنمية والاستقلال بالقرار الوطني والثروة، وصنعت الاستبداد وورثته وعمقته حين غادرت. فالأصحّ القول إنّ الاستبداد مدرسة متوارثة في الفكر الإنساني، الشرق والغرب على السواء. ففي التاريخ الإسلامي، بالرغم من أنّ الإسلام جاء لتحرير العقول والأنفس ولجعل القداسة والعبادة لله فقط، نجد أنّ الشعوب العربية والإسلامية، بدءاً من الحقبة الأموية، قدسيّت الذلّ والخسف وتبدّل القيم، حتّى خنعت لأنظمة الأثرة والتوارث، وقدّست خلفاءها وجعلتهم فوق النقد والمساءلة.

فالنّتيجة اليوم: أنظمة الحكم في منطقتنا العربية استبدادية واستقرادية، لكن بعناوين متعددة. فتارة باسم القومية، وتارة أخرى باسم الدين أو الشعب! ولا زالت الصورة العامة المأساوية مستمرة مع بعض التجميل الشكليّ هنا وهناك. ولقد وصل الحال بأن دخل الاستبداد إلى أدقّ تفاصيل حياتنا، وأصبح هو القاعدة التي نربّي عليها أبناءنا، وتدار بها مراكزنا التعليمية، بل حتّى مؤسساتنا المدنية والرياضية أصبحت تدار برؤساء وإدارات متوارثة مدى الحياة، وتنتهج فيها أساليب استبدادية في التفرد بالرأي، والتفرد في صنع القرار.

لكن، كما أنّ الاستبداد أصيلة فكرية، بل لوثة فكرية، فكذلك التوق إلى الحرية وإلى نظم مُثلى هو أصيلة أخرى، أكّدها تهاافت الشعوب مع كلّ شعارات التحرّر ودعواتها، وقيام الكثير من المصلحين على مرّ التاريخ والتفاف مناصرين لهم وتكاتفهم حول قضايا عادلة.

فالصورة البائسة التي رسمها مونتسكيو للشرق بالخصوص ينبغي أن لا تؤخذ على أنّها قدرنا الحتمي، فأمة جاءت بالبشير محمد ﷺ، ومن قبله بجميع الأنبياء والمرسلين والتأثرين والحكماء، لن تعدم مصلحين وأحراراً ذوي ضمائر على مرّ الزمان.

علينا عموماً الانتباه لما يروّج له الغرب في علاقته مع الشرق، حيث إنهم عادة ما يربطون الشرق، أو الحضارة الشرقية، بـ«الاستبداد» و«الجهل»، في حين يربط الغرب الحرية والتعلّق باعتبارها مآثر للحضارة الغربية. إنّ هذا الربط الشرطيّ هدفه إقناعنا بتفوقهم وسيادتهم الأصيلة ووحشيتنا وجهلنا وحاجتنا للغرب نتسوّل قيمه وتعاليمه وخبرائه، وهدفه أيضاً نفس تاريخنا وقيم حضارتنا الأصيلة في لاشعورنا، فكأننا أمة بلا تاريخ إلّا تاريخاً مزريّاً، وهو أشنع التزوير، والعكس كان الأصحّ. قد



يوهم المراقب بوجود علاقة سببية بين الاستبداد والإسلام نفسه باعتبار الإسلام هو العقيدة الأعم لأهل الشرق . وهذا ما ينبغي الانتباه له أثناء مناقشة هذه المقالة وغيرها من مقولات وإحصاءات وتنظيرات تروج لتخلف الشرق بدون تدبر جميع دواعيه الحقيقية التاريخية والخارجية والداخلية .

سؤال ٧: مفهوم الطاعة والولاء في مجتمعاتنا ما زال متخلفاً . ما أسباب ذلك؟

جواب: إن كيفية تعاطي الأجهزة الرسمية في معظم الدول العربية مع هذا المفهوم، بالتآمر مع المؤسسات الدينية الرسمية و«وعاظ السلاطين»، حصرت هذا المفهوم في مجال ضيق، إذ جعلت الولاء والطاعة للحاكم هو المعيار الأهم لوطنية أفراد الشعب، بصرف النظر عن شرعية هذه الحكومة أو تلك، ودستوريتها وصلاحها العام .

وقد استغلت المؤسسات الدينية الموالية لهذه الحكومات الآيات القرآنية ونصوص الفقه وأقيسته، ووظفتها فيما يخدم هذا الاتجاه الخاطئ ويعززه، فأوجبت طاعة (ولاة) المسلمين من حكام وأمراء، حتى لو كانوا فاسدين وظالمين ومتسلطين بلا شرعية شعبية ولا رضئ، وجعلت طاعة ولاة الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ، استناداً محرفاً للآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ .

إن مكن الخطورة في هذا الفهم لا تنحصر في الفهم المغلوط فقط، وإنما في الآثار التي ترتبت على هذا الفهم، وفي التأسيس لروح الخنوع والانقياد والتبعية للحاكم، بصرف النظر عن أفعاله .

كان ينبغي تحكيم قواعده جاء الإسلام بها لتسبب الاستبداد، من مثل (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، أي المخلوق الذي يخالف قيم العدالة والمساواة والحقوق . فكان ينبغي قصر الطاعة والولاء للقيم والمبادئ، لا للأفراد الذين يروحون ويجيئون، في حين تبقى المبادئ، فتكون الطاعة والولاء لمؤسسات منتخبة كفؤة تتوفر على شروط تلك المبادئ والقيم، وتحقق الأهداف التي لأجلها كانت الطاعة تُشتر تعاونا وإنسجاماً ومشاركة، ومن ثم تقدماً .

الولاء في الدول المتقدمة، التي أسقطت صور الاستبداد الفردي على الأقل، يتخذ شكل احترام المواطن للقوانين واللوائح الصادرة عن مجالس دستورية منتخبة، وليس تقديس حاكم أو مسؤول في هذا الموقع أو ذاك . وليس من شك في أن الضرر والجمود الذي ألحق بالبنية التحتية لثقافة الأمة كان السبب الرئيسي لهذا التراجع الحضاري .

## التضامن العربي والمستقبل



أدار اللقاء: أ. د. كامل أبو جابر  
وزير الخارجية الأسبق؛ عضو المنتدى



المحاضر: أ. د. علي محافظة  
أستاذ التاريخ/الجامعة الأردنية؛ عضو المنتدى

اختلف السياسيون والمفكرون العرب في تعريف التضامن العربي وتحديد محتواه، باختلاف الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها من خلال هذا التضامن. فحينما كانت البلاد العربية ترزخ تحت نير الاستعمار المباشر، كان التضامن يتخذ أشكالاً مختلفة؛ أدناه التعبير عن التضامن مع شعب عربي يتعرض للقمع والاضطهاد، من خلال الصحافة أو الإذاعة، أو من خلال المظاهرات الشعبية والاضرابات العامة، أو إرسال برقيات وعرائض الاحتجاج إلى الجهات المعنية في الدولة المستعمرة والمنظمات الدولية مثل عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة وغيرهما. وأشد أشكال التضامن وأسماها؛ دعم الثوار العرب بالالتحاق بصوفهم وتقديم المال والسلاح لهم. وكانت المنظمات والهيئات الشعبية هي التي تتولى هذه المهام: من أحزاب سياسية، ونقابات مهنية وعمالية، وجمعيات دينية وخيرية، ونواد ثقافية ورياضية، وطلبة مدارس وجامعات، بالإضافة إلى بعض الحكومات الوطنية.

وبعد أن نالت الأقطار العربية استقلالها في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وقامت جامعة الدول العربية في آذار/مارس ١٩٤٥، اتخذ التضامن العربي طابعاً رسمياً، بالإضافة إلى طابعه الشعبي، فقد فتحت

اجتماعات مجلس الدول العربية الباب لمناقشة مختلف القضايا العربية. وكان للجامعة دور مهم في مساندة شعوب المغرب العربي في كفاحها من أجل التحرر من الهيمنة الأجنبية والاستقلال السياسي، مثلما كان للدول العربية المستقلة دور في دعم هذه الشعوب الشقيقة. ولمصر في عهد جمال عبد الناصر دور لا ينكر في مساندة الأقطار العربية، المغربية والشرقية، ولا سيما دول الخليج العربية واليمن الجنوبي، بلوغ استقلالها السياسي في الستينات ومطلع السبعينات من القرن الفائت.

صحيح أن جامعة الدول العربية قد شهدت، منذ قيامها، خلافات بين الدول الأعضاء فيها، وقيام محاور متخاصمة في صفوفها، إلا أنها كانت الوسيلة المتاحة لحل بعض هذه الخلافات أو تجاوزها والاتفاق على التعاون فيما بين الدول الأعضاء في أمور معينة وقضايا مهمة مثل قضية فلسطين، ومواجهة الأخطار الخارجية.

كان من أهم الدوافع للتضامن بين العرب، وما زال، الوعي القومي الذي بدأ في المشرق العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ثم انتشر وعم جميع الأقطار العربية بعد الحرب العالمية الثانية بظهور تنظيمات وهيئات سياسية وأحزاب قومية تولت هذه المهمة. كما ساهم الاستعمار الغربي ومخططاته للهيمنة على الوطن العربي واستغلال موقعه وخبراته في تنمية الشعور بالحاجة الماسة للتضامن بين العرب لمواجهة الغزو الاستعماري وإفشال مخططاته. وعزز هذا التضامن العربي، الخطر الصهيوني وقيام دولة إسرائيل واعتداءاتها المتكررة على الأقطار العربية المجاورة لها. وعلاوة على ذلك، كان لاقتناع العرب بوجود مصالح مشتركة بينهم وآمال وتطلعات مستقبلية مشتركة، أثر في تقوية مشاعر التضامن بينهم، ناهيك عن اللغة والثقافة العربية المشتركة بينهم.

ويلاحظ أنه، خلال القرن العشرين، كان التيار القومي الوحدوي يشتد ويصعد، ثم ما لبث أن يضعف ويخبو، حسب الظروف الدولية والأحوال الداخلية العربية. وظهرت خلال هذا القرن مشاريع ومحاولات للوحدة العربية، أو الاتحاد العربي، بعضها مني بالفشل مثل: مشروع سوريا الكبرى (١٩٤١-١٩٥١)، ومشروع الهلال الخصيب (١٩٤٣-١٩٤٧)، ومشروع وحدة وادي النيل، ومشروع المملكة العربية المتحدة (١٩٧٢). وبعضها الآخر نجح إلى حين مثل: الاتحاد العربي بين الأردن والعراق سنة ١٩٥٨، والجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١)، والوحدة الأردنية- الفلسطينية (١٩٥٠-١٩٨٨)، والوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق، التي كانت حبراً على ورق، سنة ١٩٦٣، والاتحاد بين مصر وسوريا وليبيا (نيسان ١٩٧١)، والوحدة الاندماجية المصرية- الليبية في ٨/٢/١٩٧٢، والوحدة التونسية- الليبية في ١٢/١/١٩٧٤، والقيادة السياسية الموحدة بين سوريا والأردن في آذار/مارس ١٩٧٥، والوحدة المغربية- الليبية (١٩٨٤)، ومجلس التعاون العربي بين مصر والعراق والأردن واليمن (١٩٨٩-١٩٩١). أما المحاولات الناجحة والتي استمرت حتى

اليوم فهي: وحدة نجد وعسير والحجاز التي تشكل المملكة العربية السعودية، ووحدة طرابلس الغرب وبرقة وفزان التي كونت الدولة الليبية (١٩٤٨-١٩٥٢)، والوحدة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي (١٩٩٠)، ومجلس التعاون بين دول الخليج العربية سنة ١٩٨١، واتحاد المغرب العربي (١٩٨٩) الذي تعثر منذ قيامه حتى اليوم.

لا شك أن محاولات الوحدة العربية والاتحاد العربي الحثيثة التي تمت منذ بداية الأربعينات من القرن الماضي ولم تتوقف إلا مع غزو العراق للكويت، الذي يطلق عليه الكتاب «حرب الخليج الثانية»، تدل على زخم الدافع القومي الوحدوي الذي كان يحرك الحكام العرب في اتجاه الاتحاد، بغض النظر عن الدوافع الحقيقية لهذا التحرك، سواء أكانت هذه الدوافع لاكتساب شرعية أنظمة وصل بعضها إلى الحكم بالدبابة، أو فقد شرعيته بزوال مبرر وجوده، أو سعى إلى كسب شعبية بعد أن انفض عنه شعبه، أو أراد توسيع الرقعة الجغرافية التي يحكمها، أو إلهاء شعبه وتضليله بإنجاز وهمي يدوم لسنة أو لبضع سنين.

وأرى من المناسب أن أبين مفهوم التضامن العربي لدى قادة الأمة العربية من الثوريين والمعتدلين ومدى انعكاس هذا المفهوم على العلاقات بين الدول العربية.

كانت أول دعوة أطلقها جمال عبد الناصر للتضامن والتعاون بين العربي في خطاب ألقاه في المقر الرئيسي لهيئة التحرير، بمناسبة افتتاح المؤتمر العربي الإسلامي في ٢٦/٨/١٩٥٣، وكانت دعوة إلى الجهاد في سبيل الله<sup>(١)</sup>. وفي كلمته التي وجهها إلى أحرار العرب في ٤/٧/١٩٥٤ من إذاعة صوت العرب، بمناسبة مرور عام واحد على بدء بثها، أوضح عبد الناصر أن هذه الإذاعة جمعت العرب حولها باعتبارها «صوت الحق العربي». وعَدَّ عبد الناصر ميثاق الضمان الجماعي العربي المبرم سنة ١٩٥٠ الأساس في تنسيق الجهود الدفاعية العربية، في حديث له نشر في مجلة *Foreign Affairs* في ١٩/١٢/١٩٥٤.

وحدد عبد الناصر طبيعة التضامن العربي في حديث أدلى به إلى صحيفة البلاد العراقية في ٢٤/١١/١٩٥٧ بقوله: «إن مصر تريد تعاوناً وثيقاً مع كل البلاد العربية، بشرط أن لا يهدف ذلك التعاون إلى وضع أي دولة عربية تحت أي نفوذ أجنبي... وهي لا تريد استخدام التضامن العربي لتحقيق مصالح الاستعماريين»<sup>(٢)</sup>. واعتبر التضامن العربي في تصريح له في ٢٥/١١/١٩٥٧ هدفاً من أهداف القومية

١- جمال عبد الناصر: مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر، القسم الأول (١٩٥٢/٧/٢٣-١٩٥٨)، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، د.ت، ص ٥٨-٥٩.

٢- المصدر نفسه، ص ٧٣٥.

العربية<sup>(٣)</sup>. وفي خطاب ألقاه في عيد النصر ببورسعيد في ١٩٥٧/١٢/٢٣ اعتبر التضامن العربي من أسباب نصر مصر في العدوان الثلاثي عليها<sup>(٤)</sup>.

ومنذ أن عرض البرلمان السوري الوحدة بين سوريا ومصر على الرئيس عبد الناصر، لم يعد عبد الناصر يعبر اهتماماً للتضامن العربي بمفهومه التقليدي في إطار جامعة الدول العربية، بعد أن أصبحت الوحدة العربية البديل عن التضامن. وركز على الشعوب العربية وعلى جيوشها الوطنية، وأغفل الحكام وتجاهلهم<sup>(٥)</sup>. واعتبر الوحدة العربية «حقيقة واقعة لا شعارات للمتاجرة» في خطاب ألقاه في الاسكندرية في ١٩٦٣/٨/١١<sup>(٦)</sup>. ولم يتوان عن مساندة الانقلابات العسكرية التي حدثت في المشرق والمغرب العربيين؛ منذ انقلاب ١٩٥٨/٧/١٤ في العراق إلى إنقلاب الأول من أيلول/سبتمبر ١٩٦٩ في ليبيا.

ولكن تحولاً جذرياً بدأ مع مشاركة تونس وقائدها الحبيب بورقيبة، الخصم اللدود لعبد الناصر، في احتفالها بجلاء القوات الفرنسية عن كامل التراب التونسي في ١٩٦٣/١٢/١٣، وماتلاه من دعوة إلى مؤتمر قمة عربي عقد في القاهرة في كانون الثاني/يناير ١٩٦٤ للنظر في تحويل إسرائيل لمياه نهر الأردن وروافده. وغدا التضامن العربي الشعار الجديد الذي تمسك به عبد الناصر، بعد أن تغير موقفه، في أعقاب انهيار الوحدة السورية - المصرية، من الهجوم إلى الدفاع. ودعا الرئيس المصري إلى قيام الحركة العربية الواحدة في مختلف الأقطار العربية ومساندة كل حركة ثورية عربية أصيلة<sup>(٧)</sup>. يقول عبد الناصر في حديث صحافي في ١٩٦٧/٢/٤: «وكانت الفكرة أن ندعوا إلى مؤتمر قمة، ونتأسى الخلاف بين القوى الثورية والقوى الرجعية، نتعاشى سلمياً ونتفق على وحدة عمل من أجل فلسطين... لم تقبل القوى الرجعية إلا أن تنتهز هذه الفرصة وتقوم بنكث كل قواعدهما لمجابهة قوى الثورة ومحاولة القضاء عليها»<sup>(٨)</sup>. واتهم الحبيب بورقيبة بالقضاء على تجربة مؤتمرات القمة العربية حينما طرح آراءه بشأن حل القضية الفلسطينية، مثلما اتهم الملك فيصل آل سعود بالقضاء على هذه التجربة من خلال دعوته إلى الحلف الإسلامي<sup>(٩)</sup>.

وبعد وفاة عبد الناصر بست سنوات حدد رئيس الجمهورية العراقية، أحمد حسن البكر، أهداف

٢- المصدر نفسه، ص ٧٣٦.

٤- المصدر نفسه، ص ٧٦٣.

٥- المصدر نفسه، القسم الرابع (فبراير ١٩٦٢ - يونيو ١٩٦٤)، ص ٣٢٢-٣٣٩.

٦- المصدر نفسه، ص ٤٢١-٤٣١.

٧- المصدر نفسه، ص ٥١٧-٥٣١ (خطاب عبد الناصر في عيد الوحدة في ١٩٦٤/٢/٢٢).

٨- جمال عبد الناصر: وثائق عبد الناصر: خطب وأحداث وتصريحات (يناير ١٩٦٧ - ديسمبر ١٩٦٨)؛ مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٧٣، ص ٣٥.

٩- المصدر نفسه، ص ٦٣ (خطاب عبد الناصر في عيد الوحدة في ١٩٦٧/٢/٢٥).

التضامن العربي بقوله: «إن التضامن العربي يجب أن يستهدف تعزيز العوامل الإيجابية في الموقف العربية. بما يمكن الأمة العربية من توفير مستوى أفضل من المستلزمات لمجابهة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية، وبما يعزز الموقف العربي في الأسرة الدولية»<sup>(١٠)</sup>.

وذهب شبلي العيسمي، أحد قادة حزب البعث في سوريا، إلى أن التضامن العربي من وجهة النظر التقدمية «هو العمل العربي المشترك ضد الصهيونية والإمبريالية، وكل أشكال الاستغلال والتسلط الداخلي والخارجي. وهو توحيد الجهود لاستخدام الإمكانيات الذاتية المتاحة للعرب، وصولاً إلى بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، وتحرير الأرض العربية المغتصبة في فلسطين وأية بقعة عربية أخرى».

ولم يكتف العيسمي بشرح التضامن العربي من وجهة نظر تقدمية عربية، وإنما توسع في شرح مفهوم التضامن العربي من وجهة نظر الأنظمة الرجعية العربية، في نظره. إذ ترى هذه الأنظمة أن التضامن العربي لا بد أن يصب في مجرى التسوية التي تخطط لها أمريكا وتشرف على تنفيذها بالتنسيق مع الصهيونية، وأن يقيم العرب علاقات ودية مع دول الغرب الإمبريالية، وأن يكون عامل لجم لكل حركة ثورية وتقدمية عربية، والتستر على اضطهادها لحركات التحرر داخل أقطارها، وتكريس التجزئة السياسية القائمة، باعتبار التضامن هو البديل عن الوحدة، وتجميد أي صراع طبقي على الصعيد القومي وفي مستوى كل قطر، وممارسة الضغط لمعاداة الدول الاشتراكية<sup>(١١)</sup>.

وذهب التطرف بالعيسمي، الذي يعبر عن التيار القومي الراديكالي العربي، إلى اعتبار مؤتمرات القمة العربية واجتماعات جامعة الدول العربية ومقراتها، الصيغة العملية للتضامن كما تفهمه القوى الرجعية، بينما «الصيغة العملية للتضامن الشعبي تتجسد في إقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية على صعيد الوطن العربي»<sup>(١٢)</sup>. وأعرب عن رفضه للتضامن من منظور القوى الرجعية العربية<sup>(١٣)</sup>. ولوعدنا إلى الملك عبد العزيز بن سعود لوجدناه يرى في التضامن العربي تأليفاً للقلوب وتوحيداً للغايات والمقاصد من أجل خير العرب. وقال في ممثلي وفود الحجيج في ١٥/٣/١٩٣٥: «إن أحب الأمور إلينا أن يجمع الله كلمة المسلمين، فيؤلف بين قلوبهم. ثم بعد ذلك أن يجمع كلمة العرب، فيوحد غاياتهم ومقاصدهم ليسيروا في طريق يوردهم موارد الخير. وإذا نحن أردنا ذلك فلنسا نروم إتمامه في ساعة واحدة، لأن ذلك يكون مطلباً مستحيلاً»<sup>(١٤)</sup>.

١٠- شبلي العيسمي: حول الوحدة والتضامن والتسوية، ط ١، دار الحرية للطباعة، بغداد، تشرين الثاني ١٩٧٦، ص ٧٤.

١١- المصدر نفسه، ص ٧٥-٧٦.

١٢- المصدر نفسه، ص ٩٧.

١٣- المصدر نفسه، ص ١٠٠.

١٤- مختارات من الخطب الملكية، ج ١، جمع دائرة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩، ص ٨٧.

وأكد خليفته الملك سعود بن عبد العزيز في خطاب ألقاه في ٨/٨/١٩٥٤ وحدة الأهداف بين العرب والمسلمين إذ قال: «إن ما أدعو المسلمين والعرب إليه، وأدعو نفسي له، هو العمل مع مجموع المسلمين العرب، والتعاون في كل ناحية من النواحي لتوحيد أهدافنا، ولا هدف لنا إلا سلامة أنفسنا ومصافاة من يصفائنا، واثقاء شر من يريد الاعتداء علينا. بهذا ارتبطنا في جامعتنا العربية، وبهذا تعاقدا في ميثاق الضمان الجماعي - هذا الذي أسعى إليه لنجمع كلمة الدول العربية عليه»<sup>(١٥)</sup>.

أما الملك فيصل بن عبد العزيز فركز أحاديثه حول التضامن الإسلامي والدعوة إلى تحالف الدول الإسلامية لمواجهة الشيوعية والصهيونية. وكذلك فعل خلفاؤه من بعده، حتى بداية الحرب العراقية-الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨).

ورأى عبد الله بن الحسين، مؤسس المملكة الأردنية الهاشمية، في خطاب العرش الذي ألقاه في المجلس التشريعي الخامس في ١/١١/١٩٤٤، في التضامن «توحيد المرامي العربية وفق غايات الثورة الكبرى والنهضة الهاشمية مترسمين سياسة المنفذ الأعظم...»<sup>(١٦)</sup>. وفي خطاب العرش الذي ألقاه في مجلس الأمة بعد وحدة الـصفتين سنة ١٩٥٠، وظهور فكرة الضمان الجماعي العربي قال العاهل الهاشمي: «ونحن مع ترحيبنا بفكرة الضمان الجماعي والتعاون الاقتصادي على الأسس السليمة بين الدول العربية، نرى أنه لا ضمان لأي شعب عربي إلا بوحدة الحقيقة واجتماع أجزائه المشتتة، حيثما كان ذلك ممكناً، ومردوداً إلى الإرادة العامة، وغير ناقص لعهد أو ميثاق. وإن الوحدة لأول أمانى الثورة العربية، بل هي عمود الاستقلال ووسيلة التضامن، ومن تخلف عنها تخلف عن كيانه ومقومات سلطانه»<sup>(١٧)</sup>.

والتضامن العربي في نظر الحسين بن طلال لم شعث العرب «وتوحيد كلمتهم، واثقاء حق الشعوب والأوطان في أعناقهم، والتبصر بالمصير المشترك للأمة العربية كلها»<sup>(١٨)</sup>. وهاهو يؤكد في ١/١١/١٩٦٩ «أن لا بديل أمامنا عن العمل العربي الموحد، بحيث تقدم للإنسان العربي أمل النصر وأسبابه، بدلاً من شبح الهزيمة وبواعثها، ونثبت للعالم أجمع، ما يبدو أن العالم بحاجة إلى إثباته، وهو أن الحق العربي تحميه سواعد العرب وثروة العرب ودماء العرب في كل مكان»<sup>(١٩)</sup>. ويرى جميل مطر وعلي الدين هلال أن العربية السعودية قد فهمت التضامن العربي بعد حزيران/يونيو ١٩٦٧ «على أنه ذلك الحد من وحدة الصف، الذي لا يفرض تبعات ضخمة على المملكة، أو يجرها إلى نزاعات عربية تستنفذ

١٥- المصدر نفسه، ص ١٩٠.

١٦- هاني خير: خطاب العرش ١٩٢٩-١٩٧٢، عمان، د.ن، د.ت، ص ٨٢.

١٧- المصدر نفسه، ص ١٢٧.

١٨- المصدر نفسه، ص ٣٣٨ (خطاب العرش في ١١/١٢/١٩٦٣).

١٩- المصدر نفسه، ص ٤٥٨.

طاقاتها السياسية»<sup>(٢٠)</sup>.

من خلال استعراض تطور مفهوم التضامن العربي لدى الرئيس جمال عبد الناصر والملكين السعوديين والملكين الهاشميين بين سنتي ١٩٣٥ و ١٩٧٠، أي في فترة المد القومي العربي، وعرض مفهوم التضامن العربي لدى مفكر قومي مطرف أصدر كتابه سنة ١٩٧٦، أي في مرحلة الانحسار القومي، حول الوحدة والتضامن، يتبين لنا أن مفهوم التضامن العربي ليس واحداً في نظر السياسيين والمفكرين العرب. ويختلف هذا المفهوم باختلاف الأهداف السياسية للمنادين به وباختلاف أيديولوجياتهم.

ومهما اختلف السياسيون والمفكرون العرب في مفهوم التضامن العربي ومحتواه، فقد كانت زيارة الرئيس المصري أنور السادات لإسرائيل سنة ١٩٧٧، وتوقيع معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية في كامب ديفيد سنة ١٩٧٩، البداية الحقيقية لتراجع التضامن العربي. لقد صدق القائل «إن نقطة الارتكاز الطبيعية للعالم العربي ينبغي أن تكون مصر دائما، بموقعها على الجسر الموصل بين إفريقيا الشمالية وآسيا، وامتلاكها لتقاليد القيادة اللازمة بفضل تعداد شعبها وقدراته، ولكن حين تتخلى مصر عن مسؤولياتها القيادية وتقرر أن تسلك طريقها وحدها، فإن بقية العالم العربي يعقد تحالفاته حتماً على أساس إقليمي»<sup>(٢١)</sup>.

لا شك أن خروج مصر عن الاجماع العربي وإقدامها على حل منفرد مع إسرائيل قد أضعف التضامن العربي كثيراً، وساهم في السنين التي تلت هذا الحل المنفرد في تفكك النظام الإقليمي العربي. وساهمت الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٨٨) في تعميق الانقسامات العربية، على الرغم من التعاون العراقي المصري بعدما كان العراق المحرض الأول لمقاطعة النظام المصري، وفي عاصمته قرر مؤتمر القمة العربي إيقاف عضوية مصر في جامعة الدول العربية والمنظمات والهيئات التابعة لها. ولا شك أن نقل مقر جامعة الدول العربية إلى تونس قد عزز التيار العروبي الإسلامي في المغرب العربي، وجعله قوة ضاغطة لا يمكن تجاهلها<sup>(٢٢)</sup>.

يعزو الباحثان جميل مطر وعلي الدين هلال ضعف التضامن العربي إلى عدة عوامل من أهمها: عجز جامعة الدول العربية عن القيام بالدور المناط بها أو المنتظر منها، بسبب ضعف قدرتها على التكيف، وتعتيد تنظيمها، وضعف استقلالها الذاتي وقدرتها على التماسك<sup>(٢٣)</sup>.

٢٠ - جميل مطر وعلي الدين هلال : النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية العربية؛ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٣، ١٩٨٣، ص ٩٢.

٢١ - محمد حسنين هيكل: مدافع آية الله، قصة إيران والثورة، دار الشروق، بيروت ١٩٨٢، ص ٢٦٤، تَقْلَانِ الصّدر السّابق، ص ١١٣.

٢٢ - جميل مطر وعلي الدين هلال: النظام الإقليمي العربي، ص ١٢٦، ١٣١.

٢٣ - المصدر نفسه، ص ١٤٢-١٥٤.



ويذهب هذان الباحثان إلى أن النفط العربي قد أضعف الفكرة القومية العربية من خلال فرضه سلوكيات سياسية وأنماطاً اجتماعية خاصة به في المجتمعات العربية. فقد «هدم قواعد للسلوك السياسي العربي ولم ينسج شبكة لقواعد جديدة تلمّ البعثة وتحدد الأهداف»<sup>(٢٤)</sup>. كما أن إدخال أعضاء جدد في جامعة الدول العربية مثل الصومال وجزر القمر، وهما دولتان مسلمتان لغتاها الرسميتان لهجتان في اللغة السواحيلية، قد تجاوز معيار اللغة العربية كأحد مكونات مفهوم العروبة، وخلق تعارضاً أو توترًا بين العروبة والأفريقيانية. ويؤكد الباحثان أن إبرام معاهدات السلام بين بعض الدول العربية وإسرائيل قد أضعف التضامن العربي، ودفع العديد من أنظمة الحكم العربية إلى الاتجاه إلى الواقعية السياسية المفرطة التي هزت شرعية النظام الإقليمي العربي<sup>(٢٥)</sup>.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، تعدّ العوامل التالية من أسباب تردي التضامن العربي:

- الاختلاف في طبيعة أنظمة الحكم العربية.
- فقدان الثقة بين هذه الأنظمة.
- غياب القيادة على مستوى هذه الأنظمة.
- مشكلات الحدود بين الدول العربية.
- التبعية السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية للخارج.
- انهيار الاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية، ونهاية الحرب الباردة، وقيام حالة القطبية الأحادية.
- إذكاء الصراعات الأثنية والطائفية في الوطن العربي.
- الصراع بين التيارات القومية والإسلامية والأممية في البلاد العربية، والخلافات داخل كل تيار منها.
- قيام تجمعات فرعية في إطار النظام الإقليمي العربي هي: مجلس تعاون دول الخليج العربية، واتحاد المغرب العربي، ومجلس التعاون العربي، أضعفت التضامن العربي، وساهمت في تمزيقه.
- الخلاف على الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر، وانقسام الدول العربية في مواقفها من هذا الخلاف.
- الحرب الأهلية اللبنانية واختلاف الدول العربية في مواقفها منها (١٩٧٥-١٩٩٠).
- الغزو العراقي للكويت في ٢/٨/١٩٩٠ ومواقف الدول العربية منه. فقد أسفر هذا الغزو عن تدمير

٢٤ - المصدر نفسه، ص ١١٢-١١٣.

٢٥ - المصدر نفسه، ص ١٨٥-١٩٧.

قطرين عربيين هما الكويت والعراق، وإلى انقسام الأنظمة الحاكمة العربية إلى معسكرين، فأصيب النظام العربي بالشلل في أعقاب مؤتمر القاهرة الطارئ يومي ٩ و ١٠/١٠/١٩٩٠، وتولت الولايات المتحدة الأمريكية إدارة الأزمة وعملية تحرير الكويت وتدمير العراق عسكرياً واقتصادياً وعلمياً وعزله سياسياً. وأسفر هذا الغزو عن انهيار الثقة بين الحكومات العربية، وامتد هذا الانهيار إلى الشعوب العربية، وانتشار مشاعر المرارة فيما بينها فتحولت إلى عداوات وخصومات.

وجاء إعلان دمشق في ٥-٦ آذار/مارس ١٩٩١ ليعبر عن دعوة إلى «العمل على بناء نظام عربي جديد من أجل تعزيز العمل العربي المشترك، واعتبار الترتيبات التي يتم الاتفاق عليها بين الأطراف المشاركة بمثابة الأساس الذي يمكن البناء عليه من أجل تحقيق ذلك، وترك المجال مفتوحاً أمام الدول العربية الأخرى للمشاركة في هذا الإعلان في ضوء اتفاق المصالح والأهداف»<sup>(١)</sup>. غير أن هذه الدعوة بقيت حبراً على ورق، وبقي التضامن العربي غائباً منذ ذلك وحتى اليوم.

وعلى الصعيد الشعبي تعاضم المد الإسلامي المتطرف، والتقى الإسلاميون والقوميون في معارضة الأنظمة العربية القائمة العاجزة عن تحقيق أي تضامن فاعل بينها، واتسعت الهوة بين الأنظمة العربية الحاكمة وشعوبها. وواجه كل قطر عربي أزمة داخلية لأسباب متباينة. وتعرضت الهوية العربية الإسلامية لهذه الأقطار للشكوك.

وكان الغزو الأمريكي- البريطاني للعراق سنة ٢٠٠٣ ومواقف الدول العربية منه، التي تراوحت بين التعاون وتقديم التسهيلات والحياد السلبي، مؤشراً قوياً وواضحاً لانهيار التضامن العربي وتجاهله. وما زالت هذه المواقف على حالها منذ أربع سنوات ونيف.

إزاء هذا الوضع العربي المحزن يتساءل المواطن العربي: ما العمل؟ هل نقبل بهذا التردّي في العمل العربي المشترك، ونستسلم لإضمحلال التضامن العربي، ونقبل بالهيمنة الأمريكية علينا؟

هنالك حقائق لا بد من تأكيدها قبل الإجابة على هذا السؤال: فالأمة العربية حقيقة تاريخية وسياسية، لا تحتاج إلى إثبات، والتوجه القومي ليس توجّهاً طارئاً على العرب، وطريق العرب إلى النهوض والانبعاث هو طريق الوحدة العربية. وإذا كانت القيادات السياسية العربية قد فشلت، فيما مضى، في تحقيق هذا الهدف، فلا بد من ظهور قوى اجتماعية وسياسية عربية جديدة تتولى مهمة تحقيقه. وأعتقد أن القوى الجديدة سوف تفهم أسباب الفشل والهزائم التي لحقت بأنظمة الحكم وتتلافى الأخطاء

٢٦- محمد السيد سعيد: مستقبل النظام العربي بعد أزمة الخليج، سلسلة عالم المعرفة: العدد ١٥٨، الكويت، شباط/فبراير ١٩٩٢ ص ٩٥.

وتتجاوز العراقيل التي قد تواجهها<sup>(٣٧)</sup>.

فالوحدة العربية هي سبيل العرب للتحرر من التبعية الاقتصادية للخارج، والتخلص من الديون الأجنبية، وصد العريضة الإسرائيلية، والخلاص من التخلف الذي يزرعون تحته، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين أقطارهم، وإعادة التوازن في التوزيع السكاني وتوزيع الثروة بينهم، وتحقيق التقدم العلمي والتقني، والمساهمة الفعالة في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة. فيها وحدها يمكن الخروج من المأزق الراهن، ومواجهة التحديات والأخطار التي تحدق بهم.

أما بالنسبة إلى مستقبل التضامن العربي فهناك ثلاثة مشاهد (سيناريوهات): أولها، مشهد استمرار الوضع الراهن من التردد في السنوات العشر القادمة، والمؤشرات والدلائل على استمراره قوية، فليست هنالك بارقة أمل تشير إلى تغيير هذا الوضع، ولا سيما على الصعيد الرسمية العربية. فغياب القيادات السياسية العربية المؤثرة والمقدرة على جمع الصف العربي، وخضوع أنظمة الحكم العربية الحالية للهيمنة الأمريكية، وخوفها من إسرائيل، بل ومحاباتها لها، وغياب منافس دولي للولايات المتحدة الأمريكية، تجعل استمرار هذا المشهد قوي الاحتمال. أما النتائج التي ستترتب على هذا المشهد على الصعيد العربي، فمزيد من الخلافات والنزاعات العربية، ومزيد من الهيمنة الأمريكية على الوطن العربي، وتمزيقه إلى كيانات صغيرة ضعيفة ومتناحرة، مع مزيد من الاستبداد السياسي والفوضى العامة، وانتشار الفقر على نطاق واسع، وسيطرة الشركات الأجنبية الكبرى على الاقتصادات الوطنية، وتدهور مستوى التعليم والتكنولوجيا في كل الأقطار العربية. التي ستتحول إلى سوق استهلاكية لمنتجات الشركات الصناعية الكبرى.

والمشهد الثاني نقبض المشهد الأول، أي البداية لنهوض عربي عام. والمؤشرات على هذا المشهد؛ الوعي السياسي المتنامي لدى الشعوب العربية، والتحول التدريجي نحو الديمقراطية في بعض الأقطار العربية مثل الأردن واليمن ومصر والسودان والمغرب وموريتانيا، ومارافق هذا الوعي والتحول نحو الديمقراطية من نمو لمؤسسات المجتمع المدني في العديد من الأقطار العربية، وانتعاش المعارضة السياسية في معظمها. وقد يؤدي هذا النهوض العام إلى العودة إلى التضامن العربي بقوة وبناءه على أسس جديدة متينة، بالإفادة من أخطاء الماضي وتجاربه. وقد يؤدي هذا النهوض إلى قيام اتحاد عربي عام أو اتحادات فرعية تعزز التضامن العربي وتقويه.

أما المشهد الثالث فهو المشهد الإسلامي الذي يفترض أو يتوقع استيلاء الإخوان المسلمين على السلطة في مصر، خلال السنوات العشر القادمة، وبعث الدور القيادي لمصر في الوطن العربي. وقد يرافق ذلك انتعاش الحركات الإسلامية في الأقطار العربية الأخرى، وقيام حكومات تسيطر عليها هذه الحركات أو تشارك فيها، مما يعزز التضامن العربي ويقويه، ويضعف من دور إسرائيل في المنطقة، ويحد من الهيمنة الأمريكية فيها.

٢٧- يوسف مكي: في الوحدة والتداعي، دراسة في أسباب تعثر مشاريع النهضة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٩٢-١٩٣، ٢٣٩-٢٤٥.

# مقالات

١- المواطن العربي بين الثقافة السريعة والفكر البطيء

د. الطاهر لبيب

٢- المثاقفة وحوار الحضارات

أ. محمد المشايخ

٣- العوائد النفطية والنزعات الانفصالية

أ. كمال القيسي

٤- العولمة المالية وتدويل الأزمات الاقتصادية

د. حميد الجميلي

٥- هذا المفهوم «للولاء» أن أن يتغير

أ. يوسف عبدالله محمود

### مناسبة قرب صدور كتاب المنتدى الفكر العربي في عالم سريع التغير\*

#### المواطن العربي بين الثقافة السريعة والفكر البطيء

##### د. الطاهر لبيب\*\*

دعونا نلقي بعض الأسئلة المعرفية، أي أسئلة عن معرفتنا ما يسمى التغير في العالم. هنالك سؤال أول: هل إن التغير السريع الذي يحدث عنه في العالم هو تغير في الواقع، أم هو التغير الحاصل في أذهاننا وفي خيالنا؟ هذا السؤال يأتي قبل أن نمر إلى صياغة المواقف من هذا التغير، أو أن نقيس المسافات التي تفصلنا عنه. وهذا السؤال أيضا يتفرع إلى أسئلة كثيرة محرجة عن معارفنا ومداركنا ومقارباتنا لهذا التغير، خاصة أنه - كما نقول - التغير السريع مُفرط السرعة، وأننا كلنا نقول ونكرر يوميا وصفنا للخطاب العربي بأنه متسبب ومتخلف. وإذا كان هذا صحيحا، فكيف لنا أن نقيس التغير السريع في العالم ونحن بعيدون عنه مسافات ضوئية؟

هنالك سؤال يبدو بسيطا، لكنه محرج معرفيا. فالظواهر الكبرى في العالم، التي تحدث خطابنا عنها، لا يزال هذا الخطاب لا ينتج لها معنى لأن علاقتنا المعرفية العلمية الدقيقة بهذه الظواهر ليست علاقة معرفة كافية بكل بساطة. ويمكن أن نتخذ أمثلة كثيرة. فالعولمة في كثير من الخطب والكتابات العربية تبدو ظاهرة غريبة، غولا مربعا، أو على الأقل ظاهرة لا نفهمها لكن نتخذ منها موقفا، نشتمها ولنعلنها، ونسأل هل ندخلها أم نبقى خارجها؟ أمر عجيب!

لنأخذ مثلاً كتاب فوكوياما نهاية التاريخ. لقد قرأت ما لا يقل عن عشرين مقالة حول هذا الكتاب،

\* يستند هذا النص إلى وقائع الندوة الفكرية السنوية للمنتدى التي عُقدت في عمان تحت العنوان نفسه يومي ٨ و ٩/٥/٢٠٠٦ [انظر مجلة المنتدى، العدد المزدوج (٢٢٨ و ٢٢٩)، آيار/مايو - تموز/يوليو ٢٠٠٦ ص ٤٣-٧٨]. "مقالة" د. الطاهر لبيب هذه مفرغة ومحزرة من ورقته الرئيسية التي "ارتجلها" في الندوة.

\*\* مفكر من تونس، ومدير عام المنظمة العربية للترجمة/بيروت.

وكل هم أصحاب تلك المقالات هو رفض المقولة النهائية التي وصل إليها فوكوياما بأن للتاريخ نهاية، وأن التاريخ الجديد هو تاريخ الديمقراطية الليبرالية، لكن قل أن تجد في كل ما نُشر من تناول الأسس الفلسفية التي قام عليها ذلك الكتاب. فهذا الكتاب له أسس فلسفية ترجع إلى هيغل، ومن لا يقرأ هيغل ويحلل ما جاء به لا يمكن أن يفهم «نهاية التاريخ» لدى فوكوياما.

لا يكفي أن نقول إن التاريخ لم ينته. لذلك ستظل ردودنا على مثل هذه الكتابات الكبرى ردوداً فارغة. دعونا نقوم بقليل من النقد الذاتي الجماعي ونسأل: لماذا أظن الكثيرون في دراسة ما جاء به هنتنغتون والرزد عليه؟ الجواب: لأن هنتنغتون بسط المسألة، وكان تخطيطه للحضارات والصدام فيما بينها بسيطاً في تناول الجميع. أما فوكوياما فعلى العكس من ذلك، وضع كتاباً فيه عمق. فلنقرأ إذاً فوكوياما ونفك المفاهيم النظرية الفلسفية التي قام عليها؛ ومن ثم ننتقد.

ثمة مشكلة حقيقية ونحن نتحدث عن ظاهرة كبرى من ظواهر العالم، ألا وهي ظاهرة السرعة. إننا نتحدث عنها بفكر بسيط، وهذا ما يفسر أن خطابنا العربي بشكل عام فيه تكرار كثير، كما قال د. أحمد برقايوي حول إعادة صياغة الأسئلة. فالمشكلة أن إجاباتنا عن بعض الأسئلة التي طرحها النخبويون في القرن التاسع عشر متخلفة عن إجاباتهم التي طرحوها، على الأقل، من خلال المقارنة بالسياقات التاريخية ونحن نعيد طرح الأسئلة نفسها، وكأنه منذ ذلك الوقت حتى اليوم لم تتراكم المعارف الإنسانية ولم تتعمق وتتفرع. هذا أمر لا بد أن نعترف به نحن الذين نتجج الفكر. لذلك أقول بصراحة كاملة إن الأغلبية في الخطاب العربي تنتج اللامعنى، وهو الإنتاج السائد. والذين ينتجون المعنى هم قلة من المفكرين. وهؤلاء تضيق أفكارهم في خضم من التكرار الذي تختلط فيه الأزمنة وتختلف فيه الأنساق الفكرية. ففي مؤتمراتنا العربية بشكل عام، ولأسباب خاصة بنا قل وندر أن توجد في مؤتمرات دولية أو أوروبية، نجد أننا نتناول الموضوع من أزمنة متباعدة، ومن أنساق فكرية لا علاقة لها ببعضها ببعض. ونجد أيضاً أنه يجب علينا أن نصل إلى نتيجة! طبعاً لا نصل إلى نتيجة؛ بل إلى صفاصف الأفكار. نخرج بصفر لأن ما نخرج به - وهذا شيء منطقي من الناحية الإيستمولوجية المعرفية - سقط فكري يتحرك فيه الجميع.

وفي رأيي الشخصي المتواضع، يجب أن نقف موقف تأمل في طبيعة هذا الفكر الذي نريد أن نتناول به قضية كبرى مثل قضية سرعة التغير في العالم. ولنأخذ أمثلة بسيطة. فحينما نتحدث عن علاقة الفكر بالواقع، سواء العالمي منه أو العربي، لا تنتبه إلى أن علاقة الفكر بالواقع قد تفككت. نحن مثلاً في علم الاجتماع، أو في العلوم الاجتماعية بشكل عام، عشنا على فكرة أن الثقافة هي نتاج المجتمع، وعلى ذلك بنينا أفكارنا ومقارباتنا ومفاهيمنا. اليوم هناك ثقافة معولة تتوسط العلاقة بين واقعنا وهذا الفكر الذي نتوقع علاقته بالمجتمع. وهذه الثقافة المعولة فقدت أصولها الاجتماعية؛ بل فقدت مفكرها قبل أن نقول قال سارتر وقال فلان. فالיום من يقول الأفكار التي نحيا بها يومياً ونعيش معها وتكررها هي

ثقافة لم نعد نعرف من أين أتت، مثل ثقافة الإنترنت وثقافة التلغزة. هنالك الكثير من الأفكار تتسرّب حول العالم، لكن لم نعد نحن الذين ننتجها. فهي ثقافة الجميع، أي «ثقافة لا أحد». هي ثقافة عابرة، ثقافة صورية خيالية، ثقافة خفية الاسم ولا يعرفها أحد.

إذا، هذه العلاقة، التي عشنا بها كمقاربة للعلاقة بين الفكر والواقع، تفكّكت؛ بل أكثر من ذلك، تفكّكت العلاقة بين الثقافة والفكر. نقول نحن في العالم العربي إنّ لدينا الثقافة العربية، ونقصد بذلك الثقافة التي ينتجها المفكرون، أو المثقفون العرب. لكن الثقافة السائدة اليوم في المجتمع العربي من الذي أنتجها؟ هل هم المفكرون؟ هل هو الفكر العربي؟ طبعاً لا. فإذا انفصل الفكر وتفكّك، نتج عن ذلك شيء خطير من الناحية المعرفية، فالذلالة أصبحت معقّلة ولم تعد مفهومة. فمن قبل كان من السهل علي بوصفي عالم اجتماع أن أدرس الثقافة وأربطها بطبقة اجتماعية أو فئة اجتماعية، ثم أقول إنّ هذا تعبير عن الطبقة العاملة، أو هذا تعبير عن الجناح البيروقراطي في البرجوازية العربية. هكذا كنا نعيش في وقت نؤمن فيه بأنّ التمايز الطبقي ينتج تمايزاً في الثقافات. وقد كان من السهل علينا حينذاك المرور من فوق إلى تحت، ومن الثقافة إلى غيرها.

كلّ هذا يتطلب منا إعادة نظر حقيقية في تحليلنا للظواهر. اليوم لدينا هذه الثقافة السريعة، «الثقافة المعوملة»، وأمامها فكر يجب أن نعترف أنّه فكر بطيء قياساً إلى هذه السرعة. ومن ثم، فإنّ فكرة مواكبة التغير في العالم هي فكرة ساذجة جداً، وفيها صورة عربية قديمة تماماً لم تعد موجودة، مثل قولنا: «اللاحق بركب الحضارة»، أي مثل الإبل في الصحراء تسيّر والمسافر يجري خلفها ليلحق بالركب، والذي لديه إنترنت في المنزل كيف يقول إنّ ما زال عليه امتطاء فرس أو حمار أو الجري على قدميه ليلتحق بالقالعة عبر الصحاري؟ فحتى خيالنا ونحن نتناول مسألة علمية هو خيال بطيء لا ينتمي إلى هذا العصر.

وحينما ننظر إلى المثقفين، نجد أننا عشنا على تعريف للمثقف بشكل عام، أو على الأقل، فيما كان يسمّى خطاباً تقدمياً عربياً، إما مرجعية إلى سارتر أو إلى مفكرين آخرين مثل غرامشي، وكنا نقول «المثقف العضوي» و«المثقف التقليدي»، وهل هو مرتبط بالطبقات أم مرتبط بغيرها. ونلاحظ اليوم أنّ المثقف التقليدي (مقابل المثقف العضوي الذي كان نعدّه مثقف الطبقات الصاعدة مثل الطبقة العاملة) أصبح أكثر عضوية من عضوية المثقف الآخر لأنّ الفئات التقليدية المحافظة اليوم هي التي لديها المثقف العضوي بهذا المعنى، الذي هو أكثر فاعلية. لقد انقلبت الآية إذاً، ولم يعد من الممكن التفكير بالمثقفين مثلما كنّا نفكر بهم في السابق، فلا يمكن اليوم بعد إعادة انتشار المثقفين المذهلة أن يتابع أحدها أو مجموعة منّا مسار المثقفين العرب في العشرين سنة الأخيرة لأننا نصاب بالدوار جميعاً: أين كانوا؟ وأين أصبحوا؟ فأما إعادة انتشار المثقفين، لم يعد من الممكن أن نحكم عليهم بالتمايز الطبقي أو القومي أو غير ذلك، إنّما من الممكن أن نقارب ذلك من خلال رؤية العالم. وكنت قد اقترحت في وقت من الأوقات أنماطاً يمكن القول إنّها

أنماط المثقف العربي اليوم ، وهذا بالطبع اقتراح مؤقت:

فهناك «المثقف الملحمي» ، وهو المثقف الذي نشأ في الستينيات وكان له مشروع مجتمعي ، وكان يناضل من أجله ، وكان مقتنعا بأن هذا المشروع سينجح ، لكنه دفع ثمنا غاليا؛ إذ انتهت الملحمة في وقت من الأوقات ، ورغم ذلك واصل إشهار سيف ملحمة ، وبقي متعلقا بصورة البطل حتى خارج الملحمة ، ولو أنه دخل المعركة فلن يصمد ويواصل . هذا المثقف الملحمي في مرحلة ما بعد الملحمة إما أنه علقن ملحمة فأصبح بدائليا يطرح البدائل من نوع سمير أمين مثلا ، وإما أنه أصبح مثقفا تراجيديا ، وهو الأكثر إنسانية الذي يمكن أن نعطف عليه . وكثير منا من هذا النوع ، بمعنى أنه يعلم أن مشروعه في ظل الواقع غير قابل للإنجاز ، ومع ذلك يتمسك بمشروعه ذاك . حانب تراجيدي بالمعنى الإغريقي للكلمة .

مع هؤلاء ظهر مثقف جديد هو الكاسح للكل ، وهو «المثقف الماويل» ، الذي يكون دائم الحضور وبقي في كل شيء ، وغير مطلوب منه بالضرورة التفكير بقدر ما هو مطلوب منه التنفيذ والخبرة . لذلك تلاحظون أن التلفزة بما تلعبه من دور ترويجي كبير تمتلئ بمن يوصفون خبراء في كذا وكذا ، بينما في الأمس القريب لم يكونوا خبراء في شيء ، وكل واحد من هؤلاء يتكلم كلمتين في التلفزة يكتب تحت صورته «خبير» إما اقتصادي أو سياسي! والتلفزة بالمناسبة ، ووسائل الإعلام بشكل عام ، لعبت دورا شديد الغرابة ، لأن مثل هذا المثقف الإعلامي أصبحت له سلطة مفرطة في طرح السؤال عليك وإجبارك على البحث عن إجابة . وبطبيعة الحال ، فإن هذا المثقف الذي يظهر في التلفزة بكثرة يدبر نفسه حينما يقال له: لا تجب على هذا ، أجب على ذاك!

الخصوع «للمثقفين» من هذا النوع خلق نمطا جديدا من المثقفين هم الذين دخلوا في هذه المقابلة العامة ، فماذا بقي؟ بقي بعض المعالم التي يمكن أن نسميها المفكرين . لذلك أرى أنه بات ضروريا أن نفرق من جديد بين المثقف والمفكر . فليأخذ لقب المثقف من أراد ولا نحاسبه ، لكن لنُدافع من أجل بناء إنجنسسيا عربية جديدة قائمة على تفكير المفكرين لا - كما قلت آنفا - على إنتاج «اللامعنى» ، الذي نساهم نحن فيه بوصفنا من المثقفين .

وخاتما أقول: إذا كان معنى هذه الكلمة غريبا ، فأصوّر أنه إذا كتبت الأغلبية عن الكلام لصالح التفكير والعمل ، فإننا سنتج المعنى .





## المثاقفة وحوار الحضارات

أ. محمد المشايخ\*

المثاقفة هي عملية التغيير، أو التطور الثقافي، الذي يطرأ حين تدخل جماعات من الناس، أو شعوب<sup>(١)</sup> بأكملها، تنتمي إلى ثقافتين مختلفتين، في اتصال وتفاعل بوسائل مختلفة، منها الترجمة الأدبية؛ فيترتب على ذلك حدوث تغيرات في الأنماط الثقافية الأصلية السائدة في الجماعات كلها أو بعضها.

وتعد المثاقفة رافداً مهماً تسعى كل أمة من خلاله إلى معرفة الآخر واستثمار ما لديه من قيم ومعطيات إنسانية وحضارية، وإلى تنمية كيائها الثقافي بشكل خلاق وغير مضر بمقومات الهوية القومية وثوابتها. وهي بعكس الغزو الثقافي، الذي يتضمن في طياته الرغبة في محو الآخر، وإلحاقه وفرض التبعية عليه، ومعاملته بنظرة فوقية عدوانية متغطرسة. فهي تقوم على الندية والاحترام والتسامح والاعتراف بخصوصية الآخر واختلافه، وفي إطارها تتفاعل الجماعات والشعوب وتتواصل بهدف الاغتناء المتبادل. لهذا فهي تقتض الثقة والرغبة في التواصل والتقدم والتطور واكتساب العلم والمعرفة.

وتكتسب المثاقفة أهمية علمية وإنسانية في حياة الفرد، حيث يتعرف من خلالها على مقومات هويته بشكل أفضل وأكمل لأنها تنمي معرفته بالآخر، كما تُعد وسيلة فعالة لتنمية روح الثقة والتسامح بين الأفراد والجماعات. فهي تزيل كثيراً من الأوهام والأمراض والمخاوف، وتساعد على خلق تواصل

\* كاتب أردني، مدير مكتب جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري في عمان.

(١) الشعب: مصطلح سياسي اجتماعي يحمل معاني كثيرة، أهمها: (١) مجموعة من الأفراد التي يتألف منها جمهور ما؛ (٢) مجموعة أفراد يقطنون في بقعة واحدة؛ (٣) مجموعة أفراد يقطنون في مكان واحد وترابطهم روابط مقينة، كالأصول الواحدة والمعادن والتقاليد والمؤسسات المشتركة؛ (٤) مجموعة أفراد لا يقطنون في بلد واحد، لكنهم يشعرون أنهم، من خلال أصلهم الواحد، أو ديانتهم، أو أي رابط آخر، يشكلون شعباً واحداً؛ (٥) مجموعة أفراد يؤلف مجموعها أمة تقع ضمن حدود جغرافية محددة، وتشملها قوانين عامة ومؤسسات سياسية محددة.

أنظر د. عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٣، ج ١٣، ص ٤٧٩-٤٨٠.

وتفاهم أفضل بين الشعوب وتفعيل القواسم المشتركة بينها، ما يؤدي إلى إزالة بؤر التوتر والعداوة التي غالباً ما يغذيها التوقع والانعزال والجهل بالآخر والأحكام المسبقة والسلبية عنه، وكل ذلك يمكن أن يؤدي إلى التقارب بين الحضارات واستبعاد كل ما يمكن أن يؤدي إلى صدامها.<sup>(٦)</sup>

إن المثاقفة لغة لائقة لتفاهم الشعوب، وهي منبر يفصح عن رغبتها في التواصل مع الكيانات الثقافية العالمية، وإدراكها أن الثقافة والإبداع والفنون لها الدور الرائد في التقارب بين الشعوب، وتصنيق الفجوات التي تحدثها السياسات والأيديولوجيات التي تدفعها إلى مسارات التفريق والتباعد، حيث تصبح القوة مصدرًا للصخب الأعلى.

إن الثقافات لا تعد لاعباً سياسياً، ولا تستطيع أن تكون فاعلة في السياسة الدولية مباشرة. لذلك فإن الحديث عن صراع الثقافات لا يعدو كونه مجازاً لا يميز واقعاً سياسياً ممكناً. فعالم السياسة له بعد مادي يتجلى بأوضح صوره في الحدود التي تعين أراضي الدولة.<sup>(٧)</sup>

إن الثقافات متساوية، استناداً إلى أن الشعوب الصغيرة والكبيرة، المتطورة والنامية، يتعين أن تكون متساوية. إن مساواة ثقافة ما لأي ثقافة أخرى، وخصوصية ثقافة ما، لا يترتب عليهما التوقع. إن التطور العلمي التقني يسهم كثيراً في جعل العالم قرية صغيرة، وهذا يساعد على تفاعل الثقافات، «الأمر الذي قد يقضي إلى ظهور ثقافة إنسانية واحدة. إن العمل على قيام نظام عالمي جديد لا ينفصل عن العمل على خلق ثقافة عالمية جديدة، ولا ريب أن ما يوحّد البشر أكثر بكثير مما يفرق بينهم».<sup>(٨)</sup>

وهنا نشير إلى وجهات نظر المثقفين من المثاقفة، التي تتسم بالتباين والحذر الشديد. فهم حين يعترفون بأهمية المثاقفة والانفتاح على الآخر وثقافته، يؤكدون في الوقت نفسه ضرورة «التمييز بين مفهوم المثاقفة، الذي يعني التفاعل المتكافئ والاحترام المتبادل بين مختلف الثقافات والشعوب، وبين مفاهيم أخرى قريبة منه، من مثل التبعية والغزو والاستلاب الثقافي والعولمة الثقافية والخصوصية الثقافية».<sup>(٩)</sup>

إن السيرة التاريخية تؤكد أن الإنسان في أي مجتمع كان، أو في أي بيئة كانت، بحاجة إلى التواصل مع الآخر لأن عملية التواصل هذه حتمية وليس لديه قرار في قبولها أو رفضها، فلا يستطيع إلا أن يتواصل مع مكونات المحيط، سواء أكان مع العالم الطبيعي أم مع الأفراد والجماعات. وإن التواصل والتفاعل الثقافي والحضاري يتم من خلال انتقال الأفكار والمبادئ والمفاهيم الناتجة عن حركة علمية

(٦) أنظر مسعود عاش، [www.yemenitta.com/maqal.htm](http://www.yemenitta.com/maqal.htm).

(٧) هارالد مولر، تعايش الثقافات، تعريب د. إبراهيم أبو مشهش، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ٢٠٠٥؛ ص ٦٦.

(٨) د. أحمد ماضي، التحدي الثقافي في حوار الفخارات، وزارة الثقافة ورابطة الكتاب الأردنيين، عمان، ١٩٩٦؛ ص ١٨٠.

(٩) المرجع رقم (٦).

ثقافية في محيط ما، لتشمل مجتمعات أخرى لها ثقافتها وأفكارها ومبادئها ومفاهيمها الخاصة بها. وهذا الانتقال لهذه الأفكار والمبادئ والقيم يتم من خلال قنوات اتصال متعددة، وكلما تطورت قنوات الاتصال، زادت عملية التفاعل والتمازج الثقافي والحضاري بين الأمم المختلفة.

وتعد الترجمة الأدبية من أهم قنوات الاتصال وأبرزها، وأعظمها أثراً في نقل المعرفة والمفاهيم من حضارة إلى أخرى، ومن مجتمع إلى آخر، ومن عصر إلى عصر يليه. فقد برهنت عبر تاريخ الإنسانية على أنها تبادل إيجابي بين البشر، سواء أكانوا ينتمون إلى البيئة والثقافة نفسها أم كانوا ينتمون إلى بيئات ومناطق مختلفة. وقد أثارت عمليات الترجمة ثورة عظيمة الأثر على مختلف الصعد. فهي عملية أخذ وعطاء، ومحاولة مستمرة لبناء جسور التواصل بين الشعوب والأمم عبر الماضي والحاضر، وبين مختلف الثقافات والحضارات. وكانت مُحفِّزاً قوياً للأثر في استثارة هم العلماء للاطلاع على تراث الأمم الأخرى، والإفادة منها، والإسهام بقاعية في إثراء المعرفة والثقافة البشرية بناتج جديد يستفيد من الماضي ويؤسس للمستقبل. فانطلق هؤلاء العلماء يبحثون في تراث الأمم التي احتكوا بها، منقبين عن المخطوطات العلمية لها، متسلحين بتعلم اللغة التي كتبت بها وترجمتها إلى لغاتهم. وقد تمكنت اللغات المترجم منها، والمترجم إليها، من الاستفادة من عملية الترجمة، بإضافة مصطلحات وألفاظ جديدة لم تكن موجودة فيها.

وتُمثِّل الحضارة المعاصرة على أية أمة، فيما إذا أرادت أن تتم عملية الترجمة بالشكل المطلوب، أن تنشئ المؤسسات والهيئات التي تقوم بهذه المهمة الصعبة تحت رعاية رسمية لكي تكون الترجمة نوعاً من التبادل الثقافي والمعرفي، والتفاعل والتعاون الإنساني، ولتشكل نوافذ حقيقية للتعرف إلى حضارات الشعوب وثقافتها وتاريخها، والتبصر بمدخلها، وكيفية التعامل معها، وإزالة الجفوة والحواجز النفسية بين الشعوب، وإجراء الحوار، وبناء المشترك الإنساني، وتغذية الذهن بالتنوع اللغوي الذي يعد مراقبة للتنوع الثقافي، وليس ضرباً من الغزو الثقافي.<sup>(١)</sup>

وينبغي أن نشير هنا إلى أن مفهوم الثقافة ينزع إلى الخصوصية، أما مفهوم الحضارة فينزع إلى العمومية. فالثقافة هي الحضارة الخاصة بشعب من الشعوب لا يشاركه في شأنها أحد، تحمل صبغة هذا الشعب وتتسم بسماته، وقد تصب ثقافات عدة في نهر حضاري واحد.

كما نشير هنا إلى أن الحوار مع الآخر مسألة حتمية بالنسبة للإنسان المعاصر، كيفما كانت منطلقاته الثقافية. ولا يعني الحوار هنا القصد إلى الاتفاق على كل شيء، وتوحد الأطراف في تصور كل أمر، وإنما

(١) أنظر د. نجيب السويدي، أثر الترجمة في التفاعل الثقافي، في دراسات وأبحاث الملتقى العربي للترجمة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ١٧٠٥ ص ٦١٠-٦١٣.

يعني التهيئة الإرادي الواعي لتفهم الرأي الآخر، والاعتراف بوجوده وقبول التعايش الشريف معه. كما أن الحوار الرصين يقوم على خصلة مثلى هي الاعتراف بأنه لا أحد يملك الحقيقة على الإطلاق، ولا أحد يستأثر بكل القيم على الإطلاق، إنه الإقرار بوجود الخصوصيات، والاعتراف بأن التنوع في أحوال الإنسان وارد، وإنه في النهاية اتفاق على أن يقبل كل طرف في الحوار مبدأ التعددية. لا يرجى من وراء الحوار الصحيح أن يذوب طرف في آخر، وإنما يرجى منه أن يذيب الأفهام الخاطئة عنه، والأوهام والتشوهات الذاتية التي تحول دون حدوث التعاطف والتآخي والتصافي. وهذا لا يعني التناكر للقناعات الشخصية، وإنما يعني زيادة الوضوح في تمثلها، وإمكانية إخصابه بتجارب أخرى. فالنتيجة الأخلاقية هي إنصاف كل جهة الجهة الأخرى بما تقدمه حالياً وماضيًا، وما ستقدمه مستقبلاً، وإفصاح المجال لتبادل المقايسة.

إن خطابات المهتمين بالتفاعلات الثقافية بين الحضارات عمل من أجل الإرشاد إلى المجالات التي يتيسر من خلالها التعاطف والتعارف، وإلى الأعالي التي تترك لكل طرف جزئياته الحياتية وخصوصياته المحلية، ويتيسر فيها التفاهم والتواد بشكل أفضل.<sup>(٧)</sup>

(٧) ولید صالح، صورة العرب في الكتب التعليمية الإسبانية غير الجامعية؛ مؤتمر العرب والغرب، الجامعة الأردنية، عمان؛ ص ٩٨-١١١. وحول هذا الموضوع أيضاً، أنظر:

أ- أ. د. بركات محمد مراد، الإسلام والحوار الحضاري، في ملحق مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، السنة الأولى، العدد ١، آذار/مارس ٢٠٠٦ ص ٢٨.

ب- فاروق حسني، وقائع ندوة الثقافة العربية وآفاق المستقبل، الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤ ص ١٥.

## العوائد النفطية والنزعات الانفصالية

أ. كمال القيسي\*

الفائدة المحلية والقطاع الخاص. إضافة إلى ذلك، فإن من الصعوبة بمكان عكس قرارات الإنتاج أو المعرفة الآنية بتأثير قرارات الاستثمار. لذا فإن تقدير الثروة النفطية في إطار سياسة اقتصادية في المدى المتوسط والبعيد يتطلب تعديلاً دورياً للمتغيرات، ومهارات خاصة في الجوانب الفنية والإدارية والمالية والاقتصادية. وفي الدول المعتمدة على النفط، تُعد أسعار النفط المستقبلية، ومن ثم العوائد، من أهم القيود على مسار عملية التنمية والنمو المستدام. وتشير الدراسات التجريبية إلى أن أسعار النفط ليس لها مسار زمني معروف، فهي تتطلب وقتاً طويلاً لكي تعود إلى معدلها بعد حدوث الانحراف. وتشير بحوث صندوق النقد الدولي إلى أن الأدلة على وجود اتجاه ثابت لدورات سعر النفط ضعيفة. لذا فإن الصدمات السريعة (١٩٧٣، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٦) لها تأثير كبير على التوازن الاقتصادي للبلاد، ما حدا بالكثير من الدول النفطية إلى إنشاء «صناديق مالية» تهدف إلى التخفيف من تأثير تقلبات العوائد النفطية على الحكومة

لاستكمال تفكيك العراق وإضعافه عبر الزمن، صمم قانون النفط العراقي بشكل يضمن ديمومة النزعات الانفصالية والمنازعات الطائفية والعرقية. يجري ذلك من خلال تسويق مفهوم «لثيم» يدعو إلى أن: النفط وقف على الوحدات الإدارية والمناطق المحلية التي وجد فيها، وليس وقفاً لعموم العراقيين الأحرار.)

إن تحديد المسار الأمثل لاستخراج النفط على مستوى القطر، وتعظيم العوائد النفطية وضمان استدامتها واستقرارها، والحفاظ على الثروة النفطية في إطار التنمية الاقتصادية الشاملة عند أقصى نقطة في عمر الاحتياطيات النفطية عملية معقدة يعتمدها الكثير من العوامل غير المؤكدة منها: تقدير الاحتياطيات النفطية، والأسعار المستقبلية، وتكاليف الاستخراج والإنتاج ومعدلات الفائدة، واحتمال نفاذ النفط أو أن يهجر استخدامه قبل استنفاد الاحتياطيات النفطية، والنمو السكاني والتغير التكنولوجي، ومعدل الدين العام، وقيود الدورة الاقتصادية والمالية وتأثيرها على معدلات

\* مستشار وخبير في الطاقة والنفط؛ عضو المنتدى.

والترويج وإنكثرا وإندونيسيا لغاية عام ٢٠٠٠.

وفي هذا الإطار، قد تتناط بسلطة الأقاليم جباية بعض العوائد الضريبية، كالضريبة على استخراج النفط وإنتاجه. وتلخص ميزات هذا النموذج بما يأتي:

١- قدرة الحكومة المركزية على امتصاص التقلبات التي قد تحصل في العوائد، نظرا لكونها الوعاء الضريبي العام والشامل للكثير من الضرائب غير النفطية، وإمكاناتها في التأثير في السياسة النقدية. وكذلك، فهي تتمتع بالأهمية الدولية للاقتراض من الأسواق الدولية، ولها الامكانات الفنية والسياسية الأوسع، والقدرة على التصدي للضغوطات المحلية التي هي في غير الصالح العام.

٢- القدرة على خفض التباين بين الأقاليم، خاصة عند استحداث آليات تعمل لتحقيق المساواة الأفقية بين المناطق والأقاليم المحلية Horizontal equalization mechanisms.

٣- الحد من المنافسة بين الأقاليم أو السلطات المحلية التي قد يثيرها إعطاؤها حق فرض الضرائب وجباية العوائد النفطية.

٤- إمكانية تحقيق التوازن المالي العمودي.

### لامركزية في العوائد

هنالك اتجاه آخر ينادي بحقوق الحكومات المحلية أو الأقاليم في الحصول على حصة مما هو مستخرج على أراضيها من النفط. لكن النظرية الاقتصادية

والاقتصاد، وتقوم بخزن حصة من الثروة النفطية للأجيال القادمة. وتلك الصناديق تسمية خاصة تدعى بها: «صناديق الموازنة Stabilization funds أو Equalization funds». ومن المواضيع الحساسة والمثيرة للجدل على المستوى الوطني في البلدان المنتجة والمعتمدة على النفط موضوع «تخصيص العوائد النفطية»، نظرا لعلاقة ذلك بالاقتصاد السياسي والتركيب الإداري للدولة، أي بين الحكومة المركزية والوحدات الإدارية التابعة لها. وقد أدى ذلك إلى قيام بحوث عدة هدفت إلى دراسة تخصيص العوائد النفطية وتحليلها لمستويات مختلفة من الدول (الدول الفدرالية الكبيرة والصغيرة) والإدارة (المركزية واللامركزية). كما درست التمايز الدستوري والإجراءات السياسية المعتمدة في هذا المجال. وتوصلت تلك الدراسات إلى البدائل الآتية في التخصيص.

### مركزية العوائد النفطية

يُعد هذا النمط تنظيمياً مرغوباً فيه، نظراً لوجود نظام تمويل كفيل بإعادة التوازن بين الحكومة المركزية والأقاليم عند قيام حاجة طارئة لهذه الأخيرة. وقد وجدت الدراسات أن معظم الدول الأحادية Unitary states تعتمد النموذج المركزي التام Full centralization model، الذي يوصي بأن تذهب جميع العوائد النفطية إلى خزانة الحكومة المركزية. وتتبع هذا النموذج دول مجلس التعاون والجزائر وإيران والعراق

تخلو من التوصيات الصريحة بأن يكون هناك تخصيص مباشر لحكومات الأقاليم أو المناطق المحلية التابعة لحكومة مركزية، باستثناء بعض الأموال التي تحولها الحكومة المركزية كتعويضات اجتماعية، أو مقابل خسائر ببنية من جراء أنشطة الاستكشاف والاستغلال النفطي، أو لتمويل احتياجات إضافية لاستكمال بنى تحتية في المناطق المنتجة للنفط.

إن تخصيص العوائد النفطية لسلطة الأقاليم بدعم من الدستور وإعطائها حق فرض الضرائب على مصادر الدخل سببه سياسي في الأساس، وهدفه تهدئة الانفصاليين المتواجدين في الأقاليم المنتجة للمصادر الطبيعية، نظراً لسلطتهم التفاوضية الواسعة. ويرى بعض الخبراء ضرورة أن تكون للأقاليم النفطية حصة من الضرائب أو الرسوم، تعويضاً عن الخدمات التي قامت بتقديمها إلى الأطراف المستغلة لمواردها. وقد ينظر لتلك الضرائب أو الرسوم على أنها تكاليف استغلال الخدمات: الطرق، والمستشفيات، والبيئة. وفي هذا الإطار، وجب دفع التكاليف لأقصى حد من أجل تعويض الأقاليم ومواطنيها، لذا فإن الضرائب المأخوذة على حجم الإنتاج تعد أكثر ملائمة من غيرها من الضرائب الأخرى (الضريبة على أساس الربح، أو الإيجار). ويمكن القول إنه قد يكون للأقاليم الحق في تشريع القوانين وجمع الضرائب النفطية في إطار القوانين الوطنية، كما هو الحال في كل من أمريكا وكندا، إلا أنه يفضل أن توضع قيود وحدود على أنواع الضرائب ومعدلاتها، ويُعرف الأساس الضريبي

الذي تجبى بموجبه العوائد النفطية.

إن نموذج إناطة العوائد النفطية بالأقاليم والمناطق المحلية المنتجة للنفط تتعوره بعض الملاحظات:

١- قد يكون من الصعب قانونياً تحديد الجهة التي تستلم هذه العوائد، خاصة إذا كانت الوحدة الإدارية النفطية صغيرة جداً. كما إن إعطاء حق جباية العوائد والضرائب النفطية قد يعظم من حالة التباين الأفقي بين المناطق والأقاليم، ما قد يجعل من الصعب على الحكومة المركزية تنفيذ مهمتها في تحقيق التوازن بين المناطق المختلفة.

٢- تعطيل التنمية الاقتصادية المتوازنة من خلال المنافسة بين الأقاليم أو المناطق المحلية على خفض الرسوم والضرائب غير النفطية.

٣- سوء إدارة العوائد من خلال القوسع والبذخ في صرفها عند تحقق أسعار عالية للنفط، لكون هذه المناطق ذات مستويات دخول متدنية واحتياجات استهلاكية وتنموية كبيرة. وقد تصرف عوائدها على برامج ومشروعات ذات قيمة اجتماعية منخفضة.

إن تخصيص العوائد النفطية للوحدات والمناطق الإدارية التي نشأت فيها يخلق بؤراً غنية تتباين مع غيرها من المناطق. فيتسنى للمناطق الغنية توفير مستوى عال من الخدمات العامة عند مستوى ضريبي منخفض، ومن ثم جذب العمل ورؤوس الأموال لمنطقة دون أخرى، ما لا يحق التوزيع الأمثل والعاقل على المستوى الوطني.

إن نموذج اللامركزية في العوائد النفطية يخلق

من المآخذ الكبيرة على هذا النموذج، من زاوية إدارة الاقتصاد الكلي والالتزام الشامل، أن آلية مشاركة العوائد تقلل من أرصدة العوائد التي كان بإمكان الحكومة المركزية استخدامها من أجل موازنة الاقتصاد، أو تصحيح السياسة المالية. وكذلك، فإن هذه الآلية تؤثر من الناحية السياسية الكثير من الجدل، وتؤدي إلى عدم الاستقرار. فالذي حدث في كولومبيا أن نظام مشاركة العوائد النفطية المصاحب لتحويلات ثابتة مضعونة كان له تأثير سلبي على استقرار الاقتصاد الكلي من خلال الإغراء الذي يصيب بعض الأقاليم في الإستدانة بأكثر من قدرتها الفعلية على التسديد. وكما كان الحال في إندونيسيا، حيث حدث الكثير من المشكلات التي أدت إلى زيادة الفوارق بين الأقاليم، وبرز صعوبات في جانب إدارة الأموال، وظهور فوارق بين الميزانية والعوائد المتحققة، وزيادة عجز الحكومة المركزية. كما يؤخذ على نموذج مشاركة العوائد درجة التركيز الجغرافي لتلك العوائد التي تطالب بها المناطق المنتجة وحجمه. وكذلك، فإن هذا النموذج لا يصلح لأن يكون وسيلة عامة في تمويل الحكومات المحلية، نظراً لأن تحديد الضرائب وآليات العوائد تكون أفضل لو تركت للحكومات المركزية لقدرتها على اختيار الأنظمة الضريبية الكفوة القادرة على إدارة السياسة النفطية في إطار المصالح الوطنية. فآليات بعض الضرائب النفطية *Rent resource tax* تُعد غاية في التعقيد، وإدارتها من الحكومات المحلية غاية في الصعوبة، نظراً لعدم توفر الكفاءات

تباينا مالياً أقيماً غير مقبول وطنياً، ويجعل من مبدأ مشاركة العوائد النفطية مع المناطق الأخرى التي لا تملك مصادر نفطية أكثر عقلانية وأكثر توازناً.

### المشاركة في العوائد النفطية Revenue Sharing System

إن هذا النموذج لا يسمح بأية استقلالية مالية للأقاليم، وإنما يسمح بمشاركة العوائد النفطية مع سلطات الأقاليم بموجب معادلة معينة توضع على هذا الأساس. ويُعد هذا النموذج أحد الطرق الفاعلة لإبطال عدم التوازن المالي والتباين المالي الأفقي الناتج عن التركيز الجغرافي للنفط. ومن أكثر الدول استخداماً لصيغة مشاركة العوائد النفطية أو تفصيل قواعده ضريبية هي الدول الاتحادية. وتقضي هذه الصيغة بقيام الحكومة المركزية بجمع العوائد النفطية أولاً، ثم إعادة توزيعها على جميع أو بعض المؤسسات الحكومية بموجب قاعدة أو معادلة لهذا الغرض. وتعتمد الدول في تحقيق ذلك على إجراءات مختلفة، فبعضها يفضل أن ترتبط حصة المقاطعة المحلية أو الإقليم بالعوائد النفطية المتحققة على أراضيها (كولومبيا ونيجيريا وروسيا وفنزويلا)، وبعضها الآخر يتبع معايير معينة في تخصيص العوائد ومشاركتها، كالسكان والاحتياجات والقدرة الضريبية (الإكوادور وإندونيسيا والمكسيك). ومن أهم ميزات نموذج مشاركة العوائد أنها طريقة سهلة في تحويل الموارد المالية إلى حكومات الأقاليم المحلية، خاصة إذا كان النفط المصدر الرئيسي للعوائد. فهي أداة لإعادة توزيع الأموال على الأقاليم والمناطق المحلية.



العوائد سوف يشجع الحكومات المحلية القدرة على توظيفها بشكل صحيح وكفؤ، ويدعمها.

• يجب أن لا تكون المشاركة فقط في العوائد النفطية نفسها، وإنما يفضل أن تكون المشاركة في الأسس الضريبية مع عنصر ثابت يتم تخصيصه لحكومات الولايات (الضريبة على الإنتاج). وقد يكون من الأفضل للحكومة المحلية جني حصتها على أساس وحدة الريع Royalty unit التي تتم جبايتها في إطار حماية البيئة وبناء البنى التحتية.

تتصف عمليات تحويل العوائد بين الحكومة المركزية والمناطق الإدارية الأخرى بالمساواة والشفافية. وقد يكون من الصعب تحقيق ذلك على مستوى الحكومات المحلية للبلدان النامية. فالنرويج تقوم بإعلام البرلمان بجميع المصادر المالية التي تصب في صندوق النفط، وتحتاج حكومتها موافقة البرلمان نفسه عند القيام بأية تحويلات مالية من الصندوق إلى الميزانية العامة.

(إن موضوع تعظيم العوائد النفطية وتوزيعها العادل والأمثل على مستوى الاقتصاد الوطني يحتاج إلى حكومة مركزية تتصف بالكفاءة والمقدرة والنزاهة والشفافية في التفاوض والتعاقد، مدعومة برقابة برلمانية مدركة واعية، وأجهزة تنفيذية وطنية خالية من الفساد الإداري والمالي.)

المطلوبة وبعدها عن الرقابة. وفي نيجيريا وجد أن العوائد النفطية التي يتم تحويلها إلى المناطق من خلال الإجراءات المعتمدة تتصف بعدم الاستقرار، ما يؤدي إلى ظهور مشكلات في جانب الإدارة المالية لهذه الأموال. وفي بعض الدول الفدرالية، مثل كندا وأمريكا، وضعت قواعد لضريبة نفطية تجبئها الأقاليم (متداخلة مع الحكومة الفدرالية) بدلا من أسلوب مشاركة العوائد التي يجري تحصيلها مركزيا. وقد عولج موضوع التباين في العوائد بين الأقاليم المنتجة وغير المنتجة من خلال نظام للمساواة الوطني (كندا) National equalization system.

في ضوء ما جاء أعلاه، يمكن أن نمنتج ما يأتي:

• إن أفضل صيغة هي المركزية التامة للعوائد النفطية، نظرا لأن النماذج الأخرى تحد من قدرة الحكومة المركزية على اتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة (التصحيحات المالية المرغوبة) في معالجة التقلبات الحادة في أسعار النفط والعوائد. فقد تترك الحكومة المركزية بعوائد قليلة غير كافية لإحداث تأثيرات جوهرية في الاقتصاد الكلي للبلاد المعني.

• إن الحقائق السياسية لمعظم البلدان تشير إلى ضرورة إعطاء مستوى معين من السيطرة للأقاليم المحلية على بعض العوائد النفطية المتحققة من خلال إخضاع بعض الرسوم الضريبية في حدها الأدنى لتلك المناطق، إذ إن تخصيص

## العولة المالية وتدويل الأزمات الاقتصادية

د. حميد الجميلي\*

الاتجاه هو نقل أعباء الأزمات إلى الطرف الأضعف، حيث أصبحت هناك اقتصادات تتحمل أعباء أخطاء اقتصادات أخرى.

وقد أدت عولة الأزمات الاقتصادية إلى اضطرابات اقتصادية واسعة النطاق، فانتشرت عدوى الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا وفي أمريكا اللاتينية وفي اليابان وفي روسيا، وأدت إلى انعكاسات عالية واسعة النطاق.

والملاحظ هنا أن الحالة الظرفية التي أتاحت للولايات المتحدة الهيمنة الواسعة على مسارات الاقتصاد العالمي جعلتها تسهم في إحداث الكثير من هذه الأزمات أولاً، وجعلتها المستفيد الأول منها ثانياً. ففي إطار الأزمة الآسيوية كانت للولايات المتحدة أبعاد سياسية تتمثل في إبعاد دول جنوب شرق آسيا عن الولاء الاقتصادي للصين أو اليابان؛ فضلاً عن استفادة الشركات الأمريكية من شراء ديون الشركات المفلسة في جنوب شرق آسيا، ما أدى إلى تحول جوهرى في ملكية هذه الشركات. وإضافة إلى ذلك،

لا يزال النظام الرأسمالي عبر تاريخه الاقتصادي الطويل يتسم بأنه يتطور عبر سلسلة من الأزمات. فالأزمات الاقتصادية ظاهرة مصاحبة للنظام الرأسمالي. فلا نظام رأسمالي، مهما كان شكله، بدون أزمات. وبدخول النظام الرأسمالي مرحلة العولة الاقتصادية التي تعني الانتقال من الاقتصاد الدولي، الذي تتكون خلاياه القاعدية من اقتصادات متمحورة على الذات ومتنافسة، إلى الاقتصاد الكوني، القائم على الانفتاح الاقتصادي، والتحررية الاقتصادية غير المقيدة، والنظم الكونية، وعولة الثقافة والمؤسسات الكونية، والسيادة الاقتصادية العالمية، وتقليل سلطة الدولة الاقتصادية، وتقيد سلطة راسمي السياسات الاقتصادية الوطنية في اتخاذ القرارات الاقتصادية الوطنية، أصبح الاضطراب الاقتصادي العالمي ظاهرة متكررة وذات انعكاسات وأبعاد كونية. وهكذا أسهمت العولة الاقتصادية في عولة الأزمات الاقتصادية، أي إعطاؤها بعداً كونياً من حيث التأثير والانعكاس. ولعل أخطر ما في هذا

\* أستاذ الاقتصاد في أكاديمية الدراسات العليا / طرابلس-ليبيا، عضو المنتدى.

اقتصادي عالمي كبير بحجم أزمة الثلاثينيات، خاصة في ظل غياب الدولة. ولن تكون الأزمة انكماشية أو تضخمية، بل هي أزمة تضخمية انكماشية في آن معاً تنتقل آثارها إلى العالم أجمع. لذا فإن العالم أصبح بحاجة إلى شبكات إنذار اقتصادية تقيه شرور هذه الأزمات التي أخذت تتسارع بفعل العولمة، وتحول دون تحقيق الأمن الاقتصادي العالمي وتعمق اضطراباته.

ويأتي في مقدمة الأزمات الاقتصادية المتوقعة الأزمات التي يمكن أن تصيب الاقتصاد الأمريكي بسبب اختلالاته الاقتصادية الداخلية والخارجية المتأصلة والعميقة الجذور. وإن استمرار هذه الاختلالات سيوقع الاقتصاد الأمريكي في أزمة كبرى، خاصة إذا استمر نمط الحياة الأمريكية القائم على البذخ والإسراف، واستمر اعتماد الولايات المتحدة على الدين الخارجي، وعلى تدفقات الاستثمارات الخارجية، ونقل أعباء أزماتها إلى الخارج، وتوظيف مدخرات العالم لخدمة اقتصادها وحل مشكلاته. فضلاً عن احتمال تكرار أزمات الاقتصاد الياباني، إضافة إلى أزمة ركوده الأخيرة.

كانت الأزمة المالية لجنوب شرق آسيا، وموجات الركود، وأزمة الاقتصاد الروسي وانعكاساتها وأبعادها السياسية والاقتصادية، أولى ضحايا العولمة المالية.

أدت العولمة المالية إلى انتشار الأزمات المالية والمصرفية، وتأثرت الكثير من البلدان النامية بأعباء هذه الأزمات التي انتقلت إلى اقتصاداتها،

تمكنت الولايات المتحدة من إدخال دول جنوب شرق آسيا في دوامة الديونية الخارجية، وإبقاء هذه الاقتصادات تحت مراقبة صندوق النقد الدولي وشروطه للسنوات المقبلة.

وتؤكد استمرارية اضطرابات الاقتصاد العالمي وأزماته أنه يتم التوصل إلى نموذج اقتصادي ناجح عبر آلية السوق والانفتاح غير المقيد أو الطليق، كما تصور فوكاياما. فالتوازنات الرهانة للاقتصاد العالمي هي توازنات قلقه وغير مستقرة، وإن هيمنة الولايات المتحدة على مسارات الاقتصاد العالمي مسألة ظرفية. ومن مزالق التعميم وقصور الرؤية وضيق الأفق القبول بصيغة نظام رأسمالي بلا أزمات كصيغة ناجحة لإدارة الاقتصاد العالمي. لذلك فإن صورة مستقبل الاقتصاد الرأسمالي العالمي وقواه الفاعلة هي عملية دينامية متطورة تتطوي على أزمات ذاتية متأصلة في هيكل النظام الرأسمالي، كما أن من مزالق التعميم اعتبار العولمة الصيغة الناجحة لمسار الاقتصاد العالمي الخالية من الأزمات. ففي ظل العولمة ستعمق الاضطرابات الاقتصادية وتنتقل الأزمات بسرعة أكبر بعد سقوط الحواجز الاقتصادية ومنطق الأراضي، وبعد تعمق الاتصالات واختراق الأمن المعلوماتي. فالاقتصاد العالمي في ظل العولمة ملعب مفتوح تنتقل فيه الأزمات الاقتصادية بلا قيود عبر انفتاح الأسواق المالية السلعية الاستثمارية والخدمية.

في ظل هذه التطورات، فإن العولمة يمكن أن تؤدي إلى فوضوية اقتصادية عالمية وانفجار

تتغير، وبدأت آليات وأشكال ومفاهيم جديدة تظهر لنقل الأزمات الاقتصادية إلى مسرح الاقتصاد العالمي. ولم يكن العالم الثالث، ومنه عالمنا العربي، بعيداً عن هذه الأزمات وانعكاساتها، فالجنوب ككل يُعد اليوم مسرحاً تنقل إليه أعباء تلك الأزمات، متأثراً ومؤثراً فيها.

ومع اقتراب نهاية القرن الماضي، أخذت هذه الأزمات شكل التغيرات الجذرية، وأوشك العالم أن يخرج من ذلك القرن وقد انقلبت نهاياته على بداياته، ما هدد العالم بتأكيد عمق هذه الأزمات بأنواعها، وتأكيد توجه الشمال المخطط نحو نقلها إلى اقتصادات الجنوب. وهذا يعني أن دول الجنوب كانت تواجه تحدياً جديداً يتمثل بنقل أعباء أزمات العالم المتقدم إليها. فإضافة إلى محاولات الشمال الهيمنة على ثروات الجنوب، كان المسرح الدولي يُعدُّ لكي يحل الصراع بين القوى الاقتصادية الكبرى محل الصراع بين القوى العسكرية. وفي إطار هذا الإعداد، بدأ الصراع يظهر بين التكتلات الاقتصادية الكبرى لنقل أعباء هذه الأزمات، أي أن الشمال أخذ يسعى لحجز مواقع ينقل إليها هذه الأعباء. وعليه فإن العولة الاقتصادية جاءت لتساعد الشمال على تحقيق هذه المهمة، أي تدويل الأزمات الاقتصادية ونقل أعبائها عالمياً.

ولم تزل دول الشمال ماضية في غيها، بل إنها تزيد في هذا الغي كلما اشتدت أزماتها الاقتصادية الداخلية، وكلما زادت الاختلالات الخارجية

وواجهت جراء ذلك صعوبات في تنفيذ برامجها التنموية وحتى الإصلاحية التي فرضتها عليها المؤسسات الدولية.

لقد فشل صندوق النقد الدولي في الحد من انتقال هذه الأزمات، بل إنه فشل حتى في الإنذار المبكر عن وقوع هذه الأزمات.

كما أدى انتشار الأزمات الاقتصادية الدولية إلى انتكاسة التنمية في الكثير من البلدان النامية، ما أثر سلباً على قدرات تنميتها وحال دون انطلاق اقتصاداتها.

كذلك أدى تدويل الأزمات الاقتصادية إلى جملة نتائج من أبرزها:

- التدهور السريع للمبادئ والقواعد التي تحكم استقرار الاقتصاد الدولي.
- تزايد محاولات الدول الصناعية في اللجوء إلى نقل أعباء أزماتها إلى الدول الأضعف في المجتمع الدولي.
- عدم تنسيق السياسات الاقتصادية الكلية قصيرة الأجل، ضيقة الأفق للبلدان المتقدمة، التي تتناقض وأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية.

منذ أواخر الثمانينيات والأزمات الاقتصادية الدولية تتسارع، تاركة أثراً مضاعفاً على مختلف جوانب الاقتصاد العالمي بحركته الشمولية والقطاعية، وبحركة عناصره الأساسية وتكتلاته التجارية الكبرى. ومع تزايد هذه الأزمات واتساعها، بدأت خريطة العالم الاقتصادية

فيما بينها. وهي بهذا تحاول نقل أعباء أزماتها إلى الجنوب، وحل مشكلاتها الاقتصادية على حسابها.

وما زاد من غي دول الشمال عموماً، ومراكز الرأسمالية العالمية خصوصاً، عدم محاولة هذه الدول وضع حد لهذه الاختلالات والأزمات ومحاصرتها وتضييق نطاقها، فضلاً عن عدم تنسيق سياساتها الاقتصادية قصيرة الأجل التي لا تأخذ بنظر الاعتبار مشكلات الاقتصاد العالمي، وتتناسى أن مشكلات بلدان الجنوب جزء من اقتصاد عالمي مترابط.

إن أوجه الاختلال الخارجية والمالية في بعض البلدان المتقدمة النمو ساهم في نقل أعباء الأزمة إلى بلدان الجنوب، وفي عدم الاستقرار الاقتصادي العالمي، وكانت نتيجة ذلك أن اعتبرت عقود التنمية عقوداً ضائعة لكثير من البلدان النامية. وهنا نؤكد مسؤولية البلدان المتقدمة النمو في انتكاسة التنمية في البلدان النامية وتدهور البيئة الاقتصادية الدولية. فلقد انتزعت الأزمات الاقتصادية المتكررة ضريبة باهظة من جميع البلدان النامية، إذ انعكس تدهور البيئة الاقتصادية الدولية على قيام البلدان النامية ببذل جهود مضنية في سبيل التكيف. وأسفرت جهود التكيف مع آثار هذه الأزمات الاقتصادية وانعكاساتها عن تكبد هذه البلدان نفقات اجتماعية واقتصادية مرتفعة أضعفت من قدراتها على النمو والتنمية. وأدت هذه السياسات إلى تزايد عوامل التدمير الاقتصادي والاجتماعي في كثير من البلدان

النامية، وتسببت سياسات التكيف الانكماشية التقيدية في أعبائه وإرهاقه. وهكذا تسببت أزمات الدول المتقدمة المتكررة في فرض مشكلات تكيف صعبة على كثير من البلدان النامية. فقد تجاوزت التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لعملية خفض النفقات الاستهلاكية والاستثمارية في الكثير من الأحيان الحدود المسموح بها تنموياً. وتسبب هذه السياسات ما تسميه المؤسسات المالية الدولية أعباء التكيف وإرهاقه. فضلاً عن ذلك، فإن هذه الأزمات الاقتصادية العالمية أسهمت في دفع اقتصادات البلدان النامية للعمل في بيئة غير ملائمة كان من نتائجها تزايد العجز الكبير في الميزانيات، مثل تدهور مؤشرات النمو الاقتصادي، وتفاقم معدلات التضخم الاقتصادي والركود التضخمي، وتفاقم مشكلة الديونية الخارجية، والنقل السلبي للموارد المالية من البلدان النامية إلى البلدان المتقدمة النمو، وهبوط أسعار السلع الأساسية، وهبوط حصائل الصادرات، وعدم كفاية التدفقات الصافية في الموارد المالية، وارتفاع القروض (أسعار الفائدة الحقيقية)، وعدم قدرة صادرات البلدان النامية على الوصول إلى أسواق البلدان المتقدمة بسبب الحماية، وتدهور معدلات التبادل التجاري... إلخ.

لقد سعت دول الشمال لحل أزماتها الدورية الاقتصادية العميقة الجذور لا عن طريق مواجهة الحقائق، وإنما عن طريق أحزمة وآليات لنقل أعباء الأزمة، كآليات الهيمنة الدولية المتاحة لها. وبدلاً من قيام دول الشمال بإجراء تغييرات في اقتصاداتها، فإنها تستمر في

أعباء هذه الأزمات المنقولة إليها .

- أن دفع دول الجنوب كمجتمعات طرفية للاندماج التبعية في السوق العالمية من أجل القيام بوظائف محددة سيؤدي إلى تسريع تدويل الأزمات .

لاشك أن تسارع العولة المالية سيؤدي إلى تزايد أحزمة نقل الأزمات الاقتصادية وآلياتها، وتزايد تقويض مبدأ التعددية، والتوصل المستمر من الالتزامات الدولية تجاه هذا المبدأ . وسوف يسهم هذا التدهور في استحالة إيجاد فهم عالمي للمشكلات الاقتصادية العالمية، خاصة مشكلات الجنوب . وستشهد الأزمنة القادمة من القرن الحادي والعشرين استمرار تدهور البيئة الاقتصادية الدولية، وعدم مشاركة الجنوب في عملية صنع القرارات الاقتصادية الدولية وفي إيجاد حلول عالمية لمشكلات الاقتصاد العالمي، وعدم إمكانية إدارة الاقتصاد العالمي إدارة أوسع لتجسيد مصالح كل المجموعات الدولية .

إن تدويل الأزمات يعطي الغرب عموماً العصى السحرية التي بها يرعب العالم ويرهبه، وينقل إليه أزماته، ويحل مشكلاته على حسابه، خاصة بعد أن حطمت العولة الاقتصادية الأسواق الاقتصادية والتكنولوجية والتجارية .

إن المنظومة الرأسمالية العالمية التي باتت تزهو بنفسها على ضحيج تفكير الاتحاد السوفييتي تخفي أزمة تاريخية وراءها . فهي تحاول أن توجّل مواجهة أزماتها الاقتصادية على أمل موهوم؛ بل إن دول الشمال ما زالت ماضية في

معالجة أعباء أزماتها من خلال قنوات الدولار والمعادن والبتترول والأسلحة والتجارة والعولة والتدويل والمركزية . وهذا يعني أن آليات منظومة العلاقات الاقتصادية الدولية تكرر كل وسائل الهيمنة على اقتصادات الجنوب، مع نقل أزمات الشمال إلى الجنوب .

إن هذه الآليات تعد أدوات لنهب الشمال لثروات الجنوب، ومنها الثروات العربية، وأدوات لاستنزاف خيرات الجنوب، ومنها الخيرات العربية .

إن استمرار نقل أعباء تلك الأزمات سيعكس جملة من الحقائق من أبرزها:

- أن المنظومة القائمة للعلاقات الاقتصادية الدولية ما تزال تعمل لصالح الشمال على حساب مصالح الجنوب، وستستمر كذلك في المستقبل .

- أن هذه المنظومة ما زالت تعكس الدور المهيمن للشمال في إدارة الاقتصاد العالمي، وهامشية دور الجنوب في هذه الإدارة .

- أن آليات هذه المنظومة، خاصة الشركات عبر الوطنية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها، أدت إلى إخضاع اقتصادات الجنوب لسيطرة الشمال، وجعلت من دول الجنوب مجتمعات طرفية تابعة لمراكز الرأسمالية المتقدمة .

- أن نقل أعباء الأزمات الاقتصادية إلى دول الجنوب فرض على هذه الدول تكاليف اقتصادية واجتماعية باهظة لكي تتكيف مع

المتعدد الأطراف .

وإزاء استمرار عوامل الاضطراب والأزمات الخارجية المفاجئة، وفشل الجهود الدولية في إدخال تحسينات ملموسة على الاقتصاد العالمي من أجل إيجاد الحلول الدائمة لمشكلاته وتخليصه من الأزمات الواسعة النطاق في الأنظمة الاقتصادية، وبالأخص المالية والنقدية والتجارية والدولية، فإن معظم البلدان النامية، ومنها الأقطار العربية، ستواجه أزمات المنظومة الرأسمالية، ما سيجعل اقتصاداتها أكثر انكشافاً، وأقل قدرة على استئناف النمو، وأقل مناعة على مقاومة الصدمات الخارجية المفاجئة واستيعاب آثارها المتعددة الجوانب. وسوف تتعرض الاقتصادات النامية لمزيد من عدم الاستقرار، ومزيد من العوامل التي تهدد بتدمير نسيجها الاقتصادي والاجتماعي بسبب تلك الأزمات. كما ستعاني من انتكاسة تنموية تنسم بمعدلات نمو راكدة، أو هابطة، مع تبديد متزايد للمنجزات الإنمائية التي تحققت في العقود السابقة. وستضطر البلدان النامية إلى تحقيق أهدافها التنموية في محيط خارجي غير ملائم، مع بذل جهود مضنية للتكيف مع هذا المحيط. وستفقد معظم هذه البلدان قدرتها على استعادة حيوية اقتصاداتها، وتتكدس تكاليف اقتصادية واجتماعية جراء إرهاب أو إعياء التكيف، وستكون احتمالات النمو والتنمية فيها بالغة الصعوبة.

غيها، وهي تزيد في هذا الغي كلما اشتدت أزمتها الاقتصادية الداخلية والخارجية.

وفيما يتحرك الاقتصاد العالمي نحو نهاية العقد الأول من القرن الجديد، فإن دعوات تحقيق الأمل الاقتصادي العالمي تؤول إلى دعوات تحول عالمنا إلى عالم وحشي تسوده الأزمات والفوضى وشرية الغاب، شرية القوي الذي يأكل الضعيف، فضلاً عن نهب ثروات الجنوب، واستنزاف خبراته، والتحكم في مصيره الاقتصادي، والسيطرة على أنماط تنميته، وربطه بالسوق العالمية ربطاً اندماجياً تبعياً.

تكنم الإشكالية الكبيرة في أن الشمال لا يكتفي بنقل أعباء أزماته الاقتصادية إلى دول الجنوب وحل تلك الأزمات على حسابها، بل يسعى لجعل الجنوب العدو المختلق لإدامة عجلة الإنتاج الصناعي العسكري في دول الشمال، وتبرير استمرار تسليح دول الجنوب، وامتصاص فوائضها المالية وتسخيرها بعيداً عن مصالحها، وجعل الجنوب مناطق بؤر للثورة، وخلق حروب إقليمية تحقق أهداف المنظومة الرأسمالية. ولا شك أن محاولة اكتشاف عدو في العالم الثالث يضاهي في خطورته الاتحاد السوفيتي السابق هي محاولة مفتعلة ومتسفة لتحقيق أهداف الهيمنة على مقدرات الجنوب. وإذا كان الشمال ينظر إلى الجنوب باعتباره عدو المستقبل، فإن هذه النظرة لا تحقق الأمن الاقتصادي العالمي، وبناء الثقة في العلاقات الاقتصادية الدولية، وبناء النظام الاقتصادي

## هذا المفهوم «للولاء» آن أن يتغير

أ. يوسف عبدالله محمود\*

على امتداد عصورنا العربية والإسلامية، وابتداءً من العصر الأموي وإلى الآن، ظلّ مفهوم «الولاء» متخلّفاً إلى أبعد الحدود. هل يعزى تخلفه إلى «ثقافة الخوف» التي سادت هذه العصور؟ هل يعزى إلى إرث العشيرة والقبيلة والطائفة والمذهب؟ كلّ هذه وكثير غيرها أدّت إلى هذا التخلف الذي نلاحظه ونحن نستعرض تراثنا الأدبي منذ أقدم العصور، وإلى الآن. معظم شعرائنا حتى الكبار منهم لم يكن ولاؤهم لأوطان أو قيم إنسانية نبيلة بقدر ما كان ولاءٌ لحكام وقادة وولاة، يتملقونهم، ويبرزون لهم خطاياهم على نحوٍ لا يقرّه أي ضمير أخلاقي. الولاء للقيم والأوطان يكاد يكون نادراً في تراثنا العربي. الحريصون على هذا النوع من الولاء، وهم قلةٌ من الكتّاب والفقهاء والشعراء، عاشوا في عزلة، فقراء، مهمّشين، وفي أحيان كثيرة لم يسلموا من أذى الخلفاء والقادة واضطهادهم، على نحو ما لقيه غيلان الدمشقي. هذا الفقيه العالم الذي رفض بإباء إغراءات السلطة الأموية في عصره لينضمّ إلى زمرة المتملقين من الكتّاب والفقهاء والشعراء، فتنهال عليه الأعطيات والهبات. رفض غيلان كل هذا، فكان ولاؤه للقيم الإنسانية التي نالها الضيّرُ والتمهيش في ظل الأمويين، ما عرّضه للتنكيل قبل موته.

ومثل غيلان الدمشقي الكثيرون ممّن طالهم هذا التنكيل أو الحرمان من أبسط حقوقهم الإنسانية لأنهم لم يحرّقوا البخور بين أيدي الخلفاء أو القادة، بل ظلوا أوفياء للقيم والبادئ، كأبي حيان التوحيدي الذي لحقه الضرُّ، وهو العالم الأديب، فمات كمداً، ناظماً على عصره الذي قدّم

\* كاتب صحافي في جريدة الرأي الأردنية.



المتزلفين وأقصى، أو اضطهد، الشرفاء.

أما المذاحون من الشعراء والكتاب والفقهاء، فحدث ولا حرج. فقد خصّوا ولأهم للحاكم، يبرزون مظالمه، ويسبغون كل الفضائل على ما يقوم به، وإن كان مجافياً للحق والفضيلة.

لم يسلم من هذا الانحدار حتى كبار الشعراء أمثال المتنبي «الذي تغنى بالحرب كما لو كانت هي الشيء المألوف في الحياة الذي يستحق الاهتمام دون ما عداه من أي شأن آخر. كان يقصف بالأبيات كما لو كانت قبابل.»  
د. سلامة موسى: مقالات ممنوعة، ص ١٠٦

رفع المتنبي سيف الدولة الحمداني إلى قمة المجد، دون أن يجد له خطيئة واحدة. المتنبي هذا ترفع عن العامة، وقصر مدائحه في معظمها على القادة والزعماء والرؤساء. لم يلتفت إلى أحوال مجتمعه الداخلية فينقدها بصدق، بل تغاضى عنها، تغاضى عن انتشار «الرق» في عصره، وعن الفساد والمظالم الاجتماعية التي طالت الشرائح الفقيرة. كان ولاؤه للزعيم والقائد، لا للقيم الإنسانية، وإن تكلف التغني بها أحياناً. فترفعه عن العامة يشير إلى عدم مصداقيته. استهوته «الحرب» أكثر مما استهواه «السلام» الذي شغل موضوعه شاعراً جاهلياً هو زهير بن أبي سلمى، فبدت مصداقيته واضحة، وهو يتحدث عن وبال الحروب التي «تعرك» الناس «عرك الرحي بئفائها».

على النقيض من ذلك يقف الشاعر المعري أبي النفس، وفيّاً للقيم، يُدين النفاق في عصره، يكشف زيف هؤلاء الذين يتظاهرون بالتقى، وماهم بأنقياء، يتحدث بشعره الحكام الذين خذلوا الرعية وكادوا لها.

ولاء المعري بكل المقاييس يختلف عن ولاء المتنبي. الأول عاش قريباً من العامة، في حين ترفع عنها الآخر.

أما من الكتاب الكبار في تلك العصور القديمة فيلقانا ابن المقفع الذي تجده حيناً يشيد بالقيم، وحيناً آخر تنبيه عن ذلك «ثقافة الخوف» في عصره، فينتكر لما سبق أن قاله فيها: «إن ابتليت بصحبة وإل لا يريد صلاح رعيته، فاعلم أنك قد خُيرت بين خلتين ليس منهما خيار: إما ميلك مع الوالي على الرعية، وهذا هلاك الدين؛ وإما الميل مع الرعية على الوالي، وهذا هلاك الدنيا. ولا حيلة لك إلا بالموت أو الهرب.»  
ابن المقفع: الأدب الصغير والأدب الكبير، ص ٨٥

ابن المقفع هنا يعبر عن «ثقافة الخوف»، عن أزمة الحرية في عصره. فما قاله في الأدب الصغير والأدب الكبير يصادف أحياناً هوئاً في نفوسنا، وأحياناً أخرى ننفر منه، حيث التملق والاستسلام لشئنة الحاكم، وإن كان مستبدًا.

يلقانا بعد ذلك العصر الحاضر . هل تحضر مفهوم «الولا» على المستوى الرسمي؟ مع الأسف، لا . فهذا طه حسين ، عميد الأدب العربي الذي يعد من رُواد التنوير في عصره: تملكته لحظة ضعف في مستهل حياته جعلته وهو في الجامعة يخاطب الملك فاروق قائلاً: « يا صاحب مصر ، إن سلوكك الشخصي - يا مولاي - يصلح أن يكون قدوة لشعبك والناس . »

د. سلامة موسى: المرجع نفسه، ص ٢٨

هذه سقطة لا نستطيع تجاوزها ونحن نتحدث عن سيرة طه حسين . كذلك العقاد ، هذا المفكر الكبير ، خلع على الملك فاروق لقب «فيلسوف» ، معتبراً إياه أعظم فيلسوف عرفه . وفيه غنى قائلاً:

وما اتخذت غير فاروقها      عما ذا يحاط وركنا يؤم  
ولا عرفت مثله في العلا      صديقاً يشاركها في القسم  
فدته البلاد وفدى البلا      دبعالي التراث وغالي القيم

د. سلامة موسى، ص ٢٨

لنقرأ أخيراً ما ذكره مفكر عربي كبير هو د. هشام شرابي حول مفهوم «الولا» في عصرنا . «في المجتمع العربي يريد المثقفون إيصال «الحقيقة» إلى ذوي السلطة، وهؤلاء يرفضونها . فهم لا يريدون «حقيقة» المثقفين ، بل ولاهم الشخصي» .

د. هشام شرابي: صور الماضي، ص ٣١

«الحقيقة» لا يريدوها الكثيرون من ذوي السلطة العرب . ما يريدونه هو «الولا» لأشخاصهم وسياساتهم . «الولا» للأوطان بات ترفاً ، أو أشبه بالترف .

«ثقافة الخوف» هي المهيمنة . هي التي تُوزع الأدوار والمهام . وحدها الأوطان هي الغائبة عن هذا التوزيع .

هل نستطيع أن نقول بعد كل هذا إن مفهوم «الولا» متحضر عربياً؟

سيبقى مفهوم «الولا» متخلفاً عربياً ما دمنا كعرب نعيش أزمة الديمقراطية في الكثير من مجتمعاتنا ، ما دمنا نحاكم حرية التعبير محاكمة غير عادلة .

سيظل مفهوم «الولا» في بلداننا بحاجة إلى تحضير ليتجاوز الأفراد إلى الأوطان أيضاً . ■

## اللقاءات الشهرية

-١-

## حوار مفتوح مع سفير باكستان في الأردن، أ. محمد اختر طفيل\*

مدير اللقاء: أ. فالح الطويل

سفير الأردن الأسبق في باكستان؛ عضو المنتدى



إنه لامتياز خاص أن أخطب منتدى الفكر العربي . وفي الدقائق الخمس عشرة الآتية سوف أحاول أن أضع أمامكم بعض القضايا ذات الأهمية الكبيرة لباكستان ، ولبلدان أخرى؛ إذ إنه في عصر العولمة هذا لم يَعدْ هناك بلد بشكل جزيرة منعزلة . وسوف أبدأ باقتطاف من عمر الخيام:

أيها الحب! هل يمكننا أنت وأنا أن نتأمر مع الآخر  
للإسك بالخطط الوُصف للأشياء بكامله؛

فتمزقه إربا، ثم نعيد

بناءه ليكون أقرب إلى رغبات القلب؟

\* عقد هذا اللقاء (رقم ٢٠٠٧/٤) باللغة الإنكليزية في مقر المنتدى بتاريخ ٢٩/٨/٢٠٠٧ . ترجمة: أ. صلاح خُزَيْن؛ مراجعة: أ. سمير أبو عجوة .

ربما تعكس آليات الخيام الأربعة هذه الحلم البائس لدبلوماسي. لكننا نعيش في عالم غير كامل تشكل الصعاب العملية فيه مجرى الأحداث. وفي مدى حياتنا، فإن الحادي عشر من أيلول/سبتمبر لا يشكل مجرى الأحداث فقط؛ بل إنه في الواقع أرسل هذه الأحداث لتدور في مسار مجهول. وحين أصابت الطائرات الإرهابية البرجين في نيويورك، احتجنا إلى قيادة ذات رؤيا يمكنها الإحاطة بمضامين الحدث المرعب، ووضع باكستان على طريق الاعتدال والتقدم بما يناسب عضوا مسؤولا في الأمم المتجاكلة. ومن حسن طالعنا أن كانت لدينا مثل هذه القيادة.

هذه أوقات صعبة يصبح فيها دور الدبلوماسي انتقاء الخيارات الصحيحة، وحماية مصالح باكستان الأمنية، وتعزيز نموها الاقتصادي والاجتماعي.

إن الكفاح ضد الإرهاب مستمر. فشر الإرهاب يجب أن يحارب لحظة بلحظة ليرغم هذا الوحش على العودة بوصة بوصة إلى قلاعه التافهة، حيث يحطم في النهاية. إن العلاقات الباكستانية الأمريكية تبرز تقدما سلما بسبب الدور الأساسي الذي تلعبه باكستان في هذه الحرب، فكل من البلدين مصلحة في إعادة الاستقرار إلى أفغانستان. ولقد أعلنت الولايات المتحدة عن برنامج مدته خمس سنوات تقدم فيه معونة مالية بمقدار ثلاثة بلايين دولار لباكستان، كما أعلنت باكستان حليفا رئيسيا بين الدول غير التابعة لحلف شمال الأطلسي. إن هذه العلاقة الثنائية تسير في الاتجاه الصحيح، وهي تحتاج إلى البقاء على هذا الشكل.

بدأ في جنوب آسيا ذوبان الجليد مع الهند حين أصدر الرئيس مشرف ورئيس وزراء الهند فاجبائي في السادس من كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ بيان إطار اتفاق. كما استؤنف حوار متعدد النواحي مع الهند في ثمانية مجالات، بما في ذلك النزاع الرئيسي حول كشمير. كانت عملية الحوار بطيئة، لكن يحدونا تفاؤل حذر بالنجاح في النهاية.

وفيما يتعلق بأفغانستان، فإننا بصدد إقامة علاقات وثيقة. لقد حافظنا على اتصالات على مستوى رفيع، وقدمنا مساعدة تامة لحكومة كرزاي؛ إذ إن وجود أفغانستان مسالمة ومستقرة ومزدهرة يصب في مصلحتنا. وعلى أي حال، فإن علينا أن نراقب أنشطة عناصر تحالف الشمال والخططات الهندية في المنطقة.

لقد تعاملت باكستان مع قضية انتشار الأسلحة النووية بسرعة. فقد عالجنا من خلال إجراءات متعددة هفوات الماضي، وقمنا بتحسين الرقابة المؤسسية. ولقي ذلك صدق طيبا لدى المجتمع الدولي الذي يعترف اليوم بباكستان قوة نووية مسؤولة.

إن علينا مواصلة السير على نهجنا المؤثر في سياستنا الخارجية بتوثيق علاقتنا مع إيران والاتحاد

الأوروبي ودول شرق آسيا، بما في ذلك رابطة دول «آسيان» واليابان، وتقوية علاقات الصداقة التي صمدت عبر الزمن مع الصين، وتعزيز الروابط مع العالم الإسلامي.

عرض تاريخي عام لسياسة باكستان الخارجية:

يمكن تقسيم السياسة الخارجية لباكستان إلى مراحل عدة، وتلخيص خصائص المرحلة الأولى منها (١٩٤٧-١٩٧١) على النحو الآتي:

(أ) أمن البلاد.

(ب) عضوية منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا (SEATO) ومنظمة المعاهدة المركزية (CENTO) [منظمة معاهدة حلف بغداد سابقاً]، اللتين تقودهما الولايات المتحدة.

(ج) الانقلاب العسكري عام ١٩٥٨.

(د) المساعدات العسكرية والاقتصادية الكبيرة المقدمة من الولايات المتحدة.

(هـ) الأولوية المعطاه لكشمير وسط نظرة شاملة نوعاً ما بأنه من الممكن تسويتها عن طريق القوة.

(و) فشل الإصلاحات الاقتصادية لتخفيف حدة الفقر.

(ز) بروز الصين صديقاً يمكن الوثوق به والاعتماد عليه.

(ح) تسلم العسكريين للسلطة عام ١٩٦٩.

(ط) استثمار الهند إخفاقاتنا الداخلية بنجاح، ورعايتها لإقامة بنغلادش.

تميزت المرحلة الثانية (١٩٧١-١٩٨٩) بما يأتي:

(أ) تحرك باكستان بعيداً عن الولايات المتحدة في اتجاه حركة عدم الانحياز والعالم الثالث.

(ب) فشل الإصلاحات الاقتصادية الاشتراكية للحكومة.

(ج) الانقلاب العسكري عام ١٩٧٧.

(د) الغزو السوفييتي لأفغانستان، وتحويله باكستان إلى دولة مواجهة في حرب الغرب على الشيوعية.

(هـ) انسحاب الاتحاد السوفييتي من أفغانستان، وخروج الولايات المتحدة، وتركنا مع أفغانستان غير مستقرة.

في المرحلة الثالثة (١٩٩٠-٢٠٠١) شاهدنا:

- (أ) انعكاسات حادة من الحرب الأفغانية.
- (ب) عقوبات اقتصادية وعسكرية أمريكية قاسية.
- (ج) صعود طالبان.
- (د) تعاظم حركة التحرير في كشمير.
- (هـ) التجارب النووية في العام ١٩٩٨.
- (و) مبادرة باكستان لاستئناف الحوار مع الهند.
- (ز) أزمة كارغيل.
- (ح) استيلاء العسكريين على الحكم في ١٩٩٩.

وتميزت المرحلة الرابعة (٢٠٠١- حتى اليوم) بالخصائص الآتية:

- (أ) الحادي عشر من أيلول/سبتمبر.
- (ب) تخفيف العقوبات عن باكستان.
- (ج) المحاولة الهندية الفاشلة لإخضاع باكستان عسكريا بين ٢٠٠١ و ٢٠٠٢.
- (د) استئناف الحوار مع الهند في ٢٠٠٤.

بعد تلخيص المراحل التاريخية للسياسة الخارجية الباكستانية، سيكون من المناسب هنا معالجة علاقات باكستان في المرحلة الراهنة مع بعض البلدان التي كان لها أثر عميق على سياستها الخارجية.

كانت سياستها الخارجية مشغولة على الدوام بالمخاوف الأمنية. وكان هذا الانشغال مبررا إلى حد كبير خلال الأعوام التالية للاستقلال. وقد نجحت سياستها الخارجية في تقوية عناصر أمن البلاد. وكان لدينا جار ذو نزوع حربي يعطينا نوعا من العذر فيما يتعلق بكشمير. لذا، فإننا بحثنا عن تحالفات لإحباط مخططات الهند ومساعدتنا في بحثنا عن حل عادل في كشمير.

لقد جعلتنا مخاوفنا الأمنية تنفق أكثر مما نستطيع توفيره للدفاع، وأهملنا قطاعات حيوية أخرى، مثل التعليم والصحة. وقد أدى ذلك إلى انحدار في كثير من المجالات؛ ما زاد من المصاعب الاقتصادية وأوجد أفرادا لا قدرة لهم على التفكير السليم. وكان من غير المنطقي أن نتوقع منهم سلوكا عقلانيا. لقد

سبب الوضع الداخلي مصاعب كبيرة لدبلوماسيينا؛ إذ ليس في إمكان أي سفير أن يكون أعظم من بلده. لقد أغلقت السبل أمام دبلوماسيينا في العواصم الأجنبية. وما هي السبل؟ إنها القوة. والدبلوماسي الذي لا يملك سبلا للوصول هو دبلوماسي عديم القوة.

إن المخاوف الأمنية قادتنا أيضًا إلى تنمية برنامجنا النووي. ومن دون الدخول في ما هو صحيح وما هو خاطيء في هذه القضية، فإن من الواضح أن البرنامج قد تميز بمرونة وبراعة لافتتين. وفي معرض اللوم تم التفاوضي عن أن باكستان لم تجر تجربتها عام ١٩٩٨ انطلاقًا من رغبة شاذة في الظهور بمظهر عظيم؛ بل ردا على استفزاز هندي. وقد عولمت التجارب الهندية بدرجة من الغفران، في حين عولمنا، على الأقل قبل ٩/١١، بوصفنا أوغادا؛ فحوصرنا بجميع أنواع العقوبات التي أسهمت في حدوث شلل اقتصادي وتطرف مجتمعي.

لقد تمخض مسعانا إلى تحقيق الأمن عن إجراءات، مثل دعم طالبان، وهو ما أفقدنا الشعبية وبعث انطباعًا بأننا بلد غير مسؤول وسعيد بإقلاق راحة جيرانه، مثل إيران وجمهوريات آسيا الوسطى وروسيا.

خلال تاريخنا، حازت الولايات المتحدة على شهرة مبررة إلى حد ما بأنها صديق متقلب. ومن جانبها، كانت واشنطن لها شكاواها الخاصة من سلوكنا. ولقد اعتمدنا كثيرا على الولايات المتحدة، متوقعين الكثير من علاقتنا معها، وشعرنا بالخذلان في كثير من المناسبات، وتذمرنا كثيرا. وهذا الموقف مستمر حتى اليوم لدى قطاعات واسعة من الشعب، على الرغم من أن الجهود تبذل على المستوى الرسمي لتصويب المفاهيم وملاءمتها للواقع. والواقع أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم، وعلى الأرجح أنها ستبقى على هذه الشاكلة في المستقبل المنظور. فالولايات المتحدة تسعى لتحقيق مصالحها القومية بطريقة تعتقد أنها مناسبة. وفي الوقت نفسه، هي ترغب في أن تكون قوة من أجل الخير في الساحة الدولية. وهي تملك قوة ونفوذًا هائلين يمكن استخدامهما بقوة كبيرة لمعاقبة الأمم أو مكافأتها.

كذلك، فمن المهم إدراك أن الولايات المتحدة تحتفظ بوضعها المتميز الراهن بسبب العمل الدؤوب، والحاكمة الرشيدة، والنظام العدلي الموثوق، والتسامح تجاه تنوع الآراء. لذا، فإن الولايات المتحدة سوف تظل قائمة على قدميها مهما كانت الصعاب. إن علينا أن نفهم هذه الحقائق إذا رغبتنا في تطوير علاقات طويلة الأمد وذات معنى مع واشنطن. إننا لا نقول إن علينا أن نعص على نواجذنا ونتحمل، بل أن نهتدي إلى عملية تفكير عقلانية نشعر بعدها بالرضى عن القرارات التي نتخذها.

إن العالم يحتاج أيضا إلى البحث عن روادع لسلوك الولايات المتحدة، والعمل على بروز أقطاب أخرى في العالم. فالأمن المطلق لبلد ما يعني عدم الأمن المطلق لجميع البلدان الأخرى. وفي هذا المجال، علينا

أن نواصل التأكيد على مركزية الأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية.

في نزاعنا مع الهند جربنا القوة وفشلنا. إن الانتفاضة الكشميرية ما تزال حية، لكنها لم تستطع هزيمة الهند. وإنه لأمر جيد أن يكون هناك شعور في الهند بأن حلاً ما للنزاع هو أمر مطلوب عاجلاً وليس أجلاً. ليس هناك من سبب للاعتقاد بأن القيادة الهندية ليست واقعية. فالهند تريد تحقيق تقدم اقتصادي، وقبولاً لها كقوة عالمية، ومقعداً دائماً في مجلس الأمن الدولي. وفي سبيل هذه الأهداف، فإن كشمير والعلاقات العدائية مع باكستان تبدو مثل كرات حديدية في قديمها. إن تسوية العلاقات مع الهند هي في مصلحتنا الوطنية أيضاً. فلننزع بالصبر ونعطي السلام فرصة.

كان علينا في الماضي أن نكون أكثر حذراً تجاه أفغانستان وإيران. فقد وُثِرَ علاقتنا مع هذين الجارين عدد من القضايا، غير أننا نجحنا أخيراً في إصلاح علاقتنا معهما. وتتم الآن معالجة المكدرات الصغيرة مع كابول، وثمة في الأفق ما يشير إلى علاقات صحية. لكن الوضع مع إيران ينذر باحتمالات إلحاق أذى جسيم بنا في حالة حدوث تدخل خارجي ضد برنامج التسليح النووي الإيراني المزعوم. إننا لا نستطيع اعتبار إيران بلداً شقيقاً، في حين تبقى غير مكترئين بما قد يحدث هناك.

لقد بقيت علاقات باكستان مع البلدان العربية والعالم الإسلامي ودية وأخوية. وقد ساعدنا بعضنا بعضاً في قضايا مختلفة. لكن منظمة الدول الإسلامية OIC تبدو كأنها سائرة إلى المجهول بسبب الانقسامات الداخلية. إن العالم الإسلامي يدرك الآن أنه يجب إعادة إحياء المنظمة، ونحن نمد يدنا في هذا الاتجاه.

إن العلاقات الباكستانية الأردنية قوية ونشطة، وقد كانت تتطور على الدوام في ضوء المتطلبات الدولية والمحلية لكل من الجانبين في جميع الميادين. إن قوة هذه العلاقات منجذرة في المصالح المشتركة التي تدعمها روابط الدين والتاريخ والثقافة. ونحن في باكستان نعتبر صاحبي الجلالة الملك عبد الله والملكة رانيا منارتين للأمل بالنسبة للملايين حول العالم من دون اعتبار للانقسامات العرقية والإقليمية والدينية.

إنني أتوقع علاقات أقوى بين باكستان والأردن في المستقبل. فالهدف الأساسي للبلدين هو تحسين الوضع الاقتصادي لشعبيهما. وعلى هذا الأساس فإن علاقتنا سوف تنمو ليساعد أحدهما الآخر في هذا الجهد الرئيسي. إن باكستان والأردن بلدان قاديان في القضايا الإسلامية، خاصة القضية الفلسطينية. وسوف نعمل سوياً لإقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما أن باكستان والأردن دولتا مواجهة في الحرب على الإرهاب. وسوف نتعاون من أجل إبراز الأمة الإسلامية بوصفها شعباً معتدلاً وتقدمية تعمل على الاستفادة من التقدم التكنولوجي والاقتصادي الذي يشهده العالم.



لقد تمكنا من ترسيخ الثقة مع الصين في وقت مبكر لأننا قدمنا لها تسوية حدودية صادقة ومقبولة. كما أننا صادقنا الصين حين كانت بحاجة إلى أصدقاء. وكانت العلاقات اللاحقة خالية إلى حد كبير من ضغط الأحداث الدولية على البلدين، وقد ازدادت قوة من خلال التقاء المصالح في كثير من المجالات. وعلى أي حال، فإن الصين اليوم مرتبطة بالعالم أكثر مما كانت عليه قبل سنوات، وقد طورت مصالحها في مناطق أخرى. لذا، فإن علينا تعزيز هذه العلاقة بعناية.

ثمة أسطورة في تاريخنا تقول إن رئيس الوزراء لياقت علي خان قد رفض دعوة من الاتحاد السوفييتي، وبدلاً من ذلك ذهب إلى واشنطن، فدمّر بذلك فرصنا في بناء علاقات مع موسكو. لقد دعا السوفييت لياقت خان حقاً، لكنهم، بعد إعادة تفكير، وضعوا برنامجاً غير مناسب للزيارة، مشيرين بذلك إلى عدم رغبتهم في استقبال رئيس وزرائنا. ومن الواضح أن الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي كانت تخامره الشكوك إزاء دولة قامت باسم الدين، أفضل الزيارة. وما تلا ذلك كان علاقة قائمة على مواقف الحرب الباردة. لذا، فمن المدهش أنه في الوقت الذي رفضتنا البلدان الغربية في السبعينيات، قام الاتحاد السوفييتي بإنشاء رمز ثابت تمثل في مصانع الفولاذ الباكستانية.

إن روسيا، على الرغم من ضعف شأنها بقدر كبير، ما زالت قوة إقليمية. فهي البلد الوحيد في العالم الذي يستطيع تدمير الولايات المتحدة. وهي تملك صناعة عسكرية ضخمة، وموارد طبيعية وفيرة، وتكنولوجيا ما زالت متفوقة على معظم نظرائها.

إن صورتنا في العالم الخارجي سينة لأسباب معروفة. وهذا يسبب لنا مصاعب كبيرة في مسلك سياستنا الخارجية. ولتحسين هذا الوضع، فربما كانت الخطوة الأكثر أهمية تكمن في تربية عالمية، خاصة تربية فتياتنا. إن عدم تعليم فتياتنا يبدو مثل الذهاب إلى المعركة بنصف جسمنا. ولست مستعداً لتقبل فكرة أننا لا نملك التمويل اللازم لتربية عالمية. لقد أثبتت باكستان أن في استطاعتها إيجاد الموارد حين تريد ذلك. فقد تمكنا من توفير البلايين لبناء برنامجنا النووي. ولم نحتاج صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي حينئذ. وبالمثل، فإن علينا توفير المال للتعليم، وليس لدينا وقت نضيقه.

لقد حاولت أن أقدم لكم صورة متوازنة. وأعتقد أن شيئاً لم يَصُح. ف لدينا قوة عمل فعالة، وطبقة من رجال الأعمال المقدامين، ومجتمع علمي مبدع. وما علينا سوى النهوض واستخدام مزيج مناسب من الحاكمية الرشيدة والسياسات الصائبة لتغيير الأوضاع في البلاد. وصدقوني أن ذلك ممكن التحقيق، ويمكن خلال جيل واحد.

ثمة حراك كبير في المجتمع. فالإعلام حر، والشرائح الضعيفة من السكان يجري تمكينها، وكل قضية تناقش بحرية. ليس هناك شيء خارج عن الحدود أو مقدس. من الجيد أن تعيش في باكستان.

## السيرة الذاتية للأستاذ محمد آختر طفيل

- من مواليد ٨ أيلول/سبتمبر ١٩٥٣ ويحمل درجة ماجستير في الأدب الإنكليزي والدراسات الدفاعية.
- التحق بوزارة الخارجية الباكستانية في عام ١٩٧٨.
- تولى مهمات عدة في سفارات باكستانية شتى في الخارج، بما فيها: مانिला (١٩٨٢-١٩٨٤)؛ هونج كونج (١٩٨٤-١٩٨٥)؛ الخرطوم (١٩٨٦-١٩٨٨)؛ باريس (١٩٩١-١٩٩٤)؛ طوكيو (١٩٩٤-١٩٩٧)؛ موسكو (١٩٩٩-٢٠٠٣).
- خدم في وزارة الخارجية الباكستانية مسؤول قسم (١٩٨٠-١٩٨٢)، ومديرًا (١٩٨٨-١٩٩٠ و ١٩٩٧-١٩٩٩)، ومديرًا عامًا (٢٠٠٤-٢٠٠٥).
- كان سفيرًا لباكستان في أوزبكستان (٢٠٠٢-٢٠٠٤).
- كان نائب الأمين العام في وزارة الخارجية، إسلام آباد (٢٠٠٥-٢٠٠٧).
- سفير باكستان المعتمد في المملكة الأردنية الهاشمية (٢٠٠٧-).

## Curriculum Vitae of Mr. Mohammad Akhtar Tufail

- Born on September 8, 1953. Holds Masters degrees in English Literature and Defence Studies.
- Joined Foreign Service of Pakistan in 1978.
- Held various diplomatic assignments in Pakistan Missions abroad: Manila (1982-1984), Hong Kong (1984-1985), Khartoum (1986-1988), Paris (1991-1994), Tokyo (1994-1997) and Moscow (1999-2002).
- Served at Headquarters as Section Officer (1980-1982), Director (1988-1990 & 1997-1999) & Director General (2004-2005).
- Was Ambassador of Pakistan to Uzbekistan (2002-2004).
- Additional Foreign Secretary in the Ministry of Foreign Affairs, Islamabad (2005-2007).
- Ambassador of Pakistan to the Hashemite Royal Court (2007-).

## التضامن العربي والمستقبل\*

أ.د. علي محافظة

أستاذ التاريخ/الجامعة الأردنية؛ عضو المنتدى

مدير اللقاء: أ.د. كامل أبو جابر

وزير الخارجية الأسبق؛ عضو المنتدى

د. علي محافظة: غزو العراق هو المؤشر الأقوى على انهيار التضامن العربي  
د. كامل أبو جابر: نحتاج إلى التعامل مع قضية الوحدة العربية بنظرة عصرية

أكد المؤرخ د. علي محافظة، أستاذ التاريخ في الجامعة الأردنية وعضو المنتدى، أن الوحدة العربية هي سبيل العرب للتحرر من التبعية الاقتصادية للخارج، والتخلص من التخلف الذي يرزحون تحته، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين أقطارهم، وإعادة التوازن في التوزيع السكاني وتوزيع الثروة بينهم، وتحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي، والمساهمة الفعالة في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة.



ورصد د. محافظة في اللقاء الشهري للمنتدى الذي عقد في مقر المنتدى يوم الأربعاء، الموافق ٢٠٠٧/١٠/٣١، تحت عنوان: «التضامن العربي والمستقبل»، الذي أداره د. كامل أبو جابر، وزير

الخارجية الأسبق وعضو المنتدى، ثلاثة مشاهد (سيناريوهات) محتملة لمستقبل التضامن العربي. أول هذه المشاهد استمرار الوضع الزايم من التردّي خلال السنوات العشر القادمة، وقال إن المؤشرات والدلائل على استمراره قويّة، لا سيما على الصعد الرسمية العربية. وحذّر من النتائج التي ستترتب على هذا الاحتمال، المتمثلة في المزيد من الخلافات والنزاعات العربية، والمزيد من الهيمنة

\* عقد هذا اللقاء (رقم ٢٠٧/٥) في مقر المنتدى بتاريخ ٢٠٠٧/١٠/٣١. أنظر النص الكامل بعنوان "دراسة العدد"، ص ١١١-١٢٠.

الأمريكية على الوطن العربي، وتمزيقه إلى كيانات صغيرة ضعيفة ومتناحرة، مع مزيد من الاستبداد السياسي والفساد العامة، وانتشار الفقر على نطاق واسع، وسيطرة الشركات الأجنبية الكبرى على الاقتصادات الوطنية، وتدهور مستوى التعليم والتكنولوجيا في كل الأقطار العربية؛ ما سيحول هذه الأقطار إلى سوق استهلاكية لمنتجات الشركات الصناعية الكبرى.

أما المشهد أو السيناريو الثاني ففقيض للمشهد الأول؛ أي البداية لنهوض عربي عام. والمؤشرات على هذا المشهد - كما يراها د. محافظة - هي الوعي السياسي المتنامي لدى الشعوب العربية، والتحول التدريجي نحو الديمقراطية في بعض الأقطار العربية، مثل الأردن واليمن ومصر والسودان والمغرب وموريتانيا، وما رافق هذا الوعي والتحول نحو الديمقراطية من نمو لمؤسسات المجتمع المدني في كثير من الأقطار العربية، وانتعاش المعارضة السياسية في معظمها. وقد يؤدي هذا النهوض العام إلى العودة إلى التضامن العربي بقوة وبناؤه على أسس جديدة متينة، بالإفادة من أخطاء الماضي وتجاربه. وقد يؤدي هذا النهوض إلى قيام اتحاد عربي عام أو اتحادات فرعية تعزز التضامن العربي وتقويه.

ويرى المحاضر أنّ المشهد أو السيناريو الثالث هو سيناريو إسلامي، يفترض أو يتوقع فيه استيلاء الإخوان المسلمين على السلطة في مصر خلال السنوات العشر المقبلة، وبعث الدور القيادي لمصر في الوطن العربي. وقد يرافق ذلك انتعاش الحركات الإسلامية في الأقطار العربية الأخرى، وقيام حكومات تسيطر عليها هذه الحركات أو تشارك فيها؛ ما يعزز التضامن العربي ويقويه، ويضعف من دور إسرائيل في المنطقة، ويحد من الهيمنة الأمريكية فيها.

وكان الأستاذ المحاضر قد استعرض مفاهيم التضامن العربي لدى القيادات العربية منذ القرن الفائت، وعد أنّ البداية الحقيقية لتراجعها كانت في زيارة الرئيس المصري أنور السادات إلى إسرائيل ١٩٧٧ وتوقيع اتفاقات كامب ديفيد عام ١٩٧٩؛ ملقيا الضوء على دور مصر القيادي في المنطقة بوصفه نقطة الارتكاز الطبيعية للوطن العربي. وأشار كذلك إلى عوامل أخرى عدها بعض المحللين والباحثين العرب أسباباً لضعف التضامن العربي، من أهمها عزز جامعة الدول العربية عن القيام بالدور المناط بها، أو المنتظر منها، بسبب ضعف قدرتها على التكيف، وتعقيد تنظيمها، وضعف استقلالها الذاتي وقدرتها على التماسك؛ إضافة إلى النفط العربي، الذي أضعف الفكرة القومية العربية من خلال فرضه سلوكات سياسية وأنماطاً اجتماعية خاصة به في المجتمعات العربية. فقد «هدم قواعد للسلوك السياسي العربي، ولم ينسج شبكة لقواعد جديدة تلم البعثة وتحدّد الأهداف». كما أنّ إدخال أعضاء جدد في جامعة الدول العربية لبعض الدول المسلمة التي تتكلم اللغة السواحلية وسواها، قد تجاوز معيار اللغة العربية بوصفه أحد مكونات مفهوم العروبة، وخلق تعارضاً أو توتراً بين العروبة و«الأفريقيانية».

وأورد د. المحافظة عوامل أخرى ساهمت في تردي التضامن العربي، مثل: الاختلاف في طبيعة أنظمة الحكم العربية؛ وفقدان الثقة بين هذه الأنظمة؛ وغياب القيادة على مستوى الأنظمة نفسها؛ ومشكلات الحدود بين الدول العربية؛ والتبعية السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية للخارج، وانحياز الاتحاد السوفيتي ومنظومة الدول الاشتراكية ونهاية الحرب الباردة وقيام حالة القطبية الأحادية، وإذكاء الصراعات الإثنية والطائفية في الوطن العربي، والصراع بين التيارات القومية والإسلامية والأممية، والخلافات داخل كل تيار منها، وقيام تجمعات فرعية في إطار النظام الإقليمي العربي، هي: مجلس تعاون دول الخليج العربية، واتحاد المغرب العربي، ومجلس التعاون العربي. والخلاف على الصحراء الغربية بين المغرب والجزائر وانقسام الدول العربية في مواقفها إزاء هذا الخلاف، والحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥-١٩٩٠) واختلاف الدول العربية في مواقفها منها، والغزو العراقي للكويت ١٩٩٠ ومواقف الدول العربية منه، وما أسفرت عنه الأزمة من تولي الولايات المتحدة الأمريكية إدارتها والقيام بعملية تحرير الكويت وتدمير العراق عسكرياً واقتصادياً وعلمياً وعزله سياسياً. وقد أسفر هذا الغزو أيضاً عن انهيار الثقة بين الحكومات العربية، وامتد هذا الانهيار إلى الشعوب العربية، وانتشرت مشاعر المرارة فيما بينها، وتحولت إلى عداوات وخصومات.

على الصعيد الشعبي، تعاظم المد الإسلامي المتطرف، والتقى الإسلاميون والقوميون في معارضة الأنظمة العربية القائمة العاجزة عن تحقيق أي تضامن فاعل بينها، واتسعت الهوة بين الأنظمة العربية الحاكمة وشعوبها. وواجه كل قطر عربي أزمة داخلية لأسباب متباينة. كما تعرضت الهوية العربية الإسلامية لهذه الأقطار للشكوك.

وكان الغزو الأمريكي البريطاني للعراق سنة ٢٠٠٣ ومواقف الدول العربية منه، التي تراوحت بين التعاون وتقديم التسهيلات والحياد السلبي، مؤشراً قوياً وواضحاً على انهيار التضامن العربي وتجاهله. وما زالت هذه المواقف على حالها منذ أربع سنوات ونيف.

من جانبه، أكد د. كامل أبو جابر ضرورة صون الوحدة الثقافية العربية في ظل التحديات القائمة أمام الأمل بالتضامن العربي، مع التعامل مع قضية الوحدة العربية بنظرة عصرية، تتجاوز أطر التتميط، إلى آفاق التنوع في إطار من الوحدة؛ داعياً المفكرين والمثقفين إلى استلهاهم التجارب جميعها في عروبة جديدة تحقق آمال الأمة وتطلعاتها.

شهد اللقاء، الذي حضرته شخصيات سياسية وفكرية وأكاديمية، نقاشاً موسعاً.

## اللقاءات الشهرية

-٣-

*The South-African Democratic Transition: Lessons For Conflict Resolution and Peace-building in The Middle East*

التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا: دروس لفض النزاعات  
وبناء السلام في الشرق الأوسط\*

د. جيرام ريدي: حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي أساسه الانسحاب إلى حدود ٦٧ ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية وحل قضية اللاجئين



مدير اللقاء: أ.د. سامي خصاونة  
أستاذ الإدارة التربوية/الجامعة الأردنية



المحاضر: د. جيرام ريدي  
مدير معهد القيادة الدولية/جامعة الأمم المتحدة

وهي: كيف كانت الحياة في ظل نظام الفصل العنصري، الذي عرفه بأنه نظام هيمنة وقمع شديد تمارسه قلة بيضاء على أكثرية سوداء، ما أدى إلى إطلاق سراح نلسون مانديلا ورفاقه ورفع الحظر عن نشاط المؤتمر الوطني الإفريقي؟ ما الذي جعل من نلسون مانديلا مثل هذه الشخصية السامقة؟ هل حققت لجنة الحقيقة والمصالحة عملية المصالحة والبناء

قال الدكتور جيرام ريدي، مدير معهد القيادة الدولية في جامعة الأمم المتحدة: إن عملية الانتقال الديمقراطي في جنوب إفريقيا، الذي يُشار إليه في العادة على أنه «ثورة متفاوض عليها»، بعد معجزة سياسية في زمننا. وحدّد في محاضراته، التي ألقاها في اللقاء الشهري لمنتدى الفكر العربي، ست قضايا خاصة بعملية الانتقال الديمقراطي وضعها في صيغة أسئلة،

\* عقد هذا اللقاء (٢٠٠٧/٦) في مقر المنتدى بتاريخ ٢١/١١/٢٠٠٧.

الوطني؟ كيف يبدو مستقبل البلاد بوصفها نموذجًا يحتذى؟

وفي ردّه على سؤال حول كيفية تحقيق «الثورة المتفاوض عليها»، قال د. ريدي: إنّه بحلول الثمانينيات من القرن الماضي كنّا نعتقد أنّ نظام الفصل العنصري راسخ ولا سبيل إلى تغييره؛ لكنّ عقد التسعينيات شهد عددًا من الأحداث العالمية المهمة، مثل انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط جدار برلين وفشل التجربة الشيوعية؛ ما أزال شبح التهديد الشيوعي وتحول العالم إلى عالم أحادي القطب. في ظلّ مثل هذه التحوّلات أدرك ويليام دي كليرك، رئيس وزراء جنوب إفريقيا في ذلك الوقت، أنّ القوة العسكرية قد تكسب المعركة؛ لكنّها لن تنتصر في صراع لا يمكن كسبه. وكان نلسون مانديلا قادرًا على إقناع الأقلية البيضاء المتمنّعة بأنّ حلّ مشكلة النظام العنصريّ يصب في مصلحتها.

جاء ذلك بعد نضال سلمي على طريقة المهاتما غاندي استمرّ عقودًا. وفي عام ١٩٤٨، تسلّم الحزب الوطني الحكم؛ فبدأ تطبيق نظام الفصل العنصريّ في البلاد. وفي الستينيات، ومع اشتداد وتيرة القمع، قرّر المؤتمر الوطني الإفريقيّ حمل السلاح ضدّ النظام؛ لكنّه كان حريصًا على أن يدرس أهدافه بعناية وآلاهاجم المدنيين. وخلال هذه الفترة، قيّض للمؤتمر الوطني الإفريقيّ قيادة مثل نلسون مانديلا

ورفاقه الذين كانوا قد قضوا حوالي سبعة وعشرين عامًا في سجن جزيرة روبن قرب مدينة كيب تاون. وقد تمكّن مانديلا من إقناع الجمهور بالسّير في طريق السّلم والمصالحة.

واليوم، تقف جنوب إفريقيا مثالًا على تطبيق نموذج ديمقراطيّ غير عنصريّ، تستهدي بواحد من أكثر الدساتير تقدّمية في العالم. وهناك برلمان قوي يمثّل جميع الأعراق في البلاد، يمكنه محاسبة الرئيس والمسؤولين، وبين أعضائه ما نسبته ٤٠٪ من النّساء. وهناك حرّية صحافة واسعة توجّه انتقادات قاسية للحكومة، وقضاء مستقلّ وجامعات مستقلة تتمتع بالحريّات الأكاديمية ومجتمع مدنيّ حيويّ. وعلى الرغم من وجود مشكلات تواجهها، فإنّ جنوب إفريقيا اليوم هي دولة واثقة من نفسها، وتلعب دورًا قياديًا في محاولات إعادة السلام إلى تلك الأقسام من إفريقيا التي تمرّقها الحروب.

وتحدث د. ريدي عن لجنة الحقيقة والمصالحة التي أنبثقت عام ١٩٩٥ من رماذ نظام الفصل العنصري. فعدّدة الاستقلال وجدت الأمة نفسها أمام خيارات ثلاثة: عدم القيام بشيء وترك كل شيء للزمن ليتكفّل به؛ عقد محاكمات جنائيّة لمحاسبة المحرّضين على انتهاك حقوق الإنسان كما حدث في نيورمبرغ؛ تشكيل لجنة الحقيقة والمصالحة. وقد تبنّت جنوب إفريقيا الخيار

وذلك بعكس ما جرى في جنوب إفريقيا حيث لم يَمُ الإيمان الدِّينِي بأي دور في الصِّراع من أجل الديمقراطية في جنوب إفريقيا، وحيث كانت الأقلية البيضاء تعتمد أساساً على الأكثرية السوداء، في حين أن الأمر ليس كذلك في فلسطين. وعلى الرغم من أن المؤتمر الوطني الإفريقي استخدم السلاح، فإنه لم يبلغ درجة العنف كما في فلسطين. لذلك فإن المؤتمر الوطني الإفريقي لم يخرج منتصراً بسبب قوته العسكرية؛ بل حقق انتصاره على أرضية أخلاقية.

وقال ريدي إنه فيما يتعلق بالفلسطينيين والإسرائيليين، فإنهم موجودون على الأرض نفسها، والقضية المركزية هي كيف يمكن لستة ملايين إسرائيلي، بينهم مليون عربي، وثلاثة ملايين فلسطيني وأربعة ملايين لاجيء أن يجدوا حلاً للتعايش فيما بينهم؛ علماً بأن أغلبية واضحة في الفريقين تفضل حلاً متفاوض عليه للصراع. وأشار إلى أن مصادرة أراضي الفلسطينيين في إطار عملية إقامة جدار الفصل العنصري، وإقامة المستوطنات في القدس الشرقية وتوسيعها في الضفة الغربية، أذكت الصراع، على الرغم من أننا لم نشهد أيًا من العمليات الانتحارية في العامين الأخيرين.

وقال: إن من يتتبع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ سيدرك أن من

الأخير، وتشكلت اللجنة برئاسة القس ديز موند توتو لتتولى عملية المصالحة بين منتهكي حقوق الإنسان والضحايا أو أسر الذين رحلوا منهم. ولكي يكون للمصالحة معنى، كان على من انتهكوا حقوق الإنسان أن يعترفوا بما اقترفوه لكي يحصلوا على العفو من الضحية. وهو ما أدى، ليس إلى شيوع حالة من المغفرة فقط؛ بل أفضى أيضاً إلى تعزيز روح التضامن بين المواطنين، وسهل عملية بناء الأمة وعملية التطور الاقتصادي.

وقال: إن هنالك عدداً من التحديات ما زالت قائمة أمام البلاد، أبرزها: انتشار الجريمة، واستمرار الهوة بين الأغنياء والفقراء، وانتشار مرض الإيدز الذي يهدد حوالي (٥,٤) مليون مصاب، أي ما نسبته ١١٪ من السكان، وعدم القدرة على فعل شيء حيال ما يجري في زيمبابوي.

وتطرق المحاضر إلى أوجه الاختلاف والتشابه بين ما جرى في جنوب إفريقيا وما يجري في فلسطين؛ مشيراً إلى أن الفلسطينيين يفقدون الإجماع العالمي على تأييدهم كما كان الأمر في جنوب إفريقيا، خاصة بعد دخول العالم عصر القوة العظمى الوحيدة، التي تفقد المساعدات العسكرية والاقتصادية على إسرائيل. وهناك العامل الدِّينِي الذي يوجِّع الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين،



بعد دراسة دساتير أم أخرى وأخذ ما يلائمها.

■ كسب الفلسطينيين لمعركة الصراع في الولايات المتحدة. فقد كسب اللوبي الإسرائيلي جزئياً بسبب فشل الفلسطينيين في عرض قضيتهم في الولايات المتحدة.

واستذكر ريدي ما قاله إدوارد سعيد عام ٢٠٠٢ من أن انتصار الفلسطينيين يتقرر في الولايات المتحدة. وذكر أيضاً بما قاله إدوارد سعيد من أن الفلسطينيين «لم يفهموا أبداً سياسة النضال السلمي».

وختم المحاضر بقول للمسرحي الألماني الشهير برنولت بريخت يرى فيه أن الشعوب تواجه معركتين: معركة الجبل ومعركة السهل؛ مشيراً إلى أن جنوب إفريقيا تسَلَّت الجبل حين تخلّصت من الحكم العنصري، وأنها الآن تخوض معركة السهل، أي معركة بناء الأمة وتحقيق التنمية السياسية والاجتماعية، وإقامة المجتمع الديمقراطي غير العنصري؛ وهي معركة أصعب بكثير. أما الفلسطينيون والإسرائيليون فإن عليهم أن يسَلُّوا الجبل أولاً.

غير الممكن هزيمة إسرائيل عسكرياً، وأن استخدام إسرائيل لأي من درجات قوتها العسكرية لن يكسر إرادة الفلسطينيين وتصميمهم على تحقيق العدالة من خلال إقامة دولة فلسطينية قابلة للحياة.

وانطلاقاً من تجربة جنوب إفريقيا، قدّم د. ريدي مقترحات أربعة لحلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من شأنها أن تخلق مناخاً يمكن من خلاله تحقيق حلّ سلمي متفاوض عليه، هي:

■ النضال السلمي من أجل التوصل إلى حلّ قائم على أساس: الانسحاب الإسرائيلي إلى حدود عام ١٩٦٧؛ إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة؛ حلّ قضية اللاجئين الساعين إلى العودة إلى أرضهم؛ القبول بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية؛ الاعتراف بإسرائيل ضمن حدود متفق عليها؛ تحقيق الأمن لإسرائيل والاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لها.

■ توفر قيادة ذات رؤية، ملتزمة بحلّ الصراع عبر المفاوضات حين تأتي اللحظة المناسبة.

■ الاهتمام بدستور تَقَدَّمي متنوّر، يوضع

## اللقاءات الشهرية

-٤-

## دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي\*

د. نوفل: يحذر من استغلال إسرائيل لاتفاقاتها مع العرب لضرب المشروع القومي



مدير اللقاء: أ. سمير الحباشنة

العين: الوزير السابق؛ عضو المنتدى



المحاضر: أ.د. أحمد نوفل

أستاذ العلوم السياسية/ جامعة اليرموك؛ عضو المنتدى

للمشروع القومي العربي.

وقال د. نوفل في محاضراته خلال اللقاء الشهري للمنتدى، الذي أداره معالي الأستاذ سمير الحباشنة، العين والوزير السابق وعضو المنتدى، بمناسبة توقيع كتاب الدكتور نوفل الصادر حديثاً «دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي»: إنَّ هناك جهلاً بأبعاد القضية الفلسطينية لاحظته خلال تدريسه للقضية في بعض الجامعات

حذر الدكتور أحمد نوفل، أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك وعضو المنتدى، من استغلال إسرائيل لاتفاقاتها مع الدول العربية نحو مزيد من تجزئة الوطن العربي وضرب إمكانية تحقيق مشروع الوحدة القومية مستقبلاً، لا سيما خلال الظروف الحالية الصعبة التي لا يستطيع العرب في ظلها التصدي للمشروع الصهيوني الإمبريالي، الذي يضع المشروع الشرق أوسطي بديلاً

\* عقد هذا اللقاء [رقم (٢٠٠٧/٧)] في مقر المنتدى بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٠٧.

منطلقاً من التساؤل حول ما سيكون عليه دور إسرائيل في المنطقة إذا تمت عملية التسوية والسلام، وحول مصير المشروع الاستيطاني الصهيوني الإحلالي الذي قامت إسرائيل على أسامه، وحول تغيير أو استمرار إسرائيل في نظرتها تجاه الأمة العربية والتعاون العربي بعد التسوية.

وأوضح أنه حاول الإجابة عن ذلك في دراسته من واقع الدراسات العبرية حول هذا الموضوع. فتناول في الفصل الأول من الكتاب الأطماع الصهيونية والاستعمارية الأوروبية في المنطقة؛ مؤكداً أن التوجهات الإسرائيلية في هذا السياق هي جزء من مشروع استعماري إمبريالي صهيوني أكبر، وأن هذا المشروع غير موجه ضد الشعب الفلسطيني وحده؛ بل ضد الأمة العربية بأكملها وضد وحدتها المنشودة ومشروعها القومي الذي يمكن أن يتحقق في المستقبل. وأشار في هذا المجال إلى أن المساعي البريطانية والفرنسية في المنطقة ركزت منذ أواخر عهد الدولة العثمانية على عدم تكرار تجربة محمد علي باشا في إقامة الوحدة بين مصر وبلاد الشام. وهذه نقطة أساسية ركز عليها أيضاً المشروع الصهيوني، ما يعني في هذا اللقاء بين الصهيونية والاستعمار الأوروبي للمشرق العربي أن الوجود الإسرائيلي لم يكن في أساسه فكرة يهودية فحسب؛ بل أيضاً أوروبية استعمارية أريد لها في الوقت نفسه تحقيق مصالح أوروبا في المنطقة، وهي مصالح لا تتحقق إلا باستمرار التجزئة في

الأردنية والكوبية، خاصة لدى طلاب العلوم السياسية، وأن هذا الجهل ينبثق عن عدم وجود رؤية واضحة لحقيقة الدور الإسرائيلي في الوطن العربي، أو دون النظر إلى الدور الخفي الذي تلعبه إسرائيل لتفتيت الوطن العربي. فالوجود الإسرائيلي في فلسطين ليس موجهاً ضد الفلسطينيين فقط، وإنما أيضاً ضد الأمة العربية ووحدةها.

وأشار المحاضر إلى أن البعض صار يعدّ الحديث عن القضية الفلسطينية وإسرائيل ودورها في المنطقة أمراً قديماً، مع أن هنالك مراكز دراسات إسرائيلية عدة ما زالت تتناول هذا الموضوع بكثافة، ولهذه المراكز ارتباط بمواقع صنع القرار في الحكومة الإسرائيلية؛ فمن الممكن أن يأخذ صانعو القرار الإسرائيليون بما توصي به هذه المراكز وما تتوصل إليه في دراساتها من نتائج.

كما رفض مقولة البعض بأنّ الحديث عن الوحدة العربية وعن إسرائيل قد عفى عليه الزمن، وأنه من المستحيل تحقيق هذه الوحدة؛ مبيّناً أن إسرائيل تدرك تماماً أن بذور الوحدة العربية ومكوناتها ما زالت موجودة، لكنها نائمة. وهي لذلك تبذل جهودها لضرب هذه البذور وأدها للحيلولة دون تنشيطها في المستقبل.

وعرّض المحاضر في هذا السياق لأهم معالم فصول كتابه الجديد المؤلف من فصول أربعة؛

إسرائيل أنها أصبحت بين فكّي كماشة بقيام هذه الوحدة.

كما بّين في حديثه عن دور العرب في مواجهة المخططات الصهيونية الإمبريالية، وهو موضوع الفصل الرابع في الكتاب، أن القضية الفلسطينية ما زالت قضية مركزية ومحورية، على الأقل لدى رجل الشارع العربي، على الرغم من ضغط الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الحالي، وأنّ هنالك أنظمة عربية حصلت على شرعيتها وشعبيتها نتيجة مواقفها المؤيدة أو المعادية على السواء للقضية الفلسطينية.

وتطرق د. نوفل في ختام محاضراته إلى ما جاءت به بعض الخطط والدراسات الغربية والإسرائيلية إزاء وحدة الوطن العربي ونظريات القضاء عليها؛ مؤكداً أن هذه الأدبيات السياسية توضح أن الهدف من التجزئة والتفتيت هو في الدرجة الأولى إعطاء إسرائيل مزيداً من القوة لتستمر الأقوى إقليمياً، وأنه لا مؤشرات في الدراسات المذكورة تنفي استمرار علاقة التصادم بين العرب والإسرائيليين واستمرار الصراع حتى بعد تحقيق التسوية المفترضة.

يذكر أنه أعقب اللقاء حفل توقيع كتاب د. نوفل الذي حملت المحاضرة عنوانه. كما شهد اللقاء نقاشاً مستفيضاً حول ما طرحه الحاضر عبر كتابه.

الوطن العربي كون النقيض للتجزئة سيكون في الوحدة العربية والتعاون العربي المشترك.

وفي الفصل الثاني من الكتاب بحث د. نوفل في طبيعة موقف الحركة الصهيونية وإسرائيل من الوحدة العربية؛ مركزاً على كيفية استغلال إسرائيل للأقليات في الوطن العربي، والدور الذي خططت له الأجهزة الإسرائيلية ولعبته في تحريك هذه الأقليات، لإبقاء المنطقة في حالة صراع دائم يؤدي إلى تفتيتها. وقال: إنّ هنالك تركيزاً على بعض الأقليات في الأقطار العربية في محاولة لبتها من داخل هذه الأقطار والتعامل معها على الأساس الذي يتلاءم وشعور الحركة الصهيونية بوجودها كأقلية في المنطقة؛ ومن ثم إزالة البعد القومي عن الوطن العربي. وضرب أمثلة على ذلك من المحاولات الإسرائيلية في جنوبي السودان، وفي قضايا البربر في المغرب العربي؛ فضلاً عن العراق ولبنان.

وفي حديثه حول الفصل الثالث من الكتاب، الذي تناول فيه دور الحركة الصهيونية وإسرائيل في ضرب محاولات الوحدة العربية، بين أنه لو كان تحقيق هذه الوحدة مستحيلاً لما عجزت إسرائيل عن البحث عن الخلل داخل الوطن العربي من أجل إثارة التّعرات الطائفية والمذهبية لضرب الوحدة، ولكانت فكرت في مشروعات أخرى أيسر. وذكر في هذا المجال بالجهود الإسرائيلية الممومة لإفشال الوحدة المصرية السورية عام ١٩٦٢، نتيجة شعور

الإسلام والديمقراطية في الرأي العام العربي\*

د. بريزات: الرأي العام العربي والإسلامي يتفق وتوجهات  
الرأي العام العالمي في تفضيل الديمقراطية



مدير اللقاء: د. إبراهيم بدران  
مستشار رئيس جامعة فيلادلفيا للعلاقات  
الدولية والمراكز العلمية، عضو المنتدى



المحاضر: د. فارس بريزات  
باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية/الجامعة الأردنية

الشارع والناس عموماً، وأنّ النّظر إلى إشكاليّة  
الإسلام والديمقراطية من منظور الرأي العام  
من شأنه أن يسهم في جسر تلك الفجوة الكبيرة  
بين النّخبة والقاعدة الاجتماعية، ويساعد في  
تعرف إمكانات تطوير الموقف من الديمقراطية  
لدى الرأي العام.

الباحث د. بريزات قدّم مؤشرات الدراسة  
من خلال أسئلة تتعلّق بستّ فرضيات، هي:  
الإشكاليّة السياسية، والإشكاليّة الاقتصادية،  
والأمن الإقليمي بما في ذلك القضية الفلسطينية،  
والبعد الدولي، والمقاومة الداخلية القطاعية بين

ناقش اللقاء الشهريّ الثّامن لمنتدى الفكر  
العربيّ مجموعة من المؤشرات الدراسية  
حول موضوع «الإسلام والديمقراطية في  
الرأي العام العربيّ»، قدّمها الباحث في مركز  
الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنيّة  
د. فارس بريزات. وأشار مدير اللقاء د.  
إبراهيم بدران، مستشار رئيس جامعة فيلادلفيا  
للعلاقات الدوليّة والمراكز العلميّة وعضو  
المنتدى، إلى أهميّة طرح هذا الموضوع من  
جانب أنّ ما يدور في أوساط النّخبة غالباً ما  
يكون بعيداً - إلى حدّ ما - عما يفكر فيه رجل

\* عقد هذا اللقاء [رقم (٢٠٠٧/٨)] في مقر المنتدى بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٥.

برلمانيّ تتنافس فيه الأحزاب القومية واليسارية واليمينية والإسلامية في أربع دول عربية قد حظيت بالنسب الأعلى. وتراوحت هذه النسب، بدرجة ملاتم، بين ٤٤٪ في فلسطين، و٣٣٪ في الجزائر، و٣٠٪ في الأردن، و٢٥٪ بدرجة ملاتم جداً في الكويت؛ فيما جاءت مؤشرات دراسة الرأي العام في الدول نفسها حول نظام برلمانيّ تتنافس فيه الأحزاب الإسلامية فقط في الانتخابات النيابية بعدم الملاءمة على الإطلاق: في فلسطين ٥٠٪؛ في الجزائر ٣٨٪؛ في الأردن ٣٢٪؛ في الكويت ٥٦٪.

وأوضحت الدراسة، عبر نسب مقارنة بين دول عربية وإسلامية وغربية، أن الرأي العام العربي والإسلامي لا يختلف كثيراً عن توجهات الرأي العام العالمي في الموافقة على أن النظام الديمقراطي قد تكون له مشكلاته لكنه أفضل من غيره.

وفي جزء من الدراسة حول العلاقة بين الدين والديمقراطية في الأردن، أظهر استطلاع أجري عام ٢٠٠٣ أن ٤٧,١٪ يوافقون على الديمقراطية مع الدين، و ٤٣,٥٪ يفضلون ديمقراطية علمانية. وبالمقارنة مع دول عربية أخرى، كانت نسبة الموافقة على ديمقراطية مع الدين ٣٩,٠٪ في الجزائر ٢٠٠٤، و ٤٥,١٪ في فلسطين ٢٠٠٣، و ٤٢,٧٪ في العراق ٢٠٠٤ قبل أن تشتد حركة العنف والمقاومة في هذا القطر، فيما الدين يفضلون ديمقراطية علمانية: ٤٥,٠٪ في الجزائر، و ٣٧,٢٪ في فلسطين، و ٤٣,٣٪ في العراق، للسنوات نفسها.

وأوضحت الدراسة في جزء آخر مؤشرات التمسك بالهوية الدينية والهوية المدنية في بعض الدول العربية والإسلامية؛ فأظهرت بأن التمسك بالهوية الإسلامية فوق كل شيء نال

الخاص والعام، والإشكالية الثقافية. ودارت أسئلة هذه الفرضيات حول حماسة النظم السياسية وجذبيتها فيما يتعلق بالديمقراطية، وعلاقة ذلك بالخطاب الرسمي والتنمية السياسية وموقف الناس من ذلك، وحول المستويات المتقدمة من التنمية من جهة تغيير نمط تمثيل المصالح الاقتصادية والتأثير في نظام القيم. كما تطرق إلى المؤشرات حول إنشاء نظام ديمقراطي في محيط غير ديمقراطي، ومدى استطاعة بعض الدول العربية تحمّل هذا العبء سياسياً، وهل الدولة مضطرة للتغيير من أجل التعايش مع النظام العالمي؟ وهل تخدم الديمقراطية مصلحة الولايات المتحدة أو الاتحاد الأوروبي أو الصين أو الهند أو روسيا ونفوذ هذه الدول؟ وتوجهات الرأي العام بالنسبة لصدقية الخطاب الإصلاحية. وأورد فرضيات تتناول المقاومة الداخلية للديمقراطية من جانب القطاع العام والقطاع الخاص على السواء ومبررات المقاومة لدى القطاعين. ثم تناول فرضية الإشكالية الثقافية من خلال عدم معرفة معنى الديمقراطية، وعدم تأييد الديمقراطية السياسية، ودعم الاستبداد السياسي، وتعارض الإسلام مع الديمقراطية، وانتفاء الديمقراطية الاجتماعية، ونقص العقلانية في اتخاذ القرارات المصانية، والنظم الأفضل لحل مشكلات الفقر والبطالة، وانتخاب الإسلاميين.

وبينت الدراسة أن مؤشرات السنوات ١٩٩٩-٢٠٠٦ تدل على أن غالبية المواطنين في الدول العربية المشمولة بالدراسة تفهم الديمقراطية بمعنى الحريات المدنية والسياسية، مع تصاعد مؤشر العدل والمساواة. ويأتي بعد ذلك بنسب قليلة معنى الأمن والاستقرار، ومعنى تنمية اقتصادية اجتماعية ثقافية.

كما أبرزت الدراسة أن نسبة تأييد وجود نظام

المشاركة السياسية، كالمشاركة في اجتماع أو لقاء أو التوقيع على عريضة احتجاج، في الدول المشار إليها، وكذلك عدم المشاركة في الفعل السياسي غير التقليدي، كالمشاركة في مظاهرة احتجاج أو اعتصام، ما زالت تفوق نسبة المشاركة الفعلية. والنسبة الأعلى لعدم المشاركة في الأردن؛ إذ تبلغ ٨٦% في الفعل السياسي التقليدي و ٨٨% في الفعل غير التقليدي، وأقلها في الكويت بنسبة ٥٧% في الفعل التقليدي و ٦٢% في غير التقليدي.

وفي وصف الرأي العام للنظام السياسي الأردني بأنه ديمقراطي تصاعدت النسبة من ٤٩% عام ٢٠٠٤ إلى ٥١% عام ٢٠٠٥ إلى ٥٢% عام ٢٠٠٦، وانخفضت نسبة من وصفوا النظام بأنه استبدادي من ١٢% إلى ١٠% إلى ٣% للأعوام المذكورة على التوالي.

وبين د. بريزات في حديثه عن بند مدى ضمان الحريات العامة أن الرأي العام الأردني يعتقد وفق مؤشرات الدراسة أن حرية الرأي والصحافة مضمونة، وأن حرية الفعل السياسي ما زالت غير مضمونة؛ مشيراً إلى أن مرور الأردن بأطول فترة تحول ديمقراطي منذ عام ١٩٨٩ هو أمر في حاجة إلى تفسير.

واختتم الباحث محاضراته بتوضيح مجمل مفهوم الرأي العام العربي والإسلامي بالمقارنة مع الرأي العام العالمي لقضية الخلافات بين الإسلام والغرب؛ مؤكداً أن الأغلب إرجاع القضية إلى خلافات ومصالح سياسية وليس دينية أو ثقافية في الأساس.

وقد دار نقاش مطوّل حول عدد من القضايا والآفاق التي أثارها المحاضرة.

نسباً أعلى من التمسك بالجنسية أو القومية في دول مثل مصر والسعودية والأردن والجزائر وتركيا والمغرب وإيران؛ فيما التمسك بالجنسية الوطنية كان الأعلى في أندونيسيا وبنغلادش وباكستان. وترواحت نسب التمسك بالصفة القومية في الدول العربية المذكورة بين ١% في مصر و ١٠% في السعودية.

ولاحظ الباحث في دراسته للانتخابات النيابية الأردنية عام ٢٠٠٣ ومشاركة جبهة العمل الإسلامي فيها أنه كلما ازداد العمر بين ١٨-٤٥ سنة قلت نسبة التأييد والتصويت للجبهة.

كما لاحظ أن الثقة البيئية في المجتمع يرتفع مؤشرها، لا سيما في المجتمعات العربية والإسلامية، كلما ارتفع مؤشر التنمية الإنسانية، وأن قرار اختيار المرشح في الانتخابات سواء أكانت نيابية أم بلدية، في دول مثل المغرب والأردن والجزائر وفلسطين والكويت، يؤثر فيه بشكل خاص مستوى التعليم والانتماء العشائري. وبالنسبة للأردن لاحظ أن التدين في محدّدات السلوك الانتخابي يحظى بدرجة كبيرة ٥٩% يتقدّمه مستوى التعليم بنسبة ٦١%، ويليهما تأثير العشيرة ٥٢%، والاتفاق مع المرشح ٤٨%، وأخيراً الحزب ١٢%. ويتشابه مثل هذه النتائج مع تباين في النسب في كل من فلسطين والجزائر والمغرب والكويت.

وأظهرت النتائج أن الرأي العام في أربع دول عربية من أصل خمس لا يجد مبرراً على الإطلاق لعدم احترام حقوق الإنسان من أجل الحفاظ على الأمن، ومنه الرأي العام الأردني بنسبة ٤١%، والفلسطيني ٥٣%، والجزائري ٤٦%، والكويتي ٣٨%؛ فيما وافقت النسبة الأكبر من الرأي العام المغربي على هذا التبرير ٤٠%. وتوضح الدراسة من جانب آخر أن نسبة عدم

## المناظرة الشبابية الأولى

في سلسلة

مناظرات عمان

## الاختلاط بين الجنسين يُطور شخصية الفرد إيجابياً

مدّرج الحسن بن طلال / الجامعة الأردنية؛ ٢٠٠٧/١٢/١٢

الأمير الحسن بن طلال يدعو الشباب والمرأة إلى أن يكونوا  
نموذج نهضة جديدة للأمة والمبادرة بمشروعات الإصلاح والتقدم

وأشار سموه في هذا السياق إلى أنّ المنتدى يستعد لعقد ندوته الفكرية السنوية المقبلة باسضافة كريمة من المملكة المغربية الشقيقة خلال شهر نيسان/إبريل ٢٠٠٨، وموضوعها «المواطنة في الوطن العربي»، وأنّ هذه الندوة تتزامن مع العام الستين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ كما أنها تأتي استجابة من المنتدى لرغبة أبديتها أطراف المجتمع المدني العربي في «إعلان للمواطنة». وربط سموه في هذا المجال بين ما تؤدي إليه الصراعات المدنية من بروز حالة ذوبان الدول وضرورة الالتفات إلى القضايا الحقيقية في الشارع، ومنها قضايا البطالة على المستوى الدولي التي قد تتعمق سوءاً قبل أن تتحسن، وقضايا المهجرين واللاجئين وعمليات الطرد الجماعي، والجماعات الضعيفة وحقوق الأطفال والعنف والاستغلال ضد المرأة؛ موضحاً سموه أن قضية حقوق الإنسان هي قضية الحكم الراشد عيناها.

دعا سمو الأمير الحسن بن طلال، رئيس منتدى الفكر العربي وراعيه، إلى بناء الجسور بين فعاليات المجتمع كافة من أجل أن تتناغم هذه الفعاليات في مختلف الظروف، وإلى التناغم والتماسك أيضاً على المستوى الإقليمي لمواجهة التحديات التي يفرضها تفاقم الصراعات المدنية. وقال سموه في كلمته أمام المشاركين في المناظرة الشبابية الأولى ضمن سلسلة مناظرات عمان «الاختلاط بين الجنسين يطور شخصية الفرد إيجابياً»، التي نظمها المنتدى بالتعاون مع المركز الأردني لأبحاث وحوار السياسات الوطنية في الجامعة الأردنية صباح الأربعاء ٢٠٠٧/١٢/١٢: إنّ قضية المواطنة هي قضية واجبات وحقوق ترتب علينا جميعاً؛ مذكراً بقول المغفور له جلالة الملك الحسين بن طلال - رحمه الله - «الإنسان أغلى ما نملك»، ومُضيفاً أنّ الإنسان المعطاء هو أغلى ما نملك بالفعل، وأنّ يد الله مع الجماعة.



ثرواتنا من الكفاءات، التي لم يأل الأردن وجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين جهداً في العمل على حمايتها والدعوة إلى ما يليق بها من اهتمام.

كما دعا سموه وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي إلى أن تعزز من دورها «الوقائي» على الصعيد الاجتماعي والثقافي، فيما على وزارات الداخلية العربية أن تقوم بدورها العلاجي في هذا المجال، من أجل قوانين عادلة تساوي بين الحقوق والواجبات. وأضاف: «إن المسألة تعود في النهاية إلى تأصيل الحداثة وتحديث الأصالة. فلا انقطاع مع جذورنا وتقاليدنا وأصالتنا. والتقاليد التي أعنيها هنا ليست تلك التي بليت بعد أن تركت بلاة في بعض العقول والنفوس».

وتطرق سموه في هذا الحديث إلى موضوع المناظرة الشبابية من حيث الحواجز التي أقامتها التقاليد البالية في المجتمع؛ موضحاً أن التقاليد التي يجب أن لا نقطع صلتنا بها هي «تقاليد عصر الأوج والسودد؛ عصر الكتاب والنبوة والسنة حين كان ما نسّميه اليوم «اختلاطاً» في سياقه الصحي؛ صحيحاً ومسؤولاً». وقال: «أحدثت دوماً عن سقف الحرية؛ لكن ليس كل حرية ولا أية حرية، إنما «الحرية المسؤولة». وقال: «بيت الصيد هو: لم هذه الحواجز؟ بدلاً من أن تكون الجنوسة (أي «النوع الاجتماعي» أو «الجنس») كما يقول البعض) عاملاً تكميلاً، لم أصبحت حاجزاً من تلك الحواجز التي لا تنتهي: الطائفية، والمذهبية،

وقال: من المؤسف أننا ما زلنا عند معركة الهذيات. ما زلنا نراوح أنفسنا، ولم نبرح مكاننا في موضوعات تجاوزها العالم. وتساءل سموه هنا: هل من المعقول أننا ما زلنا نناقش قضايا سبقت مناقشتها في أواخر القرن التاسع عشر أو مطلع القرن الفائت؟ هل من سبيل لحسم بعض القضايا ولو أولاً بأول، حتى نشعر أننا نتقدم ولا نتقهقر؛ حتى لا نرجع خطوتين إلى الوراء مقابل كل خطوة نخطوها إلى الأمام بشق الأنفس؟

وأكد سمو الأمير الحسن في إشارته إلى تقرير الهيئة المستقلة الخاصة بالقضايا الإنسانية في العالم عن أخلاقيات التضامن الإنساني، الذي صدر عام ١٩٨٨ وشارك سموه في وضعه تحت عنوان: «هل تكسب الإنسانية معركتها؟»، أن قانوناً عاماً للسلام لا يمكن أن يقوم إلا على أساس الحقوق الإنسانية، وفي مقدمتها الحق في الأمن والأمان لكل إنسان، مع أنه لا يمكن الحديث عن الأخلاق والمبادئ أو القيم بصورة مطلقة لأن كل أسرة دولية لها فهمها الخاص لتلك الأخلاق والمبادئ؛ فضلاً عن مفهومها لنوعية الحياة.

ودعا سموه في هذا الصدد إلى الاستفادة من البرنامج الأوروبي للتعليم النظير، وكذلك من تجارب تنمية عدة شهادتها دول جنوبي شرق آسيا، لا سيما في التوصل إلى فهم موحد لإقليمنا، حرصاً على مستقبل الأجيال المقبلة من الأبناء والأحفاد وتجنّبهم استشرأ على الكراهية والصراع، وحرصاً كذلك على

مقالة له نُشِرت مؤخراً وكان الحديث فيه عن المرأة العربية؛ مركزاً على ضرورة الالتفات إلى الإحساس بالقهر إزاء التفسيرات الجامدة للموروث الديني والثقافي، ومؤكداً أنّ هذا الموضوع وسواه من موضوعات القهر لا تحتمل التأجيل إلى أزمان وأجيال مقبلة. فلا بدّ من مواجهتها بحكمة وروية من دون أي وجل أو مزادة.

وأعاد سموّه إلى الأذهان أنّ النهضة العربية الأولى أحييت الأمل في النفوس، وأنّ النهضة الثانية: الثورة العربية الكبرى، حرّكت الأمة وبعثت الأمل من جديد. وأنّ النهضتين هما نموذج لنهضة شباب الأمة وإنتاج فورتهم الواعية المسؤولة. وقال: إنّ هاجسنا هو المشروع النهضوي، الذي يضمّ الإصلاح، والتعليم المستمر، والتعلّم كيف نتعلّم، وأنّه لا بديل عن الأمل بمشروع الإصلاح وبالالتزامنا بالفكر العربي وبإطلاق طاقات الأفراد والجماعات، وعلى رأسهم المرأة والشباب.

ودعا سموّه في ختام كلمته إلى التواصل مع المجتمع وطاقاته في كلّ القضايا، وأن تكون المرحلة المقبلة من العمل في سبيل النهوض مرحلة مساءلة، تتأكد فيها المسؤولية الفردية في مقابل رفض العقاب الجماعي، وأن يستنير فيها النهضويون بحكمة الإشراق.

وذكر سموّه أنّ هذه المناظرة هي جزء من أنشطة الفصل الشبابي في منتدى الفكر العربي؛ إضافة إلى المؤتمر الشبابي الذي يُعقد مرّة كلّ عامين.

والجهوية، والمناطقيّة، وكل هذه التقسيمات القاصمة؟ وأضاف: الأصل في الموضوع أن نتصدّى للمشكلات، صَغُرَتْ أم كَبُرَتْ، بصحة وعافية، وبفتوة وعنفوان. أما أن تصبح عقداً أو محرّمات (تابوهات) فهذه آفة الأقات.

ولخصّ سموّه فلسفته في هذا الصدد بكلمات ثلاث، هي: الاستمرارية، والتغيير، والإبداع؛ بهذا الترتيب؛ قائلاً: إنّ «النقطة الأساسية هي فورة الروح، أي انطلاقها إلى أوسع الآفاق. وأنّ الدعوة هنا إلى التطوير وليس التثوير؛ فنبنّي حياتنا ونعرف كيف نعيش من دون أن نطمّر أنفسنا. فكفانا أغلالاً فوق أغلال، وقيوداً فوق قيود، ورواسف فوق رواسف؛ كفانا تحجيراً على الأنفس الغضة». وأشار إلى ما يسمّى التفكير الجانبي Lateral thinking أي البدع، وقال: «المهم أن نأخذ ونعطي، وأن لا نزاد حتى نصل ولو إلى جزء من المعادلة الذهبية؛ المعادلة التي تأخذ في الحسبان التوازنات والثنائيات ومحاسن الأضداد»؛ مؤكداً أنّ الاعتدال المستنير هو ضالّتنا في ذلك.

وأشار سموّه إلى ضرورة الاستمرار في البحث عن المعايير المشتركة بين الديانات، وتأكيد هذه المعايير في توحيد المواقف من الحرّيات العامة والمواطنة والقضايا الملقة في المنطقة، بما فيها مثلاً قضية أسلحة الدمار الشامل؛ فضلاً عن المعاصرة في الخطاب الديني. كذلك تأكيد دور قوى التغيير في الارتقاء إلى الوحدة من دون إلغاء التنوع داخل هذه الوحدة. كما أشار إلى

الجوانب الاجتماعية الأساسية، ومخالفة هذه الأنماط، التي ليس لها ضوابط واضحة، لما فُطِرَ عليه الإنسان، وتأثيرها المدمر على الأسرة والمجتمع ونشأة الأفراد.

وردَ الفريق الثاني، الذي ضمَّ السيد مصعب أبو صبيح والآمنة ثورة أبو خلف، بأنَّ الاختلاط قائم في الواقع الاجتماعي ويجب التعامل معه من منظور عقلائي وتنويري بما يتناسب والتقدم الإنساني في مختلف مجالات الحياة، وأنَّ التحدي الحقيقي إذا كان الاختلاط يشكل قضية هو في القدرة على مطابقة قوانين الطبيعة في بناء منظومات اجتماعية تتسع لتشمل التعامل مع الظواهر كافة. ورأى هذا الفريق أن الاختلاط يجب أن لا يوطر في إطار ضيق، وأن لا يعدَّ مجرد ظاهرة سلبية؛ بل التعامل معه من مبدأ كسر الخوف واستشراف النتائج بضوابط علمية وأخلاقية واضحة.

وأعقب حديث المتناظرين نقاش حول ماهية الاختلاط وكيفية فهم الاختلاط الإيجابي الذي يؤدي إلى تواصل اجتماعي بناءً، مع تأكيد المواءمة بين الأخلاق والضوابط الاجتماعية والواقع الاجتماعي ونشدان التقدم القيمي.

وفي نهاية المناظرة جرى تصويت على أطروحة الاختلاط، وكانت النتيجة (٢٠١) صوت يؤيدون فكرة الاختلاط وأنها تطوّر شخصية الفرد إيجابياً؛ فيما لم يؤيد الفكرة (١٠٩) أصوات.

والمؤتمر الثالث في هذه السلسلة سيعقد خلال العام المقبل، وعنوانه: «نحو تطوير مؤسسات العمل الشبابي العربي». ومن الموضوعات التي ستبحثها ورش العمل في نطاقه: التربية والتعليم؛ الأسرة؛ الصحة والبيئة؛ المواطنة والمشاركة الشبابية في الحياة العامة؛ التأثير الديني والشباب؛ البطالة وفرص العمل؛ المساواة والمحسوبة والواسطة؛ التشريعات والوعي القانوني لدى الشباب؛ حرية التعبير.

وكان الدكتور خالد الكركي، رئيس الجامعة الأردنية، ونواب الرئيس وعميد شؤون الطلبة، ورئيس لجنة المتابعة الشبابية في المنتدى وأمين عام المنتدى ومدير الدراسات والبرامج في المنتدى، في استقبال سمو الأمير الحسن بن طلال.

شارك في هذه المناظرة، التي جرت في مدرج الحسن بن طلال بالجامعة، شابان وفتاتان ضمن فريقين (مع وضد)، وترأست المناظرة وأدارتها الأستاذة سمر دودين، وحضرها جمهور غفير من الشباب والشابات من مختلف محافظات المملكة؛ إضافة إلى أكاديميين وتربويين ومثقفين وإعلاميين.

تناول الفريق الأول، الذي ضمَّ السيد طارق علقم والآمنة شريهان النمور، مساوئ الاختلاط بين الجنسين بشكله المطلق؛ مبيناً نظرة الإسلام إلى موضوع الاختلاط، وأثر الحداثة الغربية في بعض أنماط الاختلاط على نحو قد يؤدي إلى الانحلال الخلقي في بعض

ندوة  
«إسرائيل اليوم ومستقبلها حتى العام ٢٠١٥»  
عمان؛ ٢٧-٢٨/٨/٢٠٠٧

عقد مركز دراسات الشرق الأوسط/الأردن ندوة علمية بعنوان «إسرائيل اليوم ومستقبلها حتى العام ٢٠١٥» في مقر المركز بعمان، يومي الإثنين والثلاثاء ٢٧-٢٨/٨/٢٠٠٧.

تناولت الندوة المشهد الإسرائيلي القائم اليوم، خصوصاً معالمة وملامحه للعام ٢٠٠٦. كما قدّمت رؤية استشرافية مفصلة للملامح - إسرائيل - الدولة والمجتمع - وواقعها حتى العام ٢٠١٥. جاء ذلك ضمن المحاور الأربعة الآتية التي تناولتها جلساتها الأربع:

١- الملامح السياسية في إسرائيل بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٥.

٢- الملامح الاقتصادية والاجتماعية في إسرائيل حتى عام ٢٠١٥.

٣- الملامح الاستراتيجية في إسرائيل بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠١٥.

٤- ملامح العلاقات الإقليمية والدولية لإسرائيل حتى عام ٢٠١٥.

ثم اختتمت الندوة بمائدة مستديرة دارت المناقشات فيها حول «توصيات بكيفية التعامل مع إسرائيل عربياً في ضوء هذا الواقع واستشراف المستقبل».

شارك في الندوة باحثون وخبراء متخصصون في الشؤون الإسرائيلية من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة؛ إضافة إلى زملائهم الخبراء في الوطن العربي.

ملف خاص

سمو الأمير الحسن بن طلال  
في مصر المحروسة

اجتماع لجنة الإدارة  
اجتماع مجلس الأمناء

من الصحافة العربية

صرح اسمه «متجدد الفكر العربي»  
أ. يوسف عواد الله محمود

معارات / أسئلة  
أهونييس

الإسلام والدعوة إلى السلام  
الحسن بن طلال

أنشطة أمين عام اللجنة الملكية لشؤون  
القدس في الذكرى الأربعين لاحتلالها

مع أعضاء المنتدى

د. هشام الخليل

د. وليد خضور

أ. د. جورج جبر

أ. سالم بن محمد الغيلاني

د. محمد نعمان جلال

د. عايضة النجار

من مكتبة المنتدى

مجلة شؤون الأوسط

مؤتمرات بإجته

إخلاقيات مهنة التعليم الجامعي

التخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية

بين آدميين: أدم الإنسان وأدم الرسول

فكرة التحويل في القانون الدولي

الثقافة العربية والهوية

قياس اتجاهات الرأي العام الليبي نحو مسألة

الوحدة العربية

## سلفٌ خاص

### سمو الأمير الحسن بن طلال في مصر المحروسة

١٢-١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

١

#### الحسن بن طلال، المسلمون أصغرنا عرفاءً للإهانة والاستهانة والدور المصري «ريادي» ولم يترجم في المنطقة

أكد الأمير الحسن بن طلال، ولي عهد المملكة الأردنية الهاشمية السابق ورئيس منتدى الفكر العربي، أن دور مصر لم يتراجع في المنطقة، وقال: «إن دورها ريادي ومهم في الإقليم».

وأضاف الأمير الحسن: «عندما نتحدث عن التدخل الخارجي في جملة أزمات المنطقة، من أفغانستان مروراً ببلقان وفلسطين والعراق وإيران والمودان، فإنه يستحيل للعرب بصفة عامة، ولمصر بصفة خاصة، القيام بدور من دون تفاهم واضح على أهمية التشاور في الرؤى كافة». وأعاد الأمير الحسن التأكيد أن مصر «والجامعة العربية التي تستضيفها مصر» سيبقى لهما الدور الحاسم.

وقال الأمير الحسن، في مقابلة مع مراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في عمان قبيل زيارة لمصر يبدأها يوم الأربعاء، رداً على سؤال حول إمكانية إطلاق مبادرة للمنتدى للشمول بين حركتي فتح وحماس: «يصعب لأي جهة خارجية، وإن كانت ذات مكانة في الوسط العربي، لم الشمول من دون أن يقوم الآخرون بخدمة أنفسهم».

ورداً على سؤال حول مدى نجاح المؤتمر الدولي للسلام الذي دعا إليه الرئيس الأمريكي جورج بوش، قال الأمير الحسن: «إذا كان هناك عمل عربي على إظهار الرغبة العربية في الأمن والتعاون، بداية من تأكيد السيادة العربية في إطار القانون الدولي، والاعتراف بالحدود والإنسان والبعد الديني، وأن سمو الدين فوق السياسة، وإيجاد حل قطري لموضوع المياه والطاقة والموارد، أعتقد أن هناك أملاً في التفاعل من خلال المؤتمر واستمرار مسيرة السلام».

وحول الهجمة التي يتعرض لها الإسلام وما ذكره مندوب أمريكا لدى الأمم المتحدة بتحذيره بأن الشرق الأوسط والحضارة الإسلامية قد يسببان حرباً عالمية جديدة، قال الأمير الحسن بن طلال، المنسق العام لمنظمة المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام، وسفير الإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات: «إن الأغلبية الإسلامية أصبحت الآن هدفاً للإهانة والامتهان، والسب لمن يرتدي الحجاب، واتهام المسلمين بالانتماء لمدرسة القاعدة والحركات الإسلامية الجديدة».

وأردف قائلاً: «يوسفني قول الرئيس الأمريكي جورج بوش، الذي يتحدث عن هدف التطرف الإسلامي للوصول إلى خلافة ممتدة من المغرب إلى ماليزيا، وكان هذه النبوءة قابلة للتحقيق».

«نشرت في جريدة المصري اليوم بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٢».

## الأمير الحسن بن طلال يزور مصر

أ. سلوى محمد

يقوم الأمير الحسن بن طلال، ولي عهد الأردن السابق ورئيس منتدى الفكر العربي، بزيارة لمصر تبدأ يوم ٥ أيلول/سبتمبر القادم وتستمر ستة أيام.

وقال الدكتور حسن نافعة، الأمين العام للمنتدى، في تصريح له إن برنامج الأمير الحسن في زيارته لمصر يتضمن لقاء موسعا وحواراً مع أعضاء المجلس المصري للشؤون الخارجية برئاسة السفير عبد الرؤوف الريدى حول الأوضاع الراهنة في المنطقة العربية، وأفق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف نافعة أن البرنامج يتضمن أيضاً حضور احتفالية تعقد في لجنة التضامن الأفرو آسيوى بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على إنشاء المنتدى من ناحية، و مرور ٥٠ عاماً على إنشاء اللجنة المصرية للتضامن، حيث سيدور حوار حول العولمة خلال هذه الاحتفالية.

كما يلقي الأمير الحسن محاضرة في مكتبة الإسكندرية، ويلتقي مع المسؤولين في المعهد السويدي للحوار الذي يتخذ من مدينة الإسكندرية مقراً له. وكذلك يلقي محاضرة في جامعة القاهرة عن حوار الثقافات، ويلتقي مع المنتدى المصري الاقتصادي.

ومن المقرر أن يعقد منتدى الفكر العربي خلال زيارة الأمير الحسن للقاهرة، التي تنتهي يوم ١١ أيلول/سبتمبر القادم، اجتماعاً لمجلس أمنائه، وآخر للجنة إدارته.

نشرت في صحيفة السوكاد بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٢٠.

## الأمير الحسن بن طلال: المنطقة العربية تشهد عمرا في سيرات «الكرامة الإنسانية»

أ. سامي خير الله وآة. هدى الساعاتي

قال الأمير الحسن بن طلال، رئيس منتدى الفكر العربي، إن هناك عجزا في ميزان الكرامة الإنسانية العربية، وإن إدارة المستقبل العربي تكمن في تغيير أسلوب التفكير وتطوير مفهوم الهوية القانونية للإنسان. وأوضح أن افتقاد العالم العربي للعمل الإقليمي الجماعي يجعله يسبح عكس التيار في الوقت الذي تشهد المنطقة تفتتا بسبب سياساته أحادية الجانب.

وقال الحسن خلال ندوة «العرب والعالم... رؤية للمستقبل» بمكتبة الإسكندرية أمس الأول إن مشكلة اللاجئين تعد نتاجا لهذه السياسات. فهناك ما يقرب من ٢ مليون لاجئ فلسطيني، ونحو ٩٠٠ ألف لاجئ سوداني، و١ مليون لبناني انتقلوا من أماكن إيوائهم.

وأضاف أن العرب مطالبون بتوفير ١٠٠ مليون فرصة عمل حتى عام ٢٠١٥، وإلا فإنهم سوف يسلمون مصيرهم لثقافة التهميش والإذلال في ظل الضعف الواضح في مواجهة الفساد في العالم العربي.

وأوضح الحسن أن هناك تحديات عدة تشهدها الأجندة الأمنية، في مقدمتها الجريمة المنظمة والإرهاب، مؤكدا أن الشعوب لا تصنع الحروب، لكن الحكومات هي التي تصنعها.

وقال إن العرب ليسوا في حاجة إلى تاريخ جديد، بل هم في حاجة إلى ملتقى ثقافي عربي، وتفعيل للمجتمع المدني، وإيجاد حيز معترف به من المؤسسات الدولية للأمن الإنساني، وتعويض من ليس لهم صوت، وتعويض اجتماعيا واقتصاديا، وتحقيق درجة من الاطمئنان إلى استقلالية القضاء.

وأكد الأمير أن قرارات الجامعة العربية في حاجة إلى مراجعة.

• نُشرت في جريدة المصري اليوم بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٧.



## حاضر في مكتبة الاسكندرية حول «العرب والعالم... رؤية مستقبلية»

الأمير الحسن: العالم العربي يحتاج إلى منهجية للتفكير

حول قضاياها واستنهاض الهمم

ألقى سمو الأمير الحسن بن طلال، رئيس منتدى الفكر العربي، مؤخرًا محاضرة في مكتبة الإسكندرية بعنوان «العرب والعالم... رؤية مستقبلية» وسط حضور إعلامي ودبلوماسي وثقافي كبير.

وأثنى سمو الأمير الحسن على مكتبة الإسكندرية ودورها التنويري والحضاري الرائد بقيادة د. إسماعيل سراج الدين، قائلا: «إن ما تحقق في المكتبة يعطي أملا في الحاضر والمستقبل لمنثقي المنطقة والعقل العربي، باستنهاضه من حالة النعيق حول ثقافة الهزيمة».

وأشار سموه إلى أن العالم العربي يحتاج إلى منهجية للتفكير حول قضاياها واستنهاض الهمم، فالفرص متاحة لخروج الأغلبية المهمشة والمبعدة عن صمتها من خلال الإرادة العربية الموحدة.

وأكد رفضه لما يسمى صراع الحضارات، مشيرًا في هذا الإطار إلى أن هناك مبادرة كان قد تم تقديمها لبابا الفاتيكان ضمت يهودا ومسيحيين ومسلمين لاستخلاص القيم المشتركة بين الأديان الثلاثة وتعليمها لأطفالنا في المدارس، كي تتم تنشئتهم في جو من الألفة والمحبة. وذكر سموه أن الصراعات في العالم لم تنته بنهاية الحرب الباردة، ملمحًا إلى خطورة الوضع الذي تعيشه الدول العربية، قائلا إن المشكلات والنزاعات في المنطقة تؤدي بالضرورة إلى المرارة والحزن والغضب والرغبة في الانتقام، وكلها مشاعر تدخل في حزمة ما يسمى ثقافة الألم التي يبدو أنها خيمت على الفكر العربي.

هـ نشرت في جريدة الدستور الأردنية بتاريخ ٢٠٠٧/٩/١٠.

وأشار سموه إلى أن ٨٠٪ من أطفال فلسطين يعانون من الاكتئاب ، بينما هناك ما يزيد على المليونى نازح عراقى داخل العراق والكثير غيرهم فى الأردن وسورية وباقي الدول ، إضافة إلى حركة التهجير الكبيرة التى شهدها لبنان إثر العدوان الإسرائيلى العام الماضى .

وشدد سموه على أهمية التنسيق والعمل العربى المشترك ، مرجعا عجز المؤسسات فى المنطقة إلى السياسات أحادية الجانب التى تتبعها ، إلى جانب الفساد المستشري وققدان الشعور بالصالح العام ، لافتا سموه الأنظار إلى أنه إذا لم يتم استحداث مليون فرصة عمل بحلول عام «٢٠١١» ، فإننا بذلك نكون قد سلمنا أنفسنا للوردات الحروب وتجار المخدرات . واختتم محاضرته بالقول : «إن المعضلة فى إدارة المستقبل العربى تكمن فى غياب النظرة فوق القطرية» ، مشيرا إلى أنه يجب بلورة مشروع جديد للتعافه أساسه المواطنة الفاعلة وبرامج التنمية المستدامة .

وقال د . إسماعيل سراج الدين ، مدير مكتبة الإسكندرية ، فى ترحيبه بالضيف : «إن المكتبة لتفخر بأن يحل عليها سمو الأمير الحسن بن طلال ضيفا لإلقاء محاضرة لجمهورها ، إذ إنه نموذج حى لما يجب أن يقوم عليه العمل العربى الواعد» ، مضيفا بأن سموه «كان دائما وأبدا يتكلم بعقلانية مبنية على فهم عميق وسعة أفق» . وسمو الأمير الحسن يعد من الرواد فى مجال الاهتمام بالقضايا الإنسانية ، وأسس عددا من المعاهد واللجان الأردنية والدولية ، كمنتدى الفكر العربى ، إضافة إلى عضويته فى عدد من المنظمات واللجان الدولية ، كالمجموعة الاستشارية غير الرسمية التابعة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين ، ومؤسسة البحوث والحوار بين الأديان والثقافات فى جنيف ، واللجنة العالمية للثقافة والتنمية التابعة لليونيسكو ، وغيرها الكثير . وألف سموه عددا من الكتب التى ترجمت لعدة لغات ، منها «القدس : دراسة قانونية» ، و«السعى نحو السلام» ، و«المسيحية فى العالم العربى» ؛ كما حصل على الدكتوراة الفخرية من جامعات دولية عدة ، منها جامعة أستر فى إيرلندا الشمالية ، وجامعة برمنغهام فى بريطانيا ، وجامعة بلكنت فى تركيا ، ومعهد موسكو للعلاقات الدولية .



## الأمير الحسيني المنتدى الفكري العربي

أ. أحمد حمروش\*\*

تستقبل مصر يوم ٥ أيلول/سبتمبر القادم سمو الأمير الحسن بن طلال، رئيس منتدى الفكر العربي وراعيه، الذي يحتفل المفكرون والمثقفون العرب بمرور ٢٥ عاما على تأسيسه. وقد حرصت اللجنة المصرية للتضامن، التي تحتفل بعيدها الذهبي منذ تشكيل جمال عبد الناصر لها في آب/أغسطس ١٩٥٧، على الترحيب بأعضاء منتدى الفكر العربي وهم يحتفلون بالعيد الفضي، تأييدا منها للدور الكبير الذي قام به الأمير الحسن وأعضاء المنتدى في تأكيد الروح القومية وتعميق الرؤية العربية.

حرص الأمير الحسن على أن تكون جنسية المنتدى عربية بلا حدود قطرية، كما حرص جمال عبد الناصر على أن تكون اللجنة المصرية للتضامن جامعة لجميع ألوان الطيف السياسي، وداعية في الوقت نفسه لتضامن الشعوب الإفريقية الآسيوية.

ولذا كان المنتدى منذ نشأته جامعا لجميع الجنسيات في مناصب نواب الرئيس ومجلس الأمناء والأمين العام ولجنة الإدارة. وقد تناوب على تلك المناصب شخصيات من جنسيات عربية مختلفة. وحرص الأمير الحسن على تداول المسؤولية، إيماناً منه بفكرة القومية العربية.

ويضم المنتدى ٢٣٣ عضواً من مختلف الجنسيات العربية. وتأتي مصر في المرتبة الثانية بعد الأردن، مقر المنتدى، في عدد الأعضاء. فهناك من الأردن ٦٢ عضواً، ومن مصر ٢٨ عضواً.

ولا تقتصر اجتماعات المنتدى على عمان وحدها، بل سبق أن استضافها دول عربية عدة، منها البحرين وقطر واليمن، وتأتي استضافة مصر للمنتدى في هذه المناسبة الفريدة، الاحتفال بالعيد الفضي، حيث تسلط الأضواء على دور المنتدى ونشاطه خلال السنوات الماضية، وما يتطلع إليه الأعضاء في المستقبل في هذه الظروف الصعبة التي تمر بها الأمة العربية. ففوات التحالف الأمريكية تحتل أرض العراق، والإدارة الأمريكية تساند الحكومة الإسرائيلية مساندة استراتيجية غير مشروطة تشجعها على رفض محاولات التسوية السلمية وتثبيت الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي في الأرض الفلسطينية، وبعض

\* نشرت في مجلة روز اليوسف المصرية، وأعيد نشرها في جريدة الدستور الأردنية بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٣١.  
\*\* رئيس اللجنة المصرية للتضامن؛ عضو المنتدى.

الدول تعاني من صدامات وتفرقة تبعد وحدة شعوبها الوطنية، وتنمي النزاعات الطائفية التي تيسر التدخلات الاستعمارية، وتعرقل النضال من أجل الوحدة القومية.

حرص الأمير الحسن على أن تكون هناك ندوة عن (أنسنة العولمة) يتحدث فيها مع عدد من المفكرين المصريين، أعضاء اللجنة المصرية للتضامن، لتفسير أهمية أن يكون للعولمة وجه إنساني بعيد عن قهر الشعوب. كما حرص على عقد اجتماع لمجلس أمناء المنتدى واجتماع للجنة الإدارية في القاهرة. ولم يتردد في قبول الدعوات التي وجهت إليه لإلقاء محاضرات في جامعة القاهرة ومكتبة الإسكندرية.

والأمير الحسن مثقف عربي كبير له شهرة دولية. فقد كان رئيسا لمنتدى روما، وهو رئيس شرف لمنظمة المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام، وسفير الإيسيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات. ومنهجه الفكري لا تقف في طريقه سدود من التطرف أو التعالي أو التعصب، وهو يؤدي رسالته طوال رئاسته ورعايته للمنتدى بروح عالية من التواضع والإيمان بأن الحوار هو السبيل الأمثل لشق طريق المستقبل في ظل السلام والأمن والاستقرار.

وإذا كانت اللجنة المصرية للتضامن قد بادرت بدعوة رئيس المنتدى وراعيه الأمير الحسن، فإنها تعبر عن تقدير خاص لمواقف سابقة تعاون فيها المنتدى مع اللجنة في أعمال ثقافية وفكرية لها مدلولات سياسية. فقد كان المنتدى هو أول من دعا إلى حوار عربي سوفييتي في عمان عام ١٩٨٨ تتابع بعد ذلك مرات عدة في موسكو والقاهرة، واشترك مع اللجنة في ندوة عن (مستقبل السلام في المنطقة) عقدت في القاهرة بتاريخ ٢٩ و٣٠ آذار/مارس عام ١٩٩٧، كما اشترك معها في حوار عربي صيني.

ومن رصد بعض الحقائق، نجد أن عددا من الشخصيات المصرية قد أسهمت بدور كبير في العمل بالمنتدى. فالدكتور عبد العزيز حجازي كان نائبا لرئيس المنتدى، وهو نائب رئيس اللجنة المصرية للتضامن أيضا، والدكتور سعد الدين إبراهيم تولى منصب الأمين العام للمنتدى، وخلفه فيه الدكتور السيد يسين، ويتولاه حاليا الدكتور حسن نافعة، وهم جميعا أعضاء في مكتب اللجنة المصرية للتضامن.

وهكذا يلتحم المنتدى بالمفكرين المصريين، وتفتح القاهرة أبوابها لجميع أعضائه في احتفاله بالعيد الفضي، وهم يعملون معا من أجل توحيد الفكر العربي في خدمة الأمة العربية برعاية رئيسه وراعيه الأمير الحسن بن طلال الذي ترحب الإسكندرية بحضوره إليها يوم ٥ أيلول/سبتمبر القادم.

## الأمير الحسن بن طلال يرى المنطقة الوسطى الأمير الحسن بن طلال في مصر المحروسة

حاوره: أ. سكوت ماكليود

تناولت شراب الليمون في القاهرة الأسبوع الماضي، في الذكرى السادسة لأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر، مع الأمير الحسن بن طلال. إنه واحد من حكماء الشرق الأوسط: مفكر عميق، مؤلف غزير ومتحدث، وولي عهد سابق في عهد أخيه الراحل الملك الحسين. لا يزال فقط في الستين من عمره، هو أيضًا من تلك الندر في العالم العربي، حيث تمكن أن ينهي مهمته قبل أن ينهي الموت أو أن يسقطه انقلاب أو حرب. رغم أنه معروف بكلامه الصريح، إلا أنني كنت مندهشًا من عمق إحباطه من «الثقب الأسود» - وهو التعبير الذي يطلقه على الشرق الأوسط. لقد انتقد المتطرفين في جميع الأديان، ومنتهكي حقوق الإنسان، والقوى الأجنبية التي ترى المنطقة «برميلًا من النفط وبنديقة». بدأ الحسن مشغولاً أكثر باحتمال هجوم أميركي على إيران، وهو الأمر الذي أثاره مرارًا وتكرارًا الحديث الذي امتد ساعة واحدة. حذر بأن مثل هذا العمل ستكون له عواقب وخيمة «وضع العراق بكامله سيخرج عن السيطرة، لأن الإيرانيين لن يقفوا متفرجين على ما سيحدث»، مضيفًا أن الزعماء العرب «سيعرضون لضغوط شديدة لمواجهة تأثير المد الإسلامي المسلح على الشارع». وقال الأمير «التفكير مرة أخرى بإيران، قد يجلب التغيير، لكن من ضمن أنه التغيير الذي نريده من أجل الاستقرار في المنطقة؟».

والحل الذي يراه: مشروع مثل خطة مارشال أو اتفاقية ديتون، حيث المجتمع الدولي، بمساندته للتواجد العسكري الأميركي في العراق إضافة إلى الثروة النفطية في المنطقة، يقوم بدور محفز لتطوير تعاون واستقرار إقليمي.

نشرت في صحيفة الوقت بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٠٧.

سؤال ١: ما هو جوهر المشكلة في الشرق الأوسط؟

جواب: في العام ١٩٨٨، أطلقنا نداءً من أجل نظام إنساني جديد. وكان لنا تأثير بطريقة غير مباشرة في النداء من أجل الحقوق الأساسية للإنسانية والأمن الإنساني. وقد عملتُ على مفهوم تطوير دليل مساواة عرقي... الخ. لكن هذا لا يقودنا إلى أي مكان في هذا القنب الأسود الذي نسميه الشرق الأوسط. ببساطة لأن الخلل هو أنّ كلّ شيء أحادي الجانب.

سؤال ٢: لماذا «القنب الأسود»؟

جواب: ليس فيه بنية مؤسسية. ليس فيه تمثيل نظامي شامل. في أي مكان تذهب إليه في هذا الجزء من العالم، الفساد هو أول شيء يخطر في بال الناس. ما أراه هو أنّه قد مرّ زمن كان فيه الرأي العام مهمّاً في هذا الجزء من العالم. تذكر، الذي يفكر فيه الشارع؟ لقد كانوا جوعاً، وكانوا محرومين، وكانوا مهمشين. لكنهم كانوا يتظاهرون ويعبرون عن آرائهم.

الآن، الرأي العام منذ بدء الحرب الكونية على الإرهاب، تمّ احتواؤه من قبل تقاطب المجابهة بين خدمات أمن الدولة والمسلّحين. وكانت هناك كتب لا محدودة حول هذا الأمر. ومن أكثرها إمتاعاً هو كتاب بارونيس كينيدي «القانون فقط»، حيث تؤمن هي وآخرون عديدون بأنه قد حدث تحريف في انتهاك حقوق الإنسان من قبل تلك الدول التي أخذت على عاتقها، من أجل المحافظة على الاستقرار، إنهاء أي شيء وأي شخص تشعر بأنه يهزّ المركب.

هذه المنطقة تحتاج تمكيناً قانونياً للفقراء، إنها تحتاج إلى خطّ مساعدة قانوني. يفترض المرء أن الجماهير مواطنون في أيّ مجتمع مدني. هنا الجماهير ليست حتى أرقاماً. ليس هناك نظام معلومات وطني يتضمّن معرفة إنسانية اقتصادية تستند إلى المصادر.

لماذا لا يمكننا الحصول على هيئة عبر قطرية، ولجان عبر-قطرية، بضمانات دولية، ودون أصابع دبكة، ودون القول المذهبي «الله وعدني بهذا، والشرعية الدولية وعدتني بذلك»؟ أزيلوا العلامات التجارية؛ فلسطين، سوريا، لبنان، إسرائيل، مصري، أردني وتركّي، وقولوا: ما هي قدرة الاستيعاب؟

سؤال ٣: هل مشكلة الشرق الأوسط هي الإفراط في التدين؟

جواب: الفصل بين الكنيسة والدولة هو أمر حاسم، وإذا وضعته في المصطلح الصحيح - في هذه المنطقة، تحتاج إلى الرفع من شأن سلطة أخلاقية لليهود والمسيحيين والمسلمين فوق السياسة. ضمن سياق إدارة الأماكن المقدسة في القدس، على سبيل المثال. ما يتخلل ذلك هو أنه لم يكن هناك حل سياسي أو قانوني للمشكلة. لكن كلما بقيت دون حل سياسي لمدة أطول، فإنك تستنبت الكثير من المتطرفين الذين ندعي جميعاً أننا نخافهم. إنهم يقدّمون حلولهم المحلية. الصهاينة المسيحيون الذين يؤمنون بيوم القيامة في زماننا، الإسلاميون الذين يؤمنون بأنه إذا ساءت الأمور، وخصوصاً إذا كان ثمة ضربة ضدّ إيران، فإنهم سيسيطرون على السلطة.

هناك مصالح شخصية أخرى. الأسلحة. انظر إلى التريليونات من الدولارات التي أنفقت على الأسلحة. إذا قلتُ أن كلفة حرب الخليج، استناداً إلى أرقام وكشوف حساب أميركية، هي ثمانية مليارات دولار شهرياً، فإن ذلك يتم تفسيره فوراً كاتقاد للسياسة الأميركية. كلّ ما أقوله هو لماذا لا يتم استثمار بضعة مئات الملايين في صندوق للتعاقد يُحسّن نوعية الحياة والكرامة الإنسانية؟ لماذا لدينا مئات آلاف الأطفال العراقيين الذين لا يمكنهم الحصول على الدواء؟

سؤال ٤: من الملام؟

جواب: يمكنك أن تضع لوماً كبيراً على الاستعمار القديم والاستعمار الجديد. لكنّه فضل الزعماء والحكومات والشعوب في هذه المنطقة في إدراك أهمية تطوير موقف إقليمي والكفاح من أجله. في هذه المنطقة، ما يهمّ في نهاية اليوم هو النفط والأسلحة. انظر إلى ما يقوله البنك الدولي: ثمة حاجة ملحة لخلق ١٠٠ مليون فرصة عمل بحلول العام ٢٠١٥. هل هناك أي برنامج يمكنه أن يمنحنا الأمل بأن نقرب من ذلك الهدف؟ وتصل إلى الاستنتاج بأن الفوضى البناءة - أعتقد أن هذا هو التعبير المناسب - هي مُبرمجة تقريباً، لعدم وجود بديل. منذ العام ١٩٩١ مرّت عشر سنوات. كان يمكن بناء خطة مارشال في تلك السنوات العشر للفوز بالسلام. لكننا لا نزال نتحدّث عن الانتصار في الحرب. إنّ الحزن ينبع من أنك تقريباً تخرج بالانطباع بأن المهم هو خطوط أنابيب النفط. ينظر العالم الدولي إلى هذه المنطقة كبرميل من النفط وبندقية.

سؤال ٥: كيف يمكن للشرق الأوسط أن يكسر هذه الدائرة؟

جواب: بالاستفادة من مجتمع القوة الدولية، يمكن مساندة سلسلة من الاتفاقيات على طول خطوط ديتون، حيث يحضر الجميع إلى الطاولة ويحترمون نموذجاً من «الأمر الواجب فعلها» و«الأمر الواجب عدم فعلها». مما يعني احتضان الجميع، وهذا في الوقت الحاضر يبدو مُتَكَلِّفًا فهناك البلدان «المعتدلة» والبلدان «المنبوذة». وهذا الوضع نفسه كان موجوداً في البلقان.

اليوم هناك قوّة نارية أكثر مما كان في دول البلقان، وأنا لا أرى أيّ مساندة دبلوماسية للحلّ الإقليمي. لا يريد الناس الانتقال من أحادي الجانب إلى الإقليمي. لا يزال الأمر «الجنرال بترايوس»، وماذا عن إعادة الانتشار التدريجية للقوات؟. إن سوالي بموازاة ذلك هو: ماذا عن دعوة شعوب المنطقة لتحقيق أحلامهم؟ في إدراك ما تعنيه المواطنة، على سبيل المثال. ماذا عن ميثاق للمواطنين يتضمّن دعوة واضحة إلى صندوق للتعاقد. إذا نظرت إلى الأرقام، فإنها بالفعل تثير القلق. إن مساهمة الشرق الأوسط الإسلامي في التجارة العالمية هبطت بنسبة تقترب من ٧٥٪ في العقدين اللذين سبقا الحادي عشر من أيلول/سبتمبر عام ٢٠٠١، وهذه فترة تضاعف فيها عدد سكان المنطقة تقريباً. نحن لم ننذكر هذا الأمر. في نهاية العام ٢٠٠٦، وصل إنفاق أميركا على العراق إلى ٣١٨,٥ بليون دولار. الأرقام الأحدث من الأمم المتحدة تشير إلى أن ٣١٨ بليون دولار كانت ستكفي للتكفل بـ ٤٠٠ مليون شخص بعيداً عن الجوع لـ ١٣ سنة.

لا أتحدّث عن الهروب إلى المستقبل. أتحدّث عن التفكير بشأن المستقبل. أحد الأسباب وراء الثقب الأسود هو عدم القدرة على التفكير. لقد ضمر العقل.

سؤال ٦: كيف تحوّل الأمور إلى فعل إيجابي مؤثر؟

جواب: كتبت راند ورقة تحمل خطة سميت خطة مارشال في العام ١٩٤٧ وقوى التحالف أخذت الأمر بجدية وبدأت بتطبيقها. ذلك مثال على كيفية وضع الأفكار موضع التطبيق.

سؤال ٧: كيف تقفز إلى بداية التغيير، بفرضه من الخارج؟

جواب: إنها ليست مسألة فرض من الخارج أو الحديث عن «شرق أوسط جديد». لكنّها مسألة بناء مجموعة عمل لتحديد المبادئ، أرحب بأن تكون دولية، وتؤكد بأن مستقبل الاستقرار في المنطقة يمكن تحقيقه على طول الخطوط التي تليها.



سؤال ٨: كيف تؤثر في قيادات المنطقة؟

جواب: قيادات المنطقة، إذا تعلق الأمر حقاً بضربة ضد إيران، ستعرض إلى ضغط شديد لمواجهة تأثير المد الإسلامي المسلح على الشارع. أعتقد أنك ستجد ابتعاداً عن التركيز على الحلول الإقليمية وخطط التهذنة والخطط الاقتصادية الإقليمية بدلاً من التحرك نحوها. في هذه اللحظة، نحن على مفترق طرق. إما أن نتقدم للأمام نحو اندفاع إقليمي، وأمن وتعاون، وميثاق مواطنين، وعقد اجتماعي، وصندوق للتعاقد، ومعالجة الموضوعات الساخنة من خلال استئناف المفاوضات، وهذا يبدو غير محتمل لكنه بالتأكيد الضوء المتحضر في نهاية النفق. أو أن نتحرك نحو مجابهة أبعد.

سؤال ٩: هل يتطلب الأمر الضغط على الأنظمة من أجل الانفتاح، والسماح بمزيد من المشاركة؟

جواب: نعم. أعتقد أنها ليست مسألة ضغط أحادي الجانب. إنها مسألة الحديث معهم بشكل جماعي والقول بأنك تمثل المنطقة بشكل جماعي، وأننا نعتقد أن هذه المنطقة مهمة. ليس هناك مفهوم يتعلق بإجراءات فورية. الإجراءات الفورية هنا هي أن نقول، قبل الاضطراب المقبل في المنطقة، هذا هو الوقت لكي نتفكر في كيفية تطوير منهج معالجة إقليمي. أريد منكم أيها الناس أن تأتوا إلى مؤتمر إقليمي حول مستقبل المنطقة، وضمن نفس الأولويات التي نجحت بشكل واضح في دول البلقان، وجنوب شرق آسيا. لقد شهد جنوب شرق آسيا حرب فيتنام. فيتنام الآن واحدة من قصص النجاح الجديدة اقتصادياً واجتماعياً.

سؤال ١٠: كيف تقيس تأثير بوش على المنطقة؟

جواب: كانت ضربة الحادي عشر من أيلول/سبتمبر زعزعة شديدة للعالم وللمبادئ جيفرسون. وقد طوّرت إرادة مفهومة لحماية المواطنين الأميركيين، وحماية أسلوب الحياة الأميركية، وحماية المصالح الأميركية. لكن التعبير «أنت إما معنا أو ضدنا»، لطالما تساءلت، هو حول ماذا؟ وما أفهمه هو «في الحرب على الإرهاب». تعرف أن بلدي كان مؤيداً قوياً للولايات المتحدة في الحرب على الإرهاب. في الوقت نفسه، ألا توجد قضايا أخرى تحتاج المناقشة؟ وبينما نعمل ضد الإرهاب، هل يتوجب علينا ألا نعمل ليس فقط لسعادتنا في واحتنا المعينة، وإنما في إعادة تعريف العموميات الإقليمية والعموميات الكونية؟ إن الانشغال عملياً بشكل مؤثر على مستوى المنطقة لا يظهر كأولوية رئيسية.

سؤال ١١: ما الذي يجب فعله في العراق؟

جواب: ما يجب فعله هو تفادي الكلام، إذا كان الأمر جدّياً، حول ما يمكن فعله إزاء ضربة جديدة

عبر إيران. لأنه إذا كان ذلك سيحدث، وضع العراق بأكمله سيصبح خارج السيطرة مرة أخرى، لأن الإيرانيين لن يقفوا متفرجين على ما سيحدث. أنت وأنا عشنا في منطقة حيث يمكنك في بضعة أيام أو بضعة شهور أن تتوقع اندلاع حرب جديدة. وهذه ليست طريقة للحياة. كم عدد الحروب؟ حرب ٦٧، حرب ٧٣، في كل عقد من الزمان يجب أن يكون لدينا اضطراب رئيسي.

سؤال ١٢: لقد أثرت احتمال ضربة على إيران عدّة مرات. لماذا تأخذ الأمر بجدية؟

جواب: أعتقد أنه تم الحديث عن الأمر بتفاصيل أكبر. كل شخص، ومن ضمنهم الرئيس نفسه، قال إنه أعطى تعليمات لقياداته العسكرية بالاستعداد للأسوأ. ذلك ليس تصريحاً معتدلاً. إنه تصريح واضح جداً.

سؤال ١٣: ما الذي يشغل بالك؟

جواب: لطالما أمنتُ ليس فقط بكسب الحرب وإنما أيضًا بكسب السلام. لا أشك بأن القوة العسكرية الأميركية قادرة على هزيمة أي رد عسكري على الأرض. لكن من الناحية الأخرى، لا أرى حقاً بأن هذا ضروري... أنا أعيش في المنطقة. أعيش في منتصف منطقة النزاع. أي شيء يهبط على إسرائيل يدمر شعبي. لا أتحدث عن تمرين أكاديمي. إن مضاعفة الخسائر في الأرواح التي حدثت في حروب العراق المتعاقبة مع جيرانها، وتوجيه ضربة لإيران، قد يجلب التغيير، ولكن من يضمن أنه التغيير الذي نريده من أجل الاستقرار في المنطقة؟

سؤال ١٤: ماذا يخطر في بالك؟

جواب: زعزعة وجود الأنظمة. تصاعد شعور عميق معاد للغرب من ناحية حركة إسلامية تواجه ما يسمى بالأنظمة المعتدلة، وتقول لهم، ماذا جلبت لكم صداقتكم مع الغرب؟ عدا المزيد من المعاناة؟ وعلى خلفية التناقص في متوسط العمر الحقيقي للناس. في الضفة الغربية، ٥٠-٦٠٪ من الناس يعيشون تحت خط الفقر، بمعدل دولارين في اليوم. وما يقارب ٨٠٪ في غزة. خمسة وسبعون في المئة من النساء العراقيات أميات. نحو ٥ مليون عراقي يعتمدون على الحصص لتلبية حاجاتهم من الغذاء. عشرة ملايين لغم أرضي ومتفجرات من بقايا الحرب في شمال العراق ستحتاج إلى نحو يصل ١٥ سنة لإزالتها. هذا الدمار المستمر، أو دمار الجنون المتبادل - سواء من خلال وسائل العنف أو العمل الإرهابي، هو سيناريو يكشف أين سيصبح الشرق الأوسط بالفعل تقريباً أسود. ترى تقطيع أوصال المنطقة بأكملها إلى شظايا، إلى مجموعات متباينة ويائسة.

## مختبر الفكر العربي يبحث عن (انطلاقة) جديدة

### د. حسن ناعفة

بدأ منتدى الفكر العربي مسيرته بمبادرة من الأمير الحسن بن طلال في أعقاب مؤتمر القمة العربي الحادي عشر، الذي عقد في عمان عام ١٩٨٠. ولأنه عرف عن الأمير الشاب جديته في تحصيل العلم وانشغاله بقضايا الفكر والثقافة والمشاركة النشطة في منتديات الفكر والثقافة، فلم يكن من الصعب عليه أن يجمع حوله في ذلك الوقت كوكبة من شخصيات عربية مرموقة تحمست لتأسيس هذا المنتدى.

وكان لافتاً للنظر أن تضم كوكبة المؤسسين هذه شخصيات تختلف مواقعها ورواها واجتهاداتها الفكرية والأيدولوجية، من أمثال الدكتور غازي القصيبي، والدكتور عبد العزيز بن خليفة آل ثاني، والمرحوم الدكتور ليبيب شقير، والدكتور محمد محمود الإمام، أطال الله في عمره؛ لكنها موحدة في قلقها على مصير الأمة، وفي رغبتها الجادة والصادقة للبحث عن طريق ينقذ الأمة من أزمت عاصفة كانت قد راحت تتجمع من حولها، وتهدد وجودها ومستقبلها.

كان العالم العربي يعاني في ذلك الوقت من الآثار المدمرة لزلزالين كبيرين ضربا المنطقة وراحت توابعهما تتوالى وتتداخل على نحو يندّر بوقوع طامة كبرى. فعندما قرر الرئيس السادات زيارة القدس وإبرام اتفاقية صلح منفردة مع إسرائيل، ردت الدول العربية بقطع علاقاتها الرسمية مع مصر، ونقل مقر جامعة الدول العربية إلى تونس. وعندما اندلعت الثورة الإسلامية في إيران، وخشيت الدول العربية المجاورة، خاصة دول الخليج، من احتمالات تصدير الثورة، انطلقت سلسلة أفعال وردود أفعال أفضت إلى إشعال حرب بين العراق وإيران.

وفي كلتا الحالتين انقسم العالم العربي على نفسه، لكن بطريقة صبت في مصلحة إسرائيل والولايات المتحدة وحدهما في النهاية. فبينما أدى انقسام العالم العربي حول مبادرة السادات إلى ظهور «جبهة

ه. نُشرت في جريدة المصري اليوم بتاريخ ٢٠٠٧/٩/٩.

صمود وتصدي» أمل البعض في أن تعوض غياب مصر عن معادلة الصراع مع إسرائيل، جاءت الحرب العراقية الإيرانية لتعصف بجبهة لم تفلح لا في الصمود ولا التصدي، وشقتها إلى معسكرين أحدهما مؤيد للعراق، «دول الخليج العربي»، والآخر وقف على الحياد، أو انحاز صراحة إلى الموقف الإيراني، «سورية».

وهكذا تراجع «الصراع العربي الإسرائيلي»، وتقدم الصراع «العربي الإيراني» ليحتل موقع المقدمة على جدول أعمال نظام عربي لم تعد له أجندة مشتركة حقيقية. ولأن كثيرين خشوا من أن تتحول الخلافات الحادة التي اندلعت بين الحكومات العربية في ذلك الوقت إلى صراعات بين الشعوب، فقد كان من الطبيعي أن يسعى نفر من المثقفين والمفكرين العرب للبحث عن أرضية مشتركة، وربما عن بوصلة هادية تعين على لم الشمل، أو على الأقل، تحول دون تعميق الصراعات والأزمات القائمة، أو اندلاع صراعات جديدة.

في سياق كهذا، نشأ «منتدى الفكر العربي»، محددا لنفسه خمسة أهداف سعى لتحقيقها، هي:

- ١- متابعة الفكر العربي وتطويره في إطار يربط بين الأصالة والمعاصرة.
  - ٢- تحقيق تفاعل بين قادة الفكر وصناع القرار بضمن تعاوننا بينهم في رسم السياسات، ومشاركة شعبية في تنفيذها.
  - ٣- دراسة سبل تعزيز الحوار وتنشيط التعاون بين الدول العربية في جميع المجالات، في إطار من المصالح المتبادلة.
  - ٤- بلورة مناهج علمية قادرة على حل مشكلات الأمة وتحقيق التكامل بين أقطارها.
  - ٥- العناية بالدراسات المستقبلية في كل ما يهم شؤون العالم العربي وعلاقاته الخارجية.
- وفي تقديره أن منتدى الفكر العربي حظي بعاملين ميزاه عن غيره من المؤسسات المماثلة في المنطقة: الأول يتمثل في نوعية قيادته، والثاني يتمثل في تشكيلة أعضائه.

وفيما يتعلق بالعامل الأول، يلاحظ أن الأمير الحسن بن طلال، مؤسس المنتدى وراعيه، جمع بين خبرة رجل الدولة الملم بتعقيدات عملية صنع القرار السياسي في العالم العربي، وهي خبرة اكتسبها من موقعه كولي لعهد المملكة الأردنية الهاشمية لما يزيد على ثلث قرن (١٩٦٥-١٩٩٩)، وعمق المفكر الواعي بخصوصية ثقافته العربية والإسلامية، الملم إلماما دقيقا في الوقت ذاته بما يروج به العالم

من أفكار وسياسات. وقد مكّنه الجمع بين هذين الحسنيين من أن يصبح واحداً من أهم الناطقين باسم الثقافتين العربية والإسلامية، لكن من خلال خطاب إنساني عالمي لا يسع «الآخر» سوى أن ينصت إليه باحترام. ولا جدال في أن تحرر الأمير من عبء المنصب الرسمي ساعده على إطلاق العنان لفكره وتحريره من قيد كان لابد أن يكبله مهما حاول السمو فوقه.

أما فيما يتعلق بالعمل الثاني، فيلاحظ أن منتدى الفكر العربي ضم تشكيلة فريدة من رجال سياسة يشغل بعضهم حالياً أعلى المواقع الرسمية، كالرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة والأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وسبق لبعضهم الآخر أن شغل مواقع رفيعة المستوى كموقع رئاسة الوزراء في دول عربية عديدة، ورجال فكر وثقافة وخبرات من الطراز الأول وصل عددهم الآن إلى ما يقرب من ٢٥٠ عضواً من مختلف الأقطار العربية.

ومع ذلك يمكن القول إن هذه المزاي، وغيرها كثيرة، لم تكن كافية لتمكين المنتدى من أن يلعب الدور الذي كان يطمح إليه لتغيير عالما العربي نحو الأفضل. فنظرة واحدة على ما يجري اليوم، بعد ربع قرن على تأسيس المنتدى، تكفي للتدليل على أن حاضراً العالم العربي يبدو أسوأ كثيراً من ماضيه، والأرجح، وهذا هو الأخطر، أن يكون مستقبله أسوأ من حاضره، خصوصاً إذا استمرت الأمور على ما هي عليه. فكيف حدث ذلك؟

قد يتفق الكثيرون على أن النظم العربية تتحمل القسط الأكبر من المسؤولية نظراً لفسادها واستبدادها، لكن الأمانة تقتضي أن يعترف الآخرون، وفي مقدمتهم مؤسسات الفكر العربي، بتحمل نصيبهم من المسؤولية فيما حدث وأن يعيدوا تقييم مسيرتهم بروح نقدية مسؤولة، وهذا هو ما يحاول منتدى الفكر العربي أن يقوم به حالياً.

في مؤتمره العام الأخير، الذي عقد بالدوحة في شهر كانون الثاني/يناير الماضي، طرح الأمير الحسن، رئيس مجلس أمناء المنتدى، أسئلة مهمة تضمنتها ورقتان: الأولى بعنوان «منتدى الفكر العربي: ماذا بعد سنته الفضية؟»، والثانية بعنوان «نحو استراتيجية مستقبلية لمنتدى الفكر العربي للسنوات الخمس القادمة».

ولأن المناقشات التي دارت حول هاتين الورقتين عكست رغبة ملحّة وصادقة في التطوير، فقد رأيت من واجبي أن أبدأ عملي كأمين عام جديد للمنتدى بمحاولة استكشاف طبيعة التطوير المقترح وحدوده وآفاقه، وذلك بطرح ورقة تحمل عنوان «نحو انطلاقة جديدة لمنتدى الفكر العربي»، حاولت استلهاً

حصوله الأفكار التي وردت بالنقاشات التي جرت داخل المنتدى حول هذه القضية، مضافة إليها رؤيته الشخصية.

ولأن هذه الورقة مدرجة على جدول أعمال مجلس الأمناء في اجتماعه الحالي بالقاهرة، وستطرح على النقاش العام بعد إقرارها وتنقيحها من جانب المجلس، فربما أعود لاستعراض أهم الأفكار الواردة بها في مقال لاحق، على أمل إثرائها قدر الإمكان بأفكار المهتمين وملاحظاتهم.

ما أود أن أشير إليه هنا أن الأستاذ أحمد حمروش، رئيس اللجنة المصرية لتضامن الشعوب الأفرو آسيوية، كان هو الذي بادر بتوجيه الدعوة للأمير الحسن، بوصفه رئيساً لمجلس أمناء المنتدى، لزيارة القاهرة لحضور احتفال بالمنتدى في عيده الفضي.

وحين سنحت الفرصة وجدتها مناسبة مهمة رحب بها الأمير لتحقيق أكبر قدر ممكن من التفاعل بين منتدى الفكر العربي، من ناحية، وأكبر عدد ممكن من مؤسسات المجتمع المدني في مصر، من ناحية أخرى. لذلك، فبالإضافة إلى احتفال اللجنة المصرية للتضامن، الذي أقيم بمدينة الإسكندرية، وحرص السيد أحمد أبو الغيط على إرسال مندوب له لتمثيله فيه وإلقاء كلمة باسمه، كما حرص السيد اللواء عادل لبيب، محافظ الإسكندرية، على حضوره بنفسه وإلقاء كلمة فيه أيضاً، وكذلك أستاذنا الدكتور عبد العزيز حجازي، شمل برنامج الزيارة محاضرات في كل من مكتبة الإسكندرية وجامعة القاهرة، وحوارات مفتوحة في كل من: المجلس المصري للشؤون الخارجية، والمجلس المصري الأوروبي، ومنتدى مصر الاقتصادي الدولي، ومع الكتاب والمحربين بصحيفتي الأهرام والمصري اليوم. كما يشمل برنامج الزيارة غداء عمل ينظمه الأستاذ عادل المعلم، رئيس مجلس إدارة دار الشروق، لاستكمال مناقشات كانت قد بدأت في عمان حول مشروع اقتراحه الأمير الحسن لإصدار كتاب عن «العرب في مفترق طرق الحضارة» يقوم منتدى الفكر العربي بالإشراف على تنفيذه، ونأمل في أن تتمكن مكتبة دار الشروق من إصدار طبعته العربية المصورة.

ومع تجدد الأمل في أن يسهم هذا النشاط في إعادة تذكير مؤسسات المجتمع المدني في مصر بالدور الذي يلعبه منتدى الفكر العربي، وأن ينجح في تحقيق تعاون أكبر فيما بينهما، وأن يسهما معا، ولو بقدر ضئيل، في العمل على بلورة أفكار تساعد العالمين العربي والإسلامي على التغلب على تحديات خطيرة تواجههما على جميع الصعد، أمل أن ندرك جميعاً أن المسؤولية مشتركة وأن على كل طرف أن يتحمل نصيبه منها!

## اجتماع لجنة إدارة المنتدى

رقم (٢٠٠٧/٣)

القاهرة، السبت ٢٠٠٧/٩/٨

عقدت لجنة إدارة منتدى الفكر العربي اجتماعها الثالث لهذا العام في فندق جراند حياة/القاهرة. وقد تضمن جدول أعمال اللجنة: الاطلاع على محضر الاجتماع السابق وإقراره؛ أنشطة الأمين العام السابقة؛ استعراض برنامج النشاط الفكري المقترح حتى موعد انعقاد الهيئة العمومية في نيسان/أبريل ٢٠٠٨؛ الموقف المالي للعام ٢٠٠٧.

وفي بند ما يستجد من أعمال، قدم الأمين العام شرحاً مفصلاً عن الخطوات التي قام بها لتغيير الصفة القانونية للمنتدى، مشيراً إلى أنه خاطب منظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الكمسو)، وجامعة الدول العربية، ومنظمة اليونسكو، ليكون المنتدى إحدى المنظمات الدولية غير الحكومية التي يحق لها التمتع بوضع قانوني استشاري لدى هذه المنظمات، على نحو يتيح له إمكانية المتابعة الدقيقة لأوجه نشاطها والمشاركة في بلورة البرامج والفعاليات ذات الأهداف المشتركة، وكذلك المشاركة في تنفيذها.

وأكد الأمين العام أن المنتدى سيقى جمعية أهلية مرتبطة بالقانون الأردني ما لم يصدر قانون خاص به لتغيير هذه الصفة.

## الاجتماع الحادي والثلاثون لمجلس أمناء المنتدى

القاهرة؛ ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

عقد مجلس أمناء منتدى الفكر العربي اجتماعه الحادي والثلاثين في فندق جراند حياة/القاهرة في ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧.

وتضمن برنامج العمل عددا من النقاط أبرزها: إقرار محضر اجتماع مجلس الأمناء السابق في ٢٥/١/٢٠٠٧؛ استعراض أنشطة الأمين العام خلال الفترة السابقة؛ إلقاء الضوء على برنامج النشاط الفكري المقترح حتى موعد انعقاد الهيئة العمومية في نيسان/أبريل ٢٠٠٨؛ الموقف المالي للمنتدى لعام ٢٠٠٧؛ تعديل قائمة المفوضين بالتوقيع عن المنتدى واعتمادها. كما عرض الأمين العام ورقة بعنوان «نحو انطلاقة جديدة لمنتدى الفكر العربي».

وقد وافق المجلس على قبول ترشيح الآتية أسماؤهم للعضوية العاملة:

### الأردن

١. د. حمزة حداد

٣. أ. عبد الباسط الماجد أحمد

- وزير سابق/مدير مركز القانون والتحكيم
- وزير سابق/عضو في عدة منظمات إقليمية
- مجال التخصص: حقوق
- مجال التخصص: اللغة العربية.

### موريتانيا

٢. د. عبد الكريم الملاحمة

٤. دة. مهابة محفوظ ميارة

- وزير سابق/رئيس مجلس إدارة شركة توزيع الكهرباء
- أستاذة الآداب العربية وعلومها بجامعة نواكشوط وباحثة أكاديمية بمركز البحوث والدراسات بقطر
- مجال التخصص: علم اجتماع وحقوق
- مجال التخصص: اللغة العربية وآدابها.



## الإسلام والدعوة إلى السلام\*

### الحسن بن طلال

بصفتي رئيس شرف لمنظمة المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام، فإنني أدعو المسلمين إلى إعادة تأكيد إنسانيتهم من خلال الحوار.

أتابع بحزن وألم عميقين تداعيات عملية أسر حركة طالبان للرهائن الكوريين. لقد أحدث القتل الوحشي الذي يخلو من المعنى لعدد من المحتجزين صدمة لي ولعائلتي. إن مزاعم أسريهم، فيما يتعلق بصواب ما أقدموا عليه، قد أساءت إلى هويتنا الإسلامية؛ ما دفعني إلى الكتابة بصيغة النداء والاحتجاج في أن ممّا على سير هذه الأحداث.

يتساءل الكثيرون: كيف يمكن أن نسمع صوتنا لأولئك الذين يُسيَّبون مثل هذا الألم لأناس أبرياء؟ كيف يمكن أن نبين لهؤلاء المصلّين أن ديننا يعلمنا أن نضع الاعتبارات الإنسانية فوق جميع الاعتبارات الأخرى؟ يجب على المسلمين كافة أن يدركوا حاجتنا الماسة إلى الاعتراف بالآخر من أجل تأكيد إنسانيتنا.

إنه لأمر مؤلم أن نرى الدين الإسلامي وهو يُستغل مرة أخرى بصورة تتنافى كلياً مع رسالته التاريخية. فلا مبرر على وجه الإطلاق للجوء إلى العنف كردة فعل إزاء أي ظروف قاسية يمر بها المرء وتثير في نفسه مشاعر الألم والمرارة والعجز. لكنها مأساة ومفارقة عجيبة أن يقدم أولئك على هدم تقاليدهم الدينية السمحة، التي يدعون الدفاع عنها، في خضم ثورات غضبهم وخوفهم.

يمر عالمنا اليوم بأوقات عصيبة تغلب فيها العنف على الحوار، وتراجعت الرحمة أمام سطوة الكراهية والانتقام. وفي هذه الآونة، حيث يشكل الغضب المتصاعد من دون حدود على امتداد العالم خطراً داهماً، يجب أن نتذكر أن السلام ليس فقط غياب العنف، بل هو تفعيل متجدد لقيم الثقة والاحترام والتعاطف.

إنني أدعو جميع المسلمين إلى العمل ممّا من أجل إعلاء الدين فوق السياسة. عندئذ، يمكن للأماكن الدينية كالمسجد والكنيسة والكنس وغيرها من المعابد، استعادة سلطتها المعنوية خارج الأطر السياسية. علينا أن نأخذ بالعصيان الضرر الحقيق بالإسلام بسبب نوازع الغضب والعداء التي تقضي تصرفات فئات مضلّة من المسلمين.

لا ينادي ديننا الحنيف بالقتل ولا يدعو إلى إيذاء الآخرين. إنه دين سلام يحثنا على التصرف بإيجابية في الأجواء المشحونة بالعداء والتنامي وقندان الثقة، كما يدعوننا إلى المساهمة بشكل فاعل في بناء السلام في عالمنا هذا الذي تمزقه الانقسامات. إن مجتمعاتنا بحاجة إلى دعوة عاجلة من أجل اتباع نهج ديني مسؤول بين المسلمين. يجب أن ننأى بأنفسنا عن الانقسامات حول من يمتلك الحقيقة التي أصبحت تشكل

\* مترجمة بتصرف عن النص الأصلي الذي نُشر في صحيفة الغارديان البريطانية؛ ٢ آب/أغسطس ٢٠٠٧ بعنوان The Muslim gift of peace.

دافعاً للأجندة الدولية.

لقد كان لبعض وسائل الإعلام دور في نشر صورة مشوهة للإسلام والمسلمين موداهما أن الإسلام يدعو إلى العنف. علينا أن نعمل بجد من أجل تغيير هذه الصورة الزائفة من خلال إيلاء الاهتمام للعمل السلمي الذي يساهم في تحقيق الرخاء للإنسانية، وسد الفجوة الآخذة بالاتساع بين الأغنياء والفقراء. إن الأوضاع المقلقة التي تسود منطقتنا، مثل ظلم الاحتلال الواقع على فلسطين، والمستقبل المريع الذي ينتظر أطفال العراق، والوضع الراهن في أفغانستان؛ كلها تؤكد بجلاء أن العنف وسفك الدماء لن يؤدي إلى حل أي من هذه القضايا. إن الإسلام، مثله مثل المسيحية، ينادي بالحوار والمشاركة والتسامح، ويسعى إلى تحسين أوضاع الرجال والنساء سواء بسواء لجميع بني البشر، بصرف النظر عن أصولهم.

لقد ألقى الصراع الدائر حالياً في الشرق الأوسط الألم والمعاناة بملايين العرب والمسلمين في الوقت الذي تصاعدت المشاعر المعادية لهم. إن الافتراءات القاسية الصادرة عن أقلية من الإنجليبيين المسيحيين والسياسيين الغربيين قد خلقت شعوراً بأن هنالك «حرباً صليبية» تشن على الإسلام. فاثارت بذلك موجة عارمة من الغضب والاستياء لدى المسلمين على امتداد العالم.

يجب أن لا ينسب المسلمون في خضم هذه الأحداث والأفعال، التي تنفذها أقلية مُضللة، الرسالة الوسطية والإنسانية للإسلام. من الواضح أن من يدعون بـ «الأصوليين» لا يسبرون على نهج الرسول ﷺ، بل يطبقون تعاليم الإسلام بصورة مشوهة تصبح فيها قوة محركة لأجنداتهم الميَّسة إلى أقصى الحدود. المهم في الأمر أنه لا يمكننا الاستمرار في الادعاء بأننا معتدلون ووسطيون، إن لم تكن فاعلين في نشر الوسطية والدعوة لاتخاذ المواقف استناداً إليها. إن لم تكن فاعلين في السعي نحو السلام، فلن نستطيع الادعاء بأننا مخلصون لرسالة ديننا.

لقد تأملت، كمسلم، عندما تم استهداف أماكن العبادة المقدسة لدى أتباع البوذية في أفغانستان بالاعتداء والتدمير. لكنني أشعر باستياء أكبر عندما أرى السياسيين وأمراء الحرب، الذين يدعون التحدث باسمنا، يدمرون الأرض الوسطية الغالية التي كانت ميداناً للحوار بين أتباع العقائد المختلفة على امتداد القرون.

مرة أخرى، أود أن أرى وفوداً من المسلمين تغادر إلى أفغانستان من أجل تمثيل الأمم المتحدة وعائلات الرهائن. إنني، كمسلم أنتمي إلى عترة الرسول محمد ﷺ، أعلن استعدادي للقيام بدور في معالجة هذه القضية إذا طلب مني ذلك. لا بد أن نقول لتلك الغة: «إن ما تفعلونه هو عمل لأخلاقي من وجهة نظر المسلمين».

وكرئيس شرف لمنظمة المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام (WCRP)، فإنني أدعو إلى الحوار من أجل إيجاد حل لهذه الأزمة الأخلاقية والإنسانية. فهذه المنظمة مؤهلة للنهوض بدور الوسيط في أي محادثات قد تدعو الحاجة إليها في الساعات والأيام القادمة.

## صرح اسمه

### «منتدى الفكر العربي»\*

أ. يوسف عبدالله محمود\*\*

منذ إنشائه في أعقاب مؤتمر القمة العربية الحادي عشر عام ١٩٨١ بمبادرة من المفكرين وصانعي القرار العرب، وفي مقدمتهم سمو الأمير الحسن بن طلال، رئيس المنتدى، بدأ «منتدى الفكر العربي» معلماً، بامتياز، من معالم الفكر، سقف الحرية فيه عالٍ عالٍ.

وفيه احترام لتنوع الآراء، واحتضان لمشروعات فكرية عربية وراءها نخبة من مفكرين عرب كبار تركوا بصماتهم على مسيرة الفكر والثقافة العربيين، وجهد دؤوب في تطوير الفكر العربي المعاصر بعيداً عن التزمّت والانغلاق، وربط رشيد بين «الأصالة» و«المعاصرة» يخرجهما من الإطار التقليدي المكرس لترجسية أبابها منطق العصر. «فالأصالة والمعاصرة» مفهومان حضاريان بينهما علاقة جدلية لا يجوز تفكيكها، أو إسقاط رؤى ضبابية عليها، بحيث يحتدم صراع مكروه بين هذين المفهومين، على نحو ما يريده بعض غلاة «التقليد» أو «التزمّت»!

أهداف هذا المنتدى كثيرة كثيرة في مقدمتها عقد الحوارات العربية التي تضم صفوة من الخبراء والأكاديميين العرب ممن توثقهم الهموم العربية، وما أكثرها في هذا العصر.

قلت في البداية إن هذا «المنتدى» هو معلم بامتياز من معالم الفكر، فضاء الحرية فيه رحيب رحيب، فلا رقابة على جهد أي مفكر سوى رقابة الضمير، ولا اشتراطات تفرض على هذا الجهد سوى أن يكون معنياً بمشكلات التنمية العربية من خلال نظرة علمية مستنيرة.

ومن الأهداف الأخرى التي يطمح هذا المنتدى إليها بناء الجسور بين قادة الفكر وصانعي القرار في الوطن العربي، وهي مهمة تبدو شاقة في عصر التشرذم العربي، والعولمة الموحشة، والتحديات الخارجية للسيادة العربية، وإقصاء الجماهير العربية عن المشاركة الديمقراطية في رسم السياسات العامة لبلدانها.

إن بناء هذه الجسور بين قادة الفكر وصانعي القرار في الوطن العربي مسؤولية أخلاقية يتبناها منتدى الفكر العربي، يناضل من أجلها أكرم نضال من خلال البحوث والدراسات الاستراتيجية التي يصدرها دورياً، وهي بحوث ودراسات تفتح العيون على الواقع العربي المعاصر، وعلى التحديات التي تهدد مستقبله.

البعد الإنساني واضح كل الوضوح في هذه البحوث والدراسات التي تنتصر لقضايا الإنسان في كل مكان، داعية لتضامن إنساني خلاق يبعد شبح الحروب عن عالمنا، تضامن يؤكد احترام «الأخر» لا إقصاءه أو تهميته، تضامن يقرأ «الاديان السماوية» قراءة مستنيرة تضع حداً للتعصب الأعمى الذي طالما جر الولايات على عالمنا.

يبقى أن أقول إن هذا المنتدى بحاجة إلى دعم عربي من صانعي القرار العربي لأنه يمثل كوة نور وسط الظلام العربي الذي نعيشه على شتى الصعد.

\* عن جريدة المجد الأسبوعية الأردنية؛ العدد ٥٣١، ١٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧، ص ١٠.

\*\* كاتب صحفي في جريدة الرأي الأردنية.

## مدارات يكتبها أدونيس\* أسئلة

قال لي صديق فرنسي: لو سألتك، في ضوء الحالة الراهنة في البلدان العربية: كيف تحدّد موقع العرب اليوم، سياسياً وثقافياً، في العالم، فهل عندك جواب، وماهو؟

لم أجب. لم أعرف أن أجيب، وكيف؟ غير أن السؤال ظل يدور في نفسي. قلتُ: عليّ أن أجزئه، لكي أحسن الإحاطة بمقتضياته وأبعاده. وأخذت أتساءل حائزاً، متأملاً:

(أ) حقاً، من نكون نحن العرب في القرن الحادي والعشرين؟ من نحن، بدءاً من سقوط بغداد تحت حراب هولوكو، في السنة ١٢٥٨؟ أينما نترجع منذ ذلك الوقت؟ أهنالك مفيل لنا اليوم: آخذون في الانحدار، والعالم كله، تقريباً، آخذٌ في الصعود؟

(ب) حقاً، أية قوة تمثل أو سنمثل، نحن العرب، في هذا القرن، في هذا العالم؟ هل سنكون إحدى قوى الحرية؟ إحدى قوى العمل؟ إحدى قوى العمل والإنتاج؟ إحدى قوى العلم والتقنية؟ إحدى قوى الفلسفة والفكر؟ إحدى قوى الفن - شعراً وتصورياً، موسيقياً ومسرحياً، غناء ورقصاً؟ وماذا إذا، سنكون؟

(ج) حقاً، كيف نتحدث نحن العرب، اليوم مع العالم في هذا القرن، وما رسلتنا أو خطابنا؟ ماذا نقول لروسيا؟ للصين؟ لليابان؟ للهند؟ لأوروبا؟ للولايات المتحدة؟ لكن، هل نتحدث مع بلدان العالم الثالث، وهل عندنا ما نقوله لشعوبها؟ إذا، عمّ نتحدث، نحن العرب، ومع من؟ وما خطابنا؟

(د) حقاً، ماذا استخلصنا، نحن العرب، من الأحداث الكونية الكبرى القريبة المهددة من سقوط الاتحاد السوفياتي؟ من ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١؟ من غزو العراق؟ من مآل فلسطين، والثورة الفلسطينية؟ من صعود الأصوليات الدينية و«تقنياتها» البارعة في الجهاد؟ وماذا يقول العرب الحاكمون لنا، نحن العرب المحكومين، هذا إن كانوا يؤمنون أنهم يحكمون بشراً لا أشياء؟

(هـ) وهؤلاء العرب المتنوّرون، القائلون بالعلمانية والديمقراطية والمجتمع المدني، ماذا يقولون للصراع السنّي-الشيوعي؟ للصراع العربي-الفارسي، والعربي-الكردي، والعربي-العربي، والإسلامي-الإسلامي، والإسلامي-المسيحي (الذي يمكن افتراضه، استناداً إلى أكثر من حالة ووضع، في أكثر من بلد عربي)؟ ماذا يقولون لذلك «الحلف» العربي-الإسرائيلي، الغامض، الصامت، القمّال؟ وماذا يقولون للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، والفلسطيني-الفلسطيني، داخل هذا الحلف؟ وماذا يقولون للفكر المتزايد في مجتمعاتهم؟ للنهب المتزايد؟ للفساد المتزايد؟ للأمية المتزايدة؟ للبطلانة المتزايدة؟ للسمجونة المتزايدة؟

(و) طبّقاً، طبّقاً، إنها مجرد كلمات. مجرد أسئلة. إلا إذا تفضّل بعضهم، كالعادة، وقال عنها إنها «مصنوعة» خصيصاً لإشاعة اليأس، ولتشكيك، و«تهديم التراث العربي»!

\* عن جريدة الحياة، العدد ١٦٢٦٠، ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧، ص ١٦.

## بمناسبة مرور أربعين عامًا على احتلال القدس الشرقية أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس يخاطب د. موسى ود. أوغلو، ويدلي بتصريح صحفي، ويتحدث مع جريدة الحياة

وجه السيد عبد الله كنعان، أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس في عمان، كتابًا بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٤ لكل من الدكتور عمرو موسى، أمين عام الجامعة العربية، والدكتور أكمل الدين أوغلو، أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي، بمناسبة مرور أربعين عامًا على احتلال القدس الشرقية. وجاء في الكتاب:

«مما لاشك فيه - بحكم موقعكم ومتابعة سيادتكم المتواصلة لسياسة التهويد التي تنتهجها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة، خاصة في الشطر الشرقي من مدينة القدس، وتحديدًا في البلدة القديمة - [أنكم] قد اطلعتم على خطة الحفريات «التساعية» التي ستقوم بها سلطة الآثار الإسرائيلية في البلدة القديمة. [ذلك] الأمر الذي يعني تصميم سلطات الاحتلال على المضي قدمًا في سياستها التهويدية للقدس غير عابئة بقرارات الشرعية الدولية التي تحرم عليها الإتيان بأي عمل من شأنه أن يغير في المعالم الحضارية والأثرية والدينية والديمقراطية للقدس والأراضي العربية المحتلة، ولا بقرارات القمم العربية والإسلامية ذات الصلة بقضية القدس، التي تستند إلى قرارات الأمم المتحدة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن واليونسكو والمجلس الاقتصادي والاجتماعي.»

«... ولما كنتم سيادتكم قد توصلتم إلى قناعة أكيدة بفشل العملية السلمية، وضرورة العودة بملف الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، فإن الأمل معقود على سيادتكم اليوم أكثر من أي وقت مضى لإنجاز تلك المهمة التاريخية بهدف تفعيل قرارات الأمم المتحدة من خلال ضغط عربي إسلامي ودولي على إسرائيل.»

وجاء في رد الدكتور عمرو موسى المؤرخ في ٢٠٠٧/٧/٢٥:

«وائق أنكم تعلمون أن موضوع القدس يحظى بالأولوية وأهمية بالغة من قبل جامعة الدول العربية وأجهزتها ومني شخصيًا، وذلك للدفاع عن عروبة القدس وحققا الثابت في مواجهة سياسات إسرائيل

إزاءها. كما نعمل مع وزراء الخارجية العرب للحصول على التأييد اللازم لمبادرة السلام العربية، من أجل قيام دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في ٥ حزيران/يونيو ١٩٦٧، والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين وفق القرار ١٩٤.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع، فلقد رأيت من الأهمية عرض رسالتكم على وزراء الخارجية العرب، وفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر، وقداصة البابا. وقد ترون مخاطبة لجنة القدس التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي أيضاً في هذا الصدد.»

كما أدلى السيد عبد الله كنعان بتصريح صحفي حول استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على القدس والحرم القدسي الشريف، جاء فيه:

«تناقلت بعض الصحف الإسرائيلية أخباراً عن عزم بلدية القدس المحتلة تنفيذ مشروعات جديدة ضمن سلسلة اعتداءاتها المستمرة على المدينة المقدسة، تهدف إلى استئناف حفر الأنفاق أسفل الحرم القدسي الشريف بغية إبطال هذه الأنفاق بعضها ببعض، والوصول من خلالها إلى أسفل مسجد قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك. كما تناقلت خبراً مفاده الكشف عن مشروع لشركة تطوير القدس الشرقية، وهي مؤسسة استيطانية تمولها الحكومة الإسرائيلية، يهدف إلى تحويل مغارة سليمان القريبة من باب العامود إلى قاعة للاحتفالات المختلفة، والشروع في حفر نفق جديد يمتد من المغارة إلى أسفل البلدة القديمة ليصل إلى بؤرة استيطانية قريبة من أسوار المسجد الأقصى المبارك. وبذلك يتم فتح النفق هذا ليصل بين باب العامود وجنوب البلدة القديمة. ليس هذا فحسب، [فقد] علمت اللجنة الملكية لشؤون القدس بأن لدى السلطات الإسرائيلية مشروعاً خطيراً يهدف إلى هدم ثلة باب المغاربة بالكامل، وهدم مسجد البراق، واختراق بوابة النبي التي دخل منها رسول الله ﷺ في ليلة الإسراء والمعراج إلى ساحات المسجد الأقصى، حيث تزمع السلطات الإسرائيلية إزالة الطعم والصخور التي تغلق البوابة من الداخل، وتقيم بدلاً منها «رمبة» لتسهيل دخول السيارات والمستوطنين والمتطرفين إلى داخل ساحات المسجد الأقصى.»

ودعا السيد كنعان في تصريحه الحكومة الإسرائيلية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف هذه المشروعات أيما كان مصدرها إذا كانت ترغب في السلام. كما دعا السيد بلير، مبعوث اللجنة الرباعية للسلام، لإعلان حسن نواياه الحقيقية، بالطلب من إسرائيل وقف هذه المشروعات التي تهدد أسس السلام بين العرب والإسرائيليين حالياً ومستقبلاً. وطالبه بالإعلان عن أن الاستمرار في احتلال القدس والاعتداء

السافر على المقدسات فيها لن يسهل مهمته التي جاء لتحقيقها. كما بين أن القدس هي مفتاح أي سلام يعقد بين العرب وإسرائيل. ونوه بقول جلالة المغفور له بإذن الله الملك الحسين: «إن الرمز الحقيقي للسلام هو القدس، وعودتها عربية هي المعيار الوحيد لصدق الداعين إلى السلام في المنطقة». ثم أشار إلى خطاب جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين في الكونغرس الأمريكي، وتأكيد على أن الأمن والسلام الدوليين مرتبطان بالسلام في فلسطين، وإعادة الحقوق العربية للشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

وفي لقاء صحافي مع جريدة الحياة، استبعد السيد أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس أن يُقدم المتطرفون اليهود على هدم المسجد الأقصى، محذراً في الوقت نفسه من إمكانية إقدامهم على حرقه، كما حدث في السابق، وإلحاق الضرر به من خلال الاعتداءات، وشدد على أن هدم المسجد الأقصى يعني اندلاع حرب بين العرب والمسلمين من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، تبدأ ولا تنتهي على حد قوله. كما أوضح أنه إذا قامت حرب على مستوى دول، فستشهد المنطقة عنفاً له أول وليس له آخر، جنباً إلى جنب انتفاضة ستندلع لا يعلم مداها إلا الله.

وفي سؤال عن أولويات الأمة العربية والإسلامية لمواجهة المخططات التهويدية، قال السيد كنعان إنه لا بد من وضع استراتيجية عربية إسلامية لمقاومة المشروع الصهيوني الذي يقوم على نفي الآخر وعدم القبول بقرارات الشرعية الدولية، والذي يهدف إلى الاستيلاء على كامل التراب الفلسطيني. وألح السيد كنعان على أن طبيعة الخطر الحيق بالقدس تتمثل في محاولة إسرائيل تهويد المدينة وطرد سكانها وتقليل عدد العرب والمسلمين فيها، وبالتالي المسحوقين. ثم أشار إلى أن درء الأخطار عن المنطقة يستدعي إقناع الولايات المتحدة بأن الحل الوحيد لإرساء السلام في المنطقة يتطلب إجبار إسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والانسحاب من القدس والضفة الغربية. كما يستدعي همة عربية وإسلامية ودولية بهدف إقناع المجتمع الغربي، خاصة أمريكا، بأن إرساء السلام والأمن الدوليين في العالم، لا في المنطقة فقط، يعتمد على انسحاب إسرائيل من القدس ومن الضفة الغربية، مبيناً أن الدول الغربية تقف عاجزة أمام الانتهاكات الإسرائيلية لكون أمريكا تسيطر بالكامل على الموقف الدولي، وتضغط على هذه الدول لكي تسير في مسارها الداعم لإسرائيل، إضافة إلى ضعف العالم العربي والإسلامي وتفككه. وقال إن العالم يحترم الأقوياء، في حين يعاني العالم العربي والإسلامي من موقف غير قوي، ولن تكون قوة للعرب إلا في وحدتهم.

١٠-

## د. هشام الخطيب

تسلم الدكتور هشام الخطيب، رئيس مجلس مفوضي هيئة تنظيم قطاع الكهرباء في الأردن، عضو المنتدى، جائزة الطاقة العالمية للعام ٢٠٠٧.

وقد سلم الدكتور الخطيب الجائزة، وهي الأرفع في مجال الطاقة عالمياً، السيد أندريه كاييه، رئيس مجلس الطاقة العالمي، في حفل ختام مؤتمر الطاقة العالمي العشرين الذي أقيم في روما/إيطاليا في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧.

وكان قد أعلن عن فوز الدكتور الخطيب بالجائزة في وقت سابق من العام الجاري، وذلك تقديراً لخدماته التي قدمها في مجال الطاقة على مدى زمني يناهز الخمسين عاماً كان خلالها؛ عضواً في مجلس الطاقة العالمي لما يزيد على ٣٠ عاماً، ونائباً لرئيس المجلس بين عامي ١٩٨٩ و ١٩٩٢؛ كما انتخب نائباً فخرياً للرئيس في العام ١٩٩٢.

وكان الدكتور الخطيب قد تسلم مناصب وزارية عدة في الأردن، من بينها: وزير التخطيط، ووزير المياه والري، ووزير الطاقة والثروة المعدنية.

وبين العامين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٦ تسلم رئاسة لجنة إدارة منتدى الفكر العربي.

٢٠-

## د. وليد خدوري

كرم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الدكتور وليد خدوري؛ الاقتصادي البارز والخبير في شؤون الطاقة، عضو المنتدى، لدوره في مجال الإعلام والصحافة الاقتصادية.

وقد جاء التكريم الذي حظي به الدكتور خدوري، مع اثنين آخرين من الإعلاميين البارزين، في أثناء انعقاد قمة منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) في الرياض، في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، تقديراً لما أسهمت به تغطياتهم الإعلامية وتحليلاتهم في توضيح أبعاد العلاقة الفنية والاقتصادية والسياسية للنفط، والتعريف بدور (أوبك). [أنظر الصفحتين التاليتين.]



## إنسان يكرم إنساناً\*

## أ. جميل الذيابي

لفتة إنسانية كريمة تلك التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال الجلسة الافتتاحية لمؤتمر قمة «أوبك» في الرياض، أمام زعماء ١٣ دولة (قادة دول أوبك)، وعدد كبير من الوزراء والمسؤولين والإعلاميين وملايين المشاهدين خلف الشاشات، عندما هرول بكل عفوية باتجاه الزميل والصدیق ولید خدوري، عندما كان يحاول الصعود إلى منصة الحفلة ليتسلم جائزته التكريمية ضمن المكرمين .

التفت الملك عبدالله باتجاه الشخص المُكْرَّم، ولاحظ أنه يمشي بطيئاً وبصعوبة ويتكى على عصا، تسنده زوجته، وغير قادر على صعود المنصة بمفرده لتسلم الجائزة .

ترك الملك عبدالله موقعه في منصة الحفلة، وأقبل مهرولاً باتجاه خدوري ليسلم عليه ويسلمه جائزته في مكانه، ثم يساعده في صعود المنصة ليأخذ مكانه بين المكرمين من الإعلاميين البارزين في مشهد لا يتكرر كثيراً.

وقف حينها الحضور من زعماء وآخرين للحظة تفتحت فيها الجوانب الإنسانية، وصفقوا طويلاً لملك إنسان قدر زميلاً إنساناً يستحق أكثر من تكريم .

لا شك في ان أي تكريم مادي أو معنوي يكتسب أهمية خاصة في حياة المبدع، وهو خطوة تستحق الاحترام والتقدير، لكون مثل هذا التكريم يشجذ الهمم ويحفز الأجيال على العمل الإبداعي، وينشر ثقافة الإخلاص والتفاني ويؤكد الحرص على تقديم خدمات مميزة .

قبل سنوات ليست بعيدة، كانت الحكومات العربية لا تكرم المبدع حتى يموت، لكننا بدأنا نشاهد في السنوات الأخيرة تغييراً واتجاهاً نحو تكريم المبدعين، وهو مسار نتمنى له الاستمرار .

اعتقد أننا بحاجة إلى نشر ثقافة تكريم المبدعين والمتفوقين في كل التخصصات، لكون ذلك يعكس حالة

\* نشرت في صحيفة الحياة، العدد ١٦٢٩٩، ١٦/١١/٢٠٠٧ ص ٩ [بتصرف طفيف].

اجتماعية إنسانية، سيكون مردودها صحياً، وهو ما يؤكد صفاء الروح ونظافة القلب، ويمنح حالة تفاؤلية مستقبلية للأجيال الجديدة.

إن تكريم المبدعين واحترامهم والاحتفاء بهم، وتقديمهم في المحافل والمناسبات، مهمة ليست صعبة، بل مطلوبة، لكونها تبني علاقات طيبة وتحفز على الثقافة والابداع والتفوق.

مشاهد إنسانية لا بد من ذكرها، إذ كنت أقف إلى جانب الدكتور خدوري بعد التكريم، فأقبل إليه أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، مباركاً له الجائزة ومعندراً منه في موقف إنساني، ومؤكداً له في الوقت نفسه أنه لم يعلم عن مرضه داعياً له بالشفاء، ولم تكن إلا لحظات حتى جاء إليه أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح وسلم عليه متمنياً له الشفاء العاجل.

كانت لحظات إنسانية رائعة تستحق الذكر، خصوصاً أنني شاهدت الابتسامة الممزوجة بالشكر للأوفياء في عيني الزميل خدوري، وهو يزهر بها حتى أنه تناسى مرضه، وربما شفي تماماً جراء المحبة الإنسانية التي طوقه بها زعماء دول وزملاء مهنة التفوا حوله وسألوا عن أحواله.

تعرض الزميل خدوري قبل سنة ونصف السنة تقريباً إلى جلطة في الدماغ أفقدته الفراش، وبقي حبس المنزل حوالي العام، إلا أن قدرة الله ثم محبة الآخرين له أعادناه إلى الكتابة.

والدكتور وليد خدوري وهو عراقي، من الصحفيين والخبراء البارزين في شؤون النفط، ولد في بغداد، وتركها باكراً وحصل على الدكتوراه من جامعة جون هوبكنز في واشنطن في العلاقات الدولية، وعمل مدرساً في قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت، ومديراً لإدارة الإعلام في منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك)، وعمل منذ عام ١٩٨١ رئيساً لتحرير نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سيرفي» (ميس)، التي تصدر في قبرص وهي متخصصة في الشؤون النفطية والاقتصادية، ثم انتقل إلى صحيفة «الحياة» رئيساً للقسم الاقتصادي، حتى أصيب بجلطة في الدماغ، تحول بعدها إلى كاتب أسبوعي في الصحيفة ذاتها.

كم هي رائعة المواقف الإنسانية العفوية التي يعبر عنها قلب إنسان أبيض لقلب إنسان آخر، وكم هي مهمة تلك اللحظات التي يحتاج فيها كثير من المبدعين إلى تكريم يرفع روحهم المعنوية ويعيد النبض لقلوبهم المرهقة!

الدكتور جورج جبور

وسط ينفور

ملامح أولية لبرنامج عمل عن الوجود بمناسبة  
تلك الفترة استمر من ٢٠٠٧/١١/٢ - ٢٠١٧/١١/٢

[illegible]

( ५ )

**١٠٠**

وعد بالفور

في ٢٥/٧/٢٠٠٧ بدأت في جنيف عملية التحضير للمؤتمر بتابع تنفيذ ما توصل إليه المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية الذي عقد في مدينة دربان جنوب أفريقيا وأخر آب/أغسطس ٢٠٠١، واستمر حتى ٨/٩/٢٠٠١. ومن المقرر أن يعقد مؤتمر المتابعة (أو المراجعة: Review conference) عام ٢٠٠٩.

ومناهضة العنصرية كما تمثلت في مؤتمر دربان، وأقننا بخير سابق من المفيد التذكير به هنا. ثار الجدل حاداً في دربان حول ضرورة الاعتذار عن الاسترقاق، وحول ضرورة دفع تعويضات مادية عن تلك الجريمة الجماعية البشعة.

ولم يخرج الإفريقيون ومعهم أصدقاؤهم بنتيجة حاسمة. إلا أن حكومة بلجيكا في شباط/فبراير عام ٢٠٠٢، أي بعد ستة أشهر على مؤتمر دربان، أصدرت اعتذاراً عن المآسي التي سببتها لسان الكونغو.

صادف ذلك العام الذكرى الـ ٨٥/ لصذور وعد بلفور. وأحببت أن يكون للمثال البلجيكي أثره على الحكومة البريطانية. وإذ اقتربت ذكرى وعد بلفور، نشرت في جريدة البعث (٢٠٠٢/١٠/٣) رسالة مفتوحة إلى السيد توني Blair، أسأله بها أن يعتذر عن وعد بلفور.

في يوم ٢٠٠٢/١١/١٦ نقلت الصحف نص تصريح للسيد جاك سنرو ، أدلى به إلى مجلة نيو سبوتيسمان وبه ما يأتي:

«إن وعد بلفور، والضمانات المتناقضة التي منحت للفلسطينيين مراراً في الوقت نفسه الذي أعطيت فيه للإسرائيليين، تشكل، مرة أخرى، حدثاً مهماً بالنسبة إلينا، لكنه ليس مشرفاً كثيراً».

جريدة السفير (٢٠٠٢/١١/١٦) رأت أن تنشر خبراً مفصلاً عن مفاجأة سترو:

«أقربت بريطانيا بذبذبة، لم تتدنر. خطوة متقدمة. لكنها متأخرة أكثر من نصف قرن. فقد أقر وزير الخارجية البريطاني جاك سترو في حديث أثار لغفا كبيرا في بريطانيا بأن معظم المشاكل التي تعاني منها منطقة الشرق الأوسط وآسيا ناجمة عن «ماضينا الاستعماري غير المشرف».

أما «وعد بلفور» ففنده سترو واعتبر أن «الضمانات المتناقضة التي منحت سرًا للفلسطينيين والاسرائيليين في الوقت نفسه تشكل مرة أخرى حدثًا مهمًا بالنسبة إلينا، لكنه ليس مشرفًا كثيرًا» ووصف مكتب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير تصريحات سترو بأنها «بيان تاريخي حماس جدًّا». (انتهى الاقتطاف من السفير).

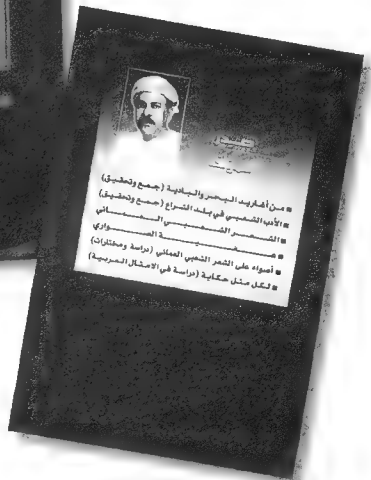
إذن، لا بأس أن يحاول برنامج العمل الاهتمام بالعقد العاشر لوعد بلفور والاتصال بالسيد سترو لسؤاله إذا كان، بعد تصريحه الذي صدر قبل ما يقرب من خمس سنوات، قد طور مواقفه باتجاه مزيد من الانتقاد لوعد بلفور، على ضوء ما يعرف عن جدار الفصل وعن غيره من الممارسات العنصرية الإسرائيلية.

وأختمت هذا بالإلحاح على ما المعت إليه سابقاً. كان المؤتمر دربان فضل غير مباشر في حدث السيد سترو على التصريح بما صرح به عام ٢٠٠٢. فليكن لنا من عنايتنا بمؤتمر متابعة مؤتمر دربان ما يشد عزمنا على التقدم نحو مزيد من إضعاف القيمة الأخلاقية لذلك الوعد الذي على أساسه قامت إسرائيل.

من مقدمة الكتاب [بتصرف طفيف]

# أ. سالم بن محمد الخليلي

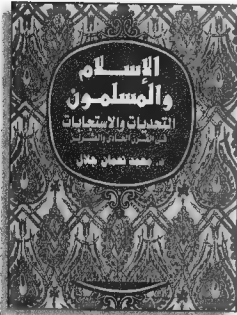
## المتنبي في مرآة النقد الأدبي



## د. محمد نعمان جلال

### الإسلام والمسلمون: التحديات والاستجابات في القرن ٢١

المؤلف: د. محمد نعمان جلال  
الناشر: الدار المصرية اللبنانية - القاهرة  
تاريخ النشر: ٢٠٠٧/٨/٢٩  
عدد الصفحات: ٢٣١



الكتاب هو دعوة للعقلانية والفكر المستنير في النظر لأوضاع المسلمين الذين أدت تصرفاتهم وسلوكياتهم للإساءة للإسلام بأكثر مما أساء إليه خصومه.

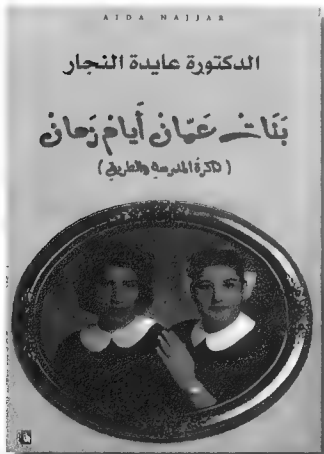
يبدأ الكتاب بصورة بالغة التعبير عندما يقارن بين بداية القرن العشرين، حيث فكر محمد عبده وجمال الأفغاني، في حين يبدأ القرن الحادي والعشرون بفكر أسامة بن لادن وأمين الظواهري. القرن العشرون يبدأ بنشاط لتعمير الاقتصاد وتطوير السياسة والدفاع عن الأوطان وتحريرها. والقرن الحادي والعشرون يبدأ بخصخصة القطاع العام وانسحاب الحكومات وضعف المجتمع المدني، بالرغم من الضجة الإعلامية العالية.

القرن العشرون يبدأ بقاسم أمين وأحمد لطفي السيد وطه حسين وعلي عبد الرازق وأم كلثوم. والقرن الحادي والعشرون يبدأ بجماعات الإرهاب السياسي الإسلامي، وبقضايا ختان المرأة، وزواج المسيار، والتبرك ببول الرسول ﷺ. وإرضاع الكبير في المكاتب. أليست كل هذه مفارقات محزنة، حيث يتراجع دور العلماء ويزداد دور الجهلاء والمشعوذين، وأيضاً دور الدعاة الجدد في الفضائيات لينافسوا نجوم الفن والطرب في أجورهم؟ ولم يكن النبي ﷺ وصاحبه يدعو للإسلام بأجر، والآية القرآنية واضحة في ذلك ﴿لَا أُسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

القربي...﴾

(صدق الله العظيم) [سورة الشورى (٤٢): الآية ٢٣]

من أجل كل ذلك، حرص الدكتور محمد نعمان جلال، وهو كاتب وسفير مخضرم، على كتابة هذا المؤلف، ينقل فيه إحساسه بقيم الإسلام الصحيحة، ويقدم رؤية من ثمانية مبادئ يراها تعبر عن الفكر الإسلامي الصحيح.



للمؤلفة: دة. عايدة النجار

النّاشر: السلوى للنّو اشات والنشر - عمّان

تاريخ النشر: ٢٠٠٨



المؤلفة

هذا الكتاب هو ذاكرة "جيل شاب" كتبت أحد أفرادها تشكلت شخصياتها بفضل عوامل اجتماعية وثقافية، اقتصادية وسياسية لها خصوصية عاشتها في عقد الخمسينيات من القرن الماضي. تلك الحقبة، إلا أنهم يمثلون جزءاً من تاريخ عمان، وإن كنّ الأبرز "سقط" تلك الحقبة، إلا أنهم يمثلون جزءاً من شريحة من الناس من رجال وسواء في مجتمع أيام زمان. المكان والأبرز في ذاكرة عمان التي كانت "جديدة" بطرقها، ودورها ومظاهرها المادية، وتبقى عمان ذلك البيت الدافئ لتلك الجيل. الكتاب، ذاكرة ذاتية وجمعية لجيل ومكان كانوا شاينين، وأصبحت عتيقين في عمان الجديدة، اليوم. وأثر لها وكان ذاكرة يسترجعها جيل نادر من صنع الأحداث. وأثر لها وكان ذاكرة شاهداً على التغيير والتسيرة. (من مقدمة المؤلفة)

## مجلة

### شؤون الأوسط

العدد ١٢٦، صيف ٢٠٠٧



يتضمن العدد ١٢٦ من فصلية «شؤون الأوسط» مواد متنوعة، تضيء جوانب مختلفة من المشهد السياسي في منطقة الشرق الأوسط المضطربة.

في العدد الصادر في صيف العام ٢٠٠٧، هنالك عدد من الدراسات والمقالات؛ «فلسطين واستكمال المؤامرة»، و«نحو تحالف عربي- إيراني»، و«الانتخابات النيابية في سوريا»، و«الجولان المحتل في الإعلام الإسرائيلي». وندوة حول «فرنسا في ظل رئاسة ساركوزي»، كما تضمن العدد تقارير ووثائق حول «تركيا والأكراد: من ديار بكر إلى كركوك».

أما ملف العدد فكان حول «مستقبل العراق».

## من إصدارات المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

### دراسات باحث

العدد ١٨-١٩: ربيع - صيف ٢٠٠٧



صدر العدد المزدوج ١٨، ١٩ من مجلة «دراسات باحث»، متضمناً عدداً من الدراسات والأبحاث التي تمحورت جميعاً حول القضية الفلسطينية.

وقد كان للصراع الفلسطيني الفلسطيني الذي بلغ ذروته المأسوية في أواسط شهر حزيران/يونيو من العام الماضي بمسيرة حركة حماس على قطاع غزة، النصيب الأكبر من هذه الأبحاث والدراسات، فضلاً عن ندوة سياسية حول الحدث المشار إليه عقدت تحت عنوان: «من أجل تحويل الأزمة الفلسطينية إلى فرصة تاريخية».

كما تضمن العدد دراسة حول «تأثير العنصرية والحزبية على النزاع الداخلي الفلسطيني»، و«قراءة في كتاب الدكتور عزمي بشارة: «من يهودية الدولة حتى شارون».

[يتصرف لطيف]

## أخلاقيات

## مهنة التعليم الجامعي

د. رياض عزيز هادي



هذه الدراسة محاولة تستند بالأساس إلى تجربتي الشخصية كأستاذ في جامعة بغداد منذ أوائل عام ١٩٧٢، وإلى ما استطعت الاطلاع عليه من مصادر وكتابات ودراسات تخص أخلاقيات مهنة التعليم، آملاً أن تكون ذات فائدة علمية وعملية لمن يطلع عليها . . .

د. رياض عزيز هادي  
بغداد / ٢٠٠٧

## التخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية

د. غالب الفريجات



تعتبر التنمية البشرية أهم عنصر في تحقيق التنمية الشاملة، ولا بد من استخدام بوابة التربية، حتى يتم إعداد التنمية البشرية، لأن التنمية البشرية هي التي ستقوم بتحقيق التنمية الشاملة. وإذا لم يتم توفير الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، لا يمكن تحقيق أي إنجاز اقتصادي أو حراك اجتماعي أو تطور تربوي، إلى جانب كل ذلك تنمية سياسية قادرة على توجيه مشاركة الإنسان في جميع أنماط الحياة مشاركة فاعلة.

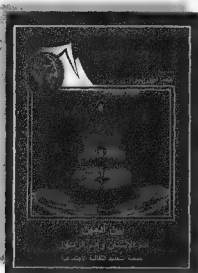
من مقدمة المؤلف [بصرف طفيف]



من إصدارات جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية

بين آدمين

آدم الإنسان وآدم الرسول



توصلت العلوم الحديثة آثارياً وتحليلياً إلى أَنَّ (الإنسان) العاقل بزغ قبل قرابة ٥٠ ألف سنة. لكن التراث التقليدي المتأثر بالتوراة يكرّر أَنَّ خلق (الإنسان) استهل منذ ستة آلاف عام! فلماذا هذا التباين؟ وهل هما (آدمان) أم (آدم) واحد؟ من هو (آدم الإنسان) الأوّل الذي عصي؟ ومن هو (آدم الرسول) الذي لا يعصي؟ كم الزمن الذي يفصل بينهما؟ ■



من إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أ. رائد غزوي داود

فكرة التدويل في القانون الدولي



يتضمن هذا الكتاب محورين رئيسيين: يتناول المحور الأول فكرة التدويل في القانون الدولي، عبر استقراء الخلفية التاريخية لظهور فكرة التدويل وتتبع الأطوار والمراحل التي مرت بها خلال القرنين الماضيين.

ويدرس المحور الثاني قضية القدس في إطار الأمم المتحدة - بأجهزتها الرئيسية وقراراتها - منذ عام ١٩٤٧؛ فيتناول الوضع القانوني لمدينة القدس في ضوء قرارات الأمم المتحدة، وينتقل إلى ما طرأ على موقفها من تغير وأثره على مركز القدس القانوني. ■

من مقدمة المؤلف [يتصرف لطيف]

إصداران  
للدكتور محمد حسن البرغثي

١ الثقافة العربية والعولمة



٢ قياس اتجاهات الرأي العام الليبي نحو مسألة الوحدة العربية



## حفل وداع

السيد أحمد الخطيب والأستاذ سمير أبو عجوة



ودّعت أسرة الأمانة العامة للمنتدى اثنين من العاملين فيها، هما: السيد أحمد عبد القادر الخطيب، الذي عمل مديراً للشؤون المالية والإدارية (١١/٤/١٩٩٤ - ٢٥/٨/٢٠٠٧)؛ والأستاذ سمير رمضان أبو عجوة، الذي عمل مساعداً لمدير إدارة الدراسات والبرامج/مدير تحرير مجلة المنتدى (١/١/٢٠٠٣ - ٣٠/٩/٢٠٠٧). وقدمت أسرة الأمانة العامة لكل منهما درعاً خاصاً بهذه المناسبة؛ متمنيةً لهما دوام التوفيق والنجاح.

## شكر وعرفان

تسلمت لجنة إدارة المنتدى تبرعاً سخياً من بنك الاتحاد للادخار والاستثمار قيمته ١٠ آلاف دينار أردني.

إن هذه الخطوة، التي لقيت من جانب المنتدى كل شكر وتقدير، تضع هذه المؤسسة المالية العريقة في المكانة التي تستحقها، بوصفها راعياً للفكر والثقافة، إلى جانب كونها مؤسسة مالية تسهم في تطوير اقتصاد البلاد وتنمية المجتمع.

# أخبار

## الخدمة والتخصصات

تحية المودة والتقدير، وبعد،

فيسرنا إعلامكم أننا بتحديث الموقع الإلكتروني [www.atf.org.jo](http://www.atf.org.jo) لمنتدى الفكر العربي وتطويره. وها هو بصيغة جديدة أكثر تفاعلية ودينامية.

ونود في هذه المناسبة أن ندعوكم إلى تزويد موقعنا الجديد بتعليقاتكم واقتراحاتكم ومساهماتكم القيّمة؛ بحيث يكون راصداً أميناً لما يستجد من تطورات في ساحة الفكر العربي.

مع أطيب الأمنيات،،

أ.د. همام غصيب

## الأنباري في القاهرة

مثل عضو المنتدى، أ. حسن الأنباري رئيس الشبكة الوطنية الأردنية لحوار الحضارات، المعهد الدبلوماسي الأردني في الاجتماع السنوي لرؤساء شبكة مؤسسة أنا ليند للحوار بين الثقافات، الذي عقد في القاهرة بين ٢٦ و ٢٨ تشرين الأول/نوفمبر ٢٠٠٧. ناقش الاجتماع الاستراتيجية الجديدة، وأدوات تنفيذ البرامج وتنسيق أنشطة الشبكات الأوروبية المتوسطة في العام ٢٠٠٨.



الإيراني أميناً عاماً وشعبان أميناً عاماً مساعداً للرابطة العربية للديمقراطية

انعقد في صنعاء، العاصمة اليمنية، الاجتماع الثاني لمؤسسي الرابطة العربية للديمقراطية، جرى فيه إقرار النظام الأساسي، وانتخاب د. عبد الكريم الإيراني أميناً عاماً للرابطة، ود. عبد الحسين شعبان أميناً عاماً مساعداً؛ إضافة إلى انتخاب مجلس إدارة للرابطة.

بمناسبة السنة الفضية للمتجدي



Organisation internationale  
pour l'éducation, les Sciences et la Culture

Intergovernmental, Scientific,  
and Cultural Organization  
UNESCO

**Abstract**—

data used

**Abstract**

21 شعبان 1428 هـ  
9 - 10 جويلية 2007

رقم: 2744 ب

مسلح السور الملكي الأمير الحسن بن طلال،  
رئيس منتدى الفكر العربي،  
مدير الإيسكو للحوار بين الثقافات والحضارات،  
صالح - المملكة الأردنية الهاشمية

اسلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ، وید:

أوتراقلي ومسندي، بمناسبة حلول الذكرى الفضية لتأسيس مكتب الفكر العربي، أن  
 بحث إلى سموكم الكريم بأجل الفعالي والفريكات، داعياً إلى ضل أن يزيد في توفيقكم  
 بركتكم، لكم بجماعة مباركة على طريق الضل العربي الإسلامي الفكري والفناني والمحملي،  
 بخلق الأمل في الضل الفلدة في تجميع التأسيسية جملة.

في رحلتكم وزيارتكم لمنكسرى الفكر العربي، جعلنا منه منزلاً كبيراً إذا صحبه إنسانية  
الحزن بين المحدثات والتقاليد، وكفتم في توجيهه الوجهة الصحيحة، فكان بحق منكمسرى  
الفكر والقيم والمورث المحدثي الملائم لثقافتنا الباقية والدينية.

وإني بهذه المناسبة، أسأل الله تعالى أن يكفل مساعيكم وجهودكم وبالتوفيق الدائم، وأن يحفظكم لذا أتمنى لكم يوماً ناجحاً، به وصحة وأية أسعد بسعادة، وشركة دائماً في العمل الفكري  
العلمي والعملي والخدمي الكبير الذي تقومون به بحسن من الله تعالى.

الملكوت، سمو الأمير، يقول أسير، عازات القنديل، والأحمر، نور، وغاليري، الموزي.

د. حیدر المیزل بن عثمان القزويني



المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية  
والعلوم والثقافة

444

Avenue des F. A. B. Hay-Bygdø - Road - Royaume du Maroc - B. P. 2275 - C. P. 10104  
 Maroc - Téléphone : +212 (0) 37 66.60.12 / 13 - Fax : +212 (0) 37 66.60.02 / 03  
 Web : www.bisco.org.ma - Webmaster : bisco@bisco.org.ma

عزاء

## تتقدم أسرة منتدى الفكر العربي

من

دولة الأستاذ الدكتور عبد العزيز حجازي

رئيس وزراء مصر الأسبق، عضو المنتدى

بأصدق مشاعر العزاء وبوفاة المرحومة

**زوجتہ**

سائِلَةُ اللّٰهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ أَنْ يَتَغَمَّدَهَا بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ وَيَسْكُنَهَا فُسْحِ جَنَاتِهِ

وإنا لله وإنا إليه راجعون

## كتاب هذا العدد

### الفائز

#### د. حميد الجميلي

عضو المنتدى؛ أستاذ الاقتصاد والعلاقات  
الاقتصادية الدولية  
أكاديمية الدراسات العليا - طرابلس؛ ليبيا  
فاكس: ٣٣٣٧٧٨٧ (٢١-٢١٨+)  
hameed\_aljumaili@yahoo.com

#### د. الطاهر لبيب

مفكر من تونس، ومدير عام  
المنظمة العربية للترجمة/بيروت  
هاتف: ٧٥٣٠٣١ (١١+٩٦١)

#### أ. د. علي محافظة

عضو المنتدى؛ أستاذ التاريخ/الجامعة الأردنية  
هاتف: ٧٤٨٣٦٢٦ (٧٧+٩٦٢)

#### أ. كمال القيسي

عضو المنتدى؛ مستشار وخبير  
في الطاقة والنفط - عمان  
هاتف: ٦٤٤٦٠٨٥ (٧٩+٩٦٢)  
k\_kaisi@wanadoo.jo

#### أ. محمد المشايخ

كاتب أردني؛ مدير مكتب جائزة عبد العزيز  
الطيبطين للإبداع الشعري في عمان  
هاتف: ٥٧٩٨٨٣٤ (٧٩+٩٦٢)  
mohammadalamchaykh@yahoo.com

#### أ. يوسف عبد الله محمود

كاتب صحفي في جريدة الرأي - عمان  
هاتف: ٥١٥٥٠٥٠ (٦+٩٦٢)

# منتدى الفكر العربي

خِصَاد العَام ٢٠٠٧

## الندوات والمؤتمرات

الدَّعوة الفكرية السنوية

«دولة السَّكْطة وسُلْطة الدَّولة»

الدَّوحة: ٢٤ - ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧

مؤتمر «المرأة العربية: آفاق المستقبل»

عمَّان: ٥ - ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧

## اجتماعات لجنة الإدارة

رقم (٢٠٠٧/١): يوم الثلاثاء الموافق ٢٣/١/٢٠٠٧

رقم (٢٠٠٧/٢): يوم الأحد الموافق ١٣/٥/٢٠٠٧

رقم (٢٠٠٧/٣): يوم السبت الموافق ٨/٩/٢٠٠٧

رقم (٢٠٠٧/٤): يوم الأحد الموافق ١٦/١٢/٢٠٠٧

## اجتماعات مجلس الأمانة

الاجتماع الثلاثون يوم الخميس الموافق ٢٥/١/٢٠٠٧

الاجتماع الحادي والثلاثون يوم السبت الموافق ٨/٩/٢٠٠٧

## استقبلنا هذا العام

صلاح خُزَيْن / مساعد مدير إدارة الدراسات والبرامج (٢٠٠٧/١/١)

## وودعنا

ناصر جمال عبد القادر/المخرج الفني للطبوعات (٢٠٠٧/٧/٣١)

أحمد عبد القادر الخطيب/مدير الشؤون المالية والإدارية (٢٠٠٧/٨/٢٥)

سمير رمضان أبو عجوة/مساعد مدير إدارة الدراسات والبرامج؛ مدير تحرير مجلة المنتدى (٢٠٠٧/٩/٣٠)

صلاح خُزَيْن /مساعد مدير إدارة الدراسات والبرامج (٢٠٠٧/١٢/٣١)

## سلسلة اللقاءات الشهرية

| رقم اللقاء    | تاريخ اللقاء | الموضوع  | اسم المحاضر  |
|---------------|--------------|--|--|
| اللقاء الأول  | ٢٠٠٧/٢/١٤    | والطريق إلى عروبة ديمقراطية إنسانية  | د. عزمي بشارة/ مفكر عربي   |
| اللقاء الثاني | ٢٠٠٧/٣/٢٨    | To be an effective advocate for peace, media distortions must be addressed                                     | المسيد كورنيليس هولسمان/ مدير مركز تقارب الثقافات والترجمة في القاهرة ورئيس تحرير دقارير العرب والعرب والعرب |
| اللقاء الثالث | ٢٠٠٧/٦/٦     | بمناسبة الذكرى الأربعين لحرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧: دهارة التجربة ورؤى المستقبل                                   | أ. عدنان أبو هودة/ كاتب ومحل سياسي/ عضو المنتدى  |
| اللقاء الرابع | ٢٠٠٧/٨/٢٩    | لقاء مفتوح مع سفير باكستان في الأردن   | أ. محمد أختر طفيل/ سفير باكستان في الأردن  |
| اللقاء الخامس | ٢٠٠٧/١٠/٣١   | والتضامن العربي والمستقبل  | أ. د. علي محافظة/ أستاذ التاريخ في الجامعة الأردنية/ عضو المنتدى   |
| اللقاء السادس | ٢٠٠٧/١١/٢١   | The South African Democratic Transition: Lessons for conflict Resolution and Peace Building in the Middle East | Dr. Jalram Reddy/Director, United Nations University, International leadership institute                     |
| اللقاء السابع | ٢٠٠٧/١١/٢٨   | دور إسرائيل في تقويت الوطن العربي (+ حفل توقيع كتاب المحاضر بالعنوان نفسه)                                     | أ. د. أحمد سعيد نوفل/ أستاذ المايك السياسي/ جامعة اليرموك/ عضو المنتدى                                       |
| اللقاء الثامن | ٢٠٠٧/١٢/٥    | الإسلام والديمقراطية في الرأي العام العربي   | د. هاريس بريجات/ باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية وتنسيق وحدة استطلاعات الرأي العام/ الجامعة الأردنية      |

### اللقاءات الشبابية

اللقاء الشبابي الأول للمنتدى يستضيف هيئة تحرير مجلة أفلام جديدة، مناقشة أساليب رعاية الإبداع الشبابي وإطلاق الحلقاات الموهوبة

٢٠٠٧/١/٩

### مناظرات شبابية

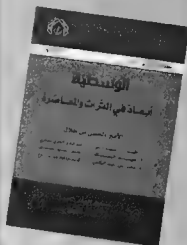
والاختلاط بين الجنسين يطور شخصية الفرد إيجابياً  
مدج الحسن بن طلال/ الجامعة الأردنية

٢٠٠٧/١٢/١٢



## المطبوعات

سلسلة كتاب المنتدى



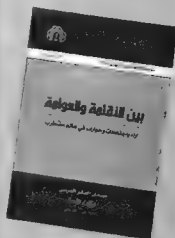
سلسلة إصدارات خاصة



سلسلة الحوارات العربية العالمية



سلسلة اللقاءات الشهرية (٣)



سلسلة الحوارات العربية



## المحتوى

محتويات المجلد الثاني والعشرين ٢٠٠٧

### كلمة أولى: أ. د. همام غصيب/ رئيس التحرير

|   |                 |
|---|-----------------|
| ٢ | العدد (٢٣٢+٢٣٣) |
| ٢ | العدد (٢٣٤+٢٣٥) |
| ٢ | العدد (٢٣٦+٢٣٧) |

### افتتاحيات: الحسن بن طلال

|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
|    | العدد (٢٣٢+٢٣٣)                   |
| ٣٤ | - كلام في الحوار: روحه وأدبه وفنه |
| ٣٨ | - عالم من دون جدران وحدود         |
|    | العدد (٢٣٤+٢٣٥)                   |
| ٥  | - ذاهب إلى سان بطرسبرغ            |
| ٨  | - خالد من السويد                  |
|    | العدد (٢٣٦+٢٣٧)                   |
| ٥  | - بين القوانين والمعايير          |
| ٧  | - منه نتعلم أنها المسجد المبارك   |
| ٩  | - نحو ميثاق مواطنة عربي           |

### ملفات خاصة

|    |  |
|----|--|
|    | العدد (٢٣٢+٢٣٣)  |
| ٥  | الأمير الحسن بن طلال في عيد ميلاده الستين  |
| ٦  | - صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال   |
| ٧  | - السجل المصور   |
| ١٦ | - الحسن بن طلال: الأفعال الفكرية   |
| ٢١ | - مصاحبات من: د. عبد العزيز حجازي؛ أ. محسن العمري؛ أ. الهادي الكوش؛ د. حسن الإبراهيم؛ أة. دة. فاطمة لحبابي |
| ٣٦ | - قراءات في فكر الأمير الحسن   |
| ٢٩ | - لقاء مع سمو الأمير الحسن بن طلال   |
| ٤١ | الثقافة الفكرية الشنوية للملثدي دولة السلطة وسلطة الدولة   |
| ٤٢ | - الجلسة الافتتاحية  |
| ٤٧ | - جلسة العمل الأولى  |
| ٤٩ | - جلسة العمل الثانية   |

|     |   |
|-----|---|
| ٥٢  | - جلسة العمل الثالثة  |
| ٥٧  | - جلسة العمل الرابعة: المائدة المستديرة   |
| ٥٩  | - الجلسة الختامية   |
| ٦١  | - أسماء المشاركين في الندوة   |
| ٦٨  | - برنامج العمل  |
| ٦٩  | - المسجل المصور   |
| ٧١  | - اجتماع لجنة إدارة المنتدى   |
| ٧٢  | - الاجتماع الثلاثون لمجلس أمناء المنتدى   |
| ٧٣  | - الاجتماع السنوي التاسع عشر للهيئة العمومية للمنتدى                                    |
| ٧٤  | - مذكرتان مقدمتان إلى المنتدى/الحسن بن طلال   |
| ٧٤  | - منتدى الفكر العربي: ماذا بعد سنته الفضية؟   |
| ٧٧  | - نحو استراتيجية مستقبلية لمنتدى الفكر العربي   |
|     | العدد (٢٣٦-٢٣٧)   |
| ١١  | ١- مؤتمر المرأة العربية: آفاق المستقبل  |
| ١٢  | - الكلمات الافتتاحية  |
| ٢٤  | - جلسة العمل الأولى   |
| ٣٧  | - جلسة العمل الثانية  |
| ٤٧  | - جلسة العمل الثالثة  |
| ٥٦  | - جلسة العمل الرابعة: المائدة المستديرة   |
| ٦٥  | - الجلسة الختامية   |
| ٦٩  | - أسماء المشاركين في المؤتمر  |
| ٧٤  | - برنامج العمل  |
| ٧٥  | - المسجل المصور   |
| ٧٧  | - المسجل الوثائقي   |
| ٨٥  | - كتبها في المؤتمر  |
|     | ٢- الأمير الحسن بن طلال في مصر المحروسة   |
| ١٧٢ | - المصلون أصبحوا هدفاً للإهانة والامتهان... والدور المصري «ريادي» ولم يتراجع في المنطقة |
| ١٧٣ | - الأمير الحسن بن طلال يزور مصر   |
| ١٧٤ | - الأمير الحسن بن طلال: المنطقة العربية تشهد عجزاً في ميزان «الكرامة الإنسانية»         |
| ١٧٥ | - الأمير الحسن: العالم العربي يحتاج إلى منهجية للتفكير حول قضايانا واستنهاض الهمم       |
| ١٧٧ | - العيد الفضي لمنتدى الفكر العربي   |
| ١٧٩ | - داعياً إلى خطة «مارشال» شرق أوسطية: الأمير الحسن يحذر من ضربة ضد إيران                |
| ١٨٥ | - منتدى الفكر العربي يبحث عن انطلاق جديدة   |
| ١٨٩ | - اجتماع لجنة إدارة المنتدى رقم (٢٠٠٧/٣)  |
| ١٩٠ | - الاجتماع الحادي والثلاثون لمجلس أمناء المنتدى   |

## تقارير

العدد (٢٢٢-٢٢٣)

- ١٥٧ - في الفكر العربي النهضوي
- ١٥٩ - التقرير الاقتصادي العربي الموحد (لعام ٢٠٠٥)
- ١٦٢ - المنتدى يشارك في ندوة «العنف الاجتماعي»
- ١٦٣ - المنتدى يشارك في دورة «الاتصال عبر شبكة الإنترنت في المنطقة الأوروبية المتوسطية»
- ١٦٤ - مناقشة أساليب رعاية الإبداع الشبابي وإطلاق الطاقات الموهوبة
- ١٦٨ - العروبة الديمقراطية والإيمانية والهوية العربية سبيل لتأطير الخلافات السياسية
- ١٧٣ - تطلعات مشتركة لتعزيز قنات الحوار العربي والعالمي وتقديم إعلام عربي متوازن
- ١٧٥ - مؤتمران دوليان حول إشكالية التحيز وفكر الدكتور عبد الوهاب المسيري

العدد (٢٢٥-٢٢٤)

- ٨٠ - الاجتماع التشاوري للمؤتمر الشبابي الثالث يؤكد العمل على إيجاد نموذج فكري عربي لمساهمة الشباب في صنع المستقبل
- ٨٢ - الأمير الحسن يدعو إلى ميثاق مواطنة عربي وقانون للمسلم ويؤكد أهمية حماية الشعب الفلسطيني وسد فجوة الكرامة الإنسانية

العدد (٢٣٦-٢٣٧)

- ١٤٥ - حوار مفتوح مع سفير باكستان في الأردن
- ١٥٣ - التضامن العربي والمستقبل
- ١٥٦ - التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا: دروس للنزاعات وبناء السلام في الشرق الأوسط
- ١٦٠ - دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي
- ١٦٣ - الإسلام والديمقراطية في الرأي العام العربي
- ١٦٦ - مناسطرات عمان: الأمير الحسن بن طلال يدعو الشباب والمرأة إلى أن يكونوا
- ١٧٠ - نموذج نهضة جديدة للأمة والمبادرة بمشروعات الإصلاح والتقدم
- ندوة «إسرائيل اليوم ومستقبلها حتى العام ٢٠١٥»

## مراسلات

العدد (٢٢٢-٢٢٣)

- ١٥٢ - الشباب الكندي يقفون «فلسطين» في يوم حقوق الإنسان العالمي
- ١٥٤ - من الأدب الأسود... نلبس جلدنا كعم... نلبس جلدنا كخريطة

## مراجعة كتاب

العدد (٢٢٢+٢٢٣)

- ١٣٩ - الاغتراب في الثقافة العربية: متاحات الإنسان بين الحلم والواقع  
حوارات د. حليم بركات مراجعة أ. يوسف عبد الله محمود

العدد (٢٢٣+٢٢٤)

- ١٢٣ - حوار مكتوب جرى بالمراسلة بين دولة سليم الحص وأ. يوسف عبدالله محمود  
العدد (٢٢٤+٢٢٥)

- ٤٤ - المفكر الأردني عمران سميج نزال في حوار خاص لمجلة المنتدى  
العدد (٢٢٦+٢٢٧) حاوره في عمان أ. تيسير النجار

- ١٠٢ - بمناسبة انعقاد مؤتمر «المرأة العربية: آفاق المستقبل»  
حوار مكتوب جرى بالمراسلة بين دة. وجيهة صادق البهارنة وأ. يوسف عبد الله محمود

## دراسة العدد

العدد (٢٢٧+٢٢٨)

- ١١٢ - التضامن العربي والمستقبل أ. د. علي محافظة

## مقالات

العدد (٢٢٣+٢٢٤)

- ٨٥ - المستحاثات البشرية والحية (المتحجرات الحية)  
٩٥ - هل للعدالة الدولية عنوان محلي؟  
٩٩ - التحررية الاقتصادية الجديدة: الأبعاد والامتكاسات  
١٠٦ - الأصالة في فكر الكواكبي  
١١٧ - الأدب المترجم والتبادل الثقافي في عصر العولمة

العدد (٢٢٤+٢٢٥)

- ١١ - الإرهاب الاقتصادي الدولي وتهديدات الأمن الاقتصادي العالمي  
١٨ - نفط العراق والبدائل الاستثمارية المتصارع عليها  
٢٥ - هل كانت «الشعبوية» ثورة اجتماعية؟  
٢٨ - الأندلس مشروعاً سياسياً دة. فريال المني  
٣١ - مراجعة نقدية للمساهمات العربية والإسلامية في دراسة العلاقات الدولية  
٣٩ - مقالة مترجمة: للدفاع بإعالية عن السلام م. ع. سومن جبر أيوب خليل أ. كورنيليس هولسمان

العدد (٢٢٦+٢٢٧)

- ١٢٣ - المواطن العربي بين الثقافة السريعة والفكر البطيء  
١٢٧ - المثاقفة وحوار الحضارات

- ١٣١ أ. كمال القيسي - العوائد النفطية والنزاعات الانفصالية  
١٣٦ د. حميد الجملي - العولمة المالية وتدويل الأزمات الاقتصادية  
١٤٢ أ. يوسف عبدالله محمود - هذا المفهوم «لولا» أن أن يتغير

## اللقاءات الشهرية

- العدد (٢٢٢+٢٢٣)  
١٢٨ د. جميل جريسات - تطوير استراتيجية لإصلاح الأخلاق في مجال الخدمة العامة  
١٢٨ د. عومي بشارة - الطريق إلى عروبة ديمقراطية إنسانية  
العدد (٢٢٤+٢٢٥)

- ٥٨ أ. كورنيليس هولسمان - هولسمان: التشويه الإعلامي الغربي يقوّض صدام الحضارات  
- بمناسبة ذكرها الأربعين: قراءة تجربة حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧  
٦٠ د. عدنان بدران - واستشراف رؤى المستقبل  
العدد (٢٣٦+٢٣٧)

- ١٤٥ أ. محمد أخضر طنيل - حوار مفتوح مع سفير باكستان في الأردن  
١٥٣ د. علي محافظة - التضامن العربي والمستقبل  
- التحول الديمقراطي في جنوب إفريقيا: دروس لفرض النزاعات  
١٥٦ د. جبرام ريدي - وبناء السلام في الشرق الأوسط. [باللغة الإنجليزية]  
١٦٠ د. أحمد سعيد نوفل - دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي  
١٦٣ د. فارس بريزات - الإسلام والديمقراطية في الرأي العام العربي

## جولة العدد

- العدد (٢٢٢+٢٢٣)  
١٤٤ - مع أعضاء المنتدى  
١٥٤ - مراميات  
١٥٧ - تقارير  
١٨١ - شبايات  
١٨٢ - مواقع مهمة على الإنترنت  
١٨٣ - منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات  
١٨٤ - صدر حديثاً  
١٨٧ - كتاب هذا العدد  
١٨٨ - نشرة المنتدى قبل (عشرين +) عاماً  
١٩١ - إعلان أمانة عمان الكبرى  
العدد (٢٢٤+٢٢٥)  
٧٦ - حسن الكريمي في ذمة الله

|     |                 |  |
|-----|-----------------|--|
| ٧٨  | ١. د. همام غصيب | ١- تأملات شبابية                                       |
| ٨٠  |                 | - تقارير   |
| ٨٤  |                 | - الإيسيسكو: ٢٥ سنة من الإنجازات                       |
| ٨٥  |                 | - أكاديمية العالم الإسلامي للعلوم                      |
| ٨٦  |                 | - مؤسسة النعمي للبحث العلمي والمعلومات                 |
| ٨٨  |                 | - مع أعضاء المنتدى                                     |
| ٨٩  |                 | - من مكتبة المنتدى                                     |
| ١٠٣ |                 | - من إصدارات المنتدى الجديدة                           |
| ١٠٦ |                 | - حفل وداع   |
| ١٠٧ |                 | - كتاب هذا العدد                                       |
| ١٠٨ |                 | - نشرة المنتدى قبل (عشرين +) عاماً                     |
| ١١١ |                 | - إعلان أمانة عمان الكبرى                              |
|     |                 | العدد (٢٣٦+٢٣٧)  |
| ١٧٣ |                 | - ملف خاص: سمو الأمير الحسن بن طلال في مصر المحروسة    |
| ١٨٩ |                 | - اجتماع لجنة إدارة المنتدى                            |
| ١٩٠ |                 | - الاجتماع الحادي والثلاثون لمجلس أمناء المنتدى        |
| ١٩١ |                 | - بيان صحافي: الإسلام والدعوة إلى السلام/الحسن بن طلال |
|     |                 | - من الصحافة العربية                                   |
| ١٩٣ |                 | ١- صرح اسمه منتدى الفكر العربي                         |
| ١٩٤ |                 | ٢- مدارات يكتبها أدونيس                                |
|     |                 | - بمناسبة مرور أربعين عاماً على احتلال القدس:          |
| ١٩٥ |                 | الشرقية أنشطة أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس      |
| ١٩٨ |                 | - مع أعضاء المنتدى                                     |
| ٢٠٥ |                 | - من مكتبة المنتدى                                     |
| ٢٠٩ |                 | - حفل وداع   |
| ٢١٠ |                 | - أظفار  |
| ٢١١ |                 | - بريد المجلة  |
| ٢١٢ |                 | - كتاب هذا العدد                                       |
| ٢١٣ |                 | - حصاد العام ٢٠٠٧                                      |
| ٢١٦ |                 | - محتويات المجلد الثاني والعشرين ٢٠٠٧                  |
| ٢٢٣ |                 | - نشرة المنتدى قبل (عشرين +) عاماً                     |
| ٢٢٨ |                 | - إعلان أمانة عمان الكبرى                              |

## مع أعضاء المنتدى

- العدد (٢٢٣+٢٢٢)  
١٤٤ - أ. إبراهيم شيوخ  
١٤٧ - أ. عبد الله العليان  
١٤٨ - دة. بدرية عبد الله العوضي  
١٤٩ - د. محمد نعمان جلال  
العدد (٢٢٥+٢٢٤)  
٨٨ - د. هشام الخطيب  
٨٨ - أ. د. أحمد سعيد توفل  
العدد (٢٢٧+٢٢٦)  
١٩٨ - د. هشام الخطيب  
١٩٨ - د. وليد خدوري  
٢٠١ - أ. د. جورج جبور  
٢٠٢ - أ. سالم بن محمد الفياني  
٢٠٣ - د. محمد نعمان جلال  
٢٠٤ - دة. عابدة النجار

## من مكتبة المنتدى

- العدد (٢٢٥+٢٢٤)  
٨٩ - خمسة إصدارات جديدة عن: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية  
٩٤ - إصدارات جديدان عن: المركز العلمي للدراسات السياسية/الأردن  
٩٨ - كتابان جديدان: أ. د. رياض عزيز هادي  
١٠٠ - قانون الشعوب مع مقالة عودة إلى فكرة العقل العام  
١٠١ - الفكر الإسلامي الحديث بين السلفين والمجددين  
١٠١ - الحريات الأكاديمية والإبداع  
١٠٢ - مجلة شؤون الأوسط  
العدد (٢٢٧+٢٢٦)  
٢٠٥ - مجلة شؤون الأوسط  
٢٠٥ - دراسات باحث  
٢٠٦ - أخلاقيات مهنة التعليم الجامعي  
٢٠٦ - التخطيط التربوي وتنمية الموارد البشرية  
٢٠٧ - بين آدمين آدم الإنسان وأدم الرسول  
٢٠٧ - فكرة التدويل في القانون الدولي  
٢٠٨ - الثقافة العربية والعولمة  
٢٠٨ - قياس اتجاهات الرأي العام الليبي نحو مسألة الوحدة العربية  
٢٠٨ - د. محمد حسن البرغني

## كلمة أخيرة

- العدد (٢٢٣+٢٢٢)  
١٩٠ - يسألون عن الحسن... عن طود ينتهي للشموخ!!  
العدد (٢٢٥+٢٢٤)  
١١٠ - بلغت القلوب الحناجر...  
العدد (٢٢٧+٢٢٦)  
٢٢٧ - الشركات الخاصة و «المسؤولية الاجتماعية المشتركة»  
أ. كمال القيسي



## بعد عام من الصدور المنتظم «المنتدى» تستفتي قراءها في وسائل تلبية توقعاتهم

وبالفعل أصبحت نشرة «المنتدى» تصدر باربع وعشرين صفحة اعتباراً من العدد السابع، أي بعد اكتمال نصف سنة على بدء الصدور. ومن يدري فقد يقفز عدد الصفحات مرات أخرى حتى تتحول «المنتدى» الى مجلة او دورية كاملة.

إن النمو من حيث الحجم مهم لأنه يوفر امكانية الحركة وتقديم مادة أكثر تنوعاً وشمولاً، لكن النمو من حيث النوع يظل هو الأهم في نظرنا، وهو ما نريد ان نركز عليه في المرحلة القادمة. من هنا تأتي حاجتنا لتوجيهات وآراء أعضاء المنتدى واصدقائه من مشركي هذه النشرة.

لا نريد ان نحصر الردود ضمن نطاق محدد، فنحن نرحب بالرسائل المطولة والمختصرة، سواء تناولت جانباً واحداً من جوانب النشرة ومحتوياتها ام عدة جوانب، ولكننا مع ذلك، وتسهيلاً للرد، فقد اعدنا - استشارة استعمال - تشتمل على أسئلة محددة وهي مرفقة مع هذا العدد، ولنا كل الثقة بان كل الذين يهتمون بهذه النشرة ويقرونها سيتجاوبون معنا، ويعيدون إلينا النموذج مع الإجابات المطلوبة.

وتدور الاسئلة حول الحجم المفضل للنشرة، والمواد التي يستحسن التوسع فيها أو إنقاصها أو إبطؤها على حلقها، وكذلك عن الأبواب الجديدة المقترحة، وأجمالاً ما يعجبكم وما لا يعجبكم في نشرة «المنتدى» هذه.

ان الهدف هو التحسين والنمو، وكل مساعدة في هذا المجال تلقى التقدير. وإلى اللقاء.

المحرر

مع العدد القادم تكمل نشرة «المنتدى» عاماً كاملاً مع الصدور المنتظم في بداية كل شهر. وبهذه المناسبة يرغب التحرير في الإستماع إلى ملاحظات وتوجيهات واقتراحات أعضاء منتدى الفكر العربي واصدقائه الذين يتلقون اعداد هذه النشرة كل شهر. حتى يمكن ادخال التحسينات والتعديلات التي تجعل النشرة أكثر تلبية لتوقعاتهم.

لقد ولدت فكرة هذه النشرة في شهر ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ على اساس ان تطبع على الآلة الكاتبة بحجم يتراوح بين اربع إلى عشر صفحات. لكن، سرعان ما غيّر الأمين العام للمنتدى رايه وطلب ان تتم الطباعة في مطبعة عادية حديثة شأن المجلات والصحف، وان لا يقل حجمها عن ملزمة كاملة أي ١٦ صفحة.

وفي خلال ايام معدودة تحولت الفكرة إلى حقيقة، وبدلاً من اصدار عدد تجريبي أو عدة اعداد تجريبية فقد صدر العدد الأول من «المنتدى» على عجل واستقبل استقبالاً حسناً.

لكن الضغط بدأ مجدداً باتجاه زيادة عدد الصفحات، وتوسيع المحتويات لتغطية جوانب أكثر من اهتمامات المنتدى، التي كان قد حددها سمو رئيس المنتدى في افتتاحية العدد الأول وهي:

- الإنماء في مواجهة التخلّف.
- الوحدة في مواجهة التجزأة.
- الديمقراطية في مواجهة الاستبداد.
- العدالة في مواجهة الاستغلال.
- الاستقلال القومي في مواجهة الهيمنة الأجنبية.
- الاصالة العربية في مواجهة التشوش الثقافي.
- الوفاء.
- التجدد الحضاري في مواجهة التجمد التراثي.

## استشراف المستقبل العربي

ثلاثة سيناريوهات حتى عام ٢٠١٥

بقلم الدكتور جمال الشاعر

المجالات التي لا بد وأن يتميز فيها العرب ومشروعهم القومي حضارياً في وسط هذا العالم ٣. ما هي طبيعة التحالفات السياسية أو العسكرية القلمياً وعالمياً التي لا بد أن ترتبط بها الاقطار الرئيسية. أو التجمعات الإقليمية العربية، وما هو النش العائد لهذه السيناريوهات على الصعيد الاجتماعي

وبعد شرح رئيس الجلسة مفهوماً عن مركز دراسات الوحدة العربية المطلوب من جلستنا، استمعنا الى مختلف الآراء، وادلينا برأينا أيضاً

فكان هناك من يقول بأن العامل الدولي كالاتحاد السوفيتي من جهة والولايات المتحدة وحليفها إسرائيل من جهة ثانية، والدول الأوروبية الغربية من جهة ثالثة، سيكون له الأثر الأكبر على تحديد مسار مستقبل الوطن العربي. وكان هناك من يطرح رأياً معاكساً تماماً كالقول بأن ضخامة العوامل الدولية بما في ذلك إسرائيل تنبع بالدرجة الأولى من ضعف المشروع القومي.

وفي مناقشة ما يمكن أن يفعله المثقفون والسياسيون العرب، رأى ادهم أن الثلاثين عاماً القادمة، يمكن أن تنقسم الى مرحلتين. النصف الأول منها يشكل مرحلة استمرار عملي الانهيار الذي يشهده الوطن العربي على كل الأصعدة. مع الغلاس أنظمة الحكم، ونهايات الثروة البترولية، والانفجار السكاني، وتفاقم ظاهرة الجوع التي ستشكل الأساس في الأزمات المقبلة. ولذلك لا يمكن أن يفعل أحد شيئاً مؤثراً، قبل وصول الوطن العربي الى نهاية الانهيار الكامل

لكنني رأيت مع آخرين بأن مثل هذه النظرة يبشر بها العديد من المثقفين العرب للتخلي عن شدة الذكاء والمعرفة، ولكنها في حقيقتها محاولة للهروب من أية مسؤولية تجاه الذي يحدث على الساحات الوطنية، والاكتفاء بالتنتظر والادانة والتركيز على الهموم الشخصية.

ولعل الأقرب الى الحقيقة هو أن افلاس أنظمة الحكم العربية، وخاصة التي تطرح شعارات الثورة، يفتح المجال ولو قليلاً الى العمل الشعبي الذي يحافظ على التماسك ويمتص التفتت، ويبني جسوراً جديدة من العلاقات الشعبية القومية.

يقعد مركز دراسات الوحدة العربية ندوتين كل عام، وسيكون عنوان الندوة في ربيع عام ١٩٨٧ استشراف المستقبل العربي. ولقد بدأ التحضير لهذه الندوة منذ ثلاث سنوات تقريبا، وعلى أحدث الوسائل العلمية في التحليل والاحصاء والاستبيان وغير ذلك من الوسائل

ولكن المركز يسعى الى وضع جدول اولويات هذه الندوة، بالتعاون مع اكبر عدد ممكن من المفكرين والمثقفين والسياسيين من مختلف جوانب الحياة العربية. ومن اجل ذلك يقعد جلسات لأفراد أو جماعات تطرح فيها كل التساؤلات والآراء، وتسجل بدقة، ثم تخضع للتحليل والاستنتاج من اجل الوصول الى أحسن الاشكال الممكنة لنتائج في أن اشارك مع مجموعة من الاخوة في مناقشة ورقة عمل وضعت امامنا، طرحت ثلاث سيناريوهات مستقلة خلال الثلاثة عقود القادمة في الوطن العربي الأول، يعتبر ان المسيرة الحالية لاقطار الوطن العربي ستظل كما هي، من حيث سيادة منطق التجزئة وتبعاته وأسبابه في العلاقة مع العالم الخارجي، ومع الشعوب، ومع التنمية.

والثاني ظهور أشكال لتعاون والتكامل بين اقطار الوطن العربي قادرة على التنسيق الجماعي الذي يفرض سيادته على سيادة القطر، أو أشكال من السيادة الإقليمية بين تجمعات منفصلة عن بعضها البعض

والثالث، يفترض قيام وحدة عربية بين جميع الاقطار، أو بين الرئيسية منها، بكل ما يذلك من تبعات في مجالات الموارد والأمن القومي والاطر المؤسسة، وكافة الملائق مع العالم الخارجي.

وللوصول الى أي من هذه السيناريوهات الثلاث، يرى الدارسون لموضوع هذه الندوة طرح بعض الاسئلة

١. ما هي أكثر العوامل تحديدا لاستمرار أو عدم استمرار الظروف الحالية؟ وفي أية ظروف دولية يمكن أن تنتهي؟ وما هي التطورات الداخلية في كل قطر التي يمكن أن تؤدي الى ذلك.

٢. ما هي التجمعات الإقليمية العربية التي يمكن أن تحدث في ضوء أشكال التعاون والتكامل العربي. وما هي أهم

## بريد الأعضاء والأصدقاء

تلقى الدكتور سعد الدين إبراهيم، الأمين العام للمنتدى الفكر العربي فيضاً من رسائل الأعضاء والأصدقاء فيما يلي مقتطفات من بعضها

● تلقيت بيد الشكر والتقدير نبذة وافية عن رسالة منتدى الفكر العربي ومهامه الكبيرة التي تهدف إلى رفع مستوى التعاون العربي في مجال الإيدي العاملة والعمالة واستخدامها في الوطن العربي، وعن ندوة التعاون العربي التي عقدت في عمان في مطلع هذا العام. وقد أقدنا كثيراً مما جاء فيها، وتمنيانا لكم ولسائر العلماء العاملين في هذا المجال النجاح والتوفيق في خدمة وطننا العربي والإسلامي وفي مسيرة أمتنا نحو التقدم والإزدهار.

نشكركم جزيل الشكر، ونرجو لمنتدى الفكر العربي كل نجاح، كما نرجو لسيادتكم الصحة والسعادة والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور محمد محمد الخطيب  
وزير الأوقاف - سورية

● اشكركم جزيل الشكر على تفصلكم برسالة نتائج أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي، حول التعاون العربي في مجال العمالة واستخدامها في حقبة التراجع الفلطي، والتي تميزت بالمستوى الرفيع للمحاضرين، والقيمة العلمية لمحتوى التدخلات.

واني إذ أشكر لكم هذه المبادرة التي تزيد في اشعاع منتدى الفكر العربي وفي تأثيره الأدبي،

أتمنى لكم مزيد التوفيق والنجاح، وأرجو بالمناسبة أن تتفضلوا بتسليمي من الدراسات التالية

١- تجربة مجلس التعاون الخليجي  
٢- التكنولوجيا المتقدمة وفرص العرب للدخول في مضارها

مع كامل الشكر والتقدير  
محمد الفاضل

رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي  
- تونس

## أخبار المنتدى ونشاطاته

### ● اجتماع لجنة الإدارة

اجتمعت لجنة إدارة منتدى الفكر العربي في مقر الاساتذة العامة للمنتدى، حيث تم استعراض محضر الاجتماع الثالث للهيئة العامة للمنتدى الذي كان قد عقد في عمان بتاريخ ٢٢/٢٢/١٩٨٦، وقد تم اتخاذ القرارات والتوصيات التالية

- زيادة عدد الأعضاء العاملين إلى ٥٠ عضواً جديداً حتى نهاية عام ١٩٨٦ مع مراعاة ضم عدد مناسب من السيدات العربيات.  
- التوصية بإنشاء فروع للمنتدى في كل من القاهرة والكويت وتونس.  
- الموافقة على ضم الدكتور اسامة الاتصاري إلى لجنة تنمية وتنشيط الموارد.  
- عقد مجلس أمناء المنتدى في شهر كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ بحيث يتوافق مع إحدى ندوات المنتدى.  
- الموافقة على برنامج نشاطات المنتدى خلال الفترة من آب/أغسطس ١٩٨٦ إلى حزيران/١٩٨٧.

وقد روعي في البرنامج التوفيق بين موضوعات جديدة للحوار أو متابعة موضوعات حوارات سابقة، مع اللجوء إلى سبغة مرنة يمكن من خلالها عقد ندوات - حوارات مكثرة من

ناحية (٣٠ - ٥٠ مشاركاً)، وورش عمل مصفرة من ناحية ثانية (١٠ - ١٥ مشاركاً)، وفي الأخيرة تتم متابعة بعض الجهود السابقة أو بدء جهود جديدة بشكل أكثر عمقاً

### ● التحضير لمؤتمر وزراء الزراعة والمال العرب

تمهيداً لإجتماع وزراء الزراعة والمال العرب المقرر عقده في عمان في شهر أيلول/سبتمبر القادم، تحت مظلة المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية، تجاوباً مع ندوة الأمن الغذائي العربي التي عقدتها منتدى الفكر العربي في أوائل هذا العام فقد عقد في مقر الجامعة العربية في تونس بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٦ إجتماع للخبراء ترأسه السيد عبداللطيف الحمد رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وحضره الدكتور عبدالحسن زائلة الأمين العام للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، وحضر الاجتماع ممثلون عن ١٤ مؤسسة عربية متخصصة.

وقد شارك في الاجتماع الدكتور فهد الفاك كبير الباحثين في منتدى الفكر العربي، وستقدم (المنتدى) في عددها القادم مقتطفات من تقريره عن أهم الأفكار التي تم طرحها في اجتماع الخبراء.

## «نشرة» المنتدى قبل (عشرين +) عاماً

جدول النشاط والارتباطات في المنتدى  
أب/أغسطس ١٩٨٦ - حزيران/يونيو ١٩٨٧

| الموضوع  | التاريخ      | المكان       | عدد المشاركين | طبيعته النشاط  |
|--|--------------|--------------|---------------|----------------|
| الموضع الراهن في دراسات الشرق الأوسط *               | ٨٦/٨/٣-١     | كالجارى      | ٥٠            | مؤتمر دولي     |
| الاسلام وحقوق الانسان *                              | ٨٧/٨/١٦-١٤   | نيويورك      | ١٥            | ورشة عمل دولية |
| المنتدى الافريقي العربي *                            | ٨٦/٨/٢٨-٢٥   | اصيلة        | ٥٠            | حوار دولي      |
| استشراف المستقبل العربي *                            | ٨٦/٨/٣١-٢٩   | القاهرة      | ١٠            | ورشة عمل عربية |
| مشروعات اساسية للامن العنثاني العربي                 | ٨٦/٩/٣-١     | عمان         | ١٠            | ورشة عمل عربية |
| الحوار العربي الشرق آسيوي                            | ٨٦/٩/١٣-١١   | عمان         | ٤٠            | حوار دولي      |
| المولد الاسلامي *                                    | ٨٦/٩/٢٦-٢٥   | واشنطن       | ٥٠            | حوار دولي      |
| الحوار الاسلامي المسيحي *                            | ٨٦/١٠/١-٩/٢٨ | شامبيرى      | ٢٠            | حوار دولي      |
| الحوار العربي - التركي                               | ٨٦/١٠/٥-٣    | استانبول     | ٢٠            | حوار دولي      |
| الحوار العربي - الصيني                               | ٨٦/١٠/١٩-١٨  | عمان         | ٢٠            | حوار دولي      |
| باب المفتح والامن القومي العربي *                    | ٨٦/١٠/٢٤-٢١  | عمان         | ٢٠            | حوار عربي      |
| صناعة السلاح العربية                                 | ٨٦/١٠/٢٧-٢٥  | القاهرة      | ١٥            | ورشة عمل عربية |
| ثلاثون عاما على السويس *                             | ٨٦/١٠/٣١-٢٩  | القاهرة      | ٥٠            | حوار دولي      |
| الوسائل السلمية في ادارة الصراع السياسي              | ٨٦/١١/١٨-١٥  | عمان         | ٢٠            | حوار دولي      |
| حوار الادبيات  | ٨٦/١١/٢٩-٢٨  | ونديسر       | ٢٠            | حوار دولي      |
| الجامعة المفتوحة والتعليم والتعلم من بعد             | ٨٦/١٢/٨-٦    | عمان         | ٤٠            | حوار عربي      |
| الاحياء الاسلامي والصنف *                            | ٨٦/١٢/١٧-١٦  | ريورخ        | -             | محاضرة         |
| التكنولوجيا البيولوجية ونتاج المعنا                  | ٨٦/١٢/٢٢-٢٠  | عمان/ الكويت | ١٥            | ورشة عمل عربية |
| الديموقراطية للخارج والارادة العربية في الخارج       | ٨٧/١/١٣-١٠   | الكويت       | ٥٠            | حوار عربي      |
| الانتاجية والمجتمع والسلطة في الوطن العربي           | ٨٧/١/٢٦-٢٤   | القاهرة      | ٥٠            | ورشة عمل       |
| الصحة الاسلامية والقومية العربية                     | ٨٧/٢/٣١-١/٢١ | عمان         | ٥٠            | ورشة عمل       |
| المنف والسياسة في الوطن العربي                       | ٨٧/٢/١٦-١٤   | عمان         | ٢٠            | حوار عربي      |
| الشباب العربي وامرلى المصير                          | ٨٧/٣/٩-٧     | الكويت       | ٥٠            | حوار عربي      |
| التعليم للقرن الحادي والعشرين في الوطن العربي        | ٨٧/٣/٢٠-٢٨   | البحرين      | ٢٠            | حوار عربي      |
| الشرعية الدستورية والمشاركة السياسية في الوطن العربي | ٨٧/٤/٢١-١٨   | عمان         | ٧٠            | حوار عربي      |
| مدو اعادة البناء الوطني في لبنان                     | ٨٧/٥/١١-٩    | عمان/قبري    | ٥٠            | حوار عربي      |
| الحوار العربي - السوفييتي                            | ٨٧/٦/٩-٨     | موسكو        | ٢٠            | حوار دولي      |
| الحوار العربي - الاسكندنافي                          | ٨٧/٦/١٢-١١   | كوبنهاجن     | ٢٠            | حوار دولي      |

\* المنظم جهة أخرى ، والمنتدى يدعو للمشاركة فقط .

## الشركات الخاصة و«المسؤولية الاجتماعية المشتركة»

أ. كمال القيسي\*

في السنوات الأخيرة تصاعدت بعض الأصوات تطالب بضرورة اهتمام الشركات الخاصة بالجوانب الاجتماعية ذات العلاقة بأنشطتها والنتائج المترتبة على ذلك، نظرا لتقاطع المجتمع مع عمل الشركات. ويأتي هذا التقاطع من خلال احتكاك العمليات الطبيعية لأي شركة بالمجتمع، ما يحدث نتائج إيجابية أو سلبية تتغير عبر الزمن بسبب تغير المعايير الاجتماعية من جهة، والتطور العلمي من جهة أخرى. كما أن الظروف الاجتماعية بشكل عام تؤثر هي الأخرى على عمليات الشركات. إن اعتماد كل من الشركات والمجتمع على بعضهما بعضا يستوجب أن تأخذ قرارات العمل والسياسات الاجتماعية مبدأ «القيمة المشتركة». لذا كان على الشركات الأخذ بالاعتبارات الاجتماعية وتوظيفها في إطار عملياتها المستخدمة، أي بعبارة أخرى إلزام الشركات بمبدأ «المسؤولية الاجتماعية المشتركة». من أسباب الأخذ بذلك أن على الشركات «الالتزام أخلاقي» بتحقيق النجاح التجاري من خلال اعتماد وسائل تعزز من القيم الأخلاقية، وأن تحترم البيئة الطبيعية وما يراه المجتمع. فسمعتها الجيدة في التعامل تزيد من الطلب على منتجاتها، ومن ثم ترتفع قيمة أسهمها في أسواق المال. لذا فإن على الشركات أن تعمل وفق وسائل تضمن لها أداء اقتصاديا على المدى الطويل دون الإضرار بالجانب الاجتماعي والبيئي في المدى القصير. ومن الناحية الاستراتيجية يمكن أن تكون المسؤولية الاجتماعية المشتركة مصدرا للتطور الاجتماعي. ولو قامت الشركات بالنظر إلى الجانب الاجتماعي بنظرتها التحليلية لأنشطتها، لوجدت أن المسؤولية الاجتماعية المشتركة ليست فقط كلفة أو قيداً أو عملاً إحسانياً تقوم به، وإنما قد تكون مصدراً لفرص جديدة أو إبداع أو ميزة تنافسية.

لذا يجب تحذير مبدأ المسؤولية الاجتماعية المشتركة في أصول فهم قادة الشركات والمجتمع لتداخل العلاقة بين الشركات الكبرى والمجتمع وتثبيتها في استراتيجيات تلك الشركات وأنشطتها. فالشركات والأعمال الناجحة تحتاج إلى مجتمع صحي: التعليم، العناية الصحية، تكافؤ الفرص؛ الاستغلال الكفؤ للأرض والماء والطاقة والمصادر الطبيعية الأخرى؛ الحكومة الجيدة وحكم القانون؛ حقوق الملكية؛ إجراءات التقييس والسيطرة النوعية لتحقيق النوعية المعيارية للمستهلك ومنع استغلاله. إن كلا من النقاط أعلاه منفردة أو مجتمعة قد تصبح فرصة لمبادرة في إطار تحقيق «المسؤولية الاجتماعية». فعلى سبيل المثال، إن قيام شركة نستله بالاستثمار المباشر في البنى التحتية المحلية ونقلها للمعرفة والتكنولوجيا العالمية عبر السنين، أنتج فوائد اجتماعية كثيرة من خلال تحسين الرعاية الصحية وتعليم أفضل وتنمية اقتصادية ساعدها في ضمان الحصول على احتياجاتها الأساسية ودعومة أرباحها على المستوى العالمي. إن مزاجية العمل والمطالبات الاجتماعية يحتاج إلى قيادة قوية قادرة على تصحيح هيكل الشركة، معتمدة في ذلك على تدفق المعلومات والتقارير والنتائج التي تتمخض عن الحوافز. فالتركيز يجب أن ينصب على قياس التأثير الاجتماعي لأنشطة الشركة. فالاستراتيجية تدور دائما حول صناعة الخيارات لتحقيق المسؤولية الاجتماعية المشتركة. ومن البديهي أن أي شركة من الشركات غير قادرة على حل جميع المشكلات الاجتماعية وتحمل تكاليفها، لذا فإن على كل شركة أن تختار القضايا الاجتماعية التي لها علاقة بطبيعة أعمالها، وترك الأحداث الأخرى لشركات أخرى، أو للمؤسسات الحكومية ذات العلاقة، أو للمنظمات غير الحكومية. ومعيار الاختيار يجب أن يكون: إلى أي مدى تمثل القضية المختارة فرصة لخلق «قيمة مشتركة» يستفيد منها كل من المجتمع والشركة المعنية؟ ومن المجالات ذات العلاقة بأجندة المسؤولية الاجتماعية المشتركة: السياسات التعويضية، سياسات إنهاء العمل، استخدام الأطفال؛ الرشوة؛ العلاقة مع الجامعات؛ سلامة المنتج؛ الحفاظ على المواد الأولية؛ إعادة التدوير؛ الممارسات الحكومية؛ الشفافية؛ التعليم والتدريب على العمل؛ سلامة ظروف العمل؛ استخدام المصادر الطبيعية؛ إدارة المصادر البشرية؛ التكنولوجيا والتطوير والشراء والتجهيز. لذا كان من الواجب أن تبذل الجهود لإيجاد قيم مشتركة تعتمد عليها الشركات في إجراءاتها، ذات أبعاد اجتماعية تنافسية تساعد في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما أن على البلدان النامية تحفيز الشركات للأخذ بذلك من خلال إيجاد القوانين والتعليمات والإجراءات التنفيذية المساعدة. في ضوء ما جاء أعلاه، فإن ما ندعو إليه هو أن تنظر الحكومات والمنظمات غير الحكومية إلى العلاقة بين الشركات والمجتمع في إطار «التكامل الاجتماعي المشترك»، وليس فقط في إطار «المسؤولية الاجتماعية المشتركة».

\* مستشار وخبير في الطاقة والنفط؛ عضو المنتدى.



## رسالة خاصة من عمان

### أخي المواطن؛ أختي المواطنة؛ زائدي الكريم

لكل منارئة يتنفس من خلالها. فلا تبخل علي بما يساعدني علي إمدادك بالهواء النقي. لا تلق بنفاياتك في شوارعني من منزلك أو عبر شباك سيارتك. سارع إلى صيانة سيارتك قبل أن تنفث دخانها في فضاءني.



عمان جميلة  
فاستمتع بجمالها  
وافخر بنظافتها.

## مجلس أمتاء منتدى الفكر العربي (٢٠٠٦ - ٢٠٠٩)

الرئيس والراعي : سمو الأمير الحسن بن طلال

### نوابه الرئيس

أ. حيدر أبو بكر العطّاس  
أ. طاهر المصري  
د. عدنان بدران  
د. بدرية العوضي

### الأعضاء (الضباط)

|                          |                                |          |                              |
|--------------------------|--------------------------------|----------|------------------------------|
| الإمارات العربية المتحدة | الدكتور عبد الله عباس أحمد     | تونس     | الأستاذ إبراهيم أحمد شيوخ    |
| الأردن                   | الدكتور عدنان بدران            | سورية    | الدكتور أسامة الأنصاري       |
| لبنان                    | الدكتور عدنان السيد حسين       | فلسطين   | الدكتور أسعد عبد الرحمن      |
| السودان                  | الدكتور عز الدين عمر موسى      | مصر      | الدكتور إيهاب سرور           |
| العراق                   | الدكتور عصام الجيلي            | الكويت   | الدكتورة بدرية العوضي        |
| المغرب                   | الدكتورة فاطمة الزباني         | البحرين  | الأستاذ حسن الألياري         |
| الأردن                   | الشريف هواز شرف                | اليمن    | الدكتور حيدر أبو بكر العطّاس |
| ليبيا                    | الدكتور محمد هرج الدغهم        | الأردن   | الأستاذ زهير الطوري          |
| الجزائر                  | الدكتور مصطفى بوطولة           | عمان     | المهندس سميد محمد الصفاوي    |
| قطر                      | الأستاذ ناصر عبد العزيز الناصر | مصر      | الدكتور شريف يسوي            |
| البحرين                  | الدكتورة وجيهة صادق البحارلة   | الأردن   | الأستاذ طاهر المصري          |
| الأمين العام (٢٠٠٧/٣ - ) | الدكتور حسن نافعة              | السعودية | الدكتور عبد العزيز النخيل    |

### أعضاء لجنة الإدارة (٢٠٠٦ - ٢٠٠٩)

|                    |                          |             |                              |
|--------------------|--------------------------|-------------|------------------------------|
| عضو                | ٤ - الدكتور إيهاب سرور   | رئيس اللجنة | ١ - الدكتور عدنان بدران      |
| عضو                | ٥ - الأستاذ حسن الألياري | عضو         | ٢ - الشريف هواز شرف          |
| (أمين عام المنتدى) | ٦ - الدكتور حسن نافعة    | عضو         | ٣ - الدكتور عدنان السيد حسين |

### الهيئة الاستشارية للمجلة (الضباط)

|                        |                   |                     |
|------------------------|-------------------|---------------------|
| أ. د. ناصر الدين الأسد | أ. سمير حياشنة    | د. إبراهيم بدران    |
| د. هشام الطيف          | الشريف هواز شرف   | أ. إبراهيم عز الدين |
| د. يوسف نصير           | أ. د. هوزي غرايبة | أ. د. أسامة الهالدي |
|                        | د. ذيل الشريف     | أ. د. سحيان خليفات  |

## مفكرة المنتدى للتصنيف الأول من عام ٢٠٠٨

|                  |                        |  |    |
|------------------|------------------------|--|----|
| عمان             | ٢-٤ شباط/فبراير ٢٠٠٨   | International Conference on<br>"Globalisation, Economic<br>Reforms, Aid and Democracy in<br>the Arab World"<br>المؤتمر الدولي حول "العولمة،<br>والإصلاحات الاقتصادية، والمعونات،<br>والديمقراطية في العالم العربي" | -١ |
| عمان             | ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٨    | ندوة "مستقبل العمل الوجدوي العربي"   | -٢ |
| عمان             | ١-٣ نيسان/إبريل ٢٠٠٨   | حوار عربي سويدي<br>بالتعاون مع المعهد السويدي/الإسكندرية   | -٣ |
| المملكة المغربية | ٢١-٢٤ نيسان/إبريل ٢٠٠٨ | الندوة الفكرية السنوية "المواطنة في<br>الوطن العربي" + الاجتماع الثاني<br>والثلاثون لمجلس الأمناء + اجتماع لجنة<br>الإدارة + الاجتماع العشرون للهيئة العمومية  | -٤ |
| (٩)              | النصف الأول من ٢٠٠٨    | المؤتمر الشبابي الثالث "نحو تطوير<br>مؤسسات العمل الشبابي العربي"  | -٥ |